

حسين سعيد الكرمي

قول على قول

الجزء الثالث

الناشر
دار لبنان للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

الطبعة الخامسة
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

طُبِعَ بِمَوَافَقَةِ إِذَاعَةِ لَنْدُنْ

فَوَلِّ اللَّهُ

الافتدراء

إلى إخواني العرب

الذين يحرسون على حفظ تراثهم وتمجيد تاريخهم ،

والإبقاء على آدابهم ولغتهم ،

أقدم هذا الكتاب .

حسن سعيد الكرمي

المقدمة

أقدم إلى القراء الكرام وإلى محبي الأدب العربي الجزء الثالث من «قول على قول»، وهو البرنامج الذي كنت أذيعه من القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية في لندن . ورجائي أن يجد هذا الجزء والأجزاء التالية من العطف والتشجيع ما لاقاه البرنامج الإذاعي في حينه ، والجزآن السابقان .

وقد تركت ، كالمادة ، الأسئلة والأجوبة على ما هي عليه بدون تغيير كما أذيعت مع بعض الاضافات ، وذكرت مع كل سؤال اسم السائل الكريم إثباتاً لصحة السؤال .

ولم أقصد بأجوبي في ذلك البرنامج أن تكون دراسة أدبية ولغوية مستقصاة، وإنما أردت أن تكون للامتناع والتسلية والتعريف بشيء من ذخائر الأدب العربي وطرائفه .

● السؤال : البحثري يقول :

ولو أن مشتاقاً تكلف فوق ما
فمن المدوح وفي أية مناسبة ؟

عبد الجبار محمود السامرائي
سامرا - العراق

★

البحثري

● الجواب : يقول البحثري هذا البيت في مدح جعفر المتوكل الخليفة
العباسي لما دَخَلَ المتوَصِّل يومَ عيد الفطر ، فهو يقول في مطلع القصيدة :

أخفي هوىَّ لك في الضلوع وأظهرُ
والأمُّ من كَمَدٍ عليك ، وأعذرُ

ثم يقول فيها :

بالبرِّ ضمتَ وأنتَ أفضلُ صائمٍ
وبسنةِ اللهِ الرِّضِيَّةِ تَفْطِرُ
فأنعمَ بيومِ الفِطْرِ عَيْناً إنه
يومٌ أغرُّ من الزمانِ مُشَهَّرُ

ثم يقول :

ذَكَرُوا بَطْلَعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصَّفُوفِ وَكَبَّرُوا
حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لِابْسَاءَ نَوْرَ الْهَدْيِ، يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُظْهِرُ
فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا فِي وَسْعِهِ ، لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْتَبِرُ
وَفِي حِكَايَةٍ أَنَّ الْبَلَاذُورِيَّ الْمُورَخَ كَانَ مِنْ جُلَسَاءِ الْمُسْتَعِينَ ، فَقَصَّدهُ الشُّعْرَاءُ
يَوْمًا يُرِيدُونَ أَنْ يَمْدَحُوهُ ، فَقَالَ : لَسْتُ أَقْبَلُ إِلَّا بِمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ
فِي الْمُتَوَكِّلِ :

وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْتَبِرُ
فَرَجَعَ الْبَلَاذُورِيُّ إِلَى دَارِهِ ، ثُمَّ أَتَى الْمُسْتَعِينَ وَقَالَ لَهُ : قَدْ قُلْتُ فِيكَ أَحْسَنَ
مِمَّا قَالَه الْبَحْتَرِيُّ فِي الْمُتَوَكِّلِ . فَأَنْشَدَهُ :

وَلَوْ أَنَّ بُرْدَ الْمُصْطَفَى إِذْ لَبِسَتْهُ يَظُنُّ ، لَظَنَّ الْبُرْدُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ
وَقَالَ وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ وَلَبِسَتْهُ نَعَمْ هَذِهِ أَعْطَافُهُ وَمَنَاكِبُهُ

فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينَ : ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَافْعَلْ مَا أَمْرُكَ بِهِ . فَرَجَعَ وَبَعَثَ
إِلَيْهِ الْمُسْتَعِينَ بِسَبْعَةِ آلَافٍ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ : ادْخِرْ هَذِهِ لِلْحَوَادِثِ مِنْ بَعْدِي ،
وَلَكَ عَلَيَّ الْجَرَايَةُ الْكَافِيَةُ مَا دُمْتُ حَيًّا . وَيَقُولُ الْمُنْتَبِي فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا :

طَرِبْتُ مَرَارِكُنَا فَخَلِنَا أَنَّهَا لَوْلَا حَيَاةُ عَاقِبِهَا رَقَصَتْ بِنَا
لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا مَدَّتْ مُحْيِيَّةُ إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا

وأبو تمام يقول من قبل :

لَوْ سَعَتْ بُقْعَةُ لِإِعْظَامٍ نُعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانَ الْجَدِيبُ
ومثل ذلك قول الفرزدق :

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
ومثله قول القاسم بن حَنْبَلٍ المُرِّي ، رَوَاهُ أَبُو تَمَامٍ فِي الْحِمَاسَةِ ، وَذَكَرَهُ
الرَّاعِبُ الْأَصْبَهَانِيُّ وَنَسَبَهُ إِلَى الْفَرَزْدَقِ :

فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَهَا السَّمَاءُ
ويقول ابنُ أَذْيَنَةَ مِنْ أُبَيَّاتٍ :

وَلَهْنٌ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعَائِنًا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمْزَمُ
ويقوم أَبُو تَمَامٍ فِي أَبِي دُلْفَةَ الْمِجْلِيِّ :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنَعْمَةٍ طَالِبُ
تَكَادُ مَغَانِيهِ تَهْشُ عِرَاصُهَا فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ
ويقول أَشْجَعُ السَّلَمِيِّ لَجَعْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ :

حَبِّذَا أَنْتَ قَادِمًا تَرِدُ الشَّامَ فَتَخْتَالُ بَيْنَ أَرْحُلِ عَيْرِكَ
إِنْ أَرْضًا تَسْرِي إِلَيْهَا لَوْ أَسْطَاعَتْ لَسَارَتْ إِلَيْكَ مِنْ قَبْلِ سَيْرِكَ
ويقول نَصِيبُ الْأَصْفَرِ :

تَرَى الْمَنْبَرَ الشَّرْقِيَّ يَهْتَزُّ تَحْتَهُ إِذَا مَا عَلَا أَعْوَادَهُ وَتَكَلَّمَ

ويقول الطغرائي من أبيات :

وَنَفْسٍ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ بَصِيرَةٌ لَهَا مِنْ طِلَاعِ الْغَيْبِ حَادٍ وَقَائِدُ
وَتَأْنَفُ أَنْ يَشْفِيَ الزَّلَالُ غَلِيلَهَا إِذَا هِيَ لَمْ تَشْتَقْ إِلَيْهَا الْمَوَارِدُ
وهذا شبيهٌ بقول أبي العلاء المعري :

إِذَا اشْتَاقَتْ الْخَيْلُ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ
وَيَمُنُّ قَالَ بِعَكْسِ ذَلِكَ وَبِمِثْلِهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَفْصَةَ حِينَ دَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَزَّاهُ بِمَوْتِ أَبِيهِ فَقَالَ :

بَكَتِ الْمَنَابِرُ يَوْمَ مَاتَ وَإِنَّمَا بَكَتِ الْمَنَابِرُ فَقَدْ فَارِسَهِنَّ
لَمَّا عَلَاهُنَّ الْوَلِيدُ خَلِيفَةً قُلْنَ ابْنُهُ وَنَظِيرُهُ فَسَكَنَهُ
لَوْ غَيْرُهُ قَرَعَ الْمَنَابِرَ بَعْدَهُ لَنَكَّرْنَهُ فَطَرَحْنَهُ عَنْهُنَّ



● السؤال : من قائل هذه الأبيات :

تقدم أيها العربي شوطاً فإن أمانك العيشَ الرغيدا
وأسس في بنائك كلَّ مجدٍ طريفٍ وَاتركِ المجدَ التليدا
فشرَّ العالمين ذوو خُمولٍ إذا فآخرتهم ذكروا الجدودا
فهل إن كان حاضِرنا شقياً نسود بكونِ ماضينا سعيدا ؟

مختار جوب
داكار - السنغال



معروف الرضافي

● الجواب : هذه الأبيات مأخوذة من قصيدة للشاعر معروف الرضافي
عنوانها « نحن والماضي » وهي مشهورة . ومطلعُ القصيدة :

عهدُك شاعرُ العربِ المُجيدا فما لك لا تُطارِحُنا النشيدا
ويقصِدُ الشاعرُ بقصيدته هذه أنْ يتركَ العربُ الافتخارَ بالماضي ، كما
كان يفعلُ عربُ الجاهلية ، وأنْ يَبْنُوا لهم مجداً جديداً . فهو يقول :

وما يُجدي افتخارك بالأوَالِي إذا لم تكتسبْ فخراً جديدا

ويقول :

وخيرُ الناسِ ذو حَسَبٍ قديمٍ أقامَ لنفسِهِ حَسَبًا جديدًا
فَدَعَنِي والفَخَارَ بِمَجْدِ قومٍ مَضَى الزَّمَنُ القديمُ بهم حميدًا

ثم يقول في آخر القصيدة عن العرب الماضين بالنسبة إلى الحاضرين :

وعاشُوا سادةً في كُلِّ أرضٍ وعِشْنَا في موَاطِنِنَا عبيدًا
إِذَا ما الجَهِلُ خَيَّم في بلادٍ رَأَيْتَ أَسودَهَا مُسِيختُ قُرودًا



● السؤال : من القائل مع شيء من شعره :

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها

محمد ابراهيم شريف

عين التينة - سوريا



عروة بن أذينة

● الجواب : هذا البيت مَطْلَعُ قصيدة للشاعر عروة بن أذينة .
وروى مُصَنَّبُ بنُ عبداه ، كما وَرَدَ في «زهر الآداب» ، أن عروة بن أذينة
كان نازلاً في دارِ أبي العقيق ، فسمعه يُنشد لنفسه :

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها

إلى أن قال :

لما عرّضتُ مسلماً ، لي حاجة أخشى صعوبةَها وأرجو ذلها

منعتُ تحيتها ، فقلتُ لصاحبي ما كان أكثرَها لنا وأقلها

فدنا وقال : لعلها معذورة في بعض رقبتيها ، فقلتُ : لعلها

ثم قال مُصَنَّبُ في روايته : فأنا في أبو السائب الخزرمي ، فقلتُ له بعد

الترحيب : أَلَسَّكَ حَاجَةٌ ؟ فقال : نعم ، أبيتُ لِمُرُوءَةٍ بَلَّغَنِي أَنَّكَ سَمِعْتَهُ
'يُنشِدُهَا . فَأَنْشَدْتُهُ الْأَبْيَاتَ ، فَلَمَّا بَلَّغْتُ قَوْلَهُ :

فَدَنَا وَقَالَ لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ فِي بَعْضِ رِقَبَتَيْهَا فَقُلْتُ لَعَلَّهَا

طَرِبَ ، وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الدَّائِمُ الصَّبَابَةُ ، الصَّادِقُ الْعَهْدُ ، لَا الَّذِي
يَقُولُ :

إِنْ كَانَ أَهْلُكَ يَمْنَعُونَكَ رَغْبَةً عَنِّي ، فَاهْلِي بِي أَضْنُ وَأَرْغَبُ

لَقَدْ عَدَا هَذَا الْأَعْرَابِيُّ طُورَهُ ، وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِصَاحِبِ هَذِهِ
الْأَبْيَاتِ لِحَسَنِ الظَّنِّ بِهَا ، وَطَلَبِ الْعُذْرِ لَهَا . قَالَ : فَعَمَرْتُ عَلَيْهِ الطَّعَامَ ،
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَخْلِطَ بِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ طَعَامًا حَتَّى اللَّيْلِ . وَانصَرَفَ .
وَقِيلَ إِنَّ الْأَبْيَاتَ لِبَشَّارٍ أَوْ لِلْمَجْنُونِ أَوْ مَنْحُولَةٍ لَهُ كَمَا فِي « سَمَطِ اللَّالِي عَلَى
أَمَالِي الْقَالِي » .

ولعمرو بن أذينة حكاية مع هشام بن عبد الملك فقد أتى هو وجماعة من
الشعراء هشام بن عبد الملك . فلما عرف عروءة بينهم ، قال له : أَلَسْتَ الْقَائِلُ :

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي

أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي

أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِينِي تَطَلُّبُهُ

وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِينِي

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَذِينَةَ : نَعَمْ . فَقَالَ : أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَأْتِيكَ
رِزْقُكَ ؟ فَخَرَجَ عُرُوءَةً مِنْ وَقْتِهِ وَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَسَارَ رَاجِعًا نَحْوَ الْحِجَازِ .
فَكَثَّ هِشَامٌ غَافِلًا عَنِ الشُّعْرَاءِ يَوْمَهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَرِيقَ فِي فِرَاشِهِ .

فتذكّر ما جرى له مع الشعراء وتذكر قوله لعروة بن أذينة ؛ فلما أصبح
 سأل عنه فأخبروه بانصرافه . فدعّا بمولى له وأعطاه ألفي دينار وقال له :
 إلحق بهذه ابن أذينة . فسار إليه فلم يدركه إلا وقد دخل بيته . فأعطاه
 المال ، فقال : أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له : كيف رأيت قولي ..
 سمعتُ فأكديتُ ، ورجعتُ إلى بيتي فأعاني الرزق .

ورثى عروة بن أذينة أخاه بكرأ بهذه الأبيات :

سرى همي وهم المرء يسري	وغار النجم إلا قيد فتر
أراقب في المجرة كل نجم	تعرض للمجرة كيف يجري
لهم ما أزال له مديماً	كان القلب أضرم حرّاً جمر
على بكرٍ أخى ولي حمداً	وأى العيش يصلح بعد بكر

فسمعت هذه الأبيات سكينة بنت الحسين ، فقالت : من بكر
 هذا ؟ أليس هو الأسود الدحداح الذي كان يمر بنا ؟ قالوا : نعم ، فقالت :
 لقد طاب كل شيء بعده حتى الخبز والزيت .



● السؤال : ما هي القصيدة التي رثى بها أحدُ الشعراء مدينة بغداد على أثر تخريبها من المغول والتتر ؟

فضل يونس عودة
حيفا

★

تخريب بغداد

● الجواب : للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ قصيدتان يذكر فيها خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس . فالقصيدة الأولى مطلعها :

عِنْدِي لِأَجْلِ فِرَاقِكُمْ آلامُ فَلَا أَمَ أَعْذَلُ فَيْكُمْ وَأَلَامُ
يقول فيها :

قِفْ فِي دِيَارِ الظَّاعِنِينَ وَنَادِهَا يَادَارُ مَا صَنَعْتَ بِكَ الْيَامُ
أَعْرَضْتُ عَنْكَ لِأَنَّهُمْ مُذْ أَعْرَضُوا لَمْ يَبْقَ فِي بَشَاشَةٍ تُسْتَامُ
يَا دَارُ أَيْنَ السَّاكِنُونَ وَأَيْنَ ذِيكَ الْبَهَاءِ وَذَلِكَ الْإِعْظَامُ
ويخاطب أهل بغداد بقوله :

وحياتكم إني على عهد الهوى
يا غائبين وفي الفؤاد لبعدهم
لا كتبتكم تأتي ولا أخباركم
ويقول في آخرها :

يا ليت شعري كيف حال أحبتي
ما لي أنيس غير بيت قاله
والله ما اخترت الفراق وإنما
وبأي أرض خيموا وأقاموا
صب رمته من الفراق سهام
حكمت علي بذلك الأيام

أما القصيدة الثانية من نظم الشيخ شمس الدين الكوفي الواقعة في رثاء بغداد
ورثاء أهلها بعد أن خربها هولاكو وقومه ، فطلعتها :

إن لم تُقرح أدمعي أجفاني
من بعد بُعدي بُعديكم فما أجفاني
ويقول فيها :

ما للمنازل أصبحت لأهلها
ولقد قصدت الدار بعد رحيلكم
وسالتها لكن بغير تكلم
ناديتها يادار ما صنع الألى
أهلي ولا جيرانها جیرانی
ووقفت فيها وقفة الحيران
فتكلمت لكن بغير لسان
كانوا هم الأوطار في الأوطان

ويقول بعد ذلك في آخرها :

سرتم فلا سرت النسيم ولا زها
زهر ولا ماست غصون البان

ما لي أنيسُ بعدكم غيرُ البَيْلى والنُّوحِ والحسراتِ والأحزانِ
يا ليتَ شعري أين سارت عيسُكم أم أين مَوطِنكم من البُلدانِ

وعلى ذكر قتل آخر خلفاء بني العباس يقول صاحبُ فوات الوَفَيّات إن
من الاتفاقات العجيبة أن أولَ الخلفاء من بني أمية اسمه معاوية وآخِرهم اسمه
معاوية ، وأن أولَ الخلفاء الفاطميين في المغرب والديار المصرية اسمه عبدُ الله
وآخِرهم اسمه عبدُ الله ، وأن أولَ الخلفاء العبّاسيين اسمه عبدُ الله (السفاح)
وآخِرهم اسمه عبدُ الله (المستعصم بالله) .

وفي بغداد قصائد أخرى في خرابها .



● السؤال : من القائل وفي أي موضوع هذا القول :

إذا كان رأس المال عُمرُك فاحترز عليه من الإنفاق في غير واجب

حسين محمد عثمان الوصالي

زبيد - اليمن



عمارة اليمني

● الجواب : هذا البيت للفقيه عمارة اليمني من أبيات مشهورة ، وكان بينه وبين الكامل بن شاور في مصر صحبة متأكدة قبل وزارة أبيه ، فلما وُزّر أبوه استحال عليه ، فكتب إليه قصيدة يقول فيها :

إذا لم يسالك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحتقر كيدَ الضعيف فربما تموت الأفاعي من سُومِ العقارب
فقد هدّ قَدماً عرشَ بلقيس هُدًى وخرّب فارّ قبل ذا سدّ مأرب
إذا كان رأس المال عُمرُك فاحترز عليه من الإنفاق في غير واجب

ومنها :

إذا كان هذا الدرُّ مَعْدِنُهُ فمي فصونوه عن تقبيلِ راحةِ واهب
رأيتُ رجالاً أصبحت في مآدِبِ لديكم ، وحالي وَحَدَّهَا في نواب
تأخّرتُ لما قَدَّمَتْهُمْ عُلاكمُ عليّ ، وتآبَى الأسدُ سبقَ الثعالب

ثم يقول :

تُرى أين كانوا في مواطِنِي التي غَدَوْتُ لَكُمْ فيهنَّ أَكْرَمَ نائبِ
لياليَ أتلو ذِكْرَكُمْ في مجالسِ حديثُ الوري فيها بغمزِ الحواجب



● السؤال : من قائل هذا البيت وفي أي مناسبة :

صَدَدْتُ الْكَاسَ عَنَا أُمُّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَاسُ بِجَرَاهَا الْيَمِينَا

ع. ش.

سيراليون - إفريقيا الغربية



كأس أم عمرو

● الجواب : هذا البيت من مُعلِّقة مشهورة ، وهي معلِّقة عمرو
ابن كلثوم التغلبي ، وأمه ليلي بنت مهليل ، ومهليل هو أخو
كليب .

وَمَطْلَعُ مُعَلِّقَةِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ هُوَ :

أَلَا هُمِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

وَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّ مَطْلَعَ الْمُعَلِّقَةِ هُوَ :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَنُخْبِرِينَا

وربما كان هذا رأياً ضعيفاً . ولكن الذي يَشْفَعُ له أن الشعراء من أيام

الجاهلية يَسْتَهْلِكُونَ قصائدَهم بِمثل هذا المعنى ، كما هو معروف من المعلقةِ
وغيرها . ويُقال إنَّ عمروَ بنَ كلثوم سادَ قومه . وهو ابنُ خمسَ عشرةَ ، ويقال
إنَّ قصيدته المعلقة كانت تزيد على ألف بيت .

والسببُ في هذه المعلقة أنَّ خلافاً كان قد نشب بين تغلب وبكر بنِ شَيْبِ
وائِل ، بعد الصلح الذي أحدثه بينهما عمرو بنُ هندٍ ملكُ الحيرة فطَلَبُوا
منه أن يحكمَ بينهم في ذلك الخلاف . وجاءت تغلبٌ وعلى رأسها عمرو بن
كلثوم ، وجاءت بكرٌ وعلى رأسها النُعمانُ بنُ هَرَم . فلما اجتمعوا عند الملك
عمرو بنِ هند ، ودار الكلامُ بين الطرفين ، غَضِبَ عمرو بنُ هندٍ على النُعمانِ
ابنِ هَرَم ، لقولِ بَدْرٍ منه ، وطَرَدَهُ . فَفَرَّحَ بذلك عمرو بنُ كلثوم ،
وأنشدَ معلقته ارتجالاً أمام الملك . والمعلقةُ التي أنشِدت في ذلك
الوقت تختلف عن المعلقة التي بين أيدينا ، لأنَّ عمرو بنَ كلثوم أضاف إليها
إضافات فيما بعد ، ضمنها بعضَ الحوادث التي وقعت له ، وخصوصاً حادثته
مع عمرو بنِ هند ، حينما شَتَمَ عمرو بنُ هند أُمَّه ليلى بنتَ المهلهل .

وحكاية ذلك أنَّ عمرو بنَ هندٍ قال يوماً لندمائه : هل تعملون أحداً من
العرب تأنفُ أُمَّه من خدمة أُمي ؟ فقالوا : نعم ، أمُّ عمرو بنِ كلثوم . قال :
ولِمَ ؟ قالوا : لأنَّ أباهُ مهلهلُ بنُ ربيعة ، وعمُّها كُلييبُ بنُ وائلٍ أعزُّ
العرب ، وبعملُها كلثومُ بنُ مالكٍ أفرسُ العرب ، وابنُها عمرو
سيدُ قومه .

فأرسلَ عمرو بنُ هند إلى عمرو بنِ كلثوم يستزيرُهُ ويسأله أن
يأتي بأمه . فأقبل عمرو بنُ كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة ، وأقبلت ليلى أُمُّه في
ظُفْنٍ من بني تغلب فدَخَلَ عمرو بنُ كلثوم على عمرو بنِ هند في رواقه ،
ودخلت ليلى على هندٍ في قُبَّةٍ من جانب الرواق ، وكانت هندُ أُمُّ عمرو بنِ
هندٍ عَمَّةَ امرئِ القيس بنِ حُجْرٍ الشاعر ، وبين هندٍ وليلى نسب .

وكان عمرو بن هندٍ أَمَرَ أُمَّهُ أَنْ تُنَحِّيَ الْخَدَمَ وَأَنْ تَسْتَعْدِمَ لَيْلِي فِي حَاجَتِهَا . فَدَعَا عَمْرُوً بَمَائِدَةٍ . فَقَالَتْ هِنْدٌ : نَاوليني يَا لَيْلِي ذَلِكَ الطَّبَقَ . فَقَالَتْ لَيْلِي : لَتَقُومَ صَاحِبَةُ الْحَاجَةِ إِلَى حَاجَتِهَا . فَأَعَادَتْ عَلَيْهَا الطَّلَبَ وَالْحَتَّ ، فَصَاحَتْ لَيْلِي : وَادُلَّاهِ ! يَا لَتَقْلِبَ . فَسَمِعَهَا ابْنُهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ ، فَثَارَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ فَعَرَفَ الشَّرَّ فِي عَيْنِهِ ، فَوَثَبَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ إِلَى سَيْفٍ لِعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ مُعَلَّقٍ فِي الرِّوَاقِ لَيْسَ هُنَاكَ سَيْفٌ غَيْرُهُ ، فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ ، وَنَادَى فِي قَلْبٍ فَسَارُوا نَحْوَ الْجَزِيرَةِ عَائِدِينَ .

وَيُقَالُ إِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ قَالَ مُعَلَّقَتُهُ عِنْدَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ . وَفِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ فِي مَعْلَقَتِهِ :

تُطِيعُ بَنَا الْوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا	بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ
نَكُونُ لِقَيْلُكُمُ فِيهَا قَطِينَا	بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ
مَتَى كُنَّا لِأَمْكٍ مَقْتَوِينَا	تَهْدِدُنَا وَتَوَعِدُنَا ! رُوَيْدَا !
	وَالْمَقْتَوِيُّ هُوَ خَادِمُ الْمَلِكِ .

وَأَفْرَطَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ فِي الْفَخْرِ وَالتَّمَدُّحِ بِقَوْمِهِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

مُقَارَعَةٌ بَيْنَهُمُ عَنْ بَيْنِنَا	أُحَدِّثُ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
تَضَعُضَعُنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا	أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَا
فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا	أَلَا لَا يَجْهَلُنُ أَحَدٌ عَلَيْنَا
	وَيَقُولُ :

إِذَا قُبِّبُ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا	وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
--------------------------------------	---

بِأَنَا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا
وَأَنَا الْمَالِنُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا

وَيُخْتِمُ مُعَلِّقَتَهُ بِقَوْلِهِ : .

مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَا وَظَهَرَ الْبَحْرُ نَمْلَاءُ سَفِينَا
لَنَا الدُّنْيَا وَمِنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ، حِينَ نَبْطِشُ، قَادِرِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَيٌّ تَحْرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

وكان عمرو بن كلثوم من الشعراء المُفْلَتِينَ ، ولكنه من أفضلكم . وكان المُفَضَّلُ الضُّبِّيُّ يقول : اللَّهُ دَرُُّ عَمْرُو بْنِ كُلْثُومٍ ، لو أَنَّهُ رَغِبَ فِي مَا رَغِبَ فِيهِ أَصْحَابُهُ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ ، وَلَكِنْ وَاحِدَتُهُ ، أَجُودُ مِنْ مِثْلِهِمْ . وكان بنو تغلب يُعْظِمُونَ مُعَلِّقَتَهُ جَدًّا وَيُرْوِيهَا صَفَارُهُمْ وَكِبَارُهُمْ ، حَتَّى هُجِرُوا بِذَلِكَ . قال بعضُ شعراء بكر بن وائل ، وهم أعداء بني تغلب :

أَلْهَى بَنِي تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ قَصِيدَةُ قَالِهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ
يُرْوُونَهَا أَبَدًا مَذْكَانَ أَوْلَهُمْ يَا لِلرَّجَالِ لِشِعْرِ غَيْرِ مَسْثُومٍ

وَيُرْوَى لَهُ هَذَا الْبَيْتُ :

وَلَكِنْ فِطَامُ النَّفْسِ أَيْسَرُ مَحْمَلًا
مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ حِينَ تَرُومُهَا

ومعنى البيت الذي سأل عنه السائل الكريم واضحٌ على ما اعتقد .

وجاء في رسالة الغفران عن قينة قالت لمخاطب المجالسين معها : أندرون
من أنا ؟ فيقولون : لا والله الممود . فتقول : أنا أم عمرو التي يقول فيها
القائل :

تَصُدُّ الكأسَ عنا أمَّ عمرو وكان الكأسُ مَجْراها اليمينَا
وما شَرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرو بصاحِبِك الذي لا تَصْبَحِينَا

فيزدادون بها عَجَباً ولها إكراماً ويقولون : لِمَن هذا الشعر ، أليَمرو بن
عديّ اللّخمي أم ليمرو بن كلثوم النغلي ؟ فتقول : أنا شهدتَ نَدْماني
جذيمةَ مالِكا وعقيلًا وصَبَحْتُهما الحمرَ المُشْمِعةَ لما وجدا عمرو بن عدي
فكُنْتُ أَصْرِفُ الكأسَ عنه فقال عمرو هذين البيتين ، ولعلَّ عمرو بن كلثوم
حسَّنَ بها كلامه واستزادها في أبياته .

وذكر ابنُ رَشِيقٍ في كتاب «العُمدة» قوله : وربما اختلب الشاعرُ البيتين
على الشريطة التي قدّمت فلا يكون في ذلك بأس كما قال عمرو ذو الطُّوق :

صَدَدَتِ الكأسَ عنا أمَّ عمرو وكان الكأسُ مَجْراها اليمينَا
وما شَرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرو بصاحِبِك الذي لا تَصْبَحِينَا

فاستلحقها عمرو بن كلثوم فيها في قصيدته .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

الناس ألفٌ منهم كواحدٍ وواحدٌ كالألفِ إن أمرٌ عنا

ناصر محمد البطاسي
سوروتي - يوغندا



المقصورة الدريدية

● الجواب : هذا البيت من المقصورة الدريدية التي مطلعها :

إِذَا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ طُرَّةَ صَبَحٍ بَيْنَ أَذْيَالِ الدُّجَى
وقبله :

مَنْ رَامَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ طَوْقُهُ مَلْعَبٌ يَوْمًا آضَ مَخْزُولَ الْمَطَا
وبعده :

وللفتى من ماله مَا قَدَّمْتُ يدها قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا اقْتَنَى

وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُقَوِّمُ بِأَلْفٍ ، وكذا
الزبير بن العوام . وَبَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالَكَا النَّضْرِي

وطلعة الأسدى لعامله بالشام بدلاً من ألفى فارس استنجد العاملُ أن يُرسلها إليه . وفي الحديث الشريف : ليس شيءٌ خيراً من ألفٍ مثله إلا المؤمن .

وَيَمْنُ ادْعَى لِنَفْسِهِ بِأَنَّهُ بِأَلْفِ رَجُلٍ جَمِيلٍ بَنٍ مَعْمَرٍ فِي قَوْلِهِ :

ولو أنَّ أَلْفاً دُونَ بَشَنَةٍ كُلُّهُمْ غَيَارَى وَكُلُّ حَارِبٍ مُزْمِعٌ قَتْلِي
لِحَاوَلَتُهَا إِمَّا نَهَاراً مُجَاهِراً وَإِمَّا سُرَى لَيْلٍ وَلَوْ قُطِيعَتِ رَجُلِي
وَكَانَ الْقَائِدُ ضَرَارُ بْنُ الْأَزُورِ الْكِنْدِيُّ يَقَاسُ بِأَلْفِ رَجُلٍ . وَكَانَ كَذَلِكَ
قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ .

ولمّا بعث عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بمروان بن أبي حفصة قال له :
قد بعثتُ اليك مولاي ابن أبي حفصة وهو يعدل ألف رجل .



● السؤال : من قاتل هذين البيتين وفي أية مناسبة :

ولستُ أبالي حين أقتل مُسليماً على أيِّ جَنبٍ كان في الله مصرعي
وذلك في ذاتِ الإله وإن يَشأُ يُبارِكُ على أوصالِ شلورٍ مُمزَّعٍ

السيد علي عراب

قرية حسين - مستغانم - الجزائر

الآنسة مازاري خديجة

وهران - الجزائر

★

خَبِيبُ بنُ عَدِي

● الجواب : هذان البيتان قالهما خَبِيبُ بنُ عَدِي حين بلغه أن القومَ قد عزموا على قتله ، بعد أن أسروه ، وكان من بقية أصحاب النبي ﷺ ، في أولِ عهدِ الإسلام . ويقال إن بعضَ أهل العلم بالشعر ينكرها له ، والبيتان من قصيدةٍ أرسلها :

لقد جَمَعَ الأحزابُ حولي وألبوا قبائلهم واستجمعوا كُلَّ مُجَمَّعٍ
وفيها يقول :

إلى الله أشكو غُرْبَتِي ثم كُرْبَتِي
وما أُرْصد الأحزابُ لي عندَ مَصْرَعِي
وذلك في ذاتِ الإلهِ وَمَنْ يَشَاءُ
يُبَارِكُ على أوصالِ شُلُوِّ مُمَزَّعٍ
فوالله ما أرجو إذا مُتُّ مُسْلِمًا
على أيِّ جَنْبٍ كان في الله مصرعي

والروايةُ المعروفة لهذا البيت :

ولست أبا لي حين أُقْتَلُ مُسْلِمًا إلى آخره .

ويقال إنَّ حسانَ بنَ ثابتٍ رَأَى خُبَيْبًا في غيرِ قصيدةٍ واحدةٍ ، وبعضُ
أصحابِ العِلْمِ بالشعر ينكرون ذلك ، ومجا حَسَّانُ أيضًا القومَ الذين أَلْبَوْا
عليه حتى قُتِلَ ، وأكثرَ من هجاءِ هَذَيْلَ لهذا السببِ .

وهذه الحوادثُ متصلةٌ بيومِ الرَّجِيعِ ، وكان النبي ﷺ قد أُرْسِلَ نَفَرًا من
المسلمين إلى بعضِ القبائلِ يُفَقِّهُونهم في الدين ، وأُرْسِلَ مِنْ هِجْلَتِهِمْ خُبَيْبُ
ابنِ عَدِيٍّ ، فأمره القومُ وَمَنْ معه ، وأخذوهم إلى مكة وقُتِلَ جميعُ
أَصْحَابِهِ وبقي هو وحده ، فأخذوه إلى مكانٍ ليصلبوه فقال لهم : إنَّ رَأَيْتُمْ أَن
قَدْ عُوْنِي حتى أُرْكِعَ رَكْمَتَيْنِ فافعلوا قالوا : دُونَكَ فَارْكِعْ . فركع رَكْمَتَيْنِ

أَتَمَّهَا وَأَحْسَنَهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَظُنُّنَا أَنِّي إِنَّمَا
طَوَّلْتُ جَزْعًا مِنَ الْقَتْلِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ . فَكَانَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ
أَوَّلُ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ لِلْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ رَفَعُوهُ عَلَى خَشْبَةٍ فَلَمَّا
أَوْثَقُوهُ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رَسُولَكَ فَبَلِّغْهُ الْغَدَاةَ مَا يُصْنَعُ
بِنَا . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْنَصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بِدَدَا ، وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا .
ثُمَّ قَتَلُوهُ . وَيُقَالُ إِنَّهُ أَقَامَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى انْقَضَتْ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ ،
ثُمَّ قَتَلُوهُ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة ومتى توفي ؟

رأى شَبَحًا وَنُطَطَ الظَّلامَ فِراعه فلما رأى ضيفاً تشمَّرَ واهتمَّ
فقال : هَيَّا رَبِّاهُ ! ضيفٌ ولا قِرَى بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحم

رشدي احمد قدّور

دريوث - المغرب

★

الحطيئة

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة مشهورة للحطيئة يصف فيها جوعاً.
ومطلع القصيدة :

وطاوي ثلاثٍ عاصِبِ البطنِ مُرْمِلٍ ببِداءٍ، لم يَعْرِفْ بها ساكنٌ رسماً

وتقع القصيدة في أكثر من خمسة عشر بيتاً؛ وهي من قصائد الحطيئة المعجبة
وفيها يصف حالة البؤس التي كان عليها هؤلاء الجوع ، فيقول عنهم :

حُفَاةٌ عُرَاةٌ ما اغْتَذَوْا خُبْزَ مَلَّةٍ ولا عَرَفُوا للْبُرِّ مَذْ خُلِقُوا طَعْمًا

ثم يقول :

رأى شَبَحًا وَنُطَطَ الظَّلامَ فِراعه فلما رأى ضيفاً تشمَّرَ واهتمَّ

فقال: هيا رباه! ضيف ولا قرى بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحم

ثم يصف صيده لطيفة فيقول :

فأمهلها حتى تروى عطاؤها
فخرت نحوص ذات جحش سمينه
فيا بشره إذ جرّها نحو قومه
وباتوا كراماً قد قضا حق ضيفهم
فأرسل فيها من كنانته سهماً
قد اكتنزت لحماً وقد طبقت شحماً
ويا بشرهم لما رأوا كلمها يدمى
وما غرموا غرمًا وقد غنموا غنماً
لضيفهم والأُم من بشرها أما

وقوفي الخطيئة في عام ٥٩ هجرية .



● السؤال : كيف إعراب هذا البيت ، وما المناسبة التي قيل فيها ، ومن القائل :

أَظْلُومُ إِنِّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلُمُ

سلامة الشيباني أبو قادمه
طرابلس - ليبيا

★

العرجي

● الجواب : يُنسب هذا البيت إلى الشاعر العرجي ، وله حكاية مذكورة في كتب الأدب . فإن جارية من الجواري غنت بحضرة الوائق الخليفة العباسي بقول الشاعر :

أَظْلُومُ إِنِّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ظَلُمُ

فاختلف من كان في الحضرة في إعراب كلمة (رجل) ، فمنهم من نصبها وجعلها اسم إن ، ومنهم من رفعها على أنها خبر إن . والجارية مصيرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها الكلمة بالنصب . فأمر الوائق بإشغاص المازني من البصرة .. فقال أبو عثمان في حديثه عن هذه الحكاية :

لَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ (أَيِ يَدَيِ الْوَاتِقِ) قَالَ لِي : يَمُنُّ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ :
 مِنْ بَنِي مَازَنَ . فَقَالَ : مِنْ أَيِّ الْمَوَازِنَ ، مَازَنَ تَقِيمُ أَمْ مَازَنَ قَيْسُ أَمْ مَازَنَ
 رُبَيْعَةُ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ مَازَنَ رُبَيْعَةٍ . فَكَلَّمَنِي بِكَلَامٍ قَوْمِي ، وَقَالَ : يَا اسْمُكَ ؟
 أَيُّ : مَا اسْمُكَ ، لِأَنَّ مَازَنَ رُبَيْعَةُ يَقْلِبُونَ الْمِيمَ بَاءً وَالْبَاءَ مِيمًا إِذَا كَانَتْ فِي
 أَوَّلِ الْأَسْمَاءِ . قَالَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُجِيبَهُ عَلَى لَفَةِ قَوْمِي لِثَلَاثِ أَجْزَائِهِ بِكَلِمَةٍ
 مَكْثَرٍ . فَقُلْتُ : بَكَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَفَطِنَ لِمَا قَصَدْتُهُ وَأَعْجَبَ بِهِ .
 ثُمَّ قَالَ : مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ : أَظْلَمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا ، أَتَرْفَعُ
 رَجُلًا أَمْ تَنْصِبُهُ ؟

فَقُلْتُ : بَلِ الْوَجْهُ النَّصَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ :
 إِنْ (مُصَابِكُمْ) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى (إِصَابَتِكُمْ) . فَأَخَذَ الْيَزِيدِيُّ فِي مَعَارَضَتِي
 فَقُلْتُ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ : إِنْ ضَرَبَكَ زَيْدٌ ظَلَمَ . فَكَلِمَةُ (رَجُلًا) مَنْصُوبَةٌ
 لِأَنَّهَا مَفْعُولُ (مُصَابِكُمْ) ، فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ بِالْمَفْعُولِيَّةِ ، وَالِدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْكَلَامَ
 مُعَلَّقٌ إِلَى أَنْ تَقُولَ (ظَلَمَ) فَيَتِمَّ الْكَلَامُ . فَاسْتَحْسَنَ الْوَاتِقُ ، وَقَالَ : هَلْ
 لَكَ مِنْ وَكَلَدٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ بُنْيَانٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : مَا قَالَتْ لَكَ عِنْدَ
 مَسِيرِكَ إِلَيْنَا ؟ قُلْتُ : أَنْشَدْتَنِي قَوْلَ الْأَعَشَى :

أَيَا أَبَتَا لَا تَرَمِ عِنْدَنَا فَلَمَّا بَخِيرَ إِذَا لَمْ تَرَمِ
 أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَادُ تَخَفَى وَتَقَطَعَ مَنَا الرَّحِمَ

قَالَ الْوَاتِقُ : فَمَا قُلْتُ لَهَا أَنْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ قَوْلَ جَرِيرٍ :

يَقْبِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

قَالَ الْوَاتِقُ : عَلِيَ النَّجَاحِ أَنْشَأَ اللَّهُ . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

والعَرَجيُّ مَنْسُوبٌ إلى العَرَج وهو موضع بين مكة والمدينة ، أو هو بمكة واسمه عبدالله بن عمرو ، وهو ابنُ عمِّ عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وقائلُ هذا البيت ، على رأي كثيرٍ من الثقات ، ليس العَرَجيُّ ، وإنما الحارثُ بن خالدٍ المخزومي ، كما ذكر صاحب الأغاني . وجاء هذا البيت في قصيدةٍ للحارث المذكور تحدث فيها عن ظليمة أمِّ عمران عبدِ الله بن مطيع وكان الحارث يُشبَّب بها ، ولما مات عبدالله تزوجها . ومن أبيات القصيدة :

أَقْوَى مِنْ آلِ ظَلِيمَةِ الْحَرَمِ	فَالْعَيْرَتَانِ وَأَوْحَشِ الْحَطَمِ
فِيَا أَرَى شَخْصًا بِهَا حَسَنًا	فِي الدَّارِ أَنْ تَحْتَلُّهَا نَعْمُ
إِذْ وَدَّهَا صَافٍ وَرَوَيْتُهَا	أُمْنِيَّةٌ وَكَلَامُهَا غُمُ
خُصَانَةٌ قَلِقُ مُوَشَّحُهَا	رُودُ الشَّبَابِ عَلَا بِهَا عَظُمُ
وَكَانَ غَالِيَةً تُبَايِسُهَا	دُونَ الثِّيَابِ إِذَا صَفَا النَّجْمُ
أَظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجَلَا	أَهْدَى السَّلَامِ تَحِيَّةَ ظُلْمِ
أَقْصَيْتِهِ دَارًا وَسَلَّمَكُمْ	إِذْ جَاءَكُمْ فَلَيْتَنِيهِ السَّلْمُ

فالإشارة هنا إلى (ظليمة) التي ذكرناها آنفاً . فالبيت على هذا الأساس يجب أن يكون :

أَظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجَلَا أَهْدَى السَّلَامِ تَحِيَّةَ ظُلْمِ

ويحوز في (ظلم) النصب والرفع لأنه منادى مُرْخَم .

وقد اختلف الأدباء في الشخص الذي عارضه المازني أمام الواثق . فمنهم من قال إنه يعقوب بن المتكيت ، ومنهم من قال إنه أبو محمد اليزيدي ، ومنهم من

قال إنه المبرّد . وبعضهم يقول يحراز رفع كلمة (رجل) على أنها خبر لأنّ ،
و (مصاباً) اسم إن ، فالمعنى يكون : إن الذي أصتموه بما فعلتم هو رجلٌ
أهدى إليكم سلامه تحيةً وتودداً فحقه أن لا يكون مصاباً لأنّ من حياً
وتودّد جديرٌ بأن يُكرّم لا أن يصاب بمصيبةٍ فهذا الذي فعلتموه ظلم . وفي
ذلك أيضاً كلامٌ كثيرٌ ، والحكاية كلّها مذكورة بالتفصيل في كتاب (درة
الغواص في أوهام الخواص) للحريزي وفي تعليق الخفّاجي عليه .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وَكُنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بَدَارَ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتَ عَارَا

شرعي راجع عوض

جزيرة فرسان

المملكة العربية السعودية



جرير

● الجواب : هذا البيت يقوله جرير للفرزدق . ويقول أبو عبيدة إن جريراً قال هذا البيت لأن الفرزدق نزل بامرأة ، فأضافته وأحسنه إليه ، ثم إنه ، أي الفرزدق ، راودها عن نفسها ، فصراخت . فجاء الناس وطلبوه فهرب . فقال جرير هذا البيت يُعَيِّرُهُ بذلك . وقد عَيَّرَ جريرُ الفرزدق غيرَ مرة ونسب إليه الفِسْق . ولذلك يقال إن الفرزدق كان فاسقَ السلوك عفيفَ الشعر لم يَعْنِ بالتغزل والتشبيب ، في حين أن جريراً كان عفيفَ السلوك وفي شعره غزلٌ كثير ، ولكنّه كان حديدَ اللسان في الطعن في أعراض الناس لِأَقْلَ شَبْهَةٍ ، وهو القائل يُخَاطِبُ الفرزدق :

فَأَوْقَدْتَ بِالسَّيْدَانِ نَاراً ذَلِيلَةً وَأَشْهَدْتَ مِنْ سَوَاتٍ جَعْنٍ مَشْهَداً

وَجَعْنٍ هِيَ أختُ الفرزدق ، اتَّهَمَهَا جريرٌ بِعِمْرَانَ بِنِ مَرْءَةٍ ، ثم نَدِمَ

وبقي مدة يستغفر الله من هذا الافتراء .

وجاء بيت جرير المسئول عنه في معرض حكاية أدبية طويلة ذكرها
المسعودي في الجزء الثالث من « مروج الذهب » .

ومما يدل على سلاطة جرير في الهجاء قول أبي نواس في الرقاشي :

قُلْ لِلرَّقَاشِيِّ إِذَا جِئْتَهُ	لَوْ مُتَّ يَا أَخْرَقُ لَمْ أَهْجُكَ
دُونَكَ عَرِضِي فَأَهْجُهُ رَاشِدًا	لَا تَدْنَسُ الْأَعْرَاضُ مِنْ شَعْرِكَ
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ جَرِيرًا لَمَّا	كُنْتُ بِأَهْجَى لَكَ مِنْ وَجْهِكَ



● السؤال : من القائل مع نبذة من حياته :

أخزى الذي سَمَك السماءُ مجاشعاً وبني بناءك في الحضيض الأسفل
يَتَنَّا يُسَحِّمُ قَيْنُكُمْ بِفَنَائِهِ دَنَساً مقَاعِدُهُ خَبِيثَ المَدْخَلِ

مخلص توما

كفريا سيف - حيفا



جرير

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة للشاعر جرير بن عَطِيَّة بن الحَظَفَى ، وهو من كليب ويكنى أبا حَزْرَةَ ، وهو من الشعراء الثلاثة المقدمين في العصر الأول من الهجرة ، والشاعران الآخران هما الفرزدق والأخطل . وقد جرى بين الثلاثة هجاءٌ طويل ، وخصوصاً بين جرير والفرزدق ، وكان جرير يفتخر بقومه كليب ، والفرزدق يفتخر بقومه دارم وبأجداده .

وفي حكاية ذكرها صاحب الأغاني أن رجلاً كان يبحث عن غلامين لرجل من دارم قَرَأ . فجاء الرجل إلى بعض الديار ملتجئاً من المطر . فجاءت إليه فتاةٌ وسألت : مِمَّن الرجل ؟ فقال : من بني حَنْظَلَةَ . فقالت : مِمَّن أهيهم ؟ فقال : من

بني نهشل . فتبسمت وقالت : أنت اذن من عناء الفرزدق بقوله :

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائه أعزُّ وأطولُ
بيتاً بناه لنا المليكُ وما بنى ملكُ السماء فإنه لا يُنقلُ
بيتاً زُرارةٌ مُحْتَبٍ بفنائهِ ومجاشعٌ وأبو الفوارس نهشلُ
فقال الرجل : نعم . فضحكت وقالت : إن ابن الخطّفى قد هدمَ عليكم
بيتكم هذا بقوله :

أخزى الذي رفع السماءُ مجاشعاً وبني بناءك في الحضيض الأسفل
بيتاً يُحَمِّمُ قَيْنُكُم بِفنائهِ دَنَساً مقاعدهُ خبيث المدخل
فَوَجِمَ الرجل ؛ فقالت له : لا عليك ، فإن الناسَ يُقال فيهم ويقولون .
وفي القصيدة هذه بيتٌ مشهور هجا جريرٌ فيه ثلاثة شعراء ، وهو :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي وضعا البعيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ
ويجري جريرٌ في هذه القصيدة على عادته في الهجاء ، فإنه عادةً يبدأ هجاءه
بالحنين إلى الديار والتفجع لفراقها . ولذلك فهو يقول في مطلع هذه القصيدة :
لَمَنِ الدِّيارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلْ بين الكِناسِ وبين طَلْحِ الْأَعْزَلِ
ولقد أرى بكِ والجديدُ إلى بلى موتَ الهوى وشفاءَ عينِ الْمُجْتَلِ
ثم يقول متغزلاً :

يا أُمَّ نَاجِيَةٍ ، السلامُ عليكم قبلَ الرِّواحِ وقبلَ عَذْلِ الْعَذْلِ

لو كنتُ أعلمُ أن آخر عهدكم يومَ الرحيل فعلتُ ما لم أفعل
أو كنتُ أرهبُ وشكَّ بين عاقلٍ لَقَنَعْتُ أو لسالتُ ما لم يُسأل
والقصيدة تزيد على ثلاثين بيتاً .

وشبهه بهذه الطريقة في الهجاء قصيدته التي مطلعها :

بان الخليطُ ولو خُيرتُ ما بانا وقطَّعوا من حبال الوصلِ أقرانا
وتوفي جرير بعد الفرزدق بقليل عام ١١٠ هجرية .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

كان بني نبهانَ يومَ مُصابِهِ نُجومُ سَماوِ خَرَّ من بينها البدرُ

حسن نبهان العلي

النيرب - حلب - سوريا



أبو تمام

● الجواب : هذا البيت لأبي تمام ، حبيب بن أوس الطائي ، وهو من قصيدة قالها في محمد بن حميد ، منها قوله :

وما مات حتى مات مَضْرِبُ سِيفِهِ من الضَرْبِ واعتَلَّتْ عليه القَنَا السُّمُرُ

فَأَثْبَتَ في مُسْتَنْقَعِ الموتِ رَجُلَهُ وقال لها مِن تَحْتِ أَخْمَصِكَ الحِشْرُ

كانَ بني نبهانَ يومَ مُصابِهِ نُجومُ سَماوِ خَرَّ مِن بينها البدرُ

فلما سمع أبو دُلَفِ القصيدة قال : والله لَوَدِدْتُ أَنَّهَا فِي ، إنه لم يَمُتْ من رُئي بهذا الشعر أو مِثْلِهِ . وهذا شبيه بقول عَضُد الدولة حينما وقف على قصيدة أبي الحسن الأنباري في رثاء الوزير أبي طاهر .

ومن الأبيات المماثلة للبيت المستول عنه ، قولُ صفيّة الباهلية :
كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ
ويقول أبو نُخَيْلَةَ الحِمْيَانِي :
هَوَى قَمَرٌ مِنْ بَيْنِهِمْ فَكَأَنَّمَا هَوَى الْبَدْرُ مِنْ بَيْنِ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ
ولأبي تمامٍ بيتٌ آخرٌ في رثاء بني القَعْقَاعِ ، كما جاء في الأغاني :
كَانَ بَنِي الْقَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ



● السؤال : من القائل ، وما معنى : رأيتُ بعينها ورأت بعيني ؟

رأت قمرَ السماءَ فذكرتني لياليَ قد مَضَتْ بالرقمتين
كلانا ناظرٌ قمرًا ولكن رأيتُ بعينها ورأت رِبعيني

عوض بن سالم الفساني

ظفار - جنوب الجزيرة العربية



القاضي عياض

● الجواب : هذان البيتان معروفان للقاضي عياض . وقد اختلف المفسرون في تفسير هذين البيتين اختلافاً شديداً ، وقد جمع هذه التفسيرات عبد الرحيم السيوطي في كتاب خاص سماه (ثالث القمرين) وطبع بمطبعة النيل في القاهرة قبل ستين سنة تقريباً . وقد أُلّف هو هذا الكتاب بناءً على طلب أحد الأدباء منه أن يُفسّر له معنى بيتي الرقمتين . ولنذكر الآن شيئاً من المقدمة لتفسير هذين البيتين . فأكثر المفسرين يقولون إن القاضي أشار إلى قمرين : قمر حقيقي وهو وجهها ، وقمر مجازي وهو قمر السماء ؛ ولكنها هي لا تعرف إلا أن "قمرَ السماء هو القمرُ الحقيقي وأنَّ القمرَ المجازي هو وجهها كما هي العادة في القول ؛ ولكنه هو رأى وجهها برأى عينها هي أي إنها لما كانت تعتبر في نظرها قمرًا حقيقياً واحداً فهو رأى هذا القمرَ بحسب نظرها هي ، فهو يرى

وَجَنَهِهَا وهو القمر الحقيقي ، أمّا هي فقد رأت قمرَ السماء الذي هو يَعْتَبِرُهُ في نظره قمرًا مجازيًا لا يُعَادِلُ وجهَهَا في الجمال . فهو إذن رأى وجهَهَا بأنّه هو القمر الحقيقي باعتبارها هي ، ورأت قمرَ السماء الذي هو القمرُ المجازي باعتبارهُ هو . وقال الصلاح الصفدي هذا أحسنُ ما يُقال في معنى هذين البيتين . وخلاصةُ القول أن وجهَهَا هو القمرُ الحقيقي ، وأن القمرَ الحقيقي هو مجازي كما تجري العادة في التشبيه المَكُوس .

وقد يكون المعنى : إني رأيتُ ما رَأَتْهُ عَيْنُهَا وهو القمرُ الحقيقي ولكنه وجهُها بحسب ما عندي ، أمّا هي فقد رأت ما رَأَتْهُ عَيْنِي وهو القمرُ المجازي ولكنه القمرُ الحقيقي بحسب ما عندها . وهذا من قبيل المبالغة .

وفي بعض التفسيرات الصوفية أن هذا دليلٌ على الفناء والانجلاء ، بمعنى أن قمرَ السماء من عُشاق محبوبيته وأنها رَأَتْهُ ذاتَ لَيْلَةٍ فكسسته برويتها له نورَ جلالها وألقت عليه شبهها وأعارته اسمها ، فأنتمَحَّتْ حقيقته في حقيقتها ، فذُكِرَتْ هذا العاشق لياليَ وصلها في الرقتين إذ كانت بوصالها له أفنَتْهُ عن صفاته وَغَلَبَتْ بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد ، وانمَحَى رسمُهُ في رسمها حتى صار معها شيئاً واحداً وهو قمر ، ولهذا قال : كلانا ناظرٌ قمرًا واحداً تعدد مظهرُهُ ، لكنها تنظره بعينه وهي عينُ المحبة ، فإن المحب صار محبوباً ، وهو ينظره بعينها لأنها أعارته عيناً رأها بها فكان البصير لها نفسها ، على حد قول الشاعر :

بُكْمُ أَتَحَدَّثُ هَوَى فلو حَيَّيْتُكُمْ قَلْتُ السَّلامُ عَلَيَّ إِذَا أَنْتُمْ أَنَا

وفي تفسيرٍ بكلامٍ آخر أن الغائلَ كان يَنْظُرُ إلى محبوبته وهي تنظر إلى قمر السماء ، فهي تَنْظُرُ إلى القمر حقيقةً وهو لفرط الاستحسان يَرَى أن وجهَهَا هو القمرُ الحقيقي فقد رأى بعينها وهي تنظر الحقيقة وهو ينظر إلى وجهها ولكنه لفرط الاستحسان يرى أن قمرَ السماء الذي تنظر إليه هي هو

المجاز ، فهي ترى قمرَ السماء أنه قمرٌ مجازي بحسب رأيه ، فكأنها ترى بعينه .
وأذكر هنا تفسيراً آخر بعبارة أخرى . وهو أن القائل يعتقد في قمر السماء
أنه قمر مجازي بالنظر إلى حسن الفتاة وأنها هي القمر الحقيقية بالنظر إلى كمال
حسنها ، فمينها الناظرة إلى قمر السماء هي عينه فهي تنظر قمرأ مجازياً ، وعينه
الناظرة إلى الفتاة هي عينها فهو ينظر قمرأ حقيقياً ، فهو إذن ينظر بعينها وهي
تنظر بعينه .

وقد ذكرتُ في أول الجواب أن البيتين هما للقاضي عياض ولكن بعضَ
المحققين يرى الصوابَ أن هذين البيتين هما لشرف الدين وزير الملك المظفر .



● السؤال : من القائل :

لا تَخْطُبَنَّ سَوَى كَرِيمَةٍ مَعَشَرٍ فالعِرْقُ دَسَّاسٌ من الطرفين

ثابت بن مبارك بن حيدر
جاما - الصومال



نجم الدين الوارسي

● الجواب : هذا البيت لنجم الدين الوارسي ذكره الصفدي في شرح
لامية العجم في معرض الكلام عن المغلطة في المنطق بسبب كذب إحدى
المقدمتين في القضية المنطقية ، والبيت يأتي مع بيت آخر هو بيت القصيد في
الكلام عن المنطق ، فالبیتان هما :

لا تَخْطُبَنَّ سَوَى كَرِيمَةٍ مَعَشَرٍ فالعِرْقُ دَسَّاسٌ من الطرفين
أَوْ لَسْتَ تَنْظُرُ فِي النَتِيجَةِ أَنَّهَا تَبَعُ الْأَخْسُ من المُقَدِّمَتَيْنِ

ومن ذلك مثلا المغلطة 'التالية' في القضية المنطقية : الوتد في الحائط
والحائط في الأرض ، فالوتد في الأرض . وهذا غير صحيح . أمّا لو قلنا :

الدرام في الكيس والكيس في الصندوق ، فالدرام في الصندوق ، لكنت
النتيجة صادقة . فالنتيجة ' تكون كاذبة' أو صادقة بحسب كَذِبِ إحدى
المقدمتين أو صدقها . وفي هذا بحث طويل . ولكن المعنى المقصود في البيتين
هو أنك إذا خطبت امرأة ، فلتكن المرأة ' كريمة' من الطرفين لأنها إذا
فسد أحد الطرفين ، فسدت المرأة .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تَنَصَّرَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ عَارٍ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرُ
تَكْنُفْنِي فِيهَا لَجَاجٌ وَنَخْوَةٌ وَرَبَعْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرِ

حسين عبد الرحمن البيضي
ملندي - كينيا

★

جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْمَمِ

● الجواب : لهذين البيتين حكايةٌ جرت مع جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْمَمِ آخرَ ملوك غسان مع رجلٍ من فزارة . فقد حَضَرَ جَبَلَةُ الْمَوْسِمَ مع عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وفرح المسلمون بإسلامه . فبينما هو يطوف بالبيت ، إذ وَطِئَ عَلَى إِزَارِهِ رجلٌ من فزارة ، فأنحل الإزار ، والتفت جَبَلَةُ إِلَى الْفَزَارِيِّ مُغَضَّبًا فَلَطَمَهُ وَهَشَمَ أَنْفَهُ ، فاستمدى الْفَزَارِيُّ عُمَرَ عَلَيْهِ . فقال له عمر : ما دعاكَ إِلَى أَنْ لَطَمْتَ أَخَاكَ ؟ فقال : وَطِئَ إِزَارِي ، ولولا حُرْمَةُ هَذَا الْبَيْتِ لَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ (أَيِ قَطْمَتْ رَأْسَهُ) . فقال له عمر : أَمَا أَنْتَ إِذْ أَقْرَرْتَ ، فإِذَا أَنْ تُرَضِّيَهُ وَإِذَا أَنْ أُقَيِّدَهُ مِنْكَ . فقال جَبَلَةُ : أَتَقَيِّدُهُ مِنِّي وَهُوَ رَجُلٌ سَوْفَةٌ . قال عمر : قَدْ شَمَلَكَ وَإِيَاهُ الْإِسْلَامُ فَمَا تَقْضِيهِ أَنْتَ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ . قال جَبَلَةُ : قَدْ رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ فِي الْإِسْلَامِ أَعَزُّ مِنِّي فِي الْجَاهِلِيَةِ . فقال عمر :

هو ذاك . فقال جبلة : إذن أقتصر . قال : إن تنصرت ضربت ' عنقك ' .
 واجتمع وفد فزاره ووفد جبلة وكادت تكون فتنة . فقال جبلة : أنظرني
 إلى غد يا أمير المؤمنين . قال عمر : ذلك إليك . فلما كان من جنح الليل
 خرج جبلة في أصحابه إلى القسطنطينية فقتصر . ثم إن عمر بن الخطاب
 أرسل رسولا منه إلى هرقل يدعو إلى الإسلام ؛ وذهب الرسول لرؤية جبلة
 فوجده في نعيم عظيم ووجد على أبوابه الخدم والحجاب مثل ما على أبواب
 قيصر . وكان عنده من الأموال والذهب والفضة الشيء الكثير . وأحضر
 جبلة الجواري ففتنهن أمام رسول عمر بن الخطاب بشعر حسان :

لله در عصابة نادمته يوما يجلق في الزمان الأول

إلى آخر الأبيات . فضحك جبلة ومن معه . ثم غنت الجواري بشعر آخر
 لحسان فبكى جبلة ، ثم أنشأ يقول :

تنصرت الأشراف من عار لطفة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
 تكلفني فيها لجأج ونخوة وبعث بها العين الصحيحة بالعور
 فإليت أمني لم تلدني وليتني رجعت إلى الأمر الذي قال لي عمر
 وإليتني أرى المخاض بقررة وكنت أسيرا في ربيعة أو مضر
 وإليت لي في الشام أدنى معيشة أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

وفي هذا الشعر إعراب عن ندمه في حادثته مع الفزاري .

● السؤال : من القائل وما المعنى :

أطالع كُلَّ ديوانٍ أراه ولم أزُجُرْ عن التضمين طيري
أضُنُّ كُلَّ بيتٍ فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

المنصف الجهيناي
القيروان - تونس



مجير الدين بن تميم

● الجواب : هذان البيتان لمجير الدين محمد بن تميم ، وكان كثير التضمين في شعره ، أي إنه كان يُدخل في شعره شعراً من غيره كقوله مثلاً :

تَعِبْتُ حَتَّى جَوَادِي لَا حَرَكَ بِه يكاد من هَمْزِهِ بالرَّكْضِ يَنْخَازِمُ
فَلَا يَغُرُّكَ مِنْهُ شَبُهَ غَلَطًا (إِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمُ)

فإن عَجَزَ البيت : (إِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمُ) هو لزهر بن أبي سلمى في مدح هَرِمِ بْنِ سَنان . وقد أورد الصفدي في شرح لامية المعجم أمثلة عديدة من تضمينات مجير الدين محمد بن تميم هذا . وعبارة (لم أزُجُرْ عن التضمين طيري) معناها أنه لم يمنع الطير التي قمرُ به أن تأتي له بالتضمين الشعري ، كما كانت العرب

تَجَرَّ الطَّيْرُ فَإِذَا مَرَّتْ عَنْ يَسَارِهِمْ كَانَ لَهُمْ نَحْسٌ ، وَإِذَا عَنِ الْيَمِينِ كَانَ لَهُمْ
سَعْدٌ ، وَكَأَنَّ الْقَالَ الْمُتَقَنِّعَ الْكَنْدِي :

وَلِإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا

فَكَانَ مُجِيبَ الدِّينِ يَقُولُ إِنِّي اسْتَلْهُمُ الشَّعْرَ مِنْ غَيْرِي ، كَأَيْسَتَلْهُمْ السَّعْدُ
مِنْ زَجَرِ الطَّيْرِ ، فَأَنَا إِذَا زَجَرْتُ طَيْرِي أَزْجُرُهُ بِحَيْثُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْتَّضْمِينِ ،
وَلَا أَزْجُرُهُ بِحَيْثُ يَأْخُذُ انْتِجَاهًا آخَرَ .



● السؤال : ما معنى : « سَبَقَ السيفُ العَدْلَ » ؟

شرفي أحمد نعيم

حنشلة - عمالة باطننة - الجزائر



سَبَقَ السيفُ العَدْلَ

● الجواب : هذا مَثَلٌ مشهور ، ومعناه أن السيفَ قد سَبَقَ
اللامّة .

وأوّلُ من قال هذا المثل هو صَبَّاءُ بنُ أَدِيّ المَضْرِي ؛ وكان له إبنان ، اسمُ
أحدهما سَعْدٌ واسمُ الآخر سَعِيدٌ . فعَدَّتْ أن إبِلًا لَصَبَّةً نَدَّتْ أو
تَفَرَّتْ في أثناء الليل ، فأرسل ابنيّه في طلبها ، فَوَجَدَهَا سَعْدٌ ، فاحتاشها
وردها ؛ ومَضَى سَعِيدٌ يبحث عنها في طريقٍ أخرى . فَلَقِيَهِ الحَارِثُ بنُ
كعبٍ ، وكان على سَعِيدٍ بُردان ، فسأله الحَارِثُ إِيَّاهما فأبى عليه فقتله
وأخذهما . وكان صَبَّاءُ قد افتقد ابنيه ، فكان إذا رأى في الليل سواداً قال :
أَسْعَدُ أم سَعِيدُ ، فذَهَبَ قوله هذا مثلاً .

وَمَكَثَ ضَبَّةٌ بِعَدِ ذَلِكَ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ . ثُمَّ حَجَّ . فَلَمَّا وَافَى
 عَكَاظَ لَقِيَ بِهَا الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ قَاتِلَ ابْنِهِ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ . وَلَكِنَّهُ
 رَأَى عَلَيْهِ بُرْدَ ابْنِهِ سَعِيدَ قَعْرِفِهَا ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي مَا
 هَذَانِ الْبُردَانِ ؟ فَقَدْ أَعْجَبَنِي مَنْظَرُهُمَا . قَالَ : لَقِيتُ غَلامًا
 وَمَا عَلَيْهِ ، فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُمَا ، فَأَبَى عَلَيَّ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُهَا . فَقَالَ لَهُ :
 أَبْسَيْفِكَ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : أَلَا تُرِيدُنِي إِيَّاهُ ، فَإِنِّي أَظَنُّهُ صَارِمًا .
 فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ . فَلَمَّا أَخَذَهُ هَزَّهُ وَقَالَ : إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شَجَوْنِ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ
 هَذَا مِثْلًا .

ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهِ فَقَتَلَهُ . فَفِيلَ لَهُ : يَا ضَبَّةُ ، أَتَقْتُلُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟
 فَقَالَ : سَبَقَ السِّيفُ الْعَدْلَ .

وذكرنا في الجزء الثاني من « قول على قول » طائفة من الأقوال الشعرية وغير
 الشعرية عن هذا المثل . ونذكر هنا حكاية وردت في كتاب « المحاسن والأضداد »
 المنسوب إلى الجاحظ ، وهي أن أول من قال : « سبق السيف العذل »
 ضمضم بن عمرو اللخمي وكان حوى امرأة فطلبها بكل حيلة ، فأبت عليه ؛
 وطلبها عزيز بن عبيد بن ضمضة فآتته وتآبت على ضمضم وكان ضمضم من أشد
 قومه بأساً فاغتآظ لذلك ، وانطلق ليلة من الليالي وهو متقلد سيفه حتى صار
 بمكان يراهما إذا اجتمعا ولا يراهما . فلما قام الناس وطال هدوء ضمضم
 إذا بالعزيز قد أقبل على فرسه وهو يقول :

أَمَامُ تَوَاتِينِي وَتَأْبَى بِنَفْسِهَا عَلَى ضَمْضَمٍ تَعَسَا وَرَغْمًا لِضَمْضَمٍ

وضمضم يسمع . فنزل العزيز وربط فرسه وعمد إلى تاجية خباثتها فصاح
 صروح الهام وكان ذلك آيةً بينهما فخرجت إليه فعانقها وضمضم ينظر ثم خلا بها .

فلما رأها ضمضم على هذه الحال مشى إليها بالسيف وهو يقول :

سَتَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أُعَشِّقُ مُبَغِّضًا فَكَانَ بِنَا عَنْهَا وَعَنْكَ عِزَاءً

وَهَجَمَ عَلَى الْعَزِيزِ وَقَتْلَهُ . فَعَلِمَ الْقَوْمُ بِمَا فَعَلَ ضَمْضَمُ فَأَخَذُوهُ وَعَرَضُوهُ
لِلْقَتْلِ وَجَمَلُوا يَلُومُونَهُ عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّهِ فَكَانَ يَقُولُ : سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة ، وهل الهاء هي هاء السكت أم هاء الضمير ؟

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُوحِ يَلْمُنَنِي وَالْوُحُوشُ
وَيَقْلُنَ شَيْبُ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ

أزاز محمد
أولاد بالرحيل - المغرب

✱

عبد الله بن قيس الرقيّات

● الجواب : هذان البيتان للشاعر عبد الله بن قيس الرقيّات ، ولقب بالرقيات لأنه كان يتغزل بنسوة اسم كلهن (رقيّة) ، ويقول بعد البيتين :

وَلَقَدْ عَصَيْتُ النّاهِيَاتِ النّاشِرَاتِ جِيُوهَهُنَّ
حَتَّى أَرْعَوَيْتُ إِلَى الْهَدَايَةِ ، مَا أَرْعَوَيْتُ لِنَهْيِهِنَّ
أما الهاء الواردة في كلمة إنه في قوله :

وَيَقْلُنَ شَيْبُ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ

فقد قال بعضهم إن (إن) هنا معناها (نعم) والهاء للسكت ، خلافاً
لأبي عبيدة ، وأنكر ذلك البعض الآخر وقال إن (الهاء) هنا ليست للسكت
وإنما هي ضمير ، وهي اسم إن منصوب بها والخبر محذوف أي إنه كذلك .
ولكن الأغلب أن تكون (إن) هذه بمعنى (نعم) والهاء للسكت ، كما
استدلوا على ذلك بقول عبد الله بن الزبير (أو الزبير) : لَعَنَ اللهُ نَاقَةَ
جَحَلْتَنِي إِلَيْكَ إِنَّ وراكبها . أي : لعن الله ناقة حملتني إليك ! نعم ولعن
راكبها . ويقول القالي في أماليه إن معنى كلمة (إنه) هو نعم . وهذا
البحث موجود في « مغني اللبيب » .



● السؤال : من القائل وفي أية قصيدة :

أَلَمْ تَقْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

حسن خليل أبو النور

أرفو - السودان



الأعشى

● الجواب : هذا البيت للأعشى الشاعر الجاهلي الذي أدرك الإسلام ،
ورفد على النبي ﷺ ، وأبوه قيس يُكنى بقتيل الجوع لأنه دخل غاراً فوقعت
صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات جوعاً. وهو أول من استجدى بالشعر ،
وكانوا يسمونه صنّاجة العرب لجودة شعره ؛ وكان قد عمي في آخر عمره .
وهو من جملة سبعة عشر شاعراً يلقبون بالأعشى ، وكان يُسمى بأبي بصير
بعد أن عمي . وكان الأعشى يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس ، ولهذا كثرت
الألفاظ الفارسية في شعره . ولما رحل إلى النبي في آخر عمره سأله بعض
كفار قريش عما يريد بعد أن أهدوا إليه هدية يُريدون أن يكفّوه عن
الذهاب إلى النبي ، فقال : جئت إلى محمد ، فقالوا له : إنه يُحرم الزنا والحمر

والقيار ، فقال أمّا الزنا فقد تركني ولم أنشُرْ كنه ، وأما الحرُّ فقد قضيت منه
وَطَرَأَ ، وأما القيارُ فلعلّني أصيب منه عوضاً ، فاحتالوا في صرفه عن وجهه
بأن جمعوا له مئةَ ناقةٍ حمراءَ . فبينما هو في بعض الطريق إذ تَفَرَّتْ به دابته
فقتلته . وكان قد صنع قصيدةً بمدح الرسول أولها :

ألم تَغْتَمِضْ عيناكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وعادك ما عاد السليمَ الْمُسَهَّدَا
ويقول فيها :

وَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تُتْلَقِيَ مُحَمَّدَا
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتَلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى
فلما سمع النبي القصيدة قال : كاد ينجو ولما .

والأعشى يُعَرِّفُ بِالْأَعْشى الْأَكْبَرِ ، ويقال أنه أستاذُ الشعراء في الجاهلية
كما يُقال عن جرير إنه استأذُهم في الإسلام . وله ثلاثة أبيات يقال إنها أغزل
الأبيات وأخشنها وأشجعها . فأغزلُ بيتٍ قوله :

غَرَّاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ
وأخشنُ بيتٍ قوله :

قَالَتْ هَرِيرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
وأشجعُ بيتٍ قوله :

قالوا : الطرادُ فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فإننا مَعشَرُ تُزُلْ

وجميعُ هذه الأبيات من قصيدةٍ واحدة ، مطلعها :

وَدَّعْ هَرِيرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مَرَّحَلُ وَهَلْ تُطَيِّقُ وَدَاعاً أَهْيَا الرُّجْلُ

وذكرنا طرفاً من ذلك في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

وتقع القصيدة التي منها البيت المسئولُ عنه في قريب من أربعة وعشرين بيتاً.



● السؤال : ما هي خطبة الغدير ، وفي أي موضع ألقىت وما مضمونها ؟

عباس عبد السلام

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية



خطبة الغدير

● الجواب : خطبة الغدير خطبة خطبها الرسول ﷺ في غداة ليلة الغدير على أكتاف الإبل ، وكانت في غدير 'نخم' ، وقال في هذه الخطبة : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ . وقد ذكر ابن طَبَاطَبَا غداة الغدير في أبيات له قالها للوسمي :

يا مَنْ يُسِرُّ لِيَّ الْعَدَاوَةَ أَبْدِيهَا وَاعْمِدْ لِمَكْرُوهِ يَجْهَدُكَ أَوْ ذَرِّ
لِلَّهِ عِنْدِي عَادَةً مُشْكُورَةً فَيَمَنْ يَعَادِينِي فَلَا تَتَحَيَّرْ
أَنَا وَاثِقٌ بِدَعَاءِ جَدِّي الْمُصْطَفَى لِأَبِي غَدَاةَ غَدِيرٍ نُحْمٍ فَاحْذَرْ
وَاللَّهُ أَسْعَدُنَا بِإِرْثِ دَعَائِهِ فِي مَنْ يَعَادِي أَوْ يُوَالِي فَاصْبِرْ

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

يا هَرُّ فارَّقْنَا ولم تَعُدْ وكثتَ عندي بمنزلِ الولَدِ

محمود الأسمر

ألمانيا الغربية

(والأصل من نابلس في الأردن)



هَرُّ العَلَّاف

● الجواب : هذا البيت هو مطلع قصيدة عدد أبياتها خمسة وستون بيتاً قالها الشاعر أبو بكر بن العَلَّاف الضرير في هَرٍّ كان له ، وكان الهَرُّ يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكلُ فراخها ، وكثُر ذلك منه ، فأمسكه أصحابُ الحمام وقتلوه ، وراثه بهذه القصيدة . ويقال إن ابنَ العلاف رثى بهذه القصيدة عبد الله بن المعتز ، وخشي من الإمام المقتدر أن يتظلمَ هَرًّا بها لأنه هو الذي قتله ، فنسبها إلى الهَرِّ . وقبل إن ابنَ العَلَّاف كتَبَ بالهر عن المُحَسِّن بن الفرات أيامَ محنته ، لأنه لم يحسُر أن يذكُرَه ويرثيه .

وذكر صاعِدُ اللُّثَمَوِي أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الْمَرْزُبَانِي قَالَ : هَوَيْتُ جَارِيَةً
لِعَلِي بْنِ عِيسَى غَلَامًا لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَلَّافِ ، فَفَطِنَ بِهَا فَقُتِلَا جَمِيعًا ، وَسَلَخَا ،
وَحَشِي جِلْدَاهُمَا تَبْنًا . فَقَالَ ابْنُ الْعَلَّافِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَرْتَفِي بِهَا غَلَامُهُ ،
وَكُنِيَ عَنْهُ بِالْهَرِ .

يقول ابن العلاف في مطلعها :

يَا هِرُّ فَارَقْتَنَا وَلَمْ تُعَدِّ وَكُنْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلِ الْوَلَدِ

ثم يقول عن الهر :

تَطْرُدُ عَنَّا الْأَذَى وَتَحْرُسُنَا بِالْغَيْبِ مِنْ حَيَّةٍ وَمِنْ جُرَذٍ
وَتُخْرِجُ الْفَارَّ مِنْ مَكَامِنِهَا مَا بَيْنَ مَفْتُوحِهَا إِلَى السُّدِّ
حَتَّى اعْتَقَدْتَ الْأَذَى لِحَيْرَتِنَا وَلَمْ تَكُنْ لِلْأَذَى بِمُعْتَقِدٍ
تَدْخُلُ بَرَجَ الْحَمَامِ مُتَّيِّدًا وَتَبْلَعُ الْفَرَخَ غَيْرَ مُتَّيِّدٍ
وَتَطْرَحُ الرِّيشَ فِي الطَّرِيقِ لَهُمْ وَتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِّدٍ
فَلَمْ تَزَلْ لِلْحَمَامِ مُرْتَصِدًا حَتَّى سُقِيتَ الْحَمَامَ بِالرَّصَدِ
لَمْ يَرَحُوا صَوْتَكَ الضَّعِيفَ كَمَا لَمْ تَرْتِ مِنْهَا لَصَوْتَهَا الْغَرْدِ

ثم يقول :

أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمَانِ كَمَا وَثَبْتَ فِي الْبَرَجِ وَثْبَةَ الْأَسَدِ

عاقبةُ الظلم لا تنام وإنْ	تأخرتُ مدةً من المدد
أردتُ أنْ تأكلَ الفراخَ ولا	ياكلكَ الدهرُ أكلَ مضطَّهِد
لا باركُ اللهُ في الطعامِ إذا	كان هلاكُ النفوسِ في المعد
كم دَخَلتُ لُقمةً حشا شَرِه	فأُخْرِجَتْ رَوْحُه من الجسدِ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظْنُهَا لَا تُفْرَجُ

خليفة عمر البكاء

مصراة - ليبيا

★

ابراهيم بن العباس الصولي

● الجواب : هذا البيت منسوب إلى ابراهيم بن العباس الصولي من بيتين هما :

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى ذَرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكَانَ يَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان في وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ إِنَّهُ مَا رَدَّدَهُمَا مَنْ نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ إِلَّا "فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ" . ومما هو قريب من ذلك قول محمد بن وهيب برواية مُعْجَمِ الشَّعْرَاءِ لِلرَّزُّبَانِيِّ :

أَبَى لِي إِغْضَاءُ الْجَفُونِ عَلَى الْقَدَى يَقِينِي أَنْ لَا ضِيقَ إِلَّا سَيُفْرَجُ

أَلَا رُبَّمَا ضَاقَ الْغَضَاءُ بِأَهْلِهِ وَأَمَكْنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسْنَةِ مَخْرَجُ

ويقول محمد بن مخلد أو محمد بن بشير :

كم من مضيقٍ في الفضاء ونُحْرِجُ تحت الأسنة

ويقول ديز بن عبدالله أو الأضبط بن قرين :

لِكُلِّ ضِيقٍ من الأمور سَعَةٌ والصُّبْحُ والمُسَيَّ لا بقاء معه

ويقول أمية بن أبي الصلت ، وهو مشهور :

لا تَضِيقَنَّ في الأمور فقد تُكْشَفْ غَمَاوُهَا بغير احتيالٍ

رُبَّمَا تَكْرَهُ النفوس من الأمرِ له فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

والشافعي يقول :

إذا ضاق رزقُ اليوم فأصبر إلى غدٍ عسى نكباتُ الدهر عنكَ تَزُولُ

وفي كتاب «الفرج بعد الشدة» للقاضي التنوخي وفي غيره من الكتب أشعار كثيرة بهذا المعنى .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أَوْقَدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُّ وَالرَّيْحُ يَا غِلَامَ رِيحٍ صَرُّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ فَإِنْ جَلَبْتُ ضَيْفًا فَانْتَ حُرُّ

حسن دخیل حمادی
الکوفة - العراق



حاتم الطائي

● الجواب : هذان البيتان للشاعر المشهور حاتم الطائي ، والنار التي يُريد من غلامه إيقادها هي نار القيرى ، وكانت النيران عند العرب على أنواع ، منها : نار الوسم ، ونار الاستسقاء ، ونار التحالف ، ونار القيد ، ونار الحرب ، ونار الغدر ، ونار السلامة ، ونار الراحل ، ونار الأسد إلى آخره ... ولكن أول النيران نار القيرى .

وكان حاتم الطائي له غلامٌ ، كان يأمره بإيقاد النار حتى يراها الضيفُ ، فيأتي إليها . وهذه العادة كانت من أفضل وأجدر عادات العرب ، وتغنى الشعراء بها في الجاهلية كثيراً .

وقد ذَكَرْتُ في مناسبة سابقة أشعاراً كثيرة عن نازِ القيرى وكيف كان العربُ يُوقِدونها إيقاداً شديداً حتى يراها الضيفُ ، وكانوا ، إذا أوقدها الأجوادُ منهم ، يُوقِدونها على مرققعٍ من الأرض . وكانوا يذُمون النارَ الضعيفةَ التي لا تُرى من بعيد ، وشبهوها بنار الحبِّاجب أو نازِ دودة الليل .

وحاتمٌ ، هو ابنُ عبد الله بن سعدِ الطائي ، وكُنِيَّتُهُ أبو سَفَّانة وأبو عَدِيٍّ ، لأن ابنتَهُ كان اسمُها سَفَّانة ، وابنته الأكبر اسمُهُ عَدِيٌّ .

وأجوادُ العرب في الجاهلية ثلاثة : حاتمُ الطائي ، وهَرَمُ بنِ سنان (الذي مدحه زهيرُ بن أبي سلمى) وكعبُ بنُ مامة ؛ وحاتمُ أشهرُهم ذِكْراً .

وحكى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال يوماً : 'سُبْحَانَ اللَّهِ ، ما أَرْزَمَدَ كثيرٌ من الناس في الخير ! عَجَباً لرجلٍ يَحْيِيهِ أخوه السلم في حاجةٍ فلا يَرى نفسه للخير أهلاً ، فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً لكان ينبغي له أن يُسارعَ إلى مكارم الخيرات ، فإنها تَدُلُّ على سبيل النجاح .

فقام إليه رجلٌ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أَسَمِعْتَهُ من النبي ﷺ ؟ قال : نعم . لما أَتَيْتِ بسبايا طيءَ ، وَقَفْتُ جاريةً عَيْطَاءَ لَعْنَاءَ (والجارية هي الفتاة أو الصبية ، والعَيْطَاءُ طويلة الجيد ، واللعماء هي التي شفتها تضرب إلى السواد) ؛ فلما رَأَيْتُهَا أُعْجِبْتُ بِهَا ، وَقُلْتُ : لَأَطْلُبَنَّهَا من النبي . فلما تَكَلَّمْتُ أَنْسَيْتُ جَمَالَهَا بِفَصاحتها . فقالت : يا مُحَمَّدُ (تخاطب النبي) ! إن رَأَيْتَ أَنَّ 'تُحَلِّسِي عَنِّي ، ولا تُشَمِّتِي بِأَحْيَاءِ العرب ، فإنني ابنةُ سيدِ قومي ، وإنَّ أَبِي كان يَفُكُّ العائِي (وهو الأسير) وَيُشَبِّعُ الجائعَ ، وَيَكْسُو العاريَ ، ولم يَرُدْ طالبَ حاجةٍ قط . أنا ابنةُ حاتمِ الطائي .

فقال النبي ﷺ : يا جاريةُ ، هذه صفةُ المؤمن ، ولو كان أبوك مسلماً ،

لَسْتَرَحْمَنًا عَلَيْهِ . خَلُّوا عَنْهَا ، فَإِنْ أَبَاهَا كَانَ يَجِبُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ .
وحكايات حاتم الطائي في الجود كثيرة وهو شاعر مجيد ، ومن أشعاره
قوله :

شَرَبْنَا بِكَاسِ الْفَقْرِ يَوْمًا وَبِالْغِنَى وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا سَقَانَا بِهِ الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَغْيًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غَنَانَا ، وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ
ويقول :

أَعَاذَلُ إِنْ الْمَالَ غَيْرُ مُخْلَدٍ وَإِنَّ الْغِنَى عَارِيَةٌ فَتَزَوَّدِ
وَكَمْ مِنْ جَوَادٍ يُفْسِدُ الْيَوْمَ جُودَهُ وَسَاوِسُ قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْفَقْرَ فِي غَدِ
وَكَمْ لِيَمِ آبَائِي فَمَا كَفَّ جُودَهُمْ مَلَامٌ ، وَمِنْ أَيْدِيهِمْ خُلِقَتْ يَدِي
ومن الأشعار المشهورة في النار وإيقادها للضيفان . .
يقول الحطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ
ويقول مهباز الديلمي :

ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيقِ خِيَامَهُمْ يَتَقَارِعُونَ عَلَى قِرَى الضَّيْفَانِ
وَيَكَادُ مَوْقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ حُبُّ الْقِرَى حَطْبًا عَلَى النِّيرَانِ
ويقول أبو دُوَادٍ الإيادي :

أَكُلْ أَمْرِي وَتَحْسَبِينَ امْرَأً وَنَارًا تُحْرِقُ بِاللَّيْلِ نَارًا
والنارُ الضعيفة التي تدل على البخل كانت تسمى ، بنار الحُبَا حِب . ومن

ذلك قولُ عبد الصمد بن المُعَذَّل يذُم أخاه :

ليت لي منك يا أخي جارةٌ من مُحارب
نارُها كُلُّ شتوةٍ مثلُ نارِ الحُبابِ

وهو يريد بهذه الجارة جارةَ القطامي الذي يقول فيها :

إلى حيزبونٍ تُوقد النارَ بعدما تَلَفَّت الظلماتُ من كل جانب
فلما تنازعنا الحديثَ سألتُها عن الحيِّ قالت مَعشَرٌ من مُحارب
ألا إنما نيرانُ قومي إذا شَتَوْا اطارقَ ليلٍ مثلُ نارِ الحُبابِ
ويقول أبو زيادٍ الأعرابي في ضد ذلك :

له نارٌ تُشَبُّ على يَفَاعٍ إذا النيرانُ ألبستِ القنَاعا
فلم يَكُ أكثرَ الفتیان مالا ولكن كان أرحبهم ذِراعا



● السؤال : من القائل :

له يومٌ بؤسٍ فيه للناس أبؤسٌ ويومٌ نعيمٍ فيه للناس أنعمٌ
فَيَمْطُرُ يومَ الجود من كفه الندى وَيَمْطُرُ يومَ البؤس من كفه الدمُ

مسعود ممدوح مسعود

جت - حيفا



حُسَيْن بن مُطَيْر

● الجواب : هذان البيتان للشاعر 'حُسَيْن بن مُطَيْر' ، من جملة أبيات
في الفضل بن يحيى البرمكي وهي :

رأى الله للفضل بن يحيى فضيلةً ففضله والله بالناس أعلمُ
له يومٌ بؤسٍ فيه للناس أبؤسٌ ويومٌ نعيمٍ فيه للناس أنعمٌ
فَيَمْطُرُ يومَ الجود من كفه الندى وَيَمْطُرُ يومَ البؤس من كفه الدمُ
فلو أنَّ يومَ البؤس خَلَّى عِقَابَهُ على الناس لم يُصْبِح على الأرض مجرمٌ
ولو أنَّ يومَ الجود خَلَّى نَوَالَهُ على الأرض لم يُصْبِح على الأرض مُعْدِمٌ

والإشارة هنا إلى يوم البؤس ويوم النعم أصلها أن النعمان بن المنذر كان له يوم بؤس ويوم نعيم ، فإذا جاءه أحد يوم البؤس قتله أو عذبه ، وإذا جاءه يوم النعيم أكرمه .

ويقول أبو فراس الحمداني :

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فلو أن يوم البؤس جرّد سيفه لقتل العدى لم يبق في الأرض مجرم
ولو أن يوم النعم أطلق كفه لبذل الفدى لم يبق في الأرض معيم
ويقول مروان بن أبي حفصة :

تشابه يوماه علينا فأشكلا فلا نحن نذري أي يوميه أفضل
أيوم نذاه الغمر أم يوم بؤسه وما منهما إلا أغر محجل



● السؤال : هل عمر الخيام عجمي أم تركي ؟

الدكتور كمال إينال
أصنة - تركيا



عمر الخيام

● الجواب : نجيب عن هذا السؤال ، ولو أن موضوعه خارجٌ عن موضوعاتنا العادية ؛ ولكن لما كانت رباعيات 'عمر' الخيام قد تُرجمت إلى اللغة العربية ، وانتشر اسمه بين 'قراء' العربية ، فإننا نرى أن ذلك يُقرِّبه من مجال الأدب العربي .

'عمر' الخيام فارسيّ الأصل ، وليس في هذا خلاف . إلا أنه يُقال إن أباه كان عربياً فقد وُلد في بلدة نيشابور في خراسان في أواسط القرن الحادي عشر الميلادي ، وتوفي أيضاً في البلدة نفسها في أواخر الثلث الأول من القرن الثاني عشر الميلادي ، بعد أن عاش طويلاً .

وكان 'عمر' الخيام شاعراً ورياضياً وفلكياً . أمّا شعره فأكثر ما اشتهر برباعياته التي ترجمها ترجمة انكليزيةً بديعةً الشاعر الانكليزي Edward Fitzgerald ، ويُقال إن الترجمة أجمل من الأصل . وأصلح 'عمر' الخيام التقويم إصلاحاً حسناً ، وألّف كتاباً في الجبر تُرجم إلى اللاتينية وعُرف في أوروبا .

وكان عمرُ الخيام في أول عهده تلميذاً للإمام موفق النيسابوري ، ووجد عند الموفق تلميذين آخرين من سنته ، ومما نظم الملك وحسن بن الصباح . وفي أحد الأيام قال حسن بن الصباح لزميليه نظام الملك وعمر الخيام أن يتذرا كل منهن على نفسه ، بأن من يتال السعادة في حياته يجب أن يشارك زميليه فيها على التساوي . واتفق الجميع على ذلك .

ومضت السنون ، إلى أن تمعين نظام الملك وزيراً للسلطان ألب أرسلان . فجاء إليه عمر الخيام وحسن بن الصباح ، وطلبا منه أن يشاركاه في نعمته . وطلب حسن بن الصباح منصباً له في الدولة ، فأعطاه نظام الملك ما طلب ؛ ولكنه أخذ يدس الدسائس لإخراج نظام الملك من الوزارة والحلول محله ، فعزل من منصبه . وبعد ذلك استولى على قلعة علاموت إلى الجنوب من بحر الخزر ، وقاد حركة هدامة ، وتمكن من اغتيال صديقه القديم نظام الملك .

أما عمر الخيام فلم يأت إلى نظام الملك ليطلب منصباً أو لقباً ، وإنما طلب أن تكون له زاوية ينزوي فيها ويتابع دراساته بهدوء واطمئنان . فكان له ما أراد وأجرى عليه نظام الملك مرتباً سنوياً وافياً . وتوفي في نيسابور ودفن فيها .



● السؤال : من القائل :

لا ناقة لي في هذا ولا جمل .

محمد عبد المحسن

بغداد - العراق



لا ناقة لي فيها ولا جمل

● الجواب : هذا مَثَل من أمثال العرب المشهورة . وأصله أن امرأة تسمى الصّاف العذريّة كانت زوجة لزيد بن الأخنس العذري ، وكانت له بنت من غيرها تسمى الفارعة ، وكانت تسكن بمغزل عن امرأة أبيها في خباء آخر . فعاب زيد عن زوجته مدة ، ففلق الفارعة رجل عذري يسمى شيبا ، وطاوعته . فكانت تركب كمل عشيّة جملا وتذهب مع شبيب إلى مكان يبيتان فيه . ولمّا رجع أبوها زيد من غيبته ، عرّج على كاهنة اسمها طريفة ، فأخبرته بما يجري من الرّبة في بيته . فأقبل وظنّ الخيانة في زوجته . فلما دخل عليها عرفت الشرّ في وجهه ؛ فقالت له : لا تُعجل ، واقف الأثر ؛ لا ناقة لي في هذا ولا جمل .

وهذا المثل يُضرب في التبرُّم من التهمة . وقد ضمّن هذا المثل في أقوال

العرب وأشعارهم . ومن أحسن التضمين قولُ الشهاب أبي الثناء محمود في قصيدة له يقول فيها :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَيْنَ الْغَيْثُ مُنْفَصِلًا مِنْ بَرِّهِ وَهُوَ طَوْلَ الدَّهْرِ مُتَّصِلُ
مَنْ حَاتِمٌ، عَدَّ عَنْهُ وَأَطْرَحَ فِيهِ فِي الْجُودِ لَا بَسْوَاهُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
أَيْنَ الَّذِي بَرُّهُ الْآلَافُ يَتَّبَعُهَا كِرَائِمُ الْخَيْلِ مِمَّنْ بَرُّهُ الْإِبِلُ
لَوْ مَثَلَ الْجُودُ سَرَحًا قَالَ حَاتِمُهُمْ لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

وقال الراعي :

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

ويقول الطُّمْرَانِيُّ في لامبته المشهورة :

فِيمَ الْإِقَامَةِ فِي الزُّورَاءِ لَا سَكَنِي بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي



● السؤال : من القائل :

وكنـت إذا ما جئتُ أدنيتَ مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فَمَنْ لِيَ بالعين التي كنتَ مرةً إليَّ بها من سالفِ الدهرِ تنظر

سعاد يونس
عاليه - لبنان



أبو العتاهية

● الجواب : هذان البيتان لأبي العتاهية في حكايةٍ تذكرها عنه كتبُ الأدب . فإن الرشيدَ قَدِمَ الرقّة ، فأظهر أبو العتاهية الزهدَ والامتناعَ عن قول الشعر الغزلي . فلما كان في مجلس الرشيد أمره الرشيد بأن يقول الغزل ، فأبى ، فأمر الرشيدُ بحبسه فحبس ، فقال يتظلم :

خَلِيلِي مَالِي لَا تَزَالُ مَضْرَّتِي تكونُ على الأقدارِ حَتْمًا من الحُثْمِ
كفالك بحقِّ الله ما قد ظَلَمْتَنِي فهذا مَقَامُ المستجيرِ من الظُّلْمِ
أَلَا فِي سَبِيلِ الله جِسْمِي وَقُوَّتِي أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أُنَوِّحَ على جِسْمِي

فلما سمع الرشيد بهذا الشعر أمر بإحضاره ، فلما أحضر بين يديه قال له :
 بالأمس ينهاك أمير المؤمنين المهدي عن الغزل فتأبى إلا "لجأاً ومحكاً ؛
 واليوم آمرُك بالقول فتأبى "جرأة" علي وإقداماً . فقال أبو العتاهية : يا أمير
 المؤمنين ، إن الحسنات "يذهبن السيئات . كنت أقول الغزل ولي شباب
 وجدة ، وبني حراك وقوة ، وأنا اليوم شيخ ضعيف لا يحسن بمثلي نصاب .
 فغضب الرشيد وردّه إلى حبسه فكتب أبو العتاهية إليه :

أنا اليوم لي ، والحمد لله ، أشهرُ يروح علي الغم منك ويُنكرُ
 تذكّر ، أمين الله ، حقّي وحرمتي وما كنت تُولينني لعلك تذكّرُ
 ليالي تُدني منك بالقرب مجليسي ووجهك من ماء البشاشة يقطرُ
 فمن لي بالعين التي كنت مرةً إلي بها من سالف الدهر تنظرُ
 فبعث إليه الرشيد بتوقيع قال فيه : لا بأس عليك فلما قرأ ذلك أبو
 العتاهية قال مادحاً :

كان الخلق ركب فيه روحُ له جسدٌ وأنت عليه رأسُ
 أمين الله إن الحبسَ بأسُ وقد وقعت : ليس عليك بأسُ



● السؤال : من القائل : « أَتَتَكَ بِجَائِنٍ رَجُلَاهُ » وما المناسبة ؟

محمد عبد الله الفضيل
تمز - اليمن



أَتَتَكَ بِجَائِنٍ رَجُلَاهُ

● الجواب : الجائِن هو الأحمق ؛ فمعنى المثل : « أَنْ الأحمق أَتَاكَ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ » كَمَنْ يَسْمَى إِلَى حَتْفِهِ بِظُلْفِهِ .

كُنَّا فِي مَنَاسِبَاتٍ عَدِيدَةٍ فِي هَذِهِ النَّدْوَةِ تَكَلَّمْنَا عَنِ النِّعَمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَالْمُنْذِرِ ابْنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَعَنْ نَدِيمِهِ . فَقَدْ قَادَمَهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَحَدُهُمَا خَالِدُ بْنُ الْمُضَلَّلِ وَالْآخَرُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ . فَأَغْضَبَاهُ يَوْمًا ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُخَفَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَفِيرَةٌ يَظْهَرُ الْحِيرَةُ ، ثُمَّ يُخْنَعَلَا فِي تَابُوتَيْنِ وَيُدْفَنَا فِي الْحَفِيرَتَيْنِ . فَفُعِّلَ ذَلِكَ بِهِمَا ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ الْمُنْذِرُ سَأَلَ عَنْهَا ، فَأَخْبِيرَ بِهَلَاكِيهَا ، فَتَنَدَّمَ عَلَى ذَلِكَ وَغَمَّ الْخَبْرُ . وَرَقَاهُمَا شَاعِرُ بَنِي أَسَدٍ بِقَوْلِهِ :

يَا قَبْرُ بَيْنَ بَيُوتِ آلِ مُحَرَّقٍ جَاءَتْ عَلَيْكَ رَوَاعِدُ وَبُرُوقُ
أَمَّا الْبُكَاءُ فَقُلْ عَنْكَ كَثِيرُهُ وَلَيْنَ بَكَيْتُ فَلَلْبُكَاءُ خَلِيقُ

ثم ركب المنذر ونظر إليها ، فأمر ببناء القريتين فوق قبريهما وجعل
لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند القريتين ، أحدهما يوم نعيم والآخر
يوم يؤس . فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مئة من الإبل ، وأول
من يطلع عليه يوم يؤسه يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيدبح
ويقرى بدمه القريتان .

وتنسب هذه الحكاية إلى النعمان بن المنذر في كثير من كتب الأدب . والأغاني
ينسبها إلى المنذر بن ماء السماء .

ثم إن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه يوم يؤسه . فقال له :
هلا كان الذئب لغيرك يا عبيد ؟ فقال له : أنتك بجائن رجلاه . فأرسلها مثلا .
فقال المنذر : أو أجل بلغ أناه (أي ميعاده) وأصله أناء .

ثم قال له أنشدني فقد كان شعرك يعجبني . فقال عبيد : حال الجريض
دون القريض ، وبلغ الحزام الطبيين ، فأرسلها مثلا .

والجريض هو الربق اليابس في الفم من غم أو خوف . ولهذا المثل حكاية
أخرى وهي أن رجلا كان له ابن نبغ في الشعر فنهاه عنه . فرفض الابن وأشرف
على الموت فأذن له أبوه في قول الشعر فقال : حال الجريض دون القريض . أي
حالت غصة الموت دون الشعر .

وفي المثل الثاني : الطي : الخلف أو الضرع .

فقال له المنذر : أسمعني ! فقال : المتأيا على الحوايا فأرسلها مثلا .

والحورية كساء يحشى بالثمام أو الكلا اليابس ويدار حول سنام البعير .
ومعنى المثل : البلايا تساق إلى أصحابها على الحوايا ، أو تحمل إليهم حملا ، فلا
يفرون منها .

فقال له : ما أشد جزعك من الموت ! فقال عبيد : لا يرحل رحلك

مَنْ لَيْسَ مَعَكَ . فَارْسِلْهَا مِثْلًا . أَيْ لَا يَرْحَلُ أَحَدٌ كَمَا تَرْحَلُ أَنْتَ إِلَّا
إِذَا كَانَ صَفْوُهُ مَعَكَ .

وَيُرَوَّى الْمَثَلُ : لَا يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ : لَا تَسْتَعِنْ إِلَّا
بِأَهْلِ ثِقَتِكَ . فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ : قَدْ أَمْلَكْتَنِي فَارْحَنِي قَبْلَ أَنْ أَمُرَ بِكَ .
فَقَالَ عُبَيْدُ : مِنْ عَزٍّ بَرٍّ . فَارْسِلْهَا مِثْلًا . فَقَالَ الْمُنْذِرُ : أَنْشِدْنِي قَوْلَكَ : أَقْفَرُ
مِنْ أَهْلِهِ مَلْنَحُوبٌ ، فَقَالَ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْنَحُوبٌ فَلَيْسَ يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ
عَنْتُ لَهُ عَنَّةٌ نَكُودُ وَحَانَ مِنْهَا لَهُ وَرُودُ

فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ : وَيَحَكَ أَنْشِدْنِي قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَكَ . فَقَالَ عُبَيْدُ :

وَاللَّهِ إِنْ مِتُّ لَمَّا ضُرْتُ وَإِنْ أَعِشْتُ مَا عِشْتُ فِي وَاحِدَةٍ
فَقَالَ الْمُنْذِرُ : إِنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَانَ عَرَضَ لِي فِي يَوْمٍ بؤْسِي
لَذَبَحْتَهُ .

فَقَالَ عُبَيْدُ : إِنْ كُنْتُ لَا مَحَالَةَ قَاتِلِي فَاسْقِنِي الْحَمْرَ حَتَّى إِذَا مَاتَتْ مِفَاصِلِي
وَذَهَلَتْ ذَوَاهِلِي فَشَانِكَ وَمَا تَرِيدُ .

فَأَمَرَ الْمُنْذِرُ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْحَمْرِ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مِنْهُ وَطَاطَتْ نَفْسُهُ ، دَعَا بِهِ
الْمُنْذِرُ لِيَقْتُلَهُ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْشَأَ عُبَيْدٌ يَقُولُ :

وَخَيْرَنِي ذُو الْبؤْسِ فِي يَوْمٍ بؤْسِهِ
خِصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَ
كَمَا خَيْرْتُ عَادُ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
سَحَائِبًا مَا فِيهَا لَدُنِي خَيْرَةٌ أَنْتَقِ

سَحَابَ رِيحٍ لَمْ تَوَكِّلْ بِلَدِهِ
فَتَرَكُهَا إِلَّا كَمَا لَيْلَةُ الطَّلَقِ
فَأَمَرَ بِهِ الْمُنْذِرَ فَفُصِّدَ حَتَّى مَاتَ .

وَيَضْرِبُ الْمَثْلُ فِي يَوْمِ عَمِيدٍ لَشَوْمِهِ ، قَالَ أَبُو قَامٍ :

لَمَّا أَظَلَّتْنِي سَمَاوُكَ أَقْبَلْتُ
تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي
مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا الْأَعَادِي أَنَّهُ
سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ كَيَوْمِ عَمِيدٍ

وَفِي قَوْلٍ آخَرَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ الْمَثْلَ : أَتَيْتُكَ بِمَاجِنٍ رَجُلَاهُ هُوَ الْحَارِثُ
ابْنُ جَبَلَةَ الْفَسَانِي ، قَالَ لِلْحَارِثِ بْنُ عَمِيْفٍ الْعَمِيدِي وَكَانَ ابْنُ الْعَمِيْفِ هَذَا
قَدْ هَجَاهُ ، أَيُّ هَجَا الْحَارِثِ بْنُ جَبَلَةَ . وَكَانَ ابْنُ الْعَمِيْفِ فِي جَيْشِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ
السَّمَاءِ ، فَفُتِّيلَ الْمُنْذِرِ فِي حَرْبِهِ مَعَ الْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ ، وَأَسْرَ ابْنُ الْعَمِيْفِ وَأُتِيَ بِهِ
إِلَى الْحَارِثِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي أَتَى بِكَ ؟ فَقَالَ ابْنُ الْعَمِيْفِ : أَتَيْتُكَ بِمَاجِنٍ رَجُلَاهُ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما معنى البيتين :

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلَاثِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرِّيحِ
وإِمْسَاكِ عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ
رمضان الحاج معاذ
فور فورو - الكامبيرون



عمرو بن الإطنابة

● الجواب : هذان البيتان للشاعر عمرو بن الإطنابة ، والإطنابة أمه وهو من الخزرج ، وكان فارساً معروفاً . ويأتي بعد البيتين بيتان آخران مشهوران ، وهما :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَا ذَفْعَ عَنْ مَأْثَرِ صَالِحَاتٍ وَأُحْيِي بَعْدُ عَنْ عِرْضِ صَحِيحِ

ويذكر بهذه المناسبة حكاية عن معاوية بن أبي سفيان ، فقد قال : لقد وَضَعْتُ رَجُلِي فِي الرَّكَابِ يَوْمَ صِفْتَيْنِ وَهَمَمْتُ بِالْفِرَارِ ، فَمَا مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا

قولُ ابنِ الإطنابة :

وَقُولِي كُلَّمَا جَشَّتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْجِي
وقيل لحسان بن ثابت : مَنْ أَسْعُرُ النَّاسَ ؟ قال الذي يقول (يعني ابن
الإطنابة) :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا بَدَأُوا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّاسِلِ
المانعين من الخنا جيرانهم والحاشدين على طعام النازل
إلى آخر الأبيات .

أما المعنى فهو أن ابن الإطنابة يأتى إلا أن يكون عفيفاً ذا بلاء في
القتال ، وأن لا يطلب الحمد إلا إذا ناله بثمن ' مُسْتَحَق ' ، ويأتى إلا أن
يُكَرِّهَ نَفْسَهُ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَأَنْ يَضْرِبَ رَأْسَ الْبَطْلِ الْمَاضِي الْعِزْمِ ، وذلك
كُلُّهُ لِيُدْفَعَ عَنْ مَا نَزَّ صَالِحَاتٍ وَعَنْ عِرْضٍ صَحِيحٍ . وكان عمرو بن الإطنابة
ملك الحجاز .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

الأرضُ قد كَبِستُ رِداءَ أخضرا والطلُّ يَنْثُرُ في ربّها جوهرا
هاجتُ فَخِلْتُ الزهرَ كافورا بها وحَسِبتُ فيها التربَ مسكاً أذفرا

محمد ولد الحاج بوريد
الجزائر



ابن سهل الإسرائيلي

● الجواب: هذان البيتان من قصيدة للشاعر الأندلسي ابن سهل الإسرائيلي الإشبيلي يصف فيها مناظر الطبيعة الجميلة . وكان يهودياً وأسلم في آخر أيامه ، وبعضهم يشك في صحة إسلامه حتى قالوا إن اليهودية كانت متمكنة من نفسه وكان لها أثر في شعره . وقالوا في ذلك : « سُئِلَ بعضُ المغاربة عن السبب في رقة نظم ابن سهل فقال : لأنه اجتمع فيه ذُلان : ذُلُّ العشق وذلُّ اليهودية » . ومن أبيات هذه القصيدة الوصفية قوله بعد البيتين :

والنهرُ ما بين الرياضِ تخالهُ سيفاً تعلّق في نجادٍ أخضرا
وجرت بصفحتها الرُّبى فحسبَتْها كفاً يُنمّق في الصحيفةِ أسطرا
والطيرُ قد قامت به خطباؤه لم تتخذ إلا الأراكة منبرا
وتوفي ابن سهل سنة ٦٤٩ هجرية .



● السؤال : من القائل ولِمَن ؟

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ وَشَفَتِ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُ

محمد الغالي زمامة
مكناس - المغرب



عمر بن أبي ربيعة

● الجواب : هذان البيتان من شعر عمر بن أبي ربيعة ؛ وهما من قصيدة مشهورة له طويلة .

وُلِدَ لَيْلَةً قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَكَانَ يُقَالُ : أَيُّ حَقٍّ رُفِعَ ، وَأَيُّ بَاطِلٍ وُضِعَ ؛ والمعنى في هذا يُشير إلى كثرة معاشرته عمر بن أبي ربيعة للنساء وَتَفَرُّهُ لِهِنَّ .

والمعروف أنه كان مُشْتَهَرًا بِحُبِّ الشَّرِّ يَا بَنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةٍ وَكَانَتْ تَصَيِّفُ فِي الطَّائِفِ ، وَكَانَ عُمَرُ يَأْتِي إِلَى الرَّكْبَانِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْفَاكِهَةَ مِنْ

الطائف يسألهم عن الأخبار . فلقى يوماً بعضهم ، فسأله عن أخبارهم ، فقال :
 عَلِمْنَا خَبْرًا ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ عِنْدَ رَحِيلِنَا صَوْتًا وَصِيحًا عَالِيًا عَلَى امْرَأَةٍ
 مِنْ قُرَيْشٍ اسْمُهَا نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ ذَهَبٌ عَنِّي اسْمُهُ . فَعَرَفَ عَمْرُوهُ أَنَّهُ يَعْنِي الثُّرَيَّا ،
 وَقَدْ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ عَلِيلَةً . فَرَكِبَ فَرَسَهُ ، وَذَهَبَ فِي الْحَالِ إِلَى الطَّائِفِ ،
 فَوَجَدَهَا سَلِيمَةً وَمَعَهَا أُخْتُهَا ، فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، فَضَحَكَتْ وَقَالَتْ : أَنَا وَاللَّهِ
 أَمَرْتُهُمْ بِذَلِكَ لِأَخْبِيرَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْحُبِّ .

وقال عَمْرُو : مَا أَخْجَلَنِي إِلَّا لَيْلَى بِنْتُ عَمْرُو ، لَقِينَتُهَا وَهِيَ رَاكِبَةٌ
 عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا ، وَكَانَتْ أُسْتَبَبُ بِهَا . فَقُلْتُ لَهَا : جَعِلْتُ فِدَاكَ ، قَفِي
 وَاسْمَعِي بَعْضَ مَا قُلْتُ فَيْكَ . فَوَقَفَتْ ، فَأَنشَدَتْهَا :

أَلَا يَالَيْلَ إِنَّ شِفَاءَ نَفْسِي نَوَالِكَ لَوْ عَلِمْتَ قَنَوَلِينَا
 وَقَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ وَحَانَ مِنَا فِرَاقُكَ فَإَنْظِرِي مَا تَأْمُرِينَا
 فَقَالَتْ : آمُرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَإِشَارِ طَاعَتِهِ ، وَتَرْكِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ .
 وَانصرفت .

والبیتان اللذان سأل عنها السيد محمد الغالي زمامة ، هما من أبيات قالها
 'عمر بن أبي ربيعة في هندية بنت الحارث بن عوف المُرِّيَّة. ويقول بعد هذين
 البيتين :

ولقد قالت لأترابٍ لها ذات يومٍ وتعرَّتْ تَبَرَّدُ
 أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنِي عَمْرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ
 فَتُضَاكِكُنَّ وَقَدْ قُلْنَا لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ

حَسَدًا حُمِلَتْهُ مِنْ أَجْلِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

وَسَبَبَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَبِعَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ،
وَبِسُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ .

وَكَانَتْ سُكَيْنَةُ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ زَمَانِهَا ، وَكَانَ مُضْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ قَدْ
جَمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، وَكَانَ عُمَرُ يُسَبِّبُ بَهَا . وَمِنْ شَعْرِهِ فِي
سُكَيْنَةَ :

أُسْكَيْنَ مَا مَاءُ الْفِرَاتِ وَطِيبُهُ	مَنِي عَلَى ظَمَأٍ وَفَقْدِ شَرَابٍ
بَالَدًا مِنْكَ ، وَإِنْ نَأَيْتِ ، وَقَلَّمَا	تَرْمَعِي النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغِيَابِ
إِنْ تَبْدُلِي لِي ثَانِلًا أَشْفِي بِهِ	دَاءَ الْفَوَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي
وَعَصَيْتُ فَيْكَ أَقَارِبِي وَتَقَطَّعْتَ	بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
فَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوِصَالِ مُمْتَعًا	مِنْهُمْ ، وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ
فَقَعَدْتُ كَأَلْمِهِرْبِقٍ فَضْلَةَ مَائِهِ	فِي حَرٍّ هَاجِرَةٍ يَلْمَعُ سَرَابِ

وَيَقَالُ إِنَّ الثَّرِيَا مَجَبَرَتَ عُمَرَ ، فَقَالَ :

قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمْ مَا بِي	أُحِبُّ الْقَتُولَ أُخْتِ الرَّبَّابِ ؟
قُلْتُ : وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْمَاءِ	إِذَا مَا فَقَدْتُ بَرَدَ الشَّرَابِ
أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا	مُهْجَتِي ، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ

أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمِهْاقِ تَهَادَى بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبِ أْتْرَابِ
وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْدَرُ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْحَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
ثُمَّ قَالُوا : تُحْيِيهَا ؟ قُلْتَ بَهْرًا عِدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ
ثُمَّ تَزَوَّجْتَ الثَّرِيَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ سُهَيْلٌ ، وَرَحَلْتَ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ ،
فَقَالَ عُمَرُ :

أُثِيهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ عِيَانِي

وهذان البيتان في حاجة إلى تفسير . فإن الثريا نجم يكون في الجهة الشمالية من السماء ، وسُهَيْلٌ نجم يكون في الجنوب . والنجمان لا يجتمعان ولا يفتسريان ؛ فكيف إذن جازَ لهما أن يجتمعا ، أي أن يجتمعا بالزواج ؟ وشبَّ عُمَرُ بأخت طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ، وهي رَمْلَةٌ بنتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ ، وكانت قد خَرَجَتْ إِلَى الْحِجْ ؛ فقال فيها :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحِبَالِ رَهِينًا مُقْعَدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
وهي أبياتٌ عديدة .

وكان عُمَرُ يَأْتِي إِلَى مَكَّةَ ، وَنَصَحَهُ أَخُوهُ أَنْ يَتْرَكَ الشَّعْرَ ، فَرَفَضَ مَا دَامَ فِي مَكَّةَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّهُ سَيَخْرُجُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَخَرَجَ فَعَلَا ، وَلَكِنْ نَفْسَهُ لَمْ تَدَعِهِ وَتَرَكَ الشَّعْرَ ، فَقَالَ مِنْ جِلَّةِ أَبِياتِ :

هَيْهَاتَ مِنْ أُمَّةٍ الْوَهَّابِ مَنْزِلُنَا إِذَا تَزَلَّنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنٍ

بل ما تَسِيدُ غَدَاةَ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي ، وَكَلَانَا نَمُّ ذُو شَجْنِ
 وَقَوْلَهَا لِلثَرِيَا وَهِيَ مُطَرِّقَةٌ وَالْدَّمْعُ مِنْهَا عَلَى الْخَذَّيْنِ ذُو سَنَنْ
 بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أُرِدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ فِي الْيَمَنِ
 إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ ظَفِرْتَ بِهَا فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحُجِّ مِنْ ثَمَنِ ؟
 وَكَانَ عُمَرُ حِينَ أَسْنُ حَلَفَ أَنْ لَا يَقُولَ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا أَغْتَقَ رَقَبَةً ،
 وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَاجِبًا ، فَأَخَذَتْ جَارِيَتُهُ تُكَلِّمُهُ وَلَا يُجِيبُهَا ، فَقَالَتْ :
 إِنْ لَكَ لِسَانًا ، وَأَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ شِعْرًا ، فَقَالَ أُبَيَّاتًا تِسْعَةً ، مِنْهَا :

وَذُو الشُّوقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَسَلَّى مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَ
 فَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا لَغَيْرِ قَلِيٍّ ، وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا
 أُرِدْتُ بَعَادَهَا فَصَدَدْتُ عَنْهَا وَإِنْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونَا
 وَأَعْتَقَ تِسْعَةً مِنْ رَقَبَةٍ .

وَحَدَّثَ عُمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَجَجْتُ أَنَا وَأَصْحَابُ لَنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا
 مِنْ مَكَّةَ مَرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ . فَأَرَيْنَا عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ الشَّعْرَ
 وَتَنَسَّكَ . فَأَرَدْنَا أَنْ نُنَبِّئَ مَا فِي نَفْسِهِ ، فَلَمَّا إِلَيْهِ وَسَلَّمْنَا ، وَجَلَسْنَا
 وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يُكَلِّمُنَا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا : أَيُعْجِبُكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

سَرَتْ لِعَيْنِكَ سَلْمِي بَعْدَ مَغْفَاهَا
 فَبَيْتٌ مُسْتَلْهِمٌ مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا

فَقُلْتُ: أَهْلًا وَسَهْلًا ! مَنْ هَذَاكَ لَنَا ؟
 إِنْ كُنْتَ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتَ لِإِيَّاهَا
 تَأْتِي الرِّيحُ الَّتِي مِنْ غَوْرِ بَلَدِ تِكَم
 حَتَّى تَقُولَ : دَنْتُ مِنْهَا بِرِّيَّاهَا

الخ ..

فَلَمْ يَهْشَ لَذَلِكَ ، وَظَلَّ عَلَى صَمْتِهِ .
 فَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنْهُ : أَيُّعْجِبُكَ قَوْلُ الْعُنْدَرِيِّ :

لَوْ حُزَّ بِالسِّيفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَمْ يَهْوِ سَرِيعًا نَحْوَهَا رَأْسِي
 وَلَوْ بَلَى تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى جَسَدِي لَكُنْتُ أَبْلَى وَمَا قَلِي لَكُمْ نَاسِي
 لَوْلَا نَسِيمٌ لَذِكْرَاكُمْ يُرَوِّحُنِي لَكُنْتُ مُحْتَرِقًا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي
 فَتَحَرَّكَتْ نَفْسُ عَمْرٍ ، وَأَخَذَ يَحْدُثُ الْقَوْمَ عَنْ اجْتِمَاعِهِ بِهِنْدَ ، ثُمَّ أُنْشَدَ
 شِعْرَهُ عَنْ ذَلِكَ الْاجْتِمَاعِ ، وَفِيهِ :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبِّعَا بِيَطْنِ حُلَيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَعَا
 إِلَى أَنْ قَالَ عَنْ هِنْدٍ وَأَتْرَابِهَا :

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلَتْ وَجْوهُ زَهَّاهَا الْحَسَنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا
 تَبَاهُنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي وَقَلْنَ : امْرُؤٌ بَاغٌ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
 وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَمِّمٍ يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ لِضَبْعَا

وَقُلْنَ : كَرِيمٌ نَالَ وَصَلَ كَرَامِهِ فَحَقُّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتِمَّتْهَا
وَاجْتَمَعَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْعُدْرِيُّ صَاحِبُ بُشَيْنَةَ بِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ،
فَانْشَدَهُ جَمِيلٌ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

لَقَدْ فَرِحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبْلِي
بُشَيْنَةُ أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
يَقُولُونَ : مَهْلًا يَا جَمِيلُ ، وَإِنِّي
لَأُقْسِمُ مَالِي عَنْ بُشَيْنَةَ مِنْ مَهْلٍ
خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ مِثْلِي
فَلَمَّا أَتَمَّهَا قَالَ لِعَمْرٍ : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، هَلْ قُلْتَ فِي هَذَا الرَّوْيِ شَيْئًا ،
فَقَالَ عَمْرٍ : نَعَمْ ، وَأَنْشَدَ :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَعَرَّضَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي
فَمَا أَنْسَمَ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
وَمَوْقِفَهَا يَوْمًا بِقَارَعَةِ النَّخْلِ
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بَهَا
كَمِثْلِ الَّذِي يَحْذُوكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ
فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى
عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى حَاسِدٌ فِعْلِي
وَأَقْبَلَ أَمْثَالُ الدُّمَى يَكْتَنِفْنَهَا
وَكُلُّ يُفْدِي بِالْمُودَّةِ وَالْأَهْلِ
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتْرِ : إِنَّمَا
مَعِيَ ، فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ ، أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهْمٍ مِنْ تَرْقُبٍ وَلَكِنْ
سِرِّي لَيْسَ بِحِمْلِهِ مِثْلِي

وَلَمَّا مَاتَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ نَعِيَ لَامْرَأَةٍ مِنْ مَوْلِدَاتِ مَكَّةَ ، فَبَكَتْ
وَقَالَتْ : مَنْ لِأَبَاطِحِ مَكَّةَ ؟ وَمَنْ يَمْدَحُ نِسَاءَهَا ، وَيَصِفُ مُحَاسِنَهُنَّ ؟

فقبل لها : قد نشأ فتى من ولد عثمان بن عفان على طريقته ، (وهو
العمرجي) . فأنشدوها له :

وقد أرسلت بالسرى لى بأن أقم ولا تقربنا فالتجنب أجمل
لعل العيون الرامقات لوصلنا تكذب عنا أو تنام فتغفل
أناس أمناهم فبثوا حديثنا فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
فما حفظوا العهد الذي كان بيننا ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا
واشتهر عمر بن أبي ربيعة برأيته التي مطلعها :

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد ، أم رائح فمجر
ويقول فيها :

تهم إلى نعم ، فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ، إن دنت ، لك نافع ولا نأيا يسلي ، ولا أنت تصير
ويقول :

بآية ما قالت غداة لقيتها بمدفع أكنان : أهذا المشهر
أشارت بمدراها وقالت لأختها أهذا المغيري الذي كان يذكر ؟
رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحى ، وأما بالعشي فيخصر
وهي طويلة .

ويقال إن بقي عمر بن أبي ربيعة المسئول عنهما كانا من جملة الأسباب في
حمل الرشيد على نكبة البرامكة .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

يا سيدي وأميرَ الناس كلهم قد جار في حكمه مَن بات يسقيني
إني غفَلْتُ عن السَّاقِي فصَيَّرني كما تراني سَلِيبَ العقل والدين

مصطفى علي الفويل
زليطن - ليبيا

★

يحيى بن أكرم

● الجواب : هذان البيتان يُنسبان إلى يحيى بن أكرم قاضي قضاة المأمون في حكاية يُشكِّك في صحتها ، ونفاها ابن خلدون ، والحكاية هي أن يحيى بن أكرم ، بتدبير من المأمون ، سكر وغلب عليه المكر ، وكان في المكان ورَدُ وريحان فوَضَعَ يحيى بن أكرم بين الورد والريحان على هيئة القبر ، ثم عَمِلَ المأمون بيتين من الشعر ودعا بقينة ففَتَّتَ بهما ، وهما :

نَادَيْتُهُ وَهُوَ حَيٌّ لَا حَرَكَ بِهِ مُكَفَّنٌ فِي ثِيَابٍ مِنْ رِيَّاحِينَ
فَقُلْتُ : قُمْ ، قَالَ رَجُلِي لَا تَطَاوَعَنِي فَقُلْتُ : خُذْ قَالَ كَفَيْ لَاحِظِي

فانتبه يحيى لرنة العود فقال مخاطباً المأمون :

يا سيدي وأميرَ الناس كلهم قد جار في حكمه من كان يسقيني
إني غفلتُ عن الساقبي فصيرني كما تراني سليبَ العقل والدين
لا أستطيع نهوضاً قد وهى قدمي ولا أجيّبُ لداعٍ حين يدعوني
فانظر لنفسيك في قاضٍ يكون لكم إني غدوتُ دفيناً في الرياحين
وينسبون إلى يحيى بن أكرم من ركوب المهرمات أموراً كثيرة لا يكاد
الإنسان يصدقها . وقد رأيتُ في كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز ثلاثة من
هذه الأبيات لعبد الصمد بن المعتدل ، وهي :

ناديته وظلامُ الليل معتكراً تحت الرواق دفيناً في الرياحين
فقلتُ قم قال رجلي لا تطاوعني فقلتُ خذ قال كفي لا تواتيني
إني غفلتُ عن الساقبي فصيرني كما تراني سليبَ العقل والدين
وبعضهم ينسبها لأحمد بن المعتدل وعاش هذا بعد المأمون . وقال الشعراء
في قاضي القضاة هذا أشعاراً لا محلّ لذكرها هنا .



● السؤال : يَمَ يضرب هذا المثل :

حديثُ خُرافَةٍ يا أُمَّ عمرو .

عبد الجبار محمود السامرائي

سامرا - العراق



حديث خرافة

● الجواب : 'خرافة رجل من قبيلة عُذرة استهوت به الجن كما تزعم العرب مدة ، ثم رجع إلى قومه ، وأخبر بما رأى في غيبته ، فكذبوه وقالوا عن الشيء الذي لا يمكن : حديث خرافة . ويقال إن النبي ﷺ صدّق ما تحدث به 'خرافة عن الجن .

وجاء في أمثال المُفضَّل بسندٍ يتصل بمأشئة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ : حَدَّثَنِي حَدِيثَ 'خرافة' فقال : رحم الله 'خرافة' كان رجلاً صالحاً ، فأخبرني أنه خَرَجَ ذات ليلة فلقى ثلاثة نفرٍ من الجن ، فسَبَّوهُ ، فقال أحدهم نعوذُ عنه ، وقال آخر نقتله ، وقال آخر نستعبده . فبينما هم يتشاورون في أمره إذ وَرَدَ عليهم رجلٌ فقال : السلام عليكم ، فقالوا : وعليك السلام . قال : وما أنتم ؟ قالوا : نفرٌ من الجن ، أسرنا هذا ، فنحن نأتمر في أمره ،

فقال : إنْ حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا عَجَبًا أَتَشْرِكُونِي فِيهِ ؟ قالوا : نعم . قال : إني كنت ذا نعمةٍ فزالَت عني ، وركبني دَيْنٌ ، فخرجتُ هاربًا ، فأصابني عطشٌ شديدٌ ، فسيرتُ إلى بئرٍ فنزلتُ فيها لأشرب ، فصاح صائحٌ من البئر ، فخرجتُ منها ولم أشرب ، فغلبني العطشُ الشديدُ ، فعُدتُ إلى البئرِ ثانيةً ، فصاح بي صائحٌ ، فخرجتُ ثم عُدتُ الثالثةَ فشربتُ ولم ألتفتُ إلى الصياح . فقال الصائحُ : اللهم إنْ كان رجلاً فحوِّله امرأةً ، وإنْ كان امرأةً فحوِّلها رجلاً ، فإذا أنا امرأة . فأُتيتُ مدينةً فتزوجني رجلٌ ، وولدتُ منه وَلَدَيْنِ ، ثم عُدتُ إلى بلدي . فمَررتُ بالبئرِ التي شربتُ منها ، فنزلتُ فيها ، فصاح بي الصائحُ كما صاح في الأول فشربتُ ولم ألتفتُ إليه ، فدعا كما دعا في الأول ، فعُدتُ رجلاً . فأُتيتُ بلدي فتزوجتُ امرأةً وولدتُ منها وَلَدَيْنِ ، فلي ابنانِ من ظهري وابنانِ من بطني . فقالوا : إنْ هذا لعجيب ! أنتُ شريكنا .

فبينما هم يتشاورون إذ وَرَدَ عليهم ثورٌ يطير ، فلما جاوزهم إذا رجلٌ بيده خشبةٌ ، وهو يخفِرُ في أثره ، فوقف عليهم فلم ، فَرَدُّوا ، وسألهم فَرَدُّوا عليه مثلَ ردمٍ على صاحبهم ، فقال : إنْ حَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثٍ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا أَتَشْرِكُونِي ؟ قالوا : نعم . قال : كان لي عَمٌّ ، وكان مومِيراً ، وكانت له ابنةٌ جميلةٌ ، وكنا سبعةً إخوةً ، وكان لعمي عَجَلٌ يُرَبِّيه . فانتقلت . فقال : أَيُّكُمْ يَرُدُّهُ فَأُبْنِتِي لَهُ . فأخذتُ خَشَنِي هذه ، واتزَرْتُ ، ثم حَفَرْتُ في أَمْرِه حَفْرَةً وأنا غلامٌ ، وقد شَبْتُ فلا أنا أَلْحَقُهُ ولا هو يَكِلُ . فقالوا : إنْ هذا لعجيب . أَقْعُدْ فانتُ شريكنا .

فبينما هم يتشاورون إذ وَرَدَ عليهم رجلٌ على فرسٍ أُنْثَى ، وخلفه غلامٌ على فرسٍ ذَكَرٍ ، فلمَّا سَلَّمَ كما سَلَّمَ أصحابه ، فردوا عليه كردِّهم على صاحبيه . فسألهم ، فأخبروه الخبر . فقال لهم إنْ حَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثٍ أَغْرَبَ مِنْ هَذَا أَتَشْرِكُونِي فِيهِ ؟ فقالوا : نعم . قال : كانت لي أُمٌّ خبيثةٌ ، ثم قال للفرس الأُنْثَى التي تحته : أليس كذلك ؟ فقالت برأسها : نعم ، قال : وكنت أُنْثَمُها

بهذا العبد ، وأشار إلى الفرس الذكر الذي تحت غلامه ، وقال له : أليس كذلك؟ فقال الفرس برأسه : نعم . فوجهتُ بعلامي هذا الراكب ذات يوم في بعض حاجاتي ، فحبستُه عندها . فأغفى فرأى في منامه كأنها صاحت صيحةً فإذا هي يجُرْدُه قد خرج ، فقالت له : أسجد فسجد؛ ثم قالت : أكرُب فكرب . ثم قالت : أدرُس فدرس . ثم دَعَت برحى فطحنت قدَحَ سويق ، فأتت به الغلام ، فقالت له : إئت به مولاك . فأتاني به ، فاحتلتُ عليها حتى سَقَيْتُهَا القدَحَ ، فإذا هي فرس أنثى وإذا هو فرس ذكر . وقال : أليس كذلك؟ فقالت الفرس الأنثى برأسها نعم ، وقال الفرس الذكر برأسه : نعم .

فقالوا : إن هذا أعجبُ شيء سمعناه ، أنت شريكنا . فاجمع رأيهم ، فأعتقدوا خرافة ، فأتى النبي ﷺ فأخبره بهذا الحديث . والله أعلم . ولكن عبارة حديث خرافة يا أم عمرو ، وَرَدَتْ في شعره لأبي نواس وكُفِّرَ فيه : فهو يقول :

تُعَلِّلُ بِالْمَنَى إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَبَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ لَبَنٍ وَخَمْرٍ
حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتُ ثُمَّ بَعْثٌ حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو
وعبارة أم عمرو تأتي بالشعر كثيراً ، ولا تعني شخصاً مُعَيَّناً مثل قول جرير :

يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللهُ مَغْفِرَةً رَدِي عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَا

● السؤال : وجدت هذين البيتين في كتاب (مفتاح البلاغة) لحسان بن ثابت وهما :

إن كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
ولا يضمنون عن مولى بفضلهم ولا يصيبهم في مطمع طبع

وقال صاحب الكتاب : هذا رد على الزبرقان بن بدر ، وأنا ظننت أنه رد على بني تميم حين أتوا إلى النبي ، وكان شاعرهم عرجو النبي ، فقيل : يا حسان ، رد على بني تميم .

الصادق الصديق أبو قباسي
مصراته - ليبيا



حسان بن ثابت

● الجواب : هذان البيتان لشاعر النبي حسان بن ثابت ، وهما من قصيدة ذكرها مع ما ذكر ابن هشام في كتاب السيرة : فقد جاء وفد تميم إلى النبي ومعهم الزبرقان بن بدر وهو شاعرهم وعطارد بن حاجب وهو خطيبهم . فقام

خطيبهم وألقى كلمته وردّ عليه ثابت بن قيس ، ثم قام الزبرقان بن بدر
وقال قصيدة بدأها :

نحنُ الكرامُ فلا حيُّ يُعادلنا منا الملوكُ وفينا تُنصبُ البيعُ
وأكثرُ أهلِ العلمِ بالشعرِ يُنكرها للزبرقان . وكان حسان غائباً ، فبعث
إليه رسولُ الله ﷺ فخرج وهو يقول :

منعنا رسولُ الله إذ حلَّ وسَطُنا على أنفٍ راضٍ من معدٍّ وراغمٍ
فلما وصل إلى النبي ، وفرغ الزبرقان من شعره ، قال له : 'قم'
يا حسان فأجب الرجلَ فيما قال . فقام حسان وقال بنفس الوزن
والقافية :

إنَّ الذَّوائبَ من فِهرٍ وإخوتَهم قد يَينوا سُنَّةً للناسِ تُتَّبَعُ
قومٌ إذا حاربوا ضَرُّوا عَدُوَّهم أو حاولوا النفعَ في أشياعهم نَفَعُوا
إنَّ كان في الناسِ سَبَّاقونَ بعدهم فَكُلُّ سَبَقٍ لَأَدْنَى سَبَقِهِم تَبَعُ
أما البيتُ الثاني الذي ذكره السائل الكريم فيروى على هذه الصورة :

لا يَخْلَوْنَ على جارٍ بفضلهم ولا يَمَسُّهُمْ من مَطْمَعٍ طَبِيعُ
وفي حكاية أخرى ذكرها ابنُ هشام أنَّ الزبرقان بن بدر لما قدِمَ على
رسولِ الله في وفدِ بني تميم قال من قصيدة :

أتيناكَ كما يَعْلَمُ الناسُ فَضْلَنا إذا احتفلوا عند احتضارِ المواسمِ

فقام حسان وأجابه من قصيدة :

هل المجدُ إلا السوْدُ العَوْدُ والنَّدَى وجاهُ الملوكِ واحتمالُ العِظائمِ

ثم قال في آخر القصيدة :

فلا تَجْعَلُوا للهِ نِدًّا وأَسْلِمُوا ولا تَلْبَسُوا زِيًّا كَزِيِّ الأعاجمِ
ثم أسلم القوم .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ما في الديار أخو وجدٍ نطارحه حديثَ نجدٍ ولا خِلَ نَجاريه

علي بن خالد السنائي
رؤوسكيري ، جمهورية رؤوسكيري
افريقيا الوسطى



شهاب الدين الشهروردي

● الجواب : هذا البيت منسوبٌ في كتاب ثمرات الأوراق لابن حجة
المحمدي إلى الشيخ شهاب الدين الشهروردي في حكاية خلاصتها أن الشيخ
لما رجع من الشام إلى بغداد ، وجلس إلى الناس يحدثهم كعادته ، أخذ ينتقص
من طبائع الناس ومن صفاتهم ، ويتأفف من عدم وجود الرجال الأكفاء الذين
هم أهل للبراعة والمجاعة ، ثم قال :

ما في الصحاب أخو وجدٍ نطارحه حديثَ نجدٍ ولا خِلَ نَجاريه

فصاح من طرف المجلس شاب عليه قباءٌ فقال : يا شيخ لِمَ تَنقُصُ من القوم ؟
والله إن فيهم مَنْ لم يَرْضَ أن يُجَارِكَ ، ملاٌ قلت :

ما في الصحاب وقد سارت حمولهم إلاَّ مُحِبٌّ له في الركب محبوبٌ
كأنما يوسفٌ في كلِّ راحلةٍ والحَيُّ في كلِّ بيتٍ منه يعقوب
فصاح السهروردي طرباً ونزل عن الكرسي وطلب الشاب فلم يجده .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما هي الأبيات الأخرى :

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمِضْ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا جَدَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا

محمد صالح عمر با عثمان

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

★

سُحَيْمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ

● الجواب : قائل هذا البيت سُحَيْمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ . وكان عبداً أسوداً أعجمياً ، ولكنه كان يقول الشعر ويحسن فيه ، ولو أنه لم يكن من المبرزين . فإنه يروى أن " سُحَيْمًا " أنشد عمر بن الخطاب قوله :

عَمِيرَةٌ وَدَّعْ إِنَّ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فقال له عمر : لو كان شعرك كله مثل هذا لأعطيتك عليه .

وقيل إن عثمان بن عفان أتى بسحيم ليشتريه ، فقالوا إنه شاعر ، وأرادوا أن يرغبوه فيه . فقال عثمان : لا حاجة لي به إذ الشاعر لا حرِّم له ، إن شبيع تشبب بنساء قومه وإن جاع هجام . فاشتراه غيره ، فلما رحل قال في طريقه :

أشوقاً ولما تضر لي غير ليلة فكيف إذا سار المطيئ بنا عشرا
وما كنت أخشى مالكا أن يبيعني بشيء ولو أمست أنا مله صفرا
أخوكم ومولى مالكم وحليفكم ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرًا
فلما بلغهم شعره هذا رثوا له فاشتروه واستردوه فكان يشبب بنسائهم .
ومن أقواله الغزلية المعروفة :

فما بيضة بات الظلم يحفها ويرفع عنها جوجؤا متعافيا
باحسن منها يوم قالت أظا عن مع الركب أم ثور لدينا لياليا
وهبت شمال آخر الليل قرّة ولا ثوب إلا بردها وردائيا
وما زال بردي طيبا من ثيابها إلى الحول حتى أنهج الثوب باليا
ولما كثر منه هذا التشبيب وأمثاله أجمع سادته على قتله فقتلوه . ولما
قدم للقتل قال :

شدوا وثاق العبد لا يغلبكمو إن الحياة من الممات قريب
فلقد تحدر من جبين فتاتكم عرق على جنب الفراش يطيب
وقول عبد بني الحسحاس عن الشوق بعد فراق ليلة واحدة يشبه قول أبي
الطيب المتنبي :

أرى أسقي وما سرتنا شديدا فكيف إذا غدا السير ابتراكا
وهو يشبه أيضا قول أشجع السلمي :
فها أنت تبكي وهم جيرة فكيف تكون إذا ودعوا

لقد صَنَعُوا بِكَ مَا لَا يَجِلُّ ولو راقبوا اللهَ لم يَصْنَعُوا
أَتَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ مُحَالٌ، لَعَمْرُكَ، مَا تَطْمَعُ
وشبهه يقول الآخر :

لقد كنتُ أبكي خِيفَةً لِفِرَاقِهِ فكيف إذا بان الحبيبُ وودَّعَا
وجاء في حماسة ابن الشجري أن الأصمعي سمع صوتاً حزيناً ينشد في الليل :
أهَذَا وَلَمَّا تَمَضَى لِلْبَيْنِ لَيْلَةٌ فكيف إذا مرت عليه شهور
ويقول مجنون ليلي :

أشوقاً وَلَمَّا تَمَضَى لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ رُوِيَ الْهَوَى حَتَّى يَغِبَّ لِيَالِيَا



● السؤال : ما المعنى :

« لَا يُعْجِبُنَاكَ الْعَالِمُ مَا لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِمَوَاضِعِ مَا لَمْ يَعْلَمْ ، وَلَا الْعَامِلُ إِذَا جَهِلَ مَوَاضِعَ مَا يَعْمَلُ » .

ابو بكر صالح المدني
عدن



العالمُ بِعَمَلِهِ

● الجواب : هذا المعنى لطيف : وَخُلَاصَتُهُ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يَكُونُ عَالِماً إِلَّا إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ جَاهِلٌ لِأَشْيَاءَ أُخْرَى ، تَوَاضَعاً مِنْهُ ، وَاسْتِعْدَاداً مِنْهُ لِمَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأُخْرَى ؛ وَالْعَالِمُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِعَمَلِهِ لَيْسَ بِعَالِمٍ ، وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ أَنْ يَعْرِفَ أَيُّنَ يَسْتَفِيدُ مِنْ عِلْمِهِ ، وَفِي أَيِّ الْمَيَادِينِ الصَّالِحَةِ يَسْتَخْدِمُ عِلْمَهُ .

وفي هذا الباب أقوال كثيرة شمرية وغير شمرية ، منها قول حاتم الطائي :

وَلَمْ يَحْمَدُوا مِنْ عَالِمٍ غَيْرِ عَالِمٍ خِلَافاً ، وَلَا مِنْ عَامِلٍ غَيْرِ عَامِلٍ
رَأَوْا طُرُقَاتِ الْمَجْدِ عَوْجاً قَطِيعَةً وَأَقْطَعُ عَجْزٍ عَنْهُمْ عَجْزٌ حَازِمٌ

ويقول أبو القاسم الأَمِيدِي :

إذا كنتَ لا تَدْرِي ولم تَكُ بالذي يسأل مَنْ يَدْرِي فكيف إذن تَدْرِي
جَهِلْتَ ولم تَعْلَمْ بأنك جاهلٌ فَمَنْ لي بأن تَدْرِي بأنك لا تَدْرِي
إذا كنتَ مِنْ كُلِّ الأُمُورِ على عَمَى فكن هكذا أرضاً يطأكَ الذي يَدْرِي
وَمِنْ أعجبِ الأشياءِ أنك لا تَدْرِي وأنك لا تَدْرِي بأنك لا تَدْرِي

ويقول أبو بكر بن دريد :

جَهِلْتُ فَعَادَيْتُ العُلُومَ وَأَهْلَهَا كذاك يُعَادِي العِلْمَ مَنْ هو جَاهِلُهُ
وَمَنْ كَانَ يَهْوِي أَنْ يُرَى مُتَصَدِّراً ويكره (لا أدري) أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

وقال سُقْرَاطُ ما معناه :

« يقول الناس إنني حكيم ، وإنني أعرف أشياء كثيرة ، ولا أعرف ما
يعنون ، ولكن الذي أعرفه أنني لا أعرف شيئاً . »

وهذا شبيهٌ بقول الشافعي :

كُلَّمَا أَذْبَنِي الدَّهْرُ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي
وَإِذَا مَا أَزْدَدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي

وهذا مع العلم بأن الشافعي كان من أعلم أهل زمانه ومن أكثرهم ذكاءً وفطنة . قال الشافعي : قَدِمْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَقَدْ حَفِظْتُ كِتَابَهُ الْمُوَطَّأَ ، فَقَالَ لِي : أَحْضِرْ مَنْ يَقْرَأُ لَكَ ! فَقُلْتُ : أَنَا قَارِئُهُ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْمُوَطَّأَ حِفْظًا ، فَقَالَ ابْنُ أَنَسٍ : إِنَّ يَكُ أَحَدٌ يُفْلِحُ فَمِنْ هَذَا الْغَلَامِ . وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ إِذَا جَاءَ شَيْءٌ مِنَ التَّفْسِيرِ أَوْ الْفَتْيَا ، التَفَتَ إِلَى

الشافعي وقال : سلوا هذا الغلام . وكان الزُّنْجِي بنُ خَالِد يقول للشافعي :
أَفْتِ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تُنْفِي . وكانت الشافعي ابنَ خمسَ عشرةَ
سنة فقط .

وَمَنْ اعتذر عن عدم العمل بالعلم ابنُ عُيَيْنَةَ . فقد ذكر الراغب الأصبهاني
في محاضرات الأدباء أن رجلاً وقف على ابن عُيَيْنَةَ وهو يعظ الناس فأنشده :

وغيرُ تَقِيٍّ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتَّقَى طَبِيبٌ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلٌ
فأنشده ابنُ عُيَيْنَةَ (والبيت للخليل بن أحمد كما جاء في سمط الآلي على
أمالِي القالي) :

لِعَمَلٍ يَعْلَمِي وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي يَنْفَعُكَ عِلْمِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي
وقال أبو بكر الخطيب البغدادي في العلم والعمل من أبياتٍ :

لِعَمَلٍ بِعِلْمِكَ تَغْنَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَحْسُنِ الْعَمَلُ
تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَأَعْمَلَ مَا اسْتَطَعَتْ بِهِ لَا يُلْهِيَنَّكَ عَنْهُ اللَّهْوُ وَالْجِدَالُ
وَعَلَّمَ النَّاسَ وَاقْصِدْ نَفْعَهُمْ أَبَدًا إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ يَعْتَادَكَ الْمَلَلُ

وما يُقَالُ في أخذ العلم وعدم النظر إلى العمل قول بعضهم :

خُذْ مِنْ عُلُومِي وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي واقْصِدْ بِذَلِكَ وَجْهَ الْخَالِقِ الْبَارِي



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إلى دَيَّانٍ يوم الدين نَمُضي وعند الله تجتمع الخصومُ
علي محمد عمر الوهابي
جدة - المملكة العربية السعودية

★

أبو العتاهية

● الجواب : هذا البيت من جملة أبياتٍ نُسِبت إلى غيرِ قائلٍ في غيرِ مناسبة . من ذلك مثلاً أن أدبَ الدنيا والدين للماوردي يقول إنَّ أبا العتاهية كتب أبياتاً إلى الرشيد وهو في حبسه فقال :

أما والله إن الظلمَ شومُ وما زال المسمي هو الظلومُ
إلى دَيَّانٍ يوم الدين نَمُضي وعند الله تجتمع الخصومُ
سَتَعَلَمُ في المَعَاد إذا التقينا غداً عند المليكِ مَنْ المَلُومُ
وجاء في المُسْتَطَرَف أن البيتين الأولين وُجدا في رُقْعَةٍ تحت فراشِ
يحيى بن خالد البرمكي وروى البيت الأول :
أما والله إن الظلمَ لؤمُ وأنَّ الظلمَ مرتعه وخيم

وجاء في المستطرف أيضاً في مكان آخر أن رجلاً حبسه الجعاج ظمأ
فكتب إليه هذه الأبيات :

سَتَعْلَمُ يَا نَوْؤُمُ إِذَا التَّقِينَا	غداً عند الإله من الظُّلُومُ
أما والله إن الظلمَ شوم	وما زال الظُّلُوم هو المَلُوم
سَيَنْقَطِعُ التَّلَذُّدُ عَنْ أَنَاسٍ	أداموه وَيَنْقَطِعُ النِّعَمِ
إلى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمْضِي	وعند الله تجتمع الخُصُومُ

وفي بعض الروايات أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتب إلى معاوية
هذه الأبيات :

أما والله إن الظلمَ شوم	ولا زال المسيء هو المَلُومُ
إلى الديان يوم الدين نَمْضِي	وعند الله تجتمع الخُصُومُ
سَتَعْلَمُ فِي الْحَسَابِ إِذَا التَّقِينَا	غداً عند المليك من الظُّلُومُ
سَتَنْقَطِعُ اللَّذَازَةُ عَنْ أَنَاسٍ	من الدنيا وتنقطع الهُمُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفْتَ اللَّيَالِي	لِأَمْرٍ مَا تَحَرَّكَتِ النُّجُومُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ	سُخْبِيرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا	فَكَمْ قَدْ رَامَ مِثْلُكَ مَا تَرُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَايَا	تَنْبَهُ لِلنِّيَةِ يَا نَوْؤُمُ
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى	فَمَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ

ويقول العرب والمسلمون أقوالاً كثيرة عن دعوه المظلوم ، وهي تصعد إلى
السماء لا يحجبها حاجب . ويقول الممرى :

لا شيء في الجوِّ وآفاقه أصدُّ من دعوة مَظلوم

وكتب بعضُ الملوك على بساطه هذين البيتين :

لا تَظْلَمَنَّ إذا ما كنتَ مُقْتَدِرًا فالظُّلمُ مَصْدَرُهُ يُفْضِي إلى النَّدَمِ
تنام عَيْنَاكَ والمَظلومُ مُنْتَبِهٌ يدعو عليك وعينُ الله لم تَم.

ويقول مُحَرِّز بن خَلَف في الظلم وعاقبته :

إذا ظالمٌ قد حالف الظلمَ مَذْهَبًا وجارٌ غُلُوًّا في قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ
فَكَيْلُهُ إلى رَبِّ الزَّمانِ وَجَوْرِهِ سَيُبْدِي له ما لم يَكُنْ في حِسَابِهِ
فكم ذا رأينا ظالماً مُتَجَبِّراً يَرَى النجمَ، تَيْهاً، تحتِ ظِلِّ رِكَابِهِ
فلما تَمَادَى واستطال رِجْوَرُهُ أُنِخَتْ صُرُوفُ الحَادِثَاتِ بِبَابِهِ
وعوقِبَ بالذنبِ الذي كان يَحْتَنِي وَصَبَّ عليه اللهُ سَوْطَ عَذَابِهِ
فلا فِضَّةٌ تَحْمِيهِ عند انْفِضاضِهِ ولا ذَهَبٌ يَشْنِيهِ عند ذَهَابِهِ

وفي دعوة المظلوم يقول ابن القَيْصِراني في مدح الملك العادل نور الدين زنكي :

كَلَّفْتَ هَمَّكَ السَّمَوُ فَحَلَّقْتَ فَكأنما هي دعوةٌ في ظالم
وَطَنْتُ بِأَوْطَانِ النجومِ فكم لها مِنْ مَارِدٍ قَذَفَتْ إِلَيْهِ بِرَاجِمِ

ويقول جمال الدين بن نُبَاتة :

الْأَرْبَ ذِي ظُلْمٍ كَمَنْتُ لِحَرْبِهِ فَأَوْقَعَهُ الْقُدُورُ أَيُّ وَقُوعِ
وما كان لي إِلَّا سِلَاحُ تَهْجِدٍ وَأَدْعِيَةٍ لَا تُتَّقَى بِدُرُوعِ

وهيئات أن ينجو الظلوم وخلفه سهام دعاو من قسي ركوع
ولبعض العرب في دعوة المظلوم (ولعلته محمد بن حازم الباملي أو مسكين
الدارمي أو محمد بن وهيب) :

وسائرة لم تسر في الأرض تبتغي محلا ولم يقطع بها البيد قاطع
سرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ لوردي ولم يقصر لها القيد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سير وهاجع
إذا وفدت لم يرده الله وفدها على أهلها والله راو وسامع
تفتح أبواب السماوات دونه إذا قرع الأبواب منهن قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى بجميل الظن ما الله صانع
وقال أبو الدرداء : إياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فإنها تسري بالليل
والناس نيام .



● السؤال : هل كلمة « قهوة » معناها في الأصل « الحمر » ؟

محمد سعيد
بيت لحم - الأردن

✱

القهوة

● الجواب : نعم ، كلمة « قهوة » في الأصل معناها الحمر ؛ ويتضح ذلك من مراجعة الكلمة في جميع القواميس .

ومن ذلك قولُ الشاعر ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد الكاتب :

يا صاحبي استيقظا من رَقْدَةٍ تُزْري على عقل الأديب الأكيس
هذي المجرَّةُ والنجومُ كأنها نهرٌ تدفق في حديقة نرجس
وأرى الصبا قد غسَّلت بنسيمها فعَلَّامَ شربُ الراح غير مُخلَّس
قوما اسقياني قهوةً روميةً من عهد قنصر دنها لم يُنْسَر
صرفاً تضيف إذا تسلَّط حُكمها موتَ العقولِ إلى حياةِ الأنفسِ

ويقول سعد بن هاشم (أبو عثمان) الخالدي :

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها

لست تدري لرقية وصفاء هي في كأسها أم الكاس فيها

ويقول العلامة أبو بكر بن أبي زيد في مؤلفه «إثارة النخوة بحبل القهوة»
إن «اشتقاق القهوة من الإقهاء وهو الاجتواء أي الكراهة ، أو من الإقهاء بمعنى
الإقعاد ، من أقهى الرجلُ عن الشيء أي قعد عنه وكثره ؛ ومنه سُميت
الحمرة قهوة لأنها تُقهي أي تُكثر الطعام أو تُقعد عنه .

أما القهوة التي تُشربها من نقيع البن فاستعمال هذه الكلمة للدلالة عليها كان
متأخراً . ووصف بعضهم قهوة البن بقوله :

عَرَّجْ عَلَى الْقَهْوَةِ فِي حَائِهَا	فَاللُّطْفُ قَدْ حَفَّ بِنُدْمَائِهَا
فَلِئِنَّهَا لَا غَمٌّ تُبْقِي إِذَا	قَابَلَكَ السَّاقِي بِفِنْجَانِهَا
لَا يُوجَدُ الْغَمُّ بِجَانِهَا	قَدْ خَضَعَ الْغَمُّ لِسُلْطَانِهَا
بِمَائِهَا تَفْسِيلُ أَكْدَارِهَا	وَنُحْرِقُ الْهَمَّ بِنِيرَانِهَا
يَقُولُ مَنْ أَبْصَرَ كَانُونَهَا	أَفِّ عَلَى الْخَمْرِ وَأَذْنَانِهَا
فَأَشْرَبْ وَلَا تَسْمَعْ كَلَامَ الَّذِي	يَجْهَلُهُ يُفْتِي بِبُطْلَانِهَا



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أفاطمَ قبل بينك متّعيني ومنعك ما سألتُ كأن تبيني
فلا تعدي مَواعِدَ كاذباتِ تمرُّ بها رِياحُ الصيفِ دوني
فلاني لو تُخالِفي شِمالِي خلافاً ما وَصَلتُ بها يميني
إذنَ لقطعتها وَلَقَلْتُ بيني كذلك أجتوي مَنْ يَحْتويني

المهدي محمد الزنتاني
زنتان - ليبيا



المُنقَّب العبدِي

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر الجاهلي المُنقَّب العبدِي ، وهي من قصيدة تدخل في عِدَاد مَشُوبَاتِ العرب السبع ، وهي في مدح عمرو بن هند ، وتريد على أربعين بيتاً . ويقال إنه سُمِّيَ بالمُنقَّب لقوله في هذه القصيدة :

رَدَدَنَ نَحِيَّةً وَكَثَّنَ أُخْرَى وَتَقَبَّنَ الوَصَاوِصَ للعيونِ
ويأتي بعد الأبياتِ المسنولِ عنها بيتان مشهوران هما :
فلَمَّا أن تكونَ أخِي بِحَقَرٍ فأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي من سَمِينِي

وإِلَّا فَأَطْرَحْنِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِنِي

ومن الشعراء العرب كثيرون سُمُّوا ببيت لهم من الشعر . منهم المشقَّب
الذي ذكرناه ومنهم الممزَّق العَبْدِي لقوله :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ . وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَّقَ

ومنهم العَجَّاج لقوله :

حَتَّى يَعْجَجَ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا

ومنهم المُرَقَّش الأكبر لقوله :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرَّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمُ

ومنهم المتلمس لقوله :

وَذَاكَ أَوَانُ الْعَرَضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

إِلَى آخِرِهِ . وفي كتاب المزهير للسيوطي بحث في ذلك .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ليثٌ وليثٌ في مجالِ ضنكٍ كلاهما ذو قوةٍ وسفكٍ
وصولةٍ وبطشةٍ وفتكٍ إن يكشف الله قناعَ الشكِ
فانت لي في قبضتي وملكي

السيدالي محمد الهادي

ناصور - المغرب

بشير ونيس شادك

مصراتة - ليبيا



جحدَر بن ربيعة العُكلي

● الجواب : لهذا الشعر حكايةٌ مذكورةٌ في كتب الأدب عن جحدَر بن ربيعة العُكلي ، وكان بطلاً شجاعاً مغواراً وشاعراً ؛ يُقال إنه غلبَ على أهل اليمامة وقهرهم ، وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فأرسل إلى عامله يوجهه على تهاونه هذا وتوانيه في محاربة جحدَر . فوجهَ العاملُ إليه فتيةً من بني حنظلة وجعل لهمُ جعلاً عظيماً إن هم قتلوه أو أَسَرُوا به أسيراً . فتوجه الفتيةُ إليه ، حتى إذا كانوا قريباً منه أرسلوا إليه يقولون إنهم يريدون خدمته

والانقطاع إليه ، فوثق بهم واطمان إليهم . فبينما هو معهم في أحد الأيام إذ وثبوا عليه وأوثقوه وقدموا به على العامل ، فوجه العامل به إلى الحجاج ، فلما وصل ومثل بين يدي الحجاج قال له الحجاج : أنت جعدر ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير . قال : وما جرأك على ما بلغني عنك ؟ قال : أصلح الله الأمير ، كسلب الزمان وجفوة السلطان وجراءة الجبان . قال الحجاج : وما بلغ من أمرك ؟ قال : لو ابتلاني الأمير وجعلني من الفرسان لرأى مني ما يعجبني . فتمجّب الحجاج من ثبات عقله ومنطقه فقال له : يا جعدر ، إني قاذف بك في الحاجر وفيه أسد عظيم ، فإن قتلتك فقد كفانا مؤؤنتك ، وإن قتلته عفونا عنك . قال جعدر : أصلح الله الأمير ، قرب الفرج إن شاء الله . فأمر به فصفتوه بالحديد ، ثم كتب إلى عامله أن يرتاد له أسداً ويحمّله إليه . فتجّيل العامل وأرتاد له أسداً كان كاسراً خبيثاً ، فأتخذه وصيّروه في تابوت وسحبوه على عجل . فلما قدموا به على الحجاج ، أمر به فألقي في الحاجر ، ولم يُطعم شيئاً ثلاثة أيام حتى جاع واستكلب . ثم أمر يحضر فأنزلوه إليه مُقيّداً وأعطوه سيفاً وأدخلوه على الأسد . فلما رآه الأسد نهض وزأر زأرة شديدة ، فأقدم عليه جعدر وهو ينشد :

ليثٌ وليثٌ في مجالٍ ضنكٍ كلاهما ذو قوةٍ وسفكٍ
وصولةٍ وبطشةٍ وفتكٍ إن يكشف الله قناع الشك

فأنت لي في قبضتي وملكي

ثم دنا من الأسد وضربه بالسيف ففلق هامته ، فأعجب الحجاج به ، وخيره إمّا أن يعود إلى بلده وإمّا أن يبقى في صحبة الحجاج فاختر صحبة الحجاج وبقي معه من سماره وخواتمه .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَنْخَلَقْنَا شَرَفًا أَنْ نَبْتَدِيَ بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا

سائل من مدرسة التهذيب الاسلامي
ممباسا - كينيا

★

١ - الفضل بن العباس ٢ - صفى الدين الحلي

● الجواب: هذان البيتان لشاعرين مختلفين ، البيت الأول :

لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
للفضل بن العباس ، كما جاء في حماسة أبي تمام ، وهو من جملة أبيات له خاطب
بها بني أمية ، وكان هو من الهاشمين وكانت له صحبة حسنة مع علي بن أبي
طالب رضي الله عنه . ويقول في هذه الأبيات :

مهلا بني عَمَّنَا مهلا مَوَالِينَا لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونَا
لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
مهلا بني عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا سِيرُوا رَوِيدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا

الله يعلم أننا لا نحبيكم ولا نلومكم أن لا تحببونا
كلُّ له نيّة في بغض صاحبه بنعمة الله تقيكم وتقلونا
أما البيت الثاني فهو لصفي الدين الحلي من قصيدة مشهورة مطلعها :

سَلِّ الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرِّجَالُ فِينَا
وفيه يقول : = (١٥١ / ٢)

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرْفًا أَنْ نَبْتَدِيَ بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا
بَيْضٌ صَنَائِعُنَا سَوْدٌ وَقَائِعُنَا خَضِرٌ مَرَابِعُنَا حُمْرٌ مُوَاضِينَا



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وما كنت أخشى مَعْبِداً أَنْ يَبِيعَنِي بِمالٍ ولو أضحت أنا مِملُهُ صفراً
أخوهُم ومولاهُم وصاحبُ سرِّهم وَمَنْ قد نشأ فيهم وعاشَ رَهم دَهرًا
سالم سليمان الندّابي العبّاني
تنزانيا

✱

الغلام ماهر ومَعْبِد

● الجواب : لهذين البيتين حكاية تروىها بعض كتب الأدب ، وهي أن
جعفر بن يحيى عُرض عليه في بعض أسفاره مملوكٌ من الممالك كان لرجلٍ
غضِب عليه السلطان فأخذ ماله وأمر ببيع ممالكه ، فعُرِض على جعفر بن
يحيى هذا غلامٌ مملوكٌ من جملتهم فسأله جعفر عن اسمِه فقال : ماهر . وقال إن
صنعتَه الأدبُ والغناءُ والشعرُ . فدفع جعفر ثمنَه ثم سأله أن يُسمِعَه شيئاً من
الغناء ، فأخذ العودَ وغنّى :

حَمَلْتُ جبالَ الحب فوقي وإنني لَأَعَجْزُ عن حَمْلِ القميصِ وَأُضَعَفُ
ظَفِيرُ ثَم يَكِيتانِ اللسانُ ، فَمَنْ لَكُمْ بَكِيتانِ عَيْنِ دَمْعُها الدَهرَ يَذْرِفُ

ثم لما اجتاز الغلامُ بمنزلِ مولاه أنشأ يقول :

وما كنتُ أخشى مَعْبَداً أن يبيعي بشيءٍ ولو أضحيت أنا مِلهُ صِفرا
أخوهم ومولاهم وحاملُ سرِّهم ومَن قد نَوَى فيهم وعاشَ رَهم دَهرَا
أشوقاً ولَمَّا تَمَضَ لي غيرُ ساعةٍ فكيف إذا خَبَّ المَطِيُّ بنا شَهرَا
ثم إن جعفرأ هذا ، لما عَلِمَ بحاله ، أطلقه لوجه الله ، فذهب وهو يقول :
لا يَوجَدُ الخَيْرُ إلاَّ في معادنه والشرُّ حيثُ طلبتَ البشرُ موجود
والبيت الثالث في قول الغلام : أشوقاً ولَمَّا تَمَضَ لي غيرُ ساعةٍ .. مأخوذٌ
من قول سُحَيمِ عبدِ بني الحُصَحاس :

أشوقاً ولَمَّا يَمَضُ لي غيرُ ليلةٍ فكيف إذا سارَ المَطِيُّ بنا عَشرَا
وذكر كتاب تزيين الأسواق حكايةً عن سُحَيمِ عبدِ بني الحُصَحاس وكان
هذا حبشياً نشأ في بني الحُصَحاس وتخرَّج في الشعر حتى شاع ذكره .
وقد أوردت بعض أخباره في مكان آخر من هذا الكتاب .



● السؤال : من القائل : سيد القوم خادهم . وما المناسبة ؟

أحمد علي غالب
الشيخ عثمان - عدن



سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ

● الجواب : الذي قال هذه العبارة هو : 'عمر' بن الخطاب ، ولا أعلم أحداً قالها قبله .

وفي هذا حكاية . فقد زعمت الرواة أن بني العجلان ، وكانوا يفتخرون بقول الحطيئة إنهم أنف الناقة ، جاءوا إلى 'عمر' بن الخطاب يستعذونه على الشاعر النجاشي لأنه مهاجم فقال عمر : وما قال فيكم ؟ فأنشدوه قول النجاشي :

إِذَا اللَّهُ عَادَى أَهْلَ لَوْمٍ وَرِقَّةٍ

فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر : إن الله لا يُعادي مُسْلِمًا . فقالوا : ولكنه يقول :

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

وَيُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ ضَعَفَاءُ ، وَهُمْ أَقْلٌ مِنْ أَنْ يَغْتَدِرُوا أَوْ يَظْلِمُوا . فَقَالَ
عمر : وَدِدْتُ أَنْ أَلَّ الْخَطَّابُ كَانُوا كَذَلِكَ ؛ أَيِ إِنَّهُمْ لَا يَغْتَدِرُونَ وَلَا
يَظْلِمُونَ .

فَقَالُوا : وَلَكِنَّه قَالَ أَيْضاً :

تَعَاْفُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحَوَمِهِمْ وَتَأْكُلُ مِنْ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ نَهْشَلٍ
فَقَالَ عمر : كَفَى ضَيَاعاً مَنْ تَأْكُلُ الْكِلَابُ لِحَمِّهِ ! فَقَالُوا : وَلَكِنَّه
قَالَ أَيْضاً :

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ
وَيَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ يُزَاحِمُوا النَّاسَ عَلَى الْمَاءِ . فَقَالَ
عمر : ذَلِكَ أَصْفَى لِلْمَاءِ ، وَأَقْلَى لِلزَّحَامِ .
فَقَالُوا : وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقَوْلِهِ خُذِ الْقَعْبَ وَأَحْلِبْ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَأَعْجَلِ
فَقَالَ عمر : سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ .

وَكَانَ عمرُ يَعْرِفُ أَنَّ هَذَا مِنْ أَقْدَحِ الْمَجَاءِ وَلَكِنَّه أَرَادَ أَنْ يَذَرَأَ
الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ . وَسُمِّيَ جَدُّهُمْ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ ، بِالْعَجْلَانِ
لأنَّه كَانَ يُعَجِّلُ الْقِرَى لِلضُّيُوفِ . فَقَدْ نَزَلَ بِهِ حَيٌّ مِنْ طَيْءٍ ، فَبَعَثَ
إِلَيْهِمْ بِقِرَامِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ لَهُ : اعْجَلْ عَلَيْهِمْ ، فَفَعَلَ ، فَأَعْتَقَهُ لِعَجَلَتِهِ .

● السؤال : من القائل وما المناسبة وما القصيدة :

وقد يَتَرَّيَا بالهوى غيرُ أهله وَيَسْتَصْحَبُ الإنسانُ مَنْ لَا يُلَائِقُهُ

هادي سليمان بركات

حمص - سوريا



المتنبّي

● الجواب : هذا البيت للمتنبّي . ومعناه ، وهو واضح ، أن الإنسان قد يتكلف الهوى ، وهو ليس من أهل الهوى ، كما أنه قد يُصاحب شخصاً ولا يكون هذا الشخص ملائماً له ولا على مشربه . وقد جاءت إشارة إلى هذا البيت في معرض الكلام على بيت آخر من القصيدة نفسها في الجزء الثاني من « قول على قول » .

والبيت من قصيدة مَظَنَّمُهَا :

وفاؤُكُمْ كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَائِسُهُ بَأَنْ تُسْعِدَا والدمعُ أَشْفَاهُ سَاجِدُهُ

ومعنى هذا البيت كما يلي :

'يخاطب المتنبي خليليَّه ويقول لها إن رفاء كما بوعد الإسعاد إذا ضمف
وَقَلَّ شَبِيهٌ بِالرَّبْعِ إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَدَرَسَتْ آثَارُهُ ، فانه كلما طمست
آثاره كان أشجى وأشدَّ حزنًا ، وكذلك الدمعُ فإنَّ الحزونَ يبكي لِيشْفِي
عنه الحُزْنَ ويشفِي ، وكلما كان الدمعُ ساجماً غزيراً ، كان ذلك أشقى للحزن .
والمعنى العام هو أن المتنبي كان يبكي الرُّبْعَ فصار الآن يبكي وفاء خليليَّه ،
فكأنه يقول : كُلُّمَا ازدادتُ بِالرَّبْعِ وبوفائها وُجْداً ، ازدادتُ بكاءً . فوفاؤها
له بالإسعاد قد عفا ودَرسَ كآثار الديار الطامسة أو الطاسمة ، كالربيع الذي
إذا درس كان أشجى وأبعثَ على الحزن . فالبكاءُ يشفي من الحزن .

وفي هذا المعنى يقول الفرزدق :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سَوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لِرَاحَةٍ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا

وفي البكاء يقول العباس بن الأحنف في هذا المعنى :

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ أَجَابَ الْبُكَاءُ طَوْعاً وَلَمْ يَجِبِ الصَّبْرُ
فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّمَا سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
ومن ذلك قول الخوزي :

سَقَى الدَّمْعُ مَغْنَى الْوَابِلِيَّةِ بِالْحَمَى سَوَاجِمَ تُغْنِي جَانِبِيهِ عَنِ الْوَبْلِ
وَلَا بَرَحَتْ عَيْنِي تَنُوبَ عَنِ الْحَيَا بِدَمْعٍ عَلَى تِلْكَ الْمَنَاهِلِ مُنْهَلٍ

وقد سَخِرَ أبو نواس من البكاء على الأطلال ، فقال :

عاج الشقيُّ على رسمٍ يسائله ورُحْتَ أسأل عن خِمارِ البلد
يبكي على طَلَلِ الماضين من أسدٍ لا دَرٌّ دَرُّكَ قُلْ لي من بنو أسد
وأراني قد خَرَجْتَ عن الصَّدَد ، ولكن للحديث شجون ، والكلامُ
بالكلام يُذَكَّر .

وَلَنَتَعُدَّ الآنَ إلى ما نحن فيه :

قلتُ إن البيتَ الذي سأل عنه السائلُ الكريمُ من قول المتنبي .

وفي هذا البيتُ 'نَكْنَسَةُ' لغويةٌ نبّه عليها المُفسِّرون ، وهي عن كلمة
يَتَزَوَّيَا .

ذَكَرَ ابنُ جِنْتِي ، وهو عالمٌ لُغَوِيٌّ ، أنه سألَ المتنبي عن قوله يَتَزَوَّيَا
هل يَعْرِفُهُ في اللِّغَةِ أو في كتابٍ قديمٍ ؟ فقال المتنبي : لا . فقال ابنُ جِنِي :
فكيف تُقَدِّمُ عليه ؟ فقال المتنبي : قد جَرَّتْ به عادةُ الاستعمال . فقال ابنُ جِنِي :
وهل تَرْضَى بشيءٍ تُورِدُهُ العامة ؟ فقال المتنبي : وما عندك فيه ؟ فقال ابنُ
جِنِي : القياسُ يَتَزَوَّيٌ ، لأنَّه من الزَّيِّ ، وأصلُه زَوَّيٌّ ، والأصل من
الفعل زَوَّى .

وذكر الخليلُ بنُ أحمدَ الفعلَ زَوَّيًّا كما قاله المتنبي . وذكره أيضاً صاحب
القاموس المحيط ، وقال : زَوَّيًّا ، وذكر جمعَ زَيٍّ ، أزْيَاهُ ولم يَقُلْ أزْواءَ على
اعتبارِ أنَ الأصلَ هو زَوَّيٌّ ، مثلَ كلمةٍ رِيحٌ فأصلُها رِيحٌ ، ولذلك تجمع
على أرْوَاحٍ استناداً إلى الأصلِ أو أرياحٍ استناداً إلى صورةِ الكلمة ؛ ومن ذلك
عِيدٌ ، فإنَّ أصلَها عَوْدٌ ، ولكنها لا تجمع على أعواد ، بل على أعياد .

وأعتقد أنَ زَوَّيًّا من قبيل الاشتقاق الرَّجْعِيٍّ مثل : تَمَغْدَلُ ، من

الْمِنْذِيلُ ؛ وَتَمَذَّهَبَ مِنَ الْمَذْهَبِ ، وَتَمَخَّطَقَ مِنَ الْمِنْطَقَةِ أَوْ الْحِزَامِ .

لِنَعْمُدَ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى الْكَلَامِ عَنِ الْمُتَنَبِّي .

قال المتنبي هذه القصيدة في مدح سيف الدولة عند نزوله انطاكية بعد ظفّره بحصن برزوينه ، وكان سيف الدولة جالساً تحت فارة ، أو مظلة بعمودين ، من الديباج ، وعليها صورة ملك الروم وصور وحش وحيوان . وإلى هذا يشير المتنبي في قصيدته فيقول :

وما خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ	قَبِيحٌ ، وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاجِمَةٌ
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ	حَيًّا بَارِقٍ فِي فَارَةٍ أَنَا شَائِمَةٌ
عَلَيْهَا رِياضٌ لَمْ تَحْكُهَا سَحَابَةٌ	وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنِ حَمَائِمُهُ
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجِّهِ	مِنَ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَازِمُهُ
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا	يُحَارِبُ ضِدُّ ضِدِّهِ وَيُسَالِمُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجٍ كَأَنَّهُ	تَجُولُ مَذَاكِهِ وَتَدَايِ ضَارِعُهُ
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ	لَا بُلْجَ لَا تَيْجَانَ إِلَّا عَمَائِمُهُ

ثم يفتقل المتنبي إلى مدح سيف الدولة ، ويصفه بالبطش والشدة على أعدائه والتسكيل بهم . فهو يقول :

لَهُ عَسْكَرٌ أَخِيلٌ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَاجُهُ
وَفِي عِبَارَةٍ : لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَاجُهُ ، بَعْضُ النَّظَرِ . فَإِنَّ بَعْضَ الشَّرَاحِ

يقول : يجوز أن يكون المني أنهم كانوا يقتلون ويأسرون ، يأخذون رؤوس القتل يجعلونها في أعناق الأسرى ؛ فلهذا لم تبق إلا الهاجم .

ولكن لي أنا تفسير آخر ، ولا يد أن يكون المتني عالماً بذلك ، وهو أن آخر ما يبلسى من عظام الميت المجمة ، فكان المتني يقول : إن القتل يبلون وتبلى عظامهم ، ولا يبقى إلا الهاجم لأنه أقوى على مقاومة البلى . والله أعلم .

وكلام المتني عن الطير التي ترافق جيشه شبيه بكلام النابغة الذبياني ، إذ يقول :

إذا ما غزوا بالجيش خلق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب
ويقول أبو تمام :

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها
من الجيش إلا أنها لم تقايل
ويقول المتني في تيممة مديحه لسيف الدولة :

لقد سل سيف الدولة المجد معلماً^(١) فلا المجد تخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الأغر نجاده وفي يد جبار السماوات قائمه
تحر به الأعداء وهي عبيده وتدخر الأموال وهي غنائمه

١ - ويجوز معلماً .

وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ حَادٍ مُهِمٌّ
وَإِنَّ الَّذِي سَمِيَ عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لظَالِمُهُ
وَعَلِيٌّ هُوَ اسْمُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ .
وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدُّهُ وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ
وَهَذَا هُوَ آخِرُ بَيْتٍ فِي الْقَصِيدَةِ .



● السؤال : من هو شاعر البيت :

وقد يجمع الله الشَّيْئَتَيْنِ بعدما يَظُنَّانَ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلْقَا

صلاح حسن محاري

دنقلة - السودان



مجنون ليلي

● الجواب : هذا البيت لقيس بن الملوّح المعروف بمجنون ليلي أو بمجنون بني عامر ، من قصيدته البائية المعروفة التي يقول في أولها :

تذكرتُ ليلي والسنينَ الخوالي وأيامَ لا أعدي على الدهرِ عاديًا

ووجدتُ البيتَ أيضًا من قصيدةٍ لأبي سعدٍ الكاتب في كتاب فوات الوَفَيَّاتِ ، يقول في مطلعها :

خليليّ في بغدادَ هل أنتما ليا على العهدِ مثلي أم غدا العهدُ باليا
ثم يقول :

ولا تياسا أن يجمعَ الله بيننا كأحسنِ ما كنّا عليه تصافيا

فقد يجمع الله الشَّيْئَيْنِ بعدما يَظُنَّانَ كُلُّ الظَّنِّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا
وَيُضَمَّنُ أَبُو سَعْدٍ الْكَاتِبَ بَعْضَ أَبْيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةِ مَجْنُونٍ لَيْلَى ، وَمِنْ ذَلِكَ
مَثَلًا هَذَانِ الْبَيْتَانِ :

وَحَبَّرْتُكَ أَنْ تَبَاءَ مَنَزَلُ لَيْلَى إِذَا مَا الصَّيْفُ أَرْخَى الْمَرَايِيَا
فَهَذِي شُهُورُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بَلِيلَى الْمَرَايِيَا
وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْقَصِيدَتَيْنِ أَنَّ مَجْنُونَ لَيْلَى يَتَشَوَّقُ لِلَّيْلِ وَأَبَا سَعْدٍ الْكَاتِبُ يَتَشَوَّقُ
لِبَغْدَادٍ . فَهُوَ يَقُولُ :

فَدَى لَكَ يَا بَغْدَادُ كُلُّ مَدِينَةٍ مِنْ الْأَرْضِ حَتَّى رِخْطَتِي وَدِيَارِيَا
فَقَدْ سِرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا وَطَوَّفْتُ خَيْلِي بَيْنَهَا وَرَكَابِيَا
فَلَمْ أَرْ فِيهَا مِثْلَ بَغْدَادَ مَنَزِلًا وَلَمْ أَرْ فِيهَا مِثْلَ دِجْلَةَ وَادِيَا
وَيَعْتَدِرُ أَبُو سَعْدٍ الْكَاتِبَ عَنْ تَرْكِهِ بَغْدَادَ فَيَقُولُ :

وَكَمْ قَائِلٌ لَوْ كَانَ وَدُّكَ صَادِقًا لِبَغْدَادَ لَمْ تَرَحَّلْ وَكَانَ جَوَابِيَا
يُقِيمُ الرِّجَالُ الْمَوْسِرُونَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِنِ الْمَرَايِيَا
وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَبَا سَعْدٍ الْكَاتِبَ أَخَذَ الْبَيْتَ مِنْ مَجْنُونٍ لَيْلَى .



● السؤال : من القائل :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشْدَّاءَ الرِّجَالِ طَوَاهُا
عبد الصادق بن صالح البويحي
الرديف - تونس



الشَّعْبِي

● الجواب : هذا البيت فائله الشَّعْبِي ، ودخل يوماً على عبد الملك بن مروان ، فاقتحمته عَيْنُ عبد الملك لأنه كَانَ وَلِدَ تَوَامًا مَعَ أَخِيهِ وَكَانَ نَحِيفًا فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي زُوجِمْتُ فِي الرَّحِمِ ، ثُمَّ قَالَ :

وَلَمَّا التَّقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا نِهَالًا وَأَسْبَابُ الْمَنَايَا نِهَالًا
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشْدَّاءَ الرِّجَالِ طَوَاهُا
ويظهر أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّ التَّوَامَ يَكُونُ قَيْشًا ضَيْلَ الْجَسْمِ ،
فَعَنْتَرَةٌ يَقُولُ :

بَطَلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْدَى نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
ويظهر أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَانَ يَحْتَقِرُ الْقِصَارَ ، كَمَا جَرَى لَهُ مَعَ الشَّعْبِيِّ .

ودخل عليه كثير عزة وكان قصيراً دميماً ، فاحتقره عبدُ الملك وازدراه ،
فقال له : يا أميرَ المؤمنين ، كُلْ ! إنسانٍ عند محله رَحْبُ الفِئاءِ شامخُ البِناءِ
عالي السَّناء ، ثم أنشد قصيدته التي مطلعها :

تري الرَّجُلَ النَحيفَ فتزدريه وفي أثوابه أسدٌ هصور
وَتَنسَبُ القصيدة أيضاً إلى عباس بن مرداس .

ومنهم مَنْ لم يفتخر بالطول ، مع العلم بأن العرب كانت تفتخر به فمن ذلك
مثلاً قولُ الشاعر ، وهو مُبَشَّر بن الهذيل الفزاري كما جاء في معجم الشعراء
للمرزباني :

إذا كنتُ في القومِ الطِّوالِ فَطُلْتُهم بعافيةٍ حتى يُقالَ طویلُ
ولا خيرَ في حسنِ الجسومِ وطولها إذا لم تَرِنَ حسنَ الجسومِ عقولُ
فكائنُ رأينا من فروعِ طويلةٍ تموت إذا لم تُحييهِنَّ أصولُ
فإلَّا يَكُنْ جِسمي طويلاً فإنني له بالفَعَالِ الصالحاتِ وَصُولُ
ولم أَرِ كالمُروفِ أَمَّا مَذَاقُه فَحُلُوٌ وأما وَجْهُه فجميلُ
وقال بنو الدِّيان الحارثيون لحسان بن ثابت : ما زِلْنَا نَطُولُ بأجسامنا
على العربِ حتى قُلْتَ عَنَا :

دَعُوا التَّجَاوُجَ وَاَمْشُوا مِشْيَةَ سَجَحَا
إن الرجالَ ذوو قَدٍّ وتذكير
لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن قَصَرٍ
جِسمُ البغالِ وأحلامُ العصافير
وأخذَ هذا المعنى ابنُ الرومي فقال :

وَنُصِيفِ مِنَ الرِّجَالِ نَحِيفِ رَاجِحِ الْوِزْنِ عِنْدَ وَزْنِ الرِّجَالِ
فِي أَنَاسٍ أَوْتُوا حُلُومَ الْعَصَافِيرِ فَلَمْ تُغْنِهِمْ جُسُومُ الْبِغَالِ
وَيَنْسَبُ الْبَيْتُ الْمُسْتَوِلُ عَنْهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ طِيءٍ لِأَنَّهُ يَقُولُ
فِي أَحَدِ أَيْبَاتِهَا :

دَعَوْا يَا لَسَعْدٍ وَانْتَمِينَا لَطِيءٍ
أَسْوَدُ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا
وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

دَعَوْا لِنِزَارٍ وَانْتَمِينَا لَطِيءٍ
كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا
وَتَقَعُ الْقَصِيدَةُ فِي قَرِيبٍ مِنْ عَشْرِينَ بَيْتًا وَتَحْتَوِي عَلَى كَلِمَاتٍ تَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ
وَتَقْسِيرٍ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أَرَبُ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

ماء العينين أبو بكر
أغادير - المغرب



لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

● الجواب : قائل هذا البيت رجلٌ من العرب اسمه غاوي بن ظالم السلمي ، ورأيت البيت في كتاب الاشتقاق لابن دريد وفي غيره . وكتاب الأمثال للبيداني يذكر البيت ولا يسمي القائل ، ولكنه ينسبُه إلى رجل من العرب كان يَعْبُدُ صنماً ، فنظر يوماً إلى ثعلبٍ جاء فبال على الصنم فقال :

أَرَبُ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

وقد ذهب الشطرُ الثاني من البيت مذهبَ الأمثال . ويقال في المثل أيضاً :
أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ ، ويقال أيضاً : بال بينهم الثعلب . ويقول حميد
ابن ثور :

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْوَدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

وأصبح باقي الوديعيني وبينه كأن لم يكن، والدهر فيه عجائب

وحكاية غاري بن ظالم المذكور هي أنه كان لبني سليم قوميه صنم يعبدونه في الجاهلية وكان هو سادناً له ، فبينما هو ذات يوم جالس إذ أقبل ثعلبان اثنان يشتدان فشتغرا كلل واحد منهما رجله وبال على الصنم ، فلما رأى ذلك ذهب إلى قوميه وقال لهم : يا بني سليم ، والله ما يصُر ولا ينفع ولا يُعطي ولا يمنع ، ثم أنشد :

أَرَبٌ يَمُولُ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

ثم كَسَرَ الصنم وَفَرَ . فاتى النبي ﷺ فأسلم . فقال له : كيف اسمك ؟ فقال : غاري بن ظالم . فقال : بل أنت راشد بن عبد ربه .

وَبُرُوَى الْبَيْت = كما ذكرنا أولاً - باستعمال كلمة الثعلبان (بضم الثاء) وهو ذكر الثعالب .

وقد أورد ابن زيدون في رسالته شطراً البيت وهو : لقد هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ .

وجاء في كتاب الحيوان للدميري قوله عن أبي حاتم الرازي أن الرواية هي الثعلبان (بالثنية) وأن الحكاية هي أن بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم إذ أقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاري بن ظالم فقال البيت وكسر الصنم وأتى النبي ﷺ فقال له النبي : ما اسمك ؟ فقال : غاري بن ظالم . قال : لا بل أنت راشد بن عبد ربه .

وفي «نهاية الغريب» أنه كان لرجل صنم وكان يأتي له بالخبز والزبد فيضعه عند رأسه ويقول له : إطعمم . فجاء ثعلبان (أي ذكر الثعالب) فأكل الخبز والزبد ثم عَصَلَ (أي بال على رأس الصنم) .

وفي كتاب الهروي : فجاء ثعلبان (بالثنية) فأكلا الخبز والزبد .

قال الحافظ بن ناصر : أخطأ الهروي في تفسيره وصَحَّفَ في روايته وإنما الحديث : فجاء ثعلبان (وهو الذكر من الثعالب اسمٌ له معروف ولا مثق له) فأكل الخبز والزبد ثم عَصَلَ على رأس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم وكسره وجاء إلى النبي وقال في ذلك شعراً :

لقد خاب قوم أمْلوك لِشِدَّةِ	أرادوا نِزالاً أن تكون تُحارب
فلا أنت تغني عن أمورٍ تواترت	ولا أنت دَفَّاع إذا حَلَّ نائب
أَرَبٌ يُبُول الثُّعْلُبَان برأسه	لقد ذلَّ مَنْ بالَت عليه الثعالب

والحديث المذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني .

وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والأنثى كما قالوا: الْأَفْعُمَانِ لِذَكَرِ الْأَفَاعِي وَالْمَقْرَبَانِ لِذَكَرِ الْعَقَارِبِ.



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ولقد عَلِمْتُ بَأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِّيَّةِ دِينَا

أحمد سليمان له البويتي
كبهيد - موريتانيا



أبو طالب

● الجواب : هذا البيت لأبي طالب عم النبي ﷺ وكان شاعراً ، وله القصيدة المعروفة التي قالها في الشعب الذي أوى إليه بنو هاشم مع الرسول لما تحالفت عليهم قريش . ومما قاله في الشعب :

أَلَا بَلَّغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا لَوْيَا وَخُصَا مِنْ لُؤْيٍ بَنِي كَعْبٍ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمَوْسَى خُطًّا فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَوَدَّةً وَخَيْرٌ فِيمَنْ خَصَّهُ اللَّهُ فِي الْحُبِ

وقصيدته الشهيرة التي قالها في الشعب مطلعها :

خليلي ما أذني لأولِ عاذلِ بصغواءٍ في حقٍّ ولا عندَ باطلِ
وفيها أقوالٌ كثيرةٌ ضد قريش وفي الدفاع عن النبي .
والبيتُ المسئولُ عنه يأتي مع بيتٍ آخر وهما :

ودَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ صَادِقٌ ولقد صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَبْلُ أَمِينًا
ولقد عَلِمْتُ بَأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا
وَيُرَوَّى الْبَيْتَانِ أَيْضًا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ :

فَأَمْضِ لِأَمْرِكَ قَدْ زَعَمْتُكَ نَاصِحِي فلقد صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِينًا
وَعَرَضْتَ دِينًا قَدْ عَرَفْتُ بَأَنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا

ولهذين البيتين حكايةٌ ذكرها ابنُ حَجَّةٍ الْحَمَوِيُّ فِي ثَمَرَاتِ الْأَوْرَاقِ نَقْلًا
عَنِ الْقُرْطُبِيِّ . وَهِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى الْكُفَّةِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَصْلِيَ ،
فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ أَبُو جَهْلٍ : مَنْ يَقُومُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَيُفْسِدَ عَلَيْهِ
صَلَاتَهُ ؟ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَ قَرْنًا وَدَمًا فَلَطَخَ بِهِ وَجْهَ النَّبِيِّ
فَسَلَّمَ النَّبِيُّ مِنْ صَلَاتِهِ وَأَتَى إِلَى أَبِي طَالِبٍ عَمَّهُ ، وَقَالَ لَهُ : يَا عَمُّ ، أَلَا تَرَى
مَا فَعَلَ بِي ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ : مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا ؟ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الزُّبَيْرِ . فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ فَوَضَعَ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَمَشَى حَتَّى أَتَى الْقَوْمَ ، فَلَمَّا
رَأَوْهُ قَدْ أَقْبَلَ نَهَضُوا لَهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : وَاللَّهِ إِنْ قَامَ رَجُلٌ جَلَسْتُهِ بِسَيْفِي
هَذَا . ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا ؟ فَقَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ .
فَأَخَذَ أَبُو طَالِبٍ قَرْنًا وَدَمًا فَلَطَخَ وَجُوهَهُمْ وَلِحَائِمَهُمْ وَثِيَابَهُمْ ، وَأَسَاءَ لَهُمْ
الْقَوْلَ . ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ :

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ دَفِينًا

فَامْضِ لِأَمْرِكَ قَدْ زَعَمْتُكَ نَاصِحِي فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ تُمْ أَمِينَا
وَعَرَضْتَ دِينًا قَدْ عَرَفْتُ بِأَنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارُ مَسَبَّةٍ لَوَجَدْتَنِي سَمَحًا بِذَلِكَ قَمِينَا
وَأَبُو طَالِبٍ هُوَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: وَإِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
وَلَكِنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ .



● السؤال : من القائل :

مُحَجَّبةٌ في الحذر عن كل ناظرٍ ولو برزت في الليل ما ظلّ من يسري

بصير عبد الرحيم

سمارة - الصحراء الأسبانيولية



القاضي أبو محمد عبد الوهاب

● الجواب : هذا البيت للقاضي أبي محمد عبد الوهاب ، وهو من جملة أبيات ، يقول فيها :

أقولُ لها والدمعُ يغلب صبرَها أعدي لفقدي ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعانَ الشبيبةِ آنفاً على طلبِ العلياء أو طلبِ الأجرِ

أليس من الحرمان أن ليالياً تمرُّ بلا نفعٍ وتحسبُ من عمري

وكان قد خرج من بغداد مكرهاً لقلّة ذات يده . وكانت وفاته في واسط

سنة ٤٣٧ هجرية .

ووجدت الأبيات التالية في معجم الأدباء منسوبة إلى الحسين بن علي

الوزير المغربي :

وَمَحْجُوبَةٌ فِي الْخَدْرِ عَنْ كُلِّ نَازِلٍ وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِي
أَقُولُ لَهَا وَالْعَيْسُ تُخَدِّجُ لِلشَّرَى أَعْدِي لِفَقْدِي مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّبْرِ
سَأُنْفِقُ رِيْعَانَ الشَّبِيْبَةِ آيْنَفَا عَلَى طَلَبِ الْعِلْيَاءِ أَوْ طَلَبِ الْأَجْرِ
أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنْ لِيَالِيَا تَمُرَّ بِلَا نَفْعٍ وَتُحْسَبُ مِنْ عُمْرِي
وَجَاءَ فِي فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِرَافِعِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَقْطَعِ أَمِيرِ
الْعَرَبِ بَنُوَاحِي بَغْدَادَ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

(١) وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَاءِ
يَعِشْ مُثْرِيًّا أَوْ تَحْتَزِمُهُ الْمَخَارِمُ

(٢) فَلَا تُصْلِحَ حَتَّى تَعْثُرَ الْخَيْلُ بِالْقَنَاءِ
وَتُضْرَبَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقُ الْجَاهِجُ

١ - عبد الله عبد الله القزويني

لحج - جنوب الجزيرة العربية

أحمد نصار

٢ - قلقيلية - الأردن

★

عمرو بن بَرّاقة

● الجواب : هذا البيت للشاعر الجاهلي عمرو بن بَرّاقة ، و بَرّاقة

أمّه . والبيت من قصيدة قالها عمرو في حادثة له مع رجل من ممدان . فقد
أغار هذا الرجل واسمه حريم على إبل لعمرو بن بَرّاقة وعلى خيل له

فَذَهَبَ بِهَا . فَأَتَى عَمْرُو امْرَأَةً كَانَ يَحَالِسُهَا وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا وَيُزَوِّرُهَا ، فَأَخْبَرَهَا
بِمَا كَانَ مِنْ حَرِيمٍ ، وَقَالَ لَهَا إِنَّهُ يُرِيدُ الْإِغَارَةَ عَلَيْهِ ، فَحَذَّرَتْهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَتْ
لَهُ : وَيَنْحَكُ لَا تَتَعَرَّضْ لِتَلَفَاتِ حَرِيمٍ فَإِنِّي أَخَافُهُ عَلَيْكَ . فَلَمْ يَسْمَعْ
مِنْهَا وَخَالَفَهَا وَأَغَارَ عَلَى حَرِيمٍ ، فَاسْتَأْذَنَ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَةً
أُولُهَا :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَا تَعَرَّضْ لِتَلَفَةٍ وَلَيْلِكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ
وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مَالِهِ حُسَامٌ كُلُّونِ الْمِلْحِ أَيْضُ صَارُمٌ
وفيهما يقول وهو من مشهور الشعر :

مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَيًّا تَجْتَنِّبُكَ الْمَظَالِمُ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَّا يَعِشُ ذَا غِنًى أَوْ تَخْتَرِمُهُ الْمَخَارِمُ
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَا لَهْمَدَانَ ظَالِمٌ

والبيت : فلا ضلحَ حتى تعثرَ الخيلُ بالقنَّا .. من هذه القصيدة .

وفي معنى البيت المسئول عنه يقول جعظرة الشاعر :

وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَّا يَعِشُ مُثْرِيًّا أَوْ يُودِ فَيَمْنُ يُمَارِسُ
ولعلَّ جعظرة استعار البيت من غيره لأنه يقول من جملة الأبيات ، قبل
هذا البيت :

فَأَنْشَدْتُ بَيْتًا قَالَهُ ذُو صَرَامَةٍ وَقَدْ نَآوَشْتُهُ بِالرِّمَاحِ الْفَوَارِسُ
ويحكى أن الحجاج لما كان في الكوفة سمع تكبيراً في السوق فراعهُ

ذلك ، فخرج من القصر وصعد المنبر ، وبدأ يخاطب أهل العراق ، ثم قال :
إنما مثلي ومثلكم كما قال عمرو بن برة أفة الحمداني :

متى تجمع القلبَ الذكيَّ وصارماً وأنفأ حمياً تجتنبك المظالمُ
وكنتُ إذا قومٌ غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يا لهمدان ظالم ؟



● السؤال : يقول أبو فراس :

عليّ طِلابُ العِزِّ من مُستَقَرِّه ولا ذنبَ لي إن حاربتني المطالبُ
ويقول محمود سامي البارودي :

عليّ طِلابُ العِزِّ من مستقره ولا ذنبَ لي إن حاربتني المقاديرُ
هل هذه سرقة ، أم هذا يجوز في الشعر العربي ؟

أحمد سليمان

جبلّة - سوريا

✱

أبو فراس — البارودي

● الجواب : التشابه في أقوال الشعراء معنىً ولفظاً مردّه شيثان: السرقة أو توارد الخواطر . وقد بحث العرب في هذين الشئين ، وخرجوا بأقوالٍ متناقضة . ولكنّ الشعراءَ في كل دورٍ اعتادوا أن يستعملوا بعض العبارات الثابتة ، ولذلك كانوا يكررونها في أشعارهم ، كما هو معروفٌ في شعراء الجاهلية وغيرهم . وقد كنت ذكرتُ عن هذا التكرار والتريديد شيئاً في مناسبة سابقة ، وذكرتُ أمراً للقيس بصورةٍ خاصة . ونذكر هنا مثالين على هذه العبارات : المثال الأول على عبارة : وأتترك القِرْنَ مُصْفَرّاً أنا ملته . فهذا عبيدُ بن

الأبرص يقول :

قد أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَانَ أَثْوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادِ
ويقول أبو المثلَّم :

وَيَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَانَ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحُ أَرْقَانِ
ويقول رَيْطَةُ أُخْتُ عَمْرِو بْنِ الْعَجْلَانِ :

وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَانَهُ مِنْ رَجِيعِ الْجُوفِ مَخْضُوبُ
ويقول الْمُتَنَخِّلُ الْهَذَلِي :

وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَانَهُ مِنْ عُقَارِ قَهْوَةٍ ثَمِيلُ
والمثال الثاني على عبارة : إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ .

فالمُتَلَمِّسُ يقول :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقَمْنَا لَهُ مِنْ دَرْنِهِ مَا تَقَوَّمَا
ويقول الفرزدق :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ضَرَبْنَاهُ تَحْتَ الْأَثْيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
ويقول بشار :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِبُهُ
ويقول عمرو التَّغْلِي :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمِ
أَي فَتَقَوَّمِ أَنْتَ .

وهذا دليل على أن الشعراء كانوا يستعملون صورةً معينةً ويمربون عنها

بعباراتٍ معينة ، ولا مجالَ هنا للسرقة ولا لتوارد الخواطر بالمعنى الصحيح .

والمجال هنا لا يتسع للكلام على سرقات الشعراء وعلى توارد خواطرهم ، والذي يريد مزيداً من ذلك فعليه أن يرجع إلى كتب الأدب ومنها كتاب ابن وكيع في سرقات المتنبي ، وقد جاء بأمثلةٍ على السرقات نرح الشريشي لمقامات الحريري ، وجاء أيضاً بأمثلةٍ على توارد الخواطر .

أما البيتان المسئولُ عنهما ، فلإني أميل إلى أن بيتَ محمود سامي البارودي تكررُ لبیتِ أبي فراس عن طريق الحافظة ، ولكنه لا يخلو أن يكونَ من السرقة .

ومن العبارات الثابتة التي يرددها الشعراء في أشعارهم وهي ليست من قبيل السرقة قولُهم مثلاً : أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ؛ نهاري نهارُ الناس ؛ أريدُ لأنسى ؛ إن أنسى لا أنسى ، وما أنسى مِ الأشياء ، إلى غير ذلك ..

وفي العمدة لابن رشيق بحث في سرقات الشعراء .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

فوحقٌ نعليها وما وِطِءَ الثرى شيْءٌ أعزُّ عليَّ من نعليها

جمال عبد الله

بغداد - العراق



ديك الجن

● الجواب : هذا البيت للشاعر ديك الجن ، وهو لقب غلب عليه ، واسمه الحقيقي عبدالسلام بن رَغَبَان مات سنة ٢٣٥ هجرية . كانت تزوج بامرأة من أهل حمص اسمها (ورد) وكان يُحِبُّهَا . فخرج يوماً عن حمص في سفرٍ طويل ، وفي أثناء غيبته زوَّجَ عليه ابنُ عمِّ له أخباراً فيها قَدَحٌ بعفافِ زوجته ، وأشاع أنَّها تُحبُّ غلاماً له في البيت ؛ وشاع الخبرُ حقاً وصَلَ إلى أَسَمَاعِ ديك الجن . فعاد إلى حمص ، فلاقاه ابنُ عمِّه وأخذ يُعَنِّفُه على تمسكِه بزوجته بعد ما شاع عَمَّا بينها وبين الغلام ، فلما جاء إلى البيت قتلَهَا . ولكنه نَدِمَ على ذلك ندماً شديداً ، بعد أن بَلَغَه أنَّ الحكاية كُلُّهَا لا أصلَ لها وإنما هي مُتَخَلِّقة من أساسها . ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يأكل إلا ما يُقِيمُ رَمَقَه ، وقال في ندمه على قتلها :

يَا طَلْعَةَ طَلَعِ الْحِمَامُ عَلَيْهَا
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَالَمَا
قَدَبَاتِ سَيْفِي فِي مَجَالٍ وَشَاحِهَا
فَوْحًا نَعْلِيهَا وَمَا وَطِئَ الْخَصَى
وَقَالَ فِيهَا :

وَجَنَى لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدِهَا
رَوَى الْهَوَى شَفَتِي مِنْ شَفَتِهَا
وَمَدَامَعِي تَجْرِي عَلَى خَدِهَا
شَيْءٌ، أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلِهَا

أَشْفَقْتُ أَنْ يَرِدَ الزَّمَانُ بَعْدَهُ
قَمَرٌ أَنَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ دَجْنِهِ
فَقَتَلْتُهُ وَبِهِ عَلَيَّ كَرَامَةٌ
لَوْ كَانَ يَدْرِي أَلَمْتُ مَاذَا بَعْدَهُ
وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا :

أَوْ أَبْتَلَى بَعْدَ الْوَصَالِ بِهِجْرَهُ
لِبَلِيَّتِي وَجَلَوْتُهُ مِنْ خَدِّهِ
فَلَهُ الْخَشَى وَلَهُ الْفَوَادُ بِأَسْرِهِ
بِالْحَيِّ حَلٌّ بِكَيِّ لَهْ فِي قَبْرِهِ

أَسَاكِينُ حُفْرَةٍ وَقَرَارٍ لَخْدِ
أَجِبْنِي إِنْ قَدِرتَ عَلَى جَوَابِي
أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتَ وَجْدِي
وَجَدْتُ تَنَفُّسِي وَعَلَا زَفِيرِي
إِذْنٌ لَعَلِمْتَ أَنِّي عَنْ قَرِيبٍ
ثُمَّ يَقُولُ فِي الْقَصِيدَةِ :

مُفَارِقَ خُلَّةٍ مِنْ بَعْدِ عَهْدِ
بِحَقِّ الْوُدِّ، كَيْفَ ظَلَمْتُ بَعْدِي
إِذَا اسْتَعْبَرْتُ فِي الظُّلْمَاءِ وَحْدِي
وَفَاضَتْ عَبْرَتِي فِي صَحْنِ خَدِّي
سَتُحْفَرُ حُفْرَتِي وَيُشَقُّ لَحْدِي

كَانِي مُبْتَلَى بِالْحُزْنِ وَحْدِي

وَيَعْدُلْنِي السَّفِيهُ عَلَى بَكَائِي

يقول قتلتها سفهاً وجَهلاً وتبكيها بكاءً ليس يُجدي
كصياد الطيور له انتحابٌ عليها وهو يذبحها يحد
وقال فيها أيضاً :

ما لأمري وببئ الدهر الخؤون يدُ ولا على جلد الدنيا له جلد
طوبى لأحباب أقوام أصابهم من قبل أن عشيّقوا موتٌ فقد سعدوا
يادهرُ إنك مسقيٌ بكأسهم وواردٌ ذلك الحوض الذي وردوا
وقال فيها يتشوق إليها :

أما آن للطيف أن يأتيا وأن يطرقَ الوطن الدانيا
وإني لأحسبُ ربَّ الزمان يترُكني جسدًا باليا
سأشكرُ ذلك لا ناسياً جميلَ الصفا ولا قاليا
وقد كنتُ أنشره ضاحكاً فقد صرت أنشره باكياً

ويقال في حكاية أخرى أن ديك الجن كان له جاريةٌ وغلامٌ وكان يجبهما
حباً شديداً ، فوجدهما يوماً تحت غطاءٍ واحد فقتلها وأحرق جسدها وأخذ
رمادها وخلط به شيئاً من التراب وصنع منه كوزين للخمر ، كان يُخضِرُهما
في مجلس شرابه ، ويضع أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ، فتارة يُقبل
الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد :

يا طلعةً طلع الحماؤ عليها وجنى لها ثمر الردى بيدها

رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَالَ مَا رَوَى الْهَوَى شَفِيتُ مِنْ شَفِيتِهَا

وَتَارَةً يَقْبِلُ الْكُوزَ الْمُتَخَذَةَ مِنْ رَمَادِ الْغَلَامِ وَيُنْشِدُ :

وَقَتْلُهُ وَبِهِ عَلِيٌّ كَرَامَةٌ فَلَهُ الْحَشَى وَلَهُ الْفَوَادُ بِأَسْرِهِ

عَهْدِي بِهِ مَيِّتًا كَأَحْسَنِ نَائِمٍ وَالْحَسَنُ يَسْفَحُ أَدْمَعِي فِي حَجَرِهِ

وقد ذكرنا أشياء أخرى عن ديك الجن في الجزء الثاني من هذا الكتاب .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

فإن تُؤلني منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذر وشكور

عبد السلام بلقاسم
صرمان - ليبيا

*

أبو نواس

● الجواب : هذا البيت لأبي نواس من قصيدة مدح بها أبا نصر الخصب
ابن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج في مصر ، وأولها :

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أُبُوكِ غَيُورُ وَمَيْسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ
وفيها يتفجع على تركه الوطن ، وارتحالهِ إلى مصر مُتَغَرِّبًا ، ثم يقول في
أواخرها يمدح الخصب :

زها بالخصب السيفُ والرمحُ في الوَغَى وفي السِّلْمِ يَزْهُو مِنْبَرٌ وَسِرِيرُ
جَوَادُ إِذَا الْأَيْدِي قُبِضْنَ عَنِ النَّدَى وَمِنْ دُونَ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورُ
فإني جديرٌ إن بَلَغْتُكَ ، بِالْغِنَى وَأَنْتَ ، لِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ

فإن تولني منك الجميل فاهله وإلا فإني عاذرٌ وشكورٌ
ولما عاد إلى بغداد مدح الخليفة . ف قيل له : وأي شيء تقول فينا بعد أن
قلت في بعض نوابنا :

إذا لم تزُرْ أرضَ الخصبِ ركابنا فأي فتى بعدَ الخصبِ تزورُ
فما جازَه جودٌ ولا حلّ دونَه ولكن يصيرُ الجودُ حيث يصيرُ
فاطرق أبو نواس ، ثم رفع رأسه وأنشد يقول :

إذا نحنُ أثّرينا عليكِ بصالحٍ فأنْتَ كما نشيّ وفوقَ الذي نشيّ
وإن جرتِ الألفاظُ مِنّا بدمحةٍ لغيركِ إنساناً فأنْتَ الذي نعني
ومدَحَ أبو نواس الخصبَ بأشعارٍ عديدةٍ أخرى ، ومنها بيته المشهور :

أنتِ الخصبُ وهذه مصرُ فتدققا فكلاكما بحرُ

ويقال إن ولادة بنت المستكفي صاحبة ابن زيدون مرت يوماً بدار الوزير
ابن عبدوس ، وكانت تبغضه لأسباب تتعلق بحبه لها ، وهو جالسٌ بالباب
وحوله جماعةٌ من أصحابه ، وأمامه بركةٌ تتولد من مراجيضٍ وأقذار ،
فوقفت عليه وقالت : يا أبا عامر

أنتِ الخصبُ وهذه مصرُ فتدققا فكلاكما بحرُ

● السؤال : في أية مناسبة قال صاعد :

أَتَتَكَ أبا عامرٍ وردةٌ يُذَكِّرُكَ المسكُ أنفاسها
كعذراء أبصرها مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمامِها رأسها

بو عبوش محمد
زاكورة - المغرب



صاعد اللُّغَوِي

● الجواب : هذان البيتان لصاعد اللُّغَوِي ، ولها حكاية ، فإن المنصور ابن أبي عامر المذكور في البيتين كان قد بلغه من الأدباء الذين كانوا يغشون مجلسه أن صاعداً يقول الشعر ويحدث الأحاديث سرقة من غيره ؛ فبينما كان صاعد في مجلس ابن عامر أدخلت على ابن عامر وردة لم تتفتح بعد ولم تزل في أكمامها ، فقال صاعد ارجعاً :

أَتَتَكَ أبا عامرٍ وردةٌ يُذَكِّرُكَ المسكُ أنفاسها
كعذراء أبصرها مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمامِها رأسها

فَسُرَّ المنصور بالبيتين ؛ وكان ابنُ العريف ، وهو من حُسادِ صاعد ،
حاضراً فاغتاظ ، وقال إن هذين البيتين لغيره ، وهو إنما سَرَقَهما وانتحلَهما
لنفسه . ثم دَهَبَ ابنُ العريف هذا إلى أحدِ الأدباء المروفين بحسن البدية ،
فوصف له ما جرى في مجلس ابن عامر . فوضع لابن العريف أبياتاً بدأها
بقوله :

عَشَوْتَ إِلَى قَصْرِ عَبَّاسَةٍ وَقَدْ صَرَخَ النَّوْمُ حُرَّاسَهَا

وأدخل البيتين من جملة الأبيات . فكتب ابنُ العريف الأبيات وأخذها إلى
أبي عامر لِيُبَيِّرَ هِنَ عَلَى أَنَّ صَاعِدًا مِنْ سَرَّاقِ الشَّعْرِ . فاغتاظ أبو عامر ،
وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَمْتَحِنَهُ امْتِحَانًا عَسِيرًا . فدعا أبو عامر صاعدًا إلى مجلس فيه
طَبَقُ عَلَيْهِ ضُرُوبٌ مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْيَاسَمِينِ ، عَلَى بَرَكَةِ مَاءٍ حَصْبَاوُهَا مِنَ الدَّرِ
وَالْجَوْهَرِ ، وكان الناس حُضُورًا . فقال له : هذا طَبَقُ فِيهِ شَيْءٌ مَا تَوَمَّتَ
أَنَّهُ قَدْ تَمَّ بَيْنَ يَدَيَّ مُلْكٍ قَبْلِي ، فَصِفْهُ . فقال صاعدٌ عَلَى البدية :

أَبَا عَامِرٍ هَلْ غَيْرُ جَدِّوَاكَ وَاكِفٌ وَأَعْجَبُ مَا يَلْقَاهُ عِنْدَكَ وَاصِفُ
وَشَائِعُ نَوْرِ صَاغِهَا عَامِرُ الْحَيَا حُلِيًّا فَعْنَهَا عَبْقَرُ وَرِفَارُ
وَلَمَّا تَنَاهَى الْحَسَنُ فِيهَا تَقَابَلَتْ عَلَيْهَا بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي الْوَاصِفُ
كَثَلُ الظِّبَاوِ الْمُسْتَكِنَّةِ كُنَّسَا تُظَلِّلُهَا بِالْيَاسَمِينِ السَّقَانِفُ

والحكايةُ بكاملها موجودة في الذخيرة لابن بَسَام . ويحكى أيضاً من هذا
القبيل عن صاعد أنه كان يوماً مع أبي عامر في أرض الزهراء ، فأخذ أبو عامر
شيئاً من التُّرْنُجَانِ ورمى به إلى صاعدٍ كأنه يطلب إليه أن يصفه ، فقال
صاعدٌ عَلَى البدية :

لم أدرِ قبلَ تُرُنجانٍ عَيشَتَ به	أَنَّ الزُّمُرْدَ قُضبانٌ وأوراقُ
من طيبه سَرَقَ الأُتْرُجُ نَكهَتَه	يا قومُ حتّى من الأشجارِ سَرَّاقُ
كانما الحاجبُ المنصورُ علّمه	فِعَلَ الجميلِ فطابت منه أخلاقُ
مَن ليس يُقَعِّدُه عن سُودْدٍ كَرَمُ	ولا يَقُومُ له في سِوَةِ ساقُ



● السؤال : من صاحب هذه الأبيات وفي من قيلت :

قالت أَمَامَةُ يَوْمَ بُرْقَةٍ واسطِرِّ يا ابنَ الغدير لقد جعلتَ تَغَيَّرُ

الشاذلي الطاهر التليلي

باردو - تونس



ابن الغدير

● الجواب : هذا البيت لرجل اسمه حَسَّانُ بْنُ الْغَدِيرِ ، ولهذا البيت حكاية ، فإن ابنَ الغدير هذا ، رأى فتاةً من بني جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ وكانت من أجلِ الفتيات ، فخطبها لنفسه ولكن لم يُقَدَّرْ له أن يتزوجَ بها . ثم انقضى على ذلك أربعون سنة ؛ وجاء أهلُها إلى بلادِ ابنِ الغدير ومَعَهُمْ عَجُوزٌ كانت تسأل عنه وهي الفتاة التي كان قد خطبها ، فلما جاءها ونظرت إليه ورأته قد أَسَنَّ ، قالت : أنتَ ابنُ الغدير ؟ فقال : نعم ، فقالت : لقد أكل الدهرُ عليكَ وشرب . فقال يصف حاله :

قالت أَمَامَةُ يَوْمَ بُرْقَةٍ واسطِرِّ يا ابنَ الغدير لقد جعلتَ تَنكَرُ
أصبحتَ بعدَ شبَابِكَ الغَضُّ الذي وَلَّتْ شيبَتُهُ وَغُصْنُكَ أَخْضَرُ

شَيْخاً دَعَامْتُكَ الْعَصَا وَمُشَيِّعاً لَا تَبْتَغِي خَبَرًا وَلَا تُسْتَخْبِرُ
فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَنْ يُعَمَّرُ يَعْتَرِفُ مَا تَزَعَّمِينَ وَيَنْبُ عَنْهُ الْمَنْظَرُ
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

وَشَرِبْتُ فِي الْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَقَادَنِي نَحْوَ الْجَمَاعَةِ مِنْ بَنِي الْأَصْغَرِ
وَالْحِكَايَةُ 'مَوْجُودَةٌ' فِي ذَيْلِ الْأُمَامِي وَالنَّوَادِرِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي وَغَيْرِهِ .



● السؤال : من قال هذه الجملة وما المناسبة :

« وعند جهينة الخبرُ اليقين » .

محمد عبد الله حنوش
ابقيق - المملكة العربية السعودية



جُهَيْنَة

● الجواب : في رواية هذا المثل اختلاف ، فالأصمعي كان يقول : وعند جُهَيْنَة ؛ وقال أبو عبيدة : وعند حَفَيْنَة ؛ وقال هشام ابن الكلبي : وعند جهينة . وقال أبو عبيدة : كان ابنُ الكلبي في هذا النوع أكثر من الأصمعي ، أي إن قولَ ابنِ الكلبي أصح ، وعلى هذا فإن المثلَ نَرَوِي على الوجه الأصح بـ : وعند جهينة الخبرُ اليقين .

ولهذا المثل حكايتان . نَرَوِي أولاً الحكاية الأولى :

(١) قال السيرافي : جُهَيْنَة اسمُ خَمَارٍ اجتمع عنده رجلان فَشَرِبَا وسكرا ، ثم تَوَاتَبَا ، فقام شخصٌ ثالثٌ يُصَلِّحُ بينهما فَفَتَلَهُ أَحَدُ

الاثنين ، فأخذَ أهلُ القَتيلِ الرجلينِ إلى الحاكم ، فقال الحاكم : عليكمِ جَهيَنَةٌ ، فإنَّ عنده الخبرَ اليقين .

(٢) والحكايةُ الثانيةُ هي أنَّ رجلاً اسمه 'حَصِينُ' بنُ 'عَمْرُو' بنِ معاويةَ بنِ كلابٍ خَرَجَ يَطْلُبُ 'فُرْصَةً' له ، فاجتمعَ برجلٍ من 'جُهيَنَةٍ' يُقالُ له 'الأخْنَسُ' ، فَنَزَلَا في بعضِ منازلِهما ، وتعاقدا أنَّ لا يَلْقِيَا أحداً إلاَّ 'سَلْبَاءً' ، وكلاهما فاتِكٌ . فلقيا رجلاً فسلباهُ كلٌّ ما معه فقال لهما : هل لكما أنَّ تَرُدَّا عليَّ بعضَ ما أخذتُما مِنِّي ، وأدُلْكُما على مغنٍ ؟ فقالا : نعم . فقال لهما : هذا رَجُلٌ 'لُخْمِي' قَدِمَ من بعضِ الملوكِ بِمَغْنَمٍ كثيرٍ ، وهو خَلْفِي في موضعٍ كذا . فقبِلَا منه ، ورَدَّا عليه بعضَ ماله . ثمَّ طَلَبَا اللُخْمِيَّ فوجداه نازلاً في ظلِّ شجرةٍ ، وقَدَّامَهُ طعامُهُ وشرابهُ ، فحَيَّيَاهُ وحيَّاهُما ، وعَرَضَ عليهما الطعامَ ، فنزلا وأكلا وشربا معه ، أي مع اللُخْمِي . ثمَّ إنَّ 'الأخْنَسَ' ذَهَبَ لبعضِ شأنه ، فاغتنمَ 'حَصِينُ' غِيَابَ صاحبه ، فقامَ وَضَرَبَ اللُخْمِيَّ بِسَيْفِهِ . فلما رَجَعَ 'الأخْنَسُ' وَجَدَ سَيْفَ صاحبه مسلولاً ، ووجدَ اللُخْمِيَّ يَتَشَعْطُ في دمه ، فَسَلَّ سَيْفَهُ وقالَ لِحَصِينِ : وَيَحْكُ قَتَلْتَ رجلاً قد تَحَرَّوْنَا بطعامه وشرابه . فقال 'حَصِينُ' : أَقْنَعِدْ يا أَخا جَهيَنَةٍ ، فلهذا وشِيبُهُ خَرَجَما . ثمَّ إنَّ 'الأخْنَسَ' الجُهيَنِيَّ شَغَلَ صاحبه بشيءٍ ثمَّ وَثَبَ عليه فقتله وأخذَ متاعه ومتاعَ اللُخْمِي ؛ ثمَّ انصرفَ إلى قومه راجعاً بجماله ، فمرَّ بِبَطْنَيْنِ من قَيسٍ يُقالُ لهما مِرَاجَ وأَمَّارُ ، وإذا امرأةٌ تَنشُدُ الحَصِينَ في المواسمِ ، وتَسألُ عنه ، فلا تَجِدُ من يُخْبِرُها بخبره . فقال 'الأخْنَسُ' حينَ أبصرها : من أنتِ ؟ قالت : أنا صِغْرَةُ 'امرأةِ' الحُصَيْنِ الفُطَفاني (ويقالُ إنها كانت أختَه) . فضى وهو يقول :

وَكَمْ مِنْ ضَيْغَمٍ وَرَدٍ هَمُوسٍ أَبِي شِبْلَيْنِ مَسْكُنُهُ الْعَرِينُ
عَلَوْتُ بِيَاضَ مَفْرَقِهِ بَعْضِبٍ فَأُضْحِي فِي الْفَلَاةِ لَهُ سُكُونُ

وأَضَحَّتْ عِرْسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ
كَصْخَرَةً إِذْ تُسَائِلُ فِي مِرَاجٍ
تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ
وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ

وتروى هذه الأبيات على هذه الصورة أيضاً :

وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَزْدَرِيهِ
عَلَوْتُ بِيَاضَ مَفْرِقِهِ بَعْضٍ
يَذِلُّ لَهُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ لَيْثٍ
فَاضَحَتْ عِرْسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ
كَصْخَرَةً إِذْ تُسَائِلُ فِي مِرَاجٍ
تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ
فَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَعِنْدِي
لِسَائِلِهِ الْحَدِيثُ الْمُسْتَبِينُ

وتوجد حكاية "ثالثة" على رأي الأصمعي، وهي أن "جُهَيْنَةَ (لا جُهَيْنَةَ)
رَجُلٌ كَانَ يَعْلَمُ خَبَرَ قَتِيلٍ كَانَ قَدْ قُتِلَ، وَكَانَ قَوْمُهُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ،
فَاخْبَرَهُمْ بِهِ. وفيه يقول الشاعر :

تُسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا كُلَّ رَكْبٍ
وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ

ويُفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَنَّ الْفَاعِلَ كَانَتْ تَبْحَثُ عَنِ الْخَبَرِ هِيَ ابْنَةُ الرَّجُلِ
الْمَقْتُولِ، وَهُوَ أَبُوهَا .

وَيُقَالُ أحياناً عن الشخصِ العالمِ بِحَقِيقَةِ الْأَخْبَارِ إِنَّهُ جَهِينَةُ الْأَخْبَارِ كَمَا قَالَ
الْحَرِيرِيُّ فِي مَقَامَتِهِ الْفَرَاتِيَّةِ ، وَاسْتَعْمَلَ الْعِبَارَةَ الْيَازْجِيَّ فِي مَقَامَتِهِ الرَّصَافِيَّةِ ،
فَقَالَ :

إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ
شَمَالَ غَرِيبَةٍ فَأَنَا الْيَمِينُ
سَلُّوا عَمَّا أَرَدْتُمْ مِنْ فَنُونٍ
فَعِنْدَ جَهَنَّمَةِ الْخَبَرِ الْيَقِينُ



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ولا الساخحاتُ البارحاتُ عَشِيَّةَ أمرٌ سليمُ القرنِ أم مرٌّ أعضب
ولكنْ إلى أهلِ الفضائلِ والنهى وخيرِ بني حواءَ والخيرِ يُطلَبُ

عبد الرحيم بن أحمد
أنواذيب - موريتانيا



الكُمَيْتُ بن زيد

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة مشهورة للشاعر الكُمَيْت بن زيد
الأسدي ، ومطلع القصيدة :

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيضِ أَطْرَبُ
وما كَلِيباً مني وذو الشوقِ يَلْعَبُ

ثم يقول بعد المطلع :

ولم تُلْهِني دارٌ ولا رسمٌ مَترِلٍ ولم يَتَطَرَّبْني بَنانٌ مُخَضَّبُ
ولا الساخحاتُ البارحاتُ عَشِيَّةَ أمرٌ سليمُ القرنِ أم مرٌّ أعضبُ

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي وخير بني حواء والخير يُطلب
وكان الكيت في أيام بني أمية، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم، ومدحهم
وتمصّب لهم بقصائد عُرفت بالهاشميات .

ويقال إن الكيت هجا قبائل قحطان بقصيدة من قصائده ، ففَضِب عليه
خالد القسري ، فأراد أن ينتقم منه . فجاء يجوار اشتراهن ورواهن
قصائد الكيت الهاشميات ثم دسهن إلى هشام بن عبد الملك . فلما سمع هشام
تلك القصائد أمر بإحضار الكيت ، فأخذ هشام يُذكره بأقواله في تلك
القصائد ، وهو يعتذر ويقول شعراً يمدح به بني أمية في حكاية طويلة ، إلى أن
رضي عنه .

ويقال أيضاً إن الكيت جاء إلى الفرزدق يوماً لما قدم الكوفة فقال له :
إني قد قلت شيئاً فاسمعه مني يا أبا فراس . قال : ها تِه . فأنشده قصيدته
البائية . فلما سمعها الفرزدق قال : يا ابن أخي أذع أذع فأنت والله أشعر من
مضى وأشعر من بقي .

وسئل معاذ الهراء يوماً : من أشعر الناس ؟ قال : أ من الجاهليين أم
من الإسلاميين ؟ قالوا : بل من الجاهليين . فقال : امرؤ القيس وزهير وعبيد
ابن الأبرص ، قالوا : ومن الإسلاميين ؟ قال : الفرزدق وجريرو والأخطل والراعي .
فقالوا له : يا أبا محمد ، ما رأيك ذكرت الكُميت فيمن ذكرت ؟ قال : ذاك
أشعر الأولين والآخرين .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إنَّ من البيانِ لَسِحْرًا .

فهد محمد النجدي
المملكة العربية السعودية



إن من البيانِ لَسِحْرًا

● الجواب : قائل هذه العبارة هو النبي ﷺ. والحكاية كما أوردها الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ، هي كما يلي :

سأل رسولُ الله ﷺ عمرو بنُ الأَهم عن الزَّبرقان بن بدرٍ ، فأجاب : مانعٌ لحوزته ، مُطاعٌ في أَدَنِيَّته ، شديدُ العارِضة .

فقال الزَّبرقان : أَمَا إِنَّهُ قد عَلِمَ أَكْثَرَ مما قال ، لكنَّه حَسَدَنِي شَرَفِي .

فقال عمرو بنُ الأَهم : أَمَا لَئِنْ قال ما قال ، فوالله ما عَلِمْتُهُ إِلَّا "صَيِّقَ الصدر ، زَمِيرَ المُرُوءة ، لَئِيمَ الخال ، حديثَ الغِنَى .

فلما رأى أَنه خالفَ قولَه الآخرُ قولَه الأول ، ورأى الإنكارَ في عين

رسول الله ، قال :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ ، وَغَضِبْتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا عَلِمْتُ ؛ وَمَا كَذَبْتُ فِي الْأَوَّلَى ، وَلَقَدْ صَدَقْتُ فِي الْآخِرَى .

فَقَالَ النَّبِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا .

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْبَيَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ السِّحْرِ ، وَمَعْنَى السِّحْرِ إِظْهَارُ الْبَاطِلِ فِي صُورَةِ الْحَقِّ .

وَالْبَيَانُ اجْتِمَاعُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَذَكَاءِ الْقَلْبِ مَعَ اللَّسَنِ . وَشَبَّهَ الْبَيَانَ بِالسِّحْرِ لِحُدُودِ عَمَلِهِ فِي سَامِعِهِ وَسُرْعَةِ قَبُولِ الْقَلْبِ لَهُ .

وَقَدْ ذَهَبَ قَوْلُ النَّبِيِّ مِثْلًا ، يُضْرَبُ فِي اسْتِحْسَانِ الْمُنْطَقِ وَإِيرَادِ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ .

وَفِي كِتَابِ « الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ » لِلْجَاذِغِ ، فَصْلٌ خَاصٌّ بِالْبَيَانِ وَمَعْنَى الْبَيَانِ . فَهُوَ يَقُولُ :

قَالَ بَعْضُ جَهَابِذَةِ الْأَلْفَاظِ وَنُقَادِ الْمَعَانِي : الْمَعَانِي الْقَائِمَةُ فِي صُدُورِ الْعِبَادِ ، الْمُنْصَوِّرَةُ فِي أَذْهَانِهِمْ ، وَالْمُتَخَلِّجَةُ فِي نَفُوسِهِمْ ، وَالْمُتَّصِلَةُ بِخَوَاطِرِهِمْ ، وَالْحَادِثَةُ عَنْ فِكْرِهِمْ ، مَسْتُورَةٌ خَفِيَّةٌ ، وَبَعِيدَةٌ وَحْشِيَّةٌ ، وَمَحْجُوبَةٌ مَكْنُونَةٌ . وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ ضَمِيرَ صَاحِبِهِ ، وَلَا حَاجَةَ أَخِيهِ وَخَلِيطِهِ ، وَلَا مَعْنَى شَرِيكِهِ وَالْمَعَاوِينَ لَهُ عَلَى أُمُورِهِ ، وَعَلَى مَا لَا يَبْلُغُهُ مِنْ حَاجَاتِ نَفْسِهِ إِلَّا بِغَيْرِهِ . وَإِنَّمَا تَحْيَا تِلْكَ الْمَعَانِي فِي ذِكْرِهِمْ لَهَا ، وَإِخْبَارِهِمْ عَنْهَا ، وَاسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهَا . وَهَذِهِ الْخِصَالُ هِيَ الَّتِي تُقَرِّبُهَا مِنَ الْفَهْمِ ، وَتُجَلِّبُهَا لِلْعَقْلِ ، وَتَجْعَلُ الْخَفِيَّ مِنْهَا ظَاهِرًا ، وَالْغَائِبَ شَاهِدًا ، وَالْبَعِيدَ قَرِيبًا ، وَهِيَ الَّتِي تُخَلِّصُ الْمُتَلَسِّبِسَ ، وَتَحُلُّ الْمُتَعَقِّدَ ، وَتَجْعَلُ الْمَهْمَلَ مُقْبَدًا ، وَالْمُقْبَدَ مُطْلَقًا ، وَالْمَجْهُولَ مَعْرُوفًا ، وَالْوَحْشِيَّ مَأْلُوفًا ، وَالْعَقْلَ

موسوماً ، والموسوم معلوماً ؛ وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة ، وحسن الاختصار ، ودقة المدخل ، يكون إظهار المعنى . وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح ، وكانت الإشارة أبين وأتور ، كان أنفع وأنجع . والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله تبارك وتعالى يمدحه ويدعو إليه ، ويحث عليه . وبذلك نطق القرآن ؛ وبذلك تفاخرت العرب ، وتفاضلت وأصناف العجم .

ثم يقول :

والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجب دون الضمير ، حق يفضي السامع إلى حقيقته ، ويهجم على محصله ، كائناً ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان ذلك الدليل ، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام ؛ فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضعت عن المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع .

وقال غير ذلك .

وأورد الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » أقوالاً كثيرة عن البيان ، منها أن رجلاً تكلم في حاجة عند عمر بن عبد العزيز ، بكلام رقيق موزن ، فقال عمر : والله إن هذا للسحر الحلال .

وكانت العرب تعتمد على القول وجزالته ، وعلى حسن البيان . وكانوا يعدون العي أشد عليهم من المرض المزمن فكانوا يقولون : عي أباس من شلل .

ويقول الأخطل :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جيل اللسان على الفؤاد دليلاً

وقال معاوية لـصُحَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْعَبْدِيِّ : ما هذه البلاغة فيكم
عبد القيس ؟ قال شيءٌ يختلج في صدورنا فَتَقْدُفُهُ السِّنْتُنَا كما يَقْدِفُ
البحرُ الزَّبدَ .

وَأَنشَدَ ابْنُ الْحِلِّ السَّغْدَادِي :

في زُخْرُفِ الْقَوْلِ تَزْيِينٌ لِبَاطِلِهِ وَالْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ سُوءُ تَعْبِيرِ
تَقُولُ هَذَا بُجَاجُ النَّحْلِ تَمْدُحُهُ وَإِنْ ذَمَّمْتَ فَقُلْ قِيٌّ الزَّنَابِيرِ
مَذْحًا وَذَمًّا وَمَا جَاوَزْتَ وَصَفَهَا حُسْنُ الْبَيَانِ يُرِي الظُّلَمَاءَ كَالنُّورِ
وقال خالد بن صفوان : لا تكونُ بليغاً حتى تُتَكَلَّمَ أَمَّتَكَ السُّودَاءُ فِي
الليْلِ الظُّلَمَاءِ فِي الْحَاجَةِ الْمَهْمَةِ بِمَا تُتَكَلَّمُ بِهِ فِي نَادِي قَوْمِكَ (فَتَفْهَمُ كَلَامَكَ) .
والْحِكَايَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا مَوْجُودَةً أَيْضًا ، كما
أوردناها ، في كتاب مجمع الأمثال للميداني
وجاءت الْحِكَايَةُ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي :

وفد إلى رسول الله ﷺ الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرٍ وَعَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ . فَقَالَ
الزُّبَيْرُ قَان : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا سَيِّدُ قَوْمٍ ، وَالْمُطَاعُ فِيهِمْ ، وَالْمُجَابُّ مِنْهُمْ ،
أَخُذْ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ ، وَأَمْنُ مِنْهُمْ مِنَ الظُّلْمِ ، وَهَذَا يَعْلَمُ ذَاكَ - يَعْنِي عَمْرُو - .

فَقَالَ عَمْرُو : أَجَلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ مَانِعٌ لِحُوزَتِهِ ، مُطَاعٌ فِي عَشِيرَتِهِ ،
شَدِيدٌ الْعَارِضَةِ فِيهِمْ .

فَقَالَ الزُّبَيْرُ قَان : أَمَا إِنَّهُ وَاللَّهِ قَدْ عَلِمَ أَكْثَرَ مِمَّا قَالَ ، وَلَكِنَّهُ حَسَدَنِي
فَمَرَّ فِي .

فَقَالَ عَمْرُو : أَمَا لَيْتَنِي قَالَ مَا قَالَ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُهُ إِلَّا صَبَقَ الْعَطَنَ ،
زَمِيرَ الْمُرُوءَةِ ، أَحْمَقَ الْأَبْرِ ، لَيْتَ الْحَالُ ، حَدِيثَ الْغِنَى .

فرأى الكرامة في وجه رسول الله ، لما اختلف قوله . فقال : يا رسول الله رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ ، وَغَضِيتُ فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا عَلِمْتُ ، وما كذبتُ في الأولى ، ولقد صدقتُ في الثانية .

فقال رسول الله : إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة .

وروى أهل الثبوت أنه قدِمَ رجلان من أهل المشرق فخطبَا فَعَجَبَ الناسُ لبيانها ، فقال رسول الله : إن من البيان لسحرا ، أو إن من بعض البيان لسحرا .

وكان العرب يسمون الكلام الحسن الغريب « السحر الحلال » ويقولون عنه أو عن اللفظ الجميل إنه من النفثات في المعقد .



● السؤال : من قائل هذين البيتين وفي أية مناسبة :

ما قال (لا) قَطُّ إِلَّا في تشهده لولا التشهدُ كانت لاءه نَعَمْ
عَمَّ البريةَ بالإحسانِ فانقشعت عنها الغياهِبُ والإملاقُ والعَدَمُ
علي تيراب آدم
بانقي - أفريقيا الوسطى

★

الفرزدق

● الجواب : هذان البيتان للفرزدق الشاعر الأموي المعروف ، وهما من قصيدة قالها في مدح زين العابدين ، ومطلعها :

هذا الذي تعرّف البطحاء وطأته والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرم

ويقال إن الفرزدق حجّ بعدما كَبُرَ ، وكان في السبعين من عمره ، وكان هشام بن عبد الملك قد حجّ في ذلك العام ، فرأى علي بن الحسين وهو زين العابدين في غمار الناس في الطواف فقال : مَنْ هذا الشاب الذي كَبُرَ قُ أَمِيرَةً وجهه كأنه مِرْآةٌ صينيةٌ تقرأى فيها عذارى الحي وجوهها ؟

فقالوا : هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، فقال الفرزدق :
 أَلَحْبِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
 يَقْلُبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءٌ بَادِرُ عُيُوبِهَا
 فبلغ شعره مشاماً فأطلقه . وتنسب القصيدة أو أبيات منها إلى غير الفرزدق .
 ولأبي نواس في كثرة قول (لا) ثلاثة أبيات ، تخالف قول الفرزدق في
 كثرة قول (نعم) :

أَنْضَيْتِ أَحْرَفَ (لا) مِمَّا لَهَجْتَ بِهَا فَحَوَّلِي رَحْلَهَا عَنْهَا إِلَى (نَعَمْ)
 أَوْ حَوَّلِيهَا إِلَى (لا) فَهِيَ تَعْدِلُهَا إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ فِي ذَا قِلَّةِ الْكَلِمِ
 قَسَّمْتُ عَلَيْنَا فَعَارِضْنَا قِيَاسَكُمْ يَا مَنْ تَنَاهَى إِلَيْهِ غَايَةُ الْكَرَمِ
 ويقول أبو قطيفة :

أَفَلَا تَمِيلُ إِلَى (نَعَمْ) أَوْ تَرُكِي (لا) حَتَّى الْمَاتِ
 ويقول أحمد بن سليمان :

قُلْ لِي (نَعَمْ) مَرَّةً إِنِّي أُسَرُّ بِهَا وَإِنْ عَدَا فِي مَا أَرْجُوهُ مِنْ نَعَمْ
 فَقَدْ تَعَوَّدْتَ (لا) حَتَّى كَانَتْ لَا تَعُدُّ قَوْلَكَ (لا) إِلَّا مِنَ الْكَرَمِ

ويقول داود بن سلم التميمي في مدح قنم بن العباس :

لَمْ يَدْرِ مَا (لا) وَبَلَى قَدْ دَرَى فَعَاظَهَا وَاعْتَاضَ مِنْهَا (نَعَمْ)
 ويقول ابن قيس الرقيّات :

يُنْكَرُ (لا) إِنْ (لا) لَكُنْكَرَةٌ مِنْ فِيهِ إِلَّا مُحَالِفًا (نَعْمًا)

ويقول الأشجع السلمي في العباس بن محمد بن علي :

لو قيل للعباس يا ابن محمد قل (لا) وأنت تحلّد ما قالها
ويقول أبو تمام :

إذا قلت في شيء (نعم) فأتمّه فإنّ (نعم) دين على الحرّ واجب
وإلا فقل (لا) تسترخ وتريح بها لئلا يقول الناس إنك كاذب
ويقول المثقّب العبّدي :

لا تقولنّ إذا ما لم تُردّ أن تُتيمّ الوعد في شيء (نعم)
حسن قول (نعم) من بعد (لا) وقبيح قول (لا) بعد (نعم)
إنّ (لا) بعد (نعم) فاحشة فبلا فابدأ إذا خفت الندم
وإذا قلت (نعم) فاصبر لها بنجاز الوعد إن الخلف ذم
ويقول نصيب :

ألِفْتَ (نعم) حتى كأنك لم تكن عرّفت من الأشياء شيئا سوى نعم
وعاديت (لا) حتى كأنك لم تكن سمعت ب (لا) في سالف الدهر والأُمم

ويقول هارون بن حمّاد الواسطي :

أحب (نعم) عليّ ولي وبيني وأبغض (لا) وأبغض قول (ليس)
ويقول ابن طباطبا :

عُبُوسُ ذِي اللُّؤْمِ وَيَبْشُرُ ذِي الْكَرَمِ كَقُبْحِ (لا) خَالِطِهِ حُسْنُ (نَعَمْ)
ويقول يحيى أبو محمد اليزيدي :

فعليه (لا) أَبَدًا مُحَرَّمَةٌ وَكَلَامُهُ وَقَفٌ عَلَى نَعْمَةٍ
ويحكى أن الوليد بن عَقْبَةَ وَقَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، فلم يُعْطِهِ
مَعَاوِيَةُ شَيْئًا لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بَدَّاهُ . فخرج من عنده مَغْضَبًا ،
وذهب إلى الجزيرة وقال :

فَإِذَا سُئِلْتَ تَقُولُ (لا) وَإِذَا سَأَلْتَ تَقُولُ هَاتِ
تَأْبَى فَعَالَ الْخَيْرِ لَا تَرَوِي وَأَنْتَ عَلَى الْفُرَاتِ
أَفَلَا تَمِيلُ إِلَى (نَعَمْ) أَوْ تَرِكِ (لا) حَتَّى الْمَاتِ
ويقول منصور الفقيه المصري :

مَنْ قَالَ (لا) فِي حَاجَةٍ مَطْلُوبَةٌ فَمَا ظَلَمَ
وَإِنَّمَا الظَّالِمُ مَنْ يَقُولُ (لا) بَعْدَ (نَعَمْ)
ويقول مروان بن أَبِي حَفْصَةَ فِي مَعْنَى بِنِ زَائِدَةَ :

تَجَنَّبَ (لا) فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَهُ حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ (لا) حِينَ يُسْأَلُ
وقال محمد الخازن من قصيدة أنشدها بين يدي صاحب :

نَعَمْ تَجَنَّبَ (لا) يَوْمَ الْعِطَاءِ كَمَا تَجَنَّبَ ابْنُ عِطَاءٍ لَثْفَةَ الرَّاءِ
وابن عطاء هو واصل بن عطاء كان يتجنب الكلمة التي فيها (راء) بسبب
لثفة كانت له .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إذا جَارَيْتَ فِي 'خُلُقٍ دُنْيَا فَاَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سِوَاهُ
رَأَيْتُ الْحُرَّ يَحْتَنِبُ الْمَخَازِي وَيَحْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَا
وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَاتِي لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَا

عبد الكمال
تَبَيَّنَتْ - الجزائر



أبو تمام

● الجواب : هذه الأبيات الثلاثة من شعر أبي تمام في الوفاء والحياء ، وفي الشعر أبيات مشهورة منها :

لَقَدْ جَرَّبْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَتَّى أَفَادَتْنِي التَّجَارِبُ وَالْعَنَاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ

وشبيه بالبيت :

وما من شدة إلا سيأتي لها من بعد شدتها رخاء

قول قيس بن الخطيم أو الربيع بن أبي الحقيق :

وكل شديدة نزلت بقوم سيأتي بعد شدتها رخاء

وفي معنى البيت الأول يقول المعري :

ولا تجلس إلى أهل الدنايا فإن خلائق السفهاء تُعدي

وأبيات قيس بن الخطيم هي :

وكل شديدة نزلت بقوم سيأتي بعد شدتها رخاء

فإن الضغط يحويه وعاء ويتركه إذا فرغ الوعاء

وما ملئ الإناء وشداً إلا ليخرج ما به امتلا الإناء

ويقول جعفر بن شمس الخلافة في الشدة والرخاء :

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها وأسى يُبشّر بالسرور العاجل

وإذا نظرت فإن بؤساً عاجلاً للمرء خير من نعيم زائل

وفي «الفرج بعد الشدة» للتنوخي أبيات كثيرة في معنى الشدة والرخاء.

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

من لم يُرِدْ أن تَنْتَقِبْ نَعَالَهُ يَحْمِلُهَا فِي كُمِّهِ إِذَا مَشَى
ومن أراد أن يَصُونَ رَجْلَهُ فَلُبِسُهَا خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَفِيِّ
مَنْ صَفَعَ النَّاسَ وَلَمْ يَدْعُهُمْ أَنْ يَصْفَعُوهُ فَعَلَيْهِمْ اعْتَدَى

سالم باوزير

جدة - المملكة العربية السعودية



المقصورة الدرّيدية

● الجواب : هذه الأبيات من قصيدة للشاعر الماجن أبي الحسن علي بن الواحد الفقيه البغدادي . فقد عارض هذا الشاعر ، على وجه الهزل والمجون ، القصيدة الدرّيدية ، وجاءت في هذه المعارضة الهزلية أبيات كثيرة مبدوءة بكلمة (مَنْ) ، منها هذه الأبيات الثلاثة ، ومنها مثلاً :

مَنْ دَخَلَتْ فِي عَيْنِهِ مَسَلَّةٌ فَسَأَلَهُ مِنْ سَاعَتِهِ عَنِ الْعَمَى
مَنْ شَرِبَ الْمُسْهِلَ مِنْ أَجْلِ الدَّوَا أَطَالَ تَرْدَاداً إِلَى بَيْتِ الْخَلَا

من فاته العلمُ وأخطاه الغنى فذاك والكلبُ على حدٍ سوى
من أكل الفحمَ يُسَوِّدُ فمه وراح صحنُ خدّه مثل الدُّجَا
ويُقال إن الذي أوحى لهذا الشاعر الماخن أن يبدأ أبياته هذه بكلمة
(مَنْ) كما سمعنا هو بيت ابن دريد :

مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظُلْمَهُ وَعَزَّ فِيهِمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى
ثم إن بعضهم يقول إن ابن دريد أخذ البيت من قول زهير في معلقته :
وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلاحِهِ يُهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وفي معلقة زهير أبيات كثيرة تبدأ بكلمة (مَنْ) كما هو معلوم .

ونما دُمنّا في معرض الكلام عن المقصورة الدريدية ، فلنذكر شيئاً عن
مطلع المقصورة . فقد اختلف العلماء في مطلعها ، فبعضهم قال إن مطلعها :

يا ظبيةً أشبهَ شيءٍ بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا
ومنهم من قال إن مطلعها :

إِذَا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ طُرَّةٌ صَبَحَ بَيْنَ أَذْيَالِ الدُّجَى
وقد أورد بعضهم في الحديث عن ذلك عدداً من الأبيات يُقال إن الكمال
ابن الأنباري جعلها مطلعاً للمقصورة ، وهي عشرة أبيات ، بدأها كما يلي :
شَرَدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى طَيْفٌ سَرَى مِنْ أُمَّ عَمْرٍو فِي غِيَاهِيبِ الدُّجَى
زار وسادي والزمان عاكفٌ وَأُنْجَمُ اللَّيْلِ مُدِيرَاتُ انْطِلَا
والغانياتُ لَا يُرِدْنَ مَنْ بَدَا فِي عَارِضِهِ الشَّيْبُ لَوْ رَامَ الصِّبَا

إلى أن يقول :

لَمَّا رَأَتْ شَيْئَ عَمِّ مَفْرِقِي قَالَتْ غِبَارُ يَا خَلِيلِي مَا أَرَى
قُلْتُ لَهَا مَوْعِظَةً لَعَلَّهَا تَعْيِي صُرُوفَ مَا رَأَتْ بِي قَدْ عَلَا
يَا ظَبِيَّةَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالمَهَا تَرَعَى الْخُزَامَى بَيْنَ أَشْجَارِ النِّقَا
أَوْ : رَاتِعَةً بَيْنَ الهُضَيْمِ وَالْحِشَا

وكنْتُ ظَنَنْتُ أَنْ مَطْلَعِ المَقْصُورَةِ هُوَ :

يَا ظَبِيَّةَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالمَهَا إِلَى آخِرِهِ

وهذا على رأي البعض ، لأنَّ معنى البيت الثاني :

إِمَّا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ إِلَى آخِرِهِ

يستلزم أن يكونَ الشاعرُ قد خاطبَ شخصاً ، وهو الظبية . ولكن كتباً
كثيرة لا تبدأ المَقْصُورَةَ بهذا البيت .



● السؤال : من القائل :

فرعاء تسحب من قيامٍ شعرها وتغيب فيه وهو ليلٌ أسحَمُ
فكانها فيه نهارٌ ساطعٌ وكأنه ليلٌ عليها مُظلم

عبد الرزاق بادي
الحي - العراق

★

بَكْرُ بن النُّطَّاح

● الجواب : هذان البيتان للشاعر بَكْرُ بن النُّطَّاح ، ورواية البيت الأول هي :

بيضاء تسحب من قيامٍ شعرها وتغيب فيه وهو جثلٌ أسحَمُ
والبيت الثاني شبيهٌ بقول الطائي :

بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي نوراً وتبدو في النهار فيظلم
أو هو شبيهٌ بشعر أبي نواس في المقتلة :

رأت شخصَ الرقيبِ على التداني فأسبلت الظلامَ على الضياءِ

فغاب الصبحُ منها تحت ليلٍ وظلّ الماءُ يَقْطُرُ فوق ماءٍ
أو هو شبيهٌ بقول صاحبِ قصيدةِ اليتيمة :

بيضاء ، قد لبس الأديمُ أديمَ الحسن فهو لجلدها جلدُ
فالوجهُ ، مثلَ الصبح ، مُبَيَّضٌ والشعرُ ، مثلَ الليل ، مُسَوَّدٌ
والبيّاض ممدوح في النساء . من ذلك قول عبد الله بن الحسن بن الحسين
رضي الله عنهم :

بيضٌ أو أنيس ما هممن بريةٍ كظباء مكة صيدهن حرامٌ
ويقول النابغة الذبياني :

بيضاء كالشمسِ وافت يوم أسعدها لم تؤذِ أهلاً ولم تفحش على جارٍ
ويقول عبد الرحمن بن حسان :

وهي بيضاء مثلُ جوهرة الغواصِ ميزت من جواهر مكنون
ويقول ذو الرمة :

بيضاء في دَعَجٍ صفراء في نَعَجٍ كأنها فضةٌ قد مسها ذهبُ
والنَعَجُ البياض الخالص .

ومروان بن أبي حفصة يقول في المهدي :

طرقتك زائرةٌ فحيّ خيالها بيضاء تخلط بالجمال ذلالها

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تَغَرَّبُ عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تَفَرِّجُ هَمُّ واكتسابُ معيشَةٍ وعلمٌ وآدابٌ وصحبةُ ماجد
عبد الرحيم بن أحمد
أنواذيب - موريتانيا



علي بن أبي طالب

● الجواب : وجدتُ هذين البيتين منسوبين إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبعدهما بيتان آخران هما :

وإن قيل في الأسفار ذُلٌّ ومِحَنَةٌ وقطعُ الفيافي وارتكابُ الشدائدِ
فموتُ الفتى خيرٌ له مِنْ مُقامِهِ بدارِ هوانٍ بينِ واشٍ وحاسدٍ
وهذا شبيه بقول البحّري :

سافرُ تجدُ عوضاً عمن تفرّقهُ وانصبُ فإن لذيذَ العيش في النّصبِ

فَالْأَسَدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا افْتَرَسَتْ وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبْ

وَالْتَّبَرُ كَالْتَّبَرِ مُلْقَى فِي مَعَادِنِهِ وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ

وَقَدْ وَجَدْتُ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ فِي قَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ
مَنْسُوبِينَ إِلَى أَبِي فِرَاسِ الْعَامِرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِمَجْدِ الْعَرَبِ ، مَعَ بَعْضِ التَّغْيِيرِ
الْبَسِيطِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ الْآخِرِ 'مَرَدَّدٌ فِي قَوْلِ السَّرِيِّ الرَّفْقَاءُ :

قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دَارٍ ظَلِمْتَ بِهَا وَجَانِبِ الذِّلِّ إِنْ الذِّلُّ يُحْتَنَبُ

وَارْحَلْ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَضِيْعَةً فَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطَبٌ

وَيَنْسُبُ ابْنُ خَلِّكَانَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى ابْنِ مَاكُولَا فِي وَفَيَّاتِ الْأَعْيَانِ .
وَيُنْسَبَانِ أَيْضًا إِلَى 'شَكْرِ الْعَلَوِيِّ' ، وَرَأَيْتُهُمَا فِي كِتَابِ 'كُنُوزِ الْأَجْدَادِ' ،
لِحَمْدِ كَرْدِ عَلِيِّ مَنْسُوبِينَ إِلَى ابْنِ هِنْدُو .

وَفِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ 'قَوْلِ عَلَى قَوْلٍ' ، شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَشْعَارِ فِي
مَعْنَى السُّقَرِ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَاؤُنَا كَرُمَتْ يوماً على الأحسابِ نتكلُّ

محمد أحمد حميد

عدن الصغرى - الجنوب العربي



عبد الله بن معاوية

● الجواب : هذا البيت منسوبٌ في كتاب « الكامل » للمبرِّد وغيره

إلى عبدِ الله بنِ 'معاوية' بنِ عبدِ الله بنِ جَعْفَرِ بنِ أبي طالب ، ومعه بيتٌ
آخر ، وهما :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَاؤُنَا كَرُمَتْ يوماً على الأحسابِ نتكلُّ

نَبْنِي كما كانت أوائلُنَا تَبْنِي ونَفْعَلُ مثلاً فعلوا

وقد وَجَدْتُ هذين البيتين في مُعْجَم الشعراء للمرزباني منسوبين إلى معن
ابن أوس ، ووجدتهما في معجم الشعراء نفسه في مكانٍ آخر منسوبين إلى
المتوكّل اللّيثي . وقد جاءت عن هذين البيتين حكايةٌ قد ذكر في كتب الأدب
لا داعيَ لذكرها الآن .



● السؤال : من قائل هذا المثل وفي أية مناسبة :

ترى الفتيان كالنخل وما يُدريك ما الدّخلُ

علي سيف

الخرج - المملكة العربية السعودية

★

ترى الفتيان كالنخل

● الجواب : يقول المُفضّل إنّ أولَ مَنْ قال هذا المثل عَشْمَةُ بنتُ مطرودِ البَجَلِيَّةِ . وكانت لها أخت يقال لها (خَوْد) ، وكانت جميلةً عاقلةً ، وخطبها سبعةُ إخوةٍ من بَطْنِ الأزد ، وجاؤوا إلى أبيها ومعهُم كاهنةٌ يقال لها الشُعْثَاء . فقالوا لأبيها : بَلِّغْنَا أنّ لك بنتاً ، ونحن كما ترى شبابٌ . فقال لهم : كُلُّكُمْ خِيَارٌ ولكن أقيموا حتى نرى رأيَنا . ثم استشار ابنته فقالت له : زوّجني على قدرِي ولا تَشْتَطْ في مهري . فخرج أبوها فقال : أخبروني عن أفضلكم ؟ فقالت الكاهنة : اسْمَعْ أَخْبَرْتُكَ : هم إخوةٌ وكلُّهم إسوةٌ ، أمّا الكبير ، فمالِكٌ جريءٌ ، فاتيكُ ، يُثْمِبُ السنابكُ ويستصغِرُ المهالكُ . وأمّا الذي يليه فالغَمَرُ ، بحجرٌ غمرٌ يَقْصُرُ دونه الفخرُ ، نَهْدُ

صَقْرٌ . وأما الذي يليه فَعَلَقَمَةُ صَلِيبُ الْمَنْجَمَةِ ، وأما الذي يليه
 فَعَاصِمٌ سَيِّدُ صَارِمٍ أَبِي حَازِمٍ . وأما الذي يليه فَوَثَّابٌ مَرِيعُ الْجَوَابِ
 عَتِيدُ الصَّوَابِ . إلى آخِرِ الْأَوْصَافِ . فَجَاءَتْ خُودٌ إِلَى أَخْتِهَا عَثْمَةَ
 وَاسْتَشَارَتْهَا ، فَقَالَتْ عَثْمَةُ : تَرَى الْفَتَيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ .
 أَيُّ إِنْ الْفَتَيَانَ حَسَنُ الْجِسْمِ وَلَكِنْ مَنْ يَدْرِي إِذَا كَانَ الْمَخْبِرُ حَسَنًا
 كَالْمَظْهَرِ . وَنَصَحَتْهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ عَشِيرَتِهَا وَقَوْمِهَا . فَلَمْ تَسْمَعْ مِنْهَا وَتَزَوَّجَتْ
 أَحَدَهُمْ وَاسْمُهُ مُدْرِكٌ . ثُمَّ ارْتَحَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا . ثُمَّ إِذَا لَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا
 حَتَّى دَهَمَ زَوْجُهَا وَجَاعَتُهُ فَوَارَسَ بَنِي مَالِكٍ ، وَغَلِبَ زَوْجُهَا وَسَبَّوْهَا
 فِيمَنْ سَبَّوْا . فَبَيْنَا هِيَ تَسِيرُ مَعَ السَّبَايَا بَكَتْ فَقَالُوا لَهَا : مَا الَّذِي يُبْكِيكَ ؟
 أَعَلَى فِرَاقِ زَوْجِكَ ؟ قَالَتْ : قَبِّحَهُ اللَّهُ . قَالُوا : لَقَدْ كَانَ جَمِيلًا . قَالَتْ : قَبِّحَ
 اللَّهُ جَمَالَ لَا نَفْعَ مَعَهُ . إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى عِصْيَانِي وَمُخَالَفَتِي أَخِي وَقَوْلِهَا : تَرَى الْفَتَيَانَ
 كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ . وَأَخْبَرَتْهُمْ كَيْفَ خَطَبَوْهَا . فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ
 مِنْهُمْ أَسْوَدُ مَضْطَرِبُ الْخَلْقِ يُكْنَى أَبُو نُؤَاسٍ : أَنْتِ ضَيْنٌ بِي عَلَى أَنْ
 أَمْنَعَكَ مِنْ ذُنَابِ الْعَرَبِ . فَسَأَلَتْ أَصْحَابَهُ : أَكْذَلِكَ هُوَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ .
 فَقَالَتْ : هَذَا أَجَلُ جَمَالٍ وَأَكْمَلُ كَالٍ ، وَتَزَوَّجْتَهُ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

والشمس طالعةٌ ليست بكاسفةٍ تبكي عليك نجومَ الليل والقمر

منصور جلال الدين

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



جرير

● الجواب : هذا البيت للشاعر الأموي جرير من قصيدة في رثاء عمر بن عبد العزيز . وقبل هذا البيت على ما أظن :

حُمِلَتْ أُمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَلَعَتْ بِهِ وَقَمَتَ فِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

وَنَصَبُ (عمر) هنا مُشْكِلٌ لِأَنَّهُ عِلْمٌ مُفْرَدٌ وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ ، وَفِي هَذَا بَحْثٌ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ الْمُسْتَوْدَعُ فِيهِ إِشْكَالٌ بَسِيطٌ بِسَبَبِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، فَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الشَّمْسَ طَالَعَةً تَبْكِي عَلَيْكَ وَهِيَ غَيْرُ كَاسِفَةٍ لِنَجُومِ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ ، فَإِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ غَيْرَ كَاسِفَةٍ لَغَيْرِهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ فَهِيَ غَيْرُ مُضِيئَةٍ ، بَلْ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ وَالزَّمَانُ كُلُّهُ لَيْلٌ ، وَفِي هَذَا مِبَالِغَةٌ فِي الرِّثَاءِ . وَفِي رَأْيٍ آخَرَ ذَكَرَهُ الْمُرْتَضَى فِي أَمَالِيهِ وَهُوَ أَنَّ الشَّمْسَ طَالَعَةً لَيْسَتْ

بكاسفة ، ولكنها مع ذلك تبكي عليك ، وستبكي مدة طلوع النجم والقمر .
وذكر المرتضى في أماليه رأيين آخرين في تفسير البيت لا مجال لذكرهما هنا .
وقد ورد على السنة الشعراء ما هو شبيه بمعنى جرير عن طلوع الشمس والبكاء ،
فهذا يزيد بن مفرغ الحميري يقول :

الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في الغمامة

ويقول النابغة :

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام

وقال طرفة :

إن تنوّه فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إني وهبتُ لظالمي ظلمي وغفرتُ ذاك له على علمي
ما زال يَظْلِمُنِي وأرحمه حق، رثيتُ له من الظلم
المهدي محمد الزنتاني
زنتان - ليبيا



محمود بن الحسن الوراق

● الجواب : هذان البيتان منسوبان إلى محمود بن حسن الوراق ، وهما من جملة أبياتٍ يقول فيها :

إني وهبتُ لظالمي ظلمي وشكرتُ ذاك له على علمي
ورأيتُهُ أَسْدَى إِلَيَّ يَدَا لما أبان بجهله حلمي
رَجَعْتُ إِسَاءَتُهُ عَلَيْهِ ، ولي فَضْلُ فَعَادَ مُضَاعَفَ الْجُرْمِ
فكأنما الإحسانُ كان له وأنا المسيءُ إليه في الزَّعمِ

مَا زَالَ يَظْلِمُنِي وَأَرْحُمُهُ حَتَّى رَأَيْتُ لَهُ مِنَ الظُّلْمِ

وَفِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ بَعْضُ الْاِخْتِلَافِ فِي رِوَايَةِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ ، وَيَزِيدُ
بَيْتًا آخَرَ وَهُوَ :

وَعَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَمَحَمَّدَةَ وَغَدَا بِكَسْبِ الظُّلْمِ وَالْإِثْمِ

وَيَنْسَبُ صَاحِبُ الْأَغَانِي جَمِيعَ الْأَبْيَاتِ إِلَى مَسَاوِرِ الْوَرَّاقِ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وكيف إعراب كلمة (وأبيض) :

وأبيضٌ يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهه ثمال اليتامى عِصْمَةٌ للأرامل

محمد سعيد العلي

سوريا



أبو طالب بن عبد المطلب

● الجواب : هذا البيت مشهورٌ وهو من قول أبي طالب بن عبد المطلب من قصيدة في الدفاع عن النبي ﷺ وفي إخباره لقريش أنه لن يُسَلِّمَ النبي ، فهو يقول :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَتْرُكُ مَكَّةَ وَنَظْعَنُ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلِ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَتَنَاظِلِ
وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوْلَهُ وَنُذْهِلَ عَنْ أَبْنَاتِنَا وَالْحَلَالِ

ثم يقول :

وما تَرَكَ قَوْمٌ - لا أَبَالَكَ - سَيِّدًا يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَائِلِ
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ
والقصيدة طويلة تقع في أكثر من تسعين بيتاً .

أما نَصَبُ كلمة (وأبيض) فبعضُهم إذا رأى البيت مفرداً يظن أنها منصوبة بكلمة (رَبٌّ) وأن الواو قبلها هي واو رَبٌّ ؛ ولكن الصحيح ، كما ذكر مغني اللبيب في الكلام على (رب) ، أن (أبيض) معطوفة على كلمة (سَيِّدًا) في البيت السابق ، ولذلك نصب النعوت التابعة فقال :

وَأَبْيَضَ . . . ثِمَالَ . . . عِصْمَةً .

وعن هذا البيت حكاية تروى عن حادثة جرت مع النبي ﷺ ؛ فقد أفتح أهل المدينة ، فأتوا رسول الله فشكوا إليه ذلك . فصعد الرسول المنبر واستسقى ، فما لبث أن جاء من المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون الفرق . فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا » . فانجباب السحاب عن المدينة ، فصار حوالينا كالإكليل . فقال رسول الله ﷺ : « لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره » . فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت لقوله :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ

والمعنى موجود في قول حسان :

بِبيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم شَمُّ الأنوفِ من الطِّراز الأولِ

ويقول الزَّمَخْشَرِي في إحدى مقاماته : إنَّ الحِجَالَ لا من أوصافِ بِيضِ الرجالِ .
الحِجَال لا من أوصافِ بِيضِ الرجالِ .

وقصيدة أبي طالب موجودة كاملة في سيرة ابن هشام في الجزء الأول .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وكنْتُ إذا ما جئتُ سَعْدَى أزوْرُها
أرى الأرضَ تُطَوِّى لي ويدنو بعيدُها

محمد مختار القط

بني وليد - ليبيا

★

كثيرُ عَزَّة — ذو الرُّمَّة

● الجواب : هذا البيت يأتي عادةً مع بيت آخر ، وهو :

من الخَفِرَاتِ البَيضِ ودَّ جليْسُها إذا ما انقضتْ أحوثُةٌ لو تُعيدُها

والبيتان لكثير عزة من قصيدة يقول فيها :

يقولون : سوداءُ العيون مريضَةٌ فاقبلتُ من أهلي إليها أعودُها

فوالله ما أدري إذا أنا جئتُها أأبرئُها من داءِها أم أزيدُها

إذا جئتها وَسَطَ النساءِ منحتها
 صدوداً كان النفسَ ليس تُريدها
 ولي نظرةٌ بعد الصدودِ من الجوى
 كمظرةٍ ثكلى قد أُصيب وحيدها
 وكنتُ إذا ما جئتُ سَعْدَى أزورها
 أرى الأرضَ تطوى لي ويدنو بعيدها
 من الخفِراتِ البيضِ ودَّ جليسها
 إذا ما انقضت أحداثه لو تُعيدها
 ويقال إن البيتين لذي الرُمة ، لأنه يقول :

وكنتُ إذا ما جئتُ مَيِّاً أزورها إلى آخره . واستعمال (سَعْدَى)
 مكان (عَزَّة) أو (مَيِّ) أمرٌ مألوف عند العرب . وكثيّر نفسه يستعمل
 أيضاً (ليلي) بدل (عَزَّة) .

ولهذين البيتين حكاية ، على أساس أن القائل هو ذو الرُمة . فإنه يقال إن
 ذا الرُمة مرَّ يوماً بحَيٍّ من أحياء العرب ، فنظر إلى بيتٍ من بيوته ، فرأى
 امرأةً تتمشط حاسرة الرأس قد أسبلت شعرها ، فناداها يطلب منها ماءً
 للشرب ، فقامت وأتته بشيءٍ من الماء واللبن فشرب ، ثم طلبت إليه أن يستريح ،
 وقدمت إليه طعاماً فأكل ، وبقيت تحادثه إلى أن انصرف ، فجعل يعاودها
 الزيارة ، فقبل له في تقليل زيارته ، فأنشد :

وكنتُ إذا ما جئتُ مَيِّاً أزورها ... إلى آخره .

وثة حكاية أخرى عن هذين البيتين ذكرها المستطرف ، وهي أن جيلة
ابن الأسود خرج في طلب إبل ضلت ، فما زال في طلبها إلى أن أظلم
الظلام وخفيت الطريق ، فصار يطوف ويطلب الجادة فلا يجدها ، وبينما هو
كذلك إذ سمع صوتاً حسناً وبكاءً شديداً أشجاء حتى كاد يسقط عن فرسه .
فسار يطلب موضع الصوت ، حتى أتى إلى وادٍ ، فإذا راعٍ تحت شجرة
ينشد ويترنم :

وكنْتُ إذا ما جئتُ سُعدَى أزوَرُها
أرى الأرضَ تُطوَى لي ويدنو بعيدُها
من الخُفِرَاتِ البيضِ ودَّ جليْسُها
إذا ما انقضتْ أحداثُها لو تُعيدُها

فدنا من الراعي وسلم عليه ، فترحب به الراعي وأطعمه ، ثم سقى فرسه
وعلفه . ثم قام فتوضأ وصلّى . وبينما هو بين النائم واليقظان إذ سمع
صوتَ جارِيَةٍ قد أقبلت من كبد الوادي فأقبل الراعي عليها ، وأخذ في
الحديث مدة من الزمان حتى طلع الفجر ، فعانقها وبكى وبكت وانصرفت .
وفي الليلة التالية أظهر جيلة ميلاً إلى النوم ، ولكنه بقي ينتظر مجيء الجارية .
ولما تأخر قدومها جاء الراعي إلى جيلة وحرّكه وقال له : هذه الجارية هي
ابنة عمي ، وأنا أحبها وهي تحبني ، ولكن أباه يرفض أن يزوّجني إياها
لفقرتي ، وما هي ذي قد تأخرت عن مواعدها وأخشى أن يكون الأسد قد
افترسها ، ثم أنشأ الراعي يقول :

ما بال مَيَّة لا تأتي كعادتها
أعاقها طَرَبٌ أم صَدَّها شُغْلُ

نفسى فداؤك قد أحللت بي سَقَمًا تكاد من حرِّه الأعضاء تنفصل

ثم غاب ساعة وعاد ومعه شيء طرحه على الأرض ، فإذا هي الجارية قد
قتلها الأسد وأكل أعضاءها . ثم أخذ الراعي السيف وخرج ، فلما عاد كان
معه رأس الأسد فطرحه وأنشأ يقول شعراً .

والحكاية طويلة لا يتسع المجال لذكرها .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا أَبْشَرَ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ

العباس أحمد

ورزازات - المغرب



جـ رـ ر

● الجواب : هذا البيت من أشهر أبيات المهجاء في الشعر العربي على الإطلاق، وهو لـ جـ رـ ر في هجاء الفرزدق، قاله في مَعْرِضٍ رثاء زوجته أم حَزْرَةَ الْجَوْسَاءِ ، ومن ذلك :

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ يَنْتُمُ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ

وفيها يقول :

حَيَّوْا الدِّيَارَ وَسَاتِلُوا أَطْلَالَهَا هَلْ يَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلَقُ

بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يُرْجَعُ

وفيها يقول :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ

وقوله : « أَنَّ سَيَقْتُلُ » برفع الفعل هو لأنه في الأصل « أَنْتَ سَيَقْتُلُ ». وهذا مثل قول أبي عَجْنِ الثَّقَفِي :

إِذَا مُتُّ فَادْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي الْبَالِيَاتِ عِرْوَقَهَا

وَلَا تَدْفِنْنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مُتُّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا

فقوله : « أَنْ لَا أَذُوقَهَا » برفع الفعل هو لأن الأصل : أَخَافُ أَنِّي لَا أَذُوقَهَا .

وَمِرْبَعٌ هَذَا الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ رَاوِيَةٌ جَرِيرٌ وَاسِعٌ وَعَوَّاعَةٌ .

وَمِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى (أَنْ) الْخَفْفَةِ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

« أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ... »

« عِلْمٌ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى »

« وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ » (فِي قِرَاءَةِ مَنْ يَرْفَعُ)

وَالْبَيْتُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ مِنْ قَصِيدَةِ عَيْنِيَّةِ طَوِيلَةٌ تَقَعُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مِثَّةِ بَيْتٍ

مُطْلَمَهَا :

بَانَ الْخَلِيْطُ بِرَامَتَيْنِ فَوْدَعَا أَوْ كَلَّمَا زَمَّوَا لِبَيْنِ تَجَزَعُ

ومع أن فيها رثاءً لزوجته ، إلا أن هجاء الفرزدق غلب عليها . ومنها البيت المشهور :

وتقول بوزع قد دببت على العصا هلاً هزئتِ بغيرنا يا بوزع

ومطلع القصيدة هذه شبيه بمطلع قصيدة أخرى نونية له حيث يقول :

بان الخليط ولو خُيرت ما بانا وقطعوا من جبال الوصل ألوانا



● السؤال : من قائل هذين البيتين وما المناسبة :

أَنِسْتُ بَوَّحْدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فطاب الأُنْسُ لي وَصفا السرورُ
وَأَدَّبَنِي الزَّمَانُ فَلَا أُبَالِي هُجِرْتُ فَلَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ

كرامة سعيد بن محفوظ التريمي
الرياض - المملكة العربية السعودية



صالح بن عبد القدوس

● الجواب : هذان البيتان لصالح بن عبد القدوس .

ويروى البيتان روايةً أخرى باختلاف بسيط :

أَنِسْتُ بَوَّحْدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فَتَمَّ الْعِزُّ لي وَصفا السرور
وَأَدَّبَنِي الزَّمَانُ فَلَيْتَ أَنِي هُجِرْتُ فَلَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ

والبيت الثالث هو :

ولستُ بقاتلٍ ما دمتُ حيًّا أقام الجندُ أم تَزَلُ الأميرُ

وكان صالح بن عبد القدوس يُتَشَبَّهُمُ بالزندقة ، وقتله المهدي على الزندقة شيخاً كبيراً ، ضربه بيده بالسيف فجعله نصفين وعلّق بيغداد . وقال أخذ ابن عبد الرحمن : رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكاً فقلت له : ما فعل الله بك ؟ وكيف نجوت بما كنت تُرمى به ؟ قال : إني ورّدتُ على ربِّ ليس يخفّى عليه خافية ، وإنّه استقبلني برحمته وقال : قد علّمتُ براءتك بما كنت تُرمى به .

وكان صالح بن عبد القدوس من الشعراء القلائل الذين أنفوا من التكسب بالشعر .

ولصالح بن عبد القدوس تُنسَبُ القصيدةُ الزينيةُ التي مطلعها :
صَرَمْتُ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وتنسب القصيدةُ أيضاً إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وله قصيدة أخرى في الحكمة ، مطلعها :
المرءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفَرِّقُ وَيَظَلُّ يَرْقَعُ وَالْخُطُوبُ تُتَزَقُّ
ومن أبياتها المشهورة بالحكمة قوله :

وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا يُبْدِي عُقُولَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُنْطِقُ
لَوْ يُرْزَقُونَ النَّاسُ حَسَبَ عُقُولِهِمْ أَلْفَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ
وَإِذَا امْرُؤٌ لَسَعْتَهُ أَفْعَى مَرَّةً تَرَكَتْهُ حِينَ يُجَرُّ حَبْلٌ يَفْرَقُ
بَقِيَّ الَّذِينَ إِذَا يَقُولُوا يَكْذِبُوا وَمَضَى الَّذِينَ إِذَا يَقُولُوا يَصْدُقُوا

وأشعاره جَيِّدة ، ومنها قوله :

لَا يُعْجِبُنْكَ مَنْ يَصُونُ ثِيَابَهُ حَذَرَ الْغُبَارِ وَعِرْضُهُ مَبْذُولُ
فلربما افتقر الفتى فرأيتَه دَنَسَ الثِّيَابَ وَعِرْضُهُ مَغْسُولُ

وقال وهو في حبسه قبل مَقْتَلِهِ ، ويقال إنها لأبيه أو لأحد أولاده :

إلى الله فيما نابنا نَرَفَعَ الشكوى ففي يَدِهِ كَشَفُ الْمَضَرَّةِ والبلوى
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا فَمَا نَحْنُ أَهْلُهَا ولا نحن في الأَمَوَاتِ فِيهَا ولا الأَحْيَا
إِذَا جَاءَنَا السَّجَّانُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ عَجِبْنَا وَقُلْنَا: جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا؟

ومن أقواله :

تَجَنَّبَ صَدِيقَ السَّوِّءِ وَاصْرَمَ حِمَالَهُ
وإنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصًا فِدَارِهِ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ
يَحِيدُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ
وَاللَّهِ فِي عَرْضِ السَّمَاوَاتِ جَنَّةٌ
وَلَكِنَّهَا مُحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

ومن أقواله في ابتعاده عن الناس ولزومه الوَحْدَةِ :

يَا صَاحِبَ لَوْ كَرِهْتَ كَفِّي مُنَادِمَتِي لَقُلْتُ إِذْ كَرِهْتَ كَفِّي لَهَا بِنِي
لَا أُبْتَغِي وَصْلَ مَنْ لَا يَبْتَغِي صِلَتِي وَلَا أَبَالِي حَبِيبًا لَا يُبَالِيَنِي

ومن أقواله المشهورة هذه الأبيات :

ما يَبْلُغُ الجاهلُ من نَفْسِهِ	لا يَبْلُغُ الأعداءُ من جاهل
حتى يُوارَى في ثَرَى رَمْسِهِ	والشيخُ لا يَتْرُكُ أخلاقَه
كذي الضَّنَى عاد إلى نُكْسِهِ	إذا ارْعَوَى عاد إلى جهله
كالعودِ يُسْقَى الماءُ في غَرْسِهِ	وإنَّ مَنْ أدَبَتْه في الصِّيا
بعد الذي أبصرتَ من يُبْسِهِ	حتى تراه مورِقاً ناضراً



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لسان الفتى نصفٌ ونصفُ فؤادُه فلم يَبْقَ إلا صورةُ اللحم والدم

محمد أحمد حميد

عدن الصغرى — الجنوب العربي



الأعورُ الشُّنِّي

● الجواب: هذا البيت نسبة الجاحظ في البيان والتبيين إلى الأعورِ الشُّنِّي،
والمعروف أنه لزهير بن أبي سلمى من بيتين في معلقته هما :

وكائن ترى من صامتٍ لك مُعْجِبٌ
زيادته أو نقصه في التكلم

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفُ فؤادُه
فلم يَبْقَ إلا صورةُ اللحم والدم

والبيت الثاني فيه تنفسُ المعنى الذي قصده - ضمرةُ بنُ - ضمرةَ حينما

دَخَلَ عَلَى النُّعْمَانِ فَلَمَّا رَأَى النُّعْمَانَ دَمَامَتَهُ وَقَصَرَهُ قَالَ : تَسْمَعُ بِالْمُعِينِيَّ
لَا أَنْ تَرَاهُ (أَوْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) فَقَالَ ضَمِيرَةٌ : أُبَيْتَ اللَّعْنَ ؛ إِنَّ الرِّجَالَ
لَا تُكَالُ بِالْقُوزَانِ وَلَا تُوزَنُ بِالْمِيزَانِ . . وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْفَرِيهِ : قَلْبِهِ
وَلِسَانِهِ .

والبيتان المذكوران منسوبان في فَوَاتِ الوفيات إلى زيادِ الأعجم المعروف
بأبي أَمَامَةَ ، وَيُنْسَبُهَا الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين إلى الأعورِ
الشُّنْتِي ، كما نسبها الجاحظ .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة مع الشرح :

هم يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانُوا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزِلٌ

البشير محمد خلاط

الزاوية - طرابلس - ليبيا



مروان بن أبي حفصة

● الجواب : هذا البيت للشاعر مروان بن أبي حفصة ، وهو من قصيدة طويلة تبلغ الستين بيتاً قالها في مدح معن بن زائدة ، ومنها :

بنو مطرٍ يومَ اللقاء كأنهم أسودُّ لها في بطنِ حُفَّانٍ أُشْبِلُ

همُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانُوا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزِلٌ

ثم يقول :

هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دُعُوا أجابوا، وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

واشتهر مروان بن أبي حفصة بمدائحه في معن بن زائدة . والسماكان نجمان .

مرتفعان أحدهما السماك الأعزل والثاني السماك الرامح .

ويقول ابن المعتز في كتاب طبقات الشعراء إن القصيدة اللامية هذه هي أجود ما قاله مروان ، وهي التي فضل بها على شعراء زمانه . ولم ينل أحد من الشعراء ما ناله مروان بشعره ، ونال ضربة واحدة ثلاثمئة ألف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد .

واشتهر من بين العرب جماعة عرفوا بحفظ الجوار منهم القمقاع بن شور وأبو دؤاد الإيادي ومذليج بن سويد (مجير الجراد) وربيع بن مكرم (مجير الظعن) والبسوس التميمية وعبد الله بن العباس (من الأذكىاء) وإياس بن معاوية المزني (مشهور بالزكك وإصابة الرأي) . وفي القمقاع يقول الشاعر :

وكنْتُ جليْسَ قَمَقَاعِ بْنِ شَوْرٍ . وَلَا يَشْقَى بِقَمَقَاعٍ جَلِيسُ

ومن حديث مذليج بن سويد أنه خلا ذات يوم في خيمته فإذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم . فقال : ما خطبُكُمْ ؟ قالوا : جرادٌ وقع في فنائك فجبنا لناخذَه . فركب فرسه وأخذ رمحَه وقال : والله لا يعْرِضُنَّ له أحدٌ إلا قتلته . فلم يزل يجرسه حتى حميت عليه الشمس وطار . فقال : شأنكم الآن فقد تحوّل عن جوارِي . ولهذا لقّب بمجير الجراد . ويُلقب هذا اللقب أيضاً حارثة بن مرّ .

وفي أبي دؤاد الأيادي يقول قيس بن زهير :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي . إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُؤَادٍ
ويقول أبو دؤاد في شعره له :

تَرَى جَارَنَا آمِنًا وَسَطْنًا . يَرُوحُ بِعَهْدٍ وَثِيقٍ النَّسَبُ

إِذَا مَا عَقَدْنَا لَهُ ذِمَّةً شَدَدْنَا الْعِنَاجَ لِعَقْدِ الْكَرْبِ

ومما يُذكر عن أبي دؤاد أنه لما توفي سنة ٢٤٠ للهجرة أو ٨٥٤ ميلادية قام عند سريره ثلاثة من أهل العلم والأدب . فقال أحدهم :

اليوم ماتَ نِظَامُ الْمَلِكِ وَاللَّسَنِ . وماتَ مَنْ كَانَ يُسْتَعْدَى عَلَى الزَّمَنِ
وَأَظْلَمَتْ سُبُلُ الْأَدَابِ إِذْ حُجِبَتْ شمسُ الْمَكَارِمِ فِي غِيَمٍ مِنَ الْكُفْرِ .
وقال الثاني :

تَرَكَ الْمُنَابِرَ وَالسَّرِيرَ تَوَاضَعًا وَلَهُ مَنَابِرُ لَوْ يَشَاءُ وَسَرِيرُ
وَلْغَيْرِهِ يُجَبِّي الْخَرَاجَ وَإِنَّمَا يُجَبِّي إِلَيْهِ مَحَامِدُ وَأَجُورُ
وقال الثالث :

وَلَيْسَ فَتِيْقُ الْمَسْكِ رِيحَ حَنْوْطِهِ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْمُخَلَّفُ
وَلَيْسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَلَكِنَّهُ أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقْصِفُ
ويقال عن أبي دؤاد إنه نزل بكعب بن مامة وكان كعب إذا جاوره رجل قام له بما يُصلِّحه ويصلح أهله ، وَحَمَاءَ مَنْ يَقْصِدُهُ بِسُوءٍ ، وَإِنْ هَلَكَ لَهُ شَيْءٌ أَخْلَفَهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ مَاتَ وَارَاهُ التُّرَابَ . فجاوره أبو دؤاد الأيادي فتعلم منه ، فكان يفعل يحاره ما كان يفعل كعب ففُضِرَ بِهِ الْمَثَلُ وَنُسِيَ كَعْبُ ،
وقال الناس : جَارُ كَعْبٍ أَبِي دُؤَادٍ .

وكان القمقاع بنُ شوُرِ الهَنْدَلِيِّ إِذَا جَالَسَهُ رَجُلٌ يَحْمِلُ لَهُ نَصِيْبًا مِنْ مَالِهِ وَيُعِينُهُ عَلَى حَوَائِجِهِ وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ فَسَحَ لَهُ حَقٌّ يَجْلِسُ ، فَدَفَعَ أَلْفَ الدِّينَارِ لِلرَّجُلِ الَّذِي فَسَحَ لَهُ فَقَالَ :

وكنْتُ جليسَ قَعْقَاعِ بنِ شَوْرٍ وما يَشْتَقِي بَقَعْقَاعِ جليسُ
ضُحُوكُ السنِّ إنْ نَطَقُوا بخيرٍ وعندَ الشرِّ مطراقُ عبوسِ
وجاءَ في «غررِ الحِصَانِ» للوَطَواطِ أنْ ثَوْرَ بنِ شَعْنَمَةَ العَنْبَرِيَّ كانَ
يسمى مجيرَ الطيرِ ، فكانتِ الطيرُ لا تُتَصَادُ بأرضه ولا تُضَارُ .

وَحَكَّتِي أنْ زياداً الأعجمَ وَقَدَ على حَبِيبِ بنِ المَهْلَبِ فَاكْرَمَهُ وَأَنْزَلَهُ على
أبيه فجلِسا يوماً في بُسْتَانٍ فَفَنَنْتَ حَمَامَةً على كَفَنٍ فَطَرَّبَ لها زيادٌ فقالَ له
حبيبُ إنها فاقدةُ النِّفَا كانتُ تُرَى معه . فقالَ زيادُ : هو أَشدُّ لِسُوقِهَا ،
ثم أنشد :

تَغَنِّيْ أَنتِ في ذِمَمِي وَعَهْدِي وذِمَّةُ والدي أنْ لا تُضَارِي
وَعُشْكَ أَصْلَحِيهِ ولا تُخَافِي على زُغْبٍ مُصَغَّرَةٍ صِغارِ
فإنكِ كُلُّما غَنَيْتِ صَوْتاً ذَكَرْتُ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي
فإِما يَقتُلوكِ طَلَبْتُ ثاراً لِأَنَّكِ يا حَمَامَةُ في جِواري

فَضَحِكَ حَبِيبٌ ، ثم قالَ : يا غلامُ ، هَلُمَّ القوسَ ، فجاءَ الغلامُ بها ، فَنَزَعَ
لها حَبِيبٌ بِسَهْمٍ فَأَصَابَهَا فَوَقَعَتْ مَيِّتَةً . فَنهَضَ زيادٌ مُغَضَّباً وقالَ : أَخْفَرْتُ
أبا بَسْطامَ ذِمَّتِي وَقَتَلْتُ جَارِي ، وشكاهُ إلى المَهْلَبِ فَغَضِبَ على حَبِيبِ
وقالَ : أَمَا عَلِمْتَ أنْ جَارِ أَبِي لِبَابَةُ جَارِي وَذِمَّتُهُ ذِمَّتِي ، واللهُ لَأَلْزِمَنَّكَ
دِيَةَ الحُرِّ . وأخذَ له من مالِهِ أَلْفَ دِينَارٍ . فقالَ زيادٌ من أبيات :

لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى كَقَضِيَةٍ قَضَى لي بها شَيْخُ العِراقِ المَهْلَبُ
قَضَى أَلْفَ دِينَارٍ لِجَارٍ أَجْرُتُهُ من الطيرِ إِذْ يَبْكِي شَجِيئاً وَيَنْدُبُ

ويقول ابنُ الرومي :

هو المرءُ أَمَّا مَالُهُ فَمُحْلَلٌ لِعَافٍ وَأَمَّا جَارُهُ فَمُحَرَّمٌ

ولابنُ عَنَيْنٍ أبياتٌ في حَمَامَةِ التَّجَاتِ إلى بيتِ أحدِ الأمراءِ هرباً من
الصيدانِ ، فلما سقطت الحمامة في داخل البيت ورآها ابنُ عَنَيْنٍ على ما بها من
الرعب والفرع قال :

مَنْ نَبَأَ الْوَرَقَاءَ أَنَّ مُحَلِّكُم حَرَمَ وَأَنْكَ مَلِجاً لِلْخَائِفِ
إلى آخر الأبيات .

وفي كتاب « غرر الحقائق » حكايات أخرى عن حفظ الجار .



● السؤال : من قائل هذا البيت من الشعر ، هل هو الحجاج أم غيره :

أنا ابنُ جلا وطلاءُ الثنايا متى أضعَ العِمامةَ تعرفوني

احمد سعيد باسعد

الرياض - المملكة العربية السعودية



سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ

● الجواب : هذا البيت مطلعُ قصيدةٍ لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّياحِيّ، منها البيت المشهور وهو :

وماذا يبتغي الشعراءُ مني وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين

والبيت المستول عنه ليس من قول الحجاج ولا هو من قول العَرَجِي كما توهم بعضهم؛ ولكنَّ الحجاجَ استعمله في خطبته المشهورة على سبيل الاقتباس، يريد به أن يقول إنه مشهورٌ، معروفٌ بالنسجةِ وشِدَّةِ البأس . ويقال إن السببَ في قول هذه القصيدة أن رجلاً أتى الأَبيسرِدَ الرِّياحِيَّ وابنَ عمِّه الأَخوصَ يَطلبُ منها فِطْراناً لإبلِهِ . فقالا له : إذا أنتَ أبلغتَ سُحَيْمَ ابنَ وَثِيلِ الرِّياحِيَّ هذه الأبيات أعطيناكَ . فقال : قولا . فقالا : قلْ له :

فَإِنْ بُدِّأَتْهُ وَجَرَاءَ حَوَالِي لَذُو شِقِّ عَلَى الْحَطِيمِ الْحَرُونَ

فلما أتى الرجلُ سحيمَ بنَ وثيل وأنشده الشعرَ أخذُ سَحِيمٌ عصاهُ والمحدث
في وادٍ هناك وأخذُ يُقبِلُ ويُدْبِرُ ويَهْمِسُ بالشعر . ثم قال الرجلُ : إذهب
وَقُلْ لَهَا . وأنشد الأبياتَ التي نحن بصددِها . والبيتُ الذي حمّله الرجلُ إلى
سحيم فيه تعريضٌ به بأنه لا يبلغ غايتهما لِكِبَرِهِ وَعَجْزِهِ . وتفصيلُ ذلك
موجود في خزانة الأدب للبغدادِي . ويقولون ابنُ جَلَا وابنُ أَجْلَى ، فالعَجَّاجُ
يقول :

لَا قَوْأَ بِهِ الْحَجَّاجَ وَالْإِصْحَارَا بِهِ ابْنُ أَجْلَى وَافَقَ الْإِسْفَارَا
ويقول اللّٰعِينُ الْمُنْقَرِي يهجو رُؤْبَةَ بنَ الْعَجَّاجِ :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُنِي يَارُؤْبَ وَالْحِيَةَ الصَّمَا وَالْجَبَلُ

وقد أجبنا على مثل هذا السؤال في الجزء الثاني من كتاب « قول على قول »
ونزيد عليه بعض الأقوال والاقْتِبَاسَاتِ .

يقول ضياءُ الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد عمر الغُوثِي وكان به
داءُ الثعلبِ وأسنانه بارزة :

أَقُولُ لِمَعْشَرٍ جَهَلُوا وَغَضُّوا مِنْ الشَّيْخِ الرَّشِيدِ وَأَنْكَرُوهُ
هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى يَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُوهُ
وقال صدر الدين بن غَنَظَمٍ :

جَلَا مِسْوَاكُ تُغْرِكُ خَيْرَ دُرٍّ فَجَلَّ بِذَاكَ وَاکْتَسَبَ الْمَزَايَا
وَأَنْشَدَ صَحْبُهُ تَيْهَا وَفَخْرَا أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا

وقال شمس الدين الحلبي :

جلا ثغراً وأطلع لي ثنايا
فأنشد ثغره يبغي افتخاراً
ويقول الأرجاني :

تغمّ صحبتي يا صاح إني
وخالف من تنسّك من رجال
ولا تسلك سوى طريقي فإني
تزعّت عن الصبا إلا بقايا
لقوك بأكبد الإبل الأبايا
أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا

ومنه قول المولى الفاضل علي بن مليك :

ومذناه الدليل وقد ضللنا
فأشرق وجهه من أهوى ونادى
بليلى ليس يهذى سالكوه
أنا ابن جلا ألا لا تنكروه

ويقول ابن النفيس القراطيسي :

يسرّ بالعيد أقوام لهم سعة
هل سرّني وثيالي فيه قوم سبا
من الثراء وأما المقترون فلا
أوراقني وعلى رأسي به ابن جلا

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ غَصْنَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنبرًا وَرَنْتَ غَزَالَا
كَانَ الْحَزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَا

الحليل بن محمد
السنغال



المتني

● الجواب : هذان البيتان للمتني من قصيدة مدح بها ابن عمار ومطلعها:

بِقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ ارْتَحَالَا وَحُسْنَ الصَّبْرِ زُمُوَالَا الْجَمَالَا
وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ هُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّدْبِيحِ فِي الشَّعْرِ . وَشَبِيهُ بِذَلِكَ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ
مَعَاوِيَةَ أَوْ هُوَ لِلْوَأْدَاءِ الدَّمَشْقِيِّ :

فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَتْ
وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرَدِ

وقولُ علي بن اسحاق الزاهي :

سَفَرْنَ بِدُورًا وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمَسَنَّ غُصُونًا وَالتَّفَتْنَ جَاذِرًا
وفي بيت المتنبي أربعُ تشبيهات وهي القمر والبيان والعنبر والغزال وفي
بيت الزاهي أربع تشبيهات وهي بُدُورٌ، وأَهْلَةٌ وغُصُونٌ وجَاذِرٌ أما في بيت
الوأواء فخمسة تشبيهات وهي اللؤلؤ والزرجس والورد والعناب والبرَد وشبهه
بذلك في خمس التشبيهات قول الفقيه أبي محمد بن حزم :

خَلَوْتُ بِهَا وَالْكَاسُ ثَالِثَةٌ لَنَا
وُجِنِحُ ظِلَامُ اللَّيْلِ قَدْ مَدَّ وَاعْتَلَجُ
فَتَاةٌ ، عَدِمْتُ الْعَيْشَ إِلَّا بِقُرْبِهَا
وَهَلْ فِي ابْتِغَاءِ الْعَيْشِ وَيَحْكُ مَنْ حَرَجُ
كَانِي وَهِيَ وَالْكَاسُ وَالْخَمْرُ وَالْدُجَى
تَرَى وَحَيًّا وَالدُّرُّ وَالتَّيْرُ وَالسَّبَجُ
ومن ذلك أيضاً ما ذكره الثعالبي في وصف مُقَنَّ :
فَدَيْتُكَ يَا أَتَمَّ النَّاسِ ظَرْفًا وَأَصْلَحَهُمُ لِمُتَّخِذِ حَبِيبَا
فَوَجْهُكَ نَزْهَةُ الْأَبْصَارِ حُسْنًا وَصَوْتُكَ مُتْعَةُ الْأَسْمَاعِ طَيْبَا
وَسَائِلَةُ تُسَائِلُ عَنْكَ قُلْنَا لَهَا فِي وَصْفِكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا
رَنَا طَيْبًا وَغَنَى عِنْدَلَيْبَا وَلاَحْ شَقَاتِقَا وَمَشَى قَضِيبَا
ولأبي نواس :

يَا قَمْرًا أَبْصَرْتُ فِي مَا تَمَّ يَنْدُبُ شَجَوًا بَيْنَ أَتْرَابِ

يبكي فيذري الدمعَ من نَرْجِسٍ وَيَلْطُمُ الوردَ بعُقاب

ولابن النبيه :

رُضابُك راحي أسُ صُدِّغَكَ رَيحاني شقيقي جَنَى خَدَّيْكَ جِيدُكَ سَوَساني
وبين النقا والرمْل تهتزُّ بانهُ لها ثمرٌ من جُلَّانٍ ورُمان

وفي كتاب خزانة الأدب لابن حجة المهيوي تشبيهات كثيرة : كتشبيه خمسة
بخمسة وستة بستة وسبعة بسبعة إلى آخره .

وفي مقامات الحريري شيء من ذلك .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر
ولا لسان فصيح يعجب الناسا

عبد الله خماس

جدة - المملكة العربية السعودية



عبيد بن الأبرص

● الجواب : هذا البيت للشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص : والحكاية ' أن
عبيد بن الأبرص لقي يوماً امرأ القيس ، فقال له عبيد : كيف معرفتك
بالأوابد ؟ قال امرؤ القيس : ألتق ما أحببت . فقال عبيد :

ما حبة مئة قامت بميتتها
درداء ما أنبتت سناً وأضراسا
فقال امرؤ القيس :

تلك الشعيرة تُسقى في سنابلها
فأخرجت بعد طول المكث أكداسا

وهكذا استمرت المساجلة بينهما ، إلى أن قال عبيد :

ما الحاكمون بلا سَمْعٍ ولا بَصَرٍ ولا لِسَانٍ فصيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا
فقال امرؤ القيس :

تلك الموازينُ والرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا رَبُّ الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِقْيَاسَا
وشبهه بذلك ما جرى بين امرئ القيس والتَّوْأَمَ اليَشْكُرِي . فقد تنازع
الاثنان يوماً في الشعر ، فقال امرؤ القيس للتوأم : إن كنت شاعراً فأجز
أنصافَ الأبيات . فقال التوأم : 'قل ما شئت . فقال امرؤ القيس :

أصاح تَرَى بُرِّيقاً هَبَّ وَهْنَا

فأجاز التوأم :

كنارٍ مجوسٍ تَسْتَعِرُ استعاراً إلى آخره

وشبهه بذلك أيضاً ما جرى بين امرئ القيس وعلقمةَ الفَحْل ، وكان
امرؤ القيس قد تزوج بامرأة من بني طيء اسمها : أمٌ جُنْدَب . فاتفق
أنه كان في خيمةٍ مع علقمة فتذاكرا الشعرَ فقال امرؤ القيس : أنا أشعرُ
منك . وقال علقمة : بل أنا أشعر منك . فاتفقا على أن يقول كلُّ منهما
قصيدة ، وحكما أمٌ جُنْدَب في ذلك . فقال امرؤ القيس قصيدته البائية
التي مطلعها :

خَلِيلِي مُرَّاءِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَضَ لَبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ

وقال اثنان وخمسين بيتاً . ثم قال علقمة قصيدته من نفس القافية التي
مطلعها :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
وَقَالَ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثِينَ بَيْتًا أَوْ أَكْثَرَ . فَلَمَّا احْتَكَمَا إِلَى أُمِّ جُنْدَبَ فَضَلَّتْ
عَلْقَمَةَ عَلَى زَوْجِهَا أَمْرِيءَ الْقَيْسِ . فَطَلَّقَهَا أَمْرُو الْقَيْسِ . وَيُقَالُ إِنَّ عَلْقَمَةَ
تَزَوَّجَهَا فَسُمِّيَ : عَلْقَمَةَ الْفَعْلِ .

وَجَرَى شَبِيهٌ بِذَلِكَ بَيْنَ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ وَالرَّبِيعِ بْنِ رَضْبُعٍ الْفَزَارِيِّ .



● السؤال : من القائل :

صدقتَ وقلتَ حقاً غيرَ أني أرى أن لا أراكَ ولا تراني

موسى بن سالم
تنفانيكا

*

عَقِيلُ بن أبي طالب ومعاوية

● الجواب : قائل هذا البيت هو عَقِيلُ بنُ أبي طالب أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

أمّا أصلُ الحكاية أو المناسبة التي قيل فيها هذا البيت فهي كما يلي ، كما وردت في كتاب « المستطرف في كل فن مستظرف » :

كان معاوية يُعرف بالحلم وله فيه أخبار مشهورة وآثارٌ مذكورة وكان يقول : إنني لأنف أن يكون في الأرض جهلٌ لا يسمعه حلمي وذنبٌ لا يسمعه عفوي ، وحاجةٌ لا يسمها جودي .

وكتب معاوية إلى عَقِيل بن أبي طالب يعتذر إليه من شيء جرى بينهما

يقول : من معاوية بن أبي سفيان إلى عقيل بن أبي طالب .. أمّا بعد يا بني عبد المطلب ، فأنتم والله فروع قصي وللباب عبد مناف وصفوة آل هاشم ، فأين أخلاقكم الراسية وعقولكم الكاسية . وقد والله أساء أمير المؤمنين ما كان جرى ، ولن يعود مثله إلى أن يُغيبَ في الشرى .

فكتب إليه عقيل يقول :

صدقتَ وقلتَ حقًا غير أني أرى أن لا أراك ولا تراني
ولست أقولُ سوءاً في صديقي ولكني أصدّ إذا جفاني

فركب إليه معاوية وناشده في الصفح عنه ، واستعطفه حتى رجع . ومن القصص التي تُروى عن حلم معاوية أنه كان لعبد الله بن الزبير أرضٌ وكان له فيها عبيدٌ يعملون فيها ، وإلى جانبها أرضٌ لمعاوية وفيها أيضاً عبيد يعملون فيها .

فدخل عبيدُ معاوية في أرض عبد الله بن الزبير . فكتب عبد الله بن الزبير كتاباً إلى معاوية يقول فيه : « أمّا بعد يا معاوية ، إن عبيدك قد دخلوا أرضي ، فأنهضهم عن ذلك ، وإلا كان لي ولك شأن والسلام » .

فلما وقف معاوية على كتابه وقرأه ، دفعه إلى ابنه يزيد . فلما قرأه قال له معاوية : يا بُنيّ ما ترى؟ قال يزيد: أرى أن تبعثَ إليه جيشاً يكون أوله عنده وآخره عندك يأتونك برأسه .

فقال معاوية : بل غير ذلك خيرٌ منه يا بني .

ثم أخذَ رَقعةً وكتب فيها جوابَ كتابِ عبد الله بن الزبير يقول فيه : « أمّا بعد فقد وقفتُ على كتابِ وكليدِ حوارِي رسولِ الله ﷺ ، وساءني ما ساءه ، والدنيا بأسرها هينةٌ عندي يحب رضاه . تركتُ عن أرضي لك ،

فأَضَفَهَا إِلَى أَرْضِكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعَبِيدِ وَالْأَمْوَالِ وَالسَّلَامِ .

فَلَمَّا وَقَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى كِتَابِ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ : « قَدْ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِهِ وَلَا أَعْدَمَهُ الرَّأْيُ الَّذِي أَحَلَّهُ مِنْ قَرِيشٍ هَذَا الْمُحَلِّ وَالسَّلَامِ » .

فَلَمَّا وَقَفَ مَعَاوِيَةَ عَلَى كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَقَرَأَهُ ، رَمَى بِهِ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ . فَلَمَّا قَرَأَهُ يَزِيدُ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَأَسْفَرَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : يَا بُنَيَّ ، مِنْ عَفَا سَادَ ، وَمِنْ حَلُمٍ عَظُمَ ، وَمَنْ تَجَاوَزَ اسْتَمَالَ إِلَيْهِ الْقُلُوبَ ؟ فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَدْوَاءِ فَدَاوِرْهُ بِمِثْلِ هَذَا الدَّوَاءِ .

وَمِنَ الْحِكَايَاتِ عَنْ حِلْمِ مَعَاوِيَةَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ :

دَخَلَ شَرِيكَ بْنُ الْأَعُورِ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَكَانَ دَمِيمًا ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : إِنَّكَ لَدَمِيمٌ ، وَالْجَمِيلُ خَيْرٌ مِنَ الدَّمِيمِ ، وَإِنَّكَ لَشَرِيكٌ ، وَمَا لِلَّهِ مِنْ شَرِيكَ ، وَإِنْ أَبَاكَ الْأَعُورُ ، وَالصَّحِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْأَعُورِ فَكَيْفَ سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟

فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ مَعَاوِيَةُ ، وَمَا مَعَاوِيَةَ إِلَّا كَلْبَةٌ عَوَتْ فَاسْتَعَوَتْ الْكِلَابُ ، وَإِنَّكَ لَابْنُ صَخْرٍ ، وَالسَّهْلُ خَيْرٌ مِنَ الصَّخْرِ ؛ وَإِنَّكَ لَابْنُ حَرْبٍ . وَالسَّلَامُ خَيْرٌ مِنَ الْحَرْبِ ؛ وَإِنَّكَ لَابْنُ أُمَيَّةٍ ، وَمَا أُمَيَّةٌ إِلَّا أُمَةٌ صَفَرَتْ ، فَكَيْفَ صرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَيْشَتُمْنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ وَسَيْفِي صَارَ وَمَعِيَ لِسَانِي
وَحَوْلِي مِنْ ذَوِي يَزَنٍ لِيُوْثُ ضَرَاغِمَةٌ تَهْشُ إِلَى الطِّيعَانِ
يُعَيِّرُ بِالْذِمَامَةِ مِنْ سَفَاهٍ وَرَبَّاتُ الْحِجَالِ مِنَ الْغَوَانِي
وَدَخَلَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَأَكْرَمَهُ وَقَرَّبَهُ وَقَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ .

ثم قال له في بعض الأيام : يا عقيل ، أنا خيرٌ لك من أخيك عليّ قال : صدّقت ، أخي آثر دينه على دنياه وأنت آثرتَ دنياك على دينك ، فأنت خيرٌ لي من أخي ، وأخي خيرٌ لنفسه منك .

ودخل عقيل على معاوية ، وقد كُفّ بصره . فأقعدته معاوية على السرير معه ، ثم قال له : أنتم معاشرَ بني هاشم تُصابون في أبصاركم . فقال عقيل : وأنتم معاشرَ بني أمية تُصابون في بصائرکم .

ودخل عليه يوماً ، فقال معاوية لأصحابه : هذا عقيل عمّه أبو لهب . فقال عقيل : وهذا معاوية عمّته حمالة الحطب .

وهذه الأجوبة المُنحِمة مشهورة عن الهاشمين وتُعرف بالأجوبة الهاشمية.



● السؤال : من القائل :

إذا جنّ لي لي هام قلبي بذكر كم أنوح كما نوح الحمام المطوقُ
وفوقي سحابٌ يُطِيرُ ألهمَّ والأسى وتحتي بحارٌ بالجوى تتدفقُ

محمد اللخمي محمد عبد المنعم
أبو جَبِينَة - السودان



البهاء زهير

● الجواب : هذان البيتان منسوبان في كتاب المستطرف إلى البهاء زهير،
وزاد عليها بيتين آخرين وهما :

سلوا أمَّ عمروٍ كيف بات أسيرُها تُفَكُّ الأسارى دونه وهو موثقُ
فلا أنا مقتولٌ وفي القتلِ راحةٌ ولا أنا ممنونٌ عليه فيعتقُ

وذكر الأبيات الأربعة ابنُ خلكان ولكنه نسبها إلى أبي العباس المعروف
بإبن الرفاعي ، ونقل عنه غيره من الكتب الحديثة كالمنتخب من أدب العرب
فنسبت الأبيات إلى ابن الرفاعي. وذكر كتاب الأغاني البيتين الأخيرين وقال
عنهما إنها مما يُفتنى به من شعر شبيب ابن البرصاء .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

صُفْرُ غَلَانُهَا حُمْرُ عَمَائُهَا سُودُ ذَوَائِبِهَا بَيضُ لِيَالِهَا
كَصَعْدَةِ فِي حِشَا الظُّلُمَاءِ طَاعِنَةٍ تَسْقِي أَسَافِلَهَا رِيًّا أَعَالِيَهَا

الكريمني مبارك
ثارودنت - أغادير - المغرب



القاضي ناصح الدين الأرجاني

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة طويلة يقولها القاضي ناصح الدين
الأرجاني في وصف شمعته، وقد استوفى في هذه القصيدة جميع صفات الشمعة،
ويقول في أولها :

نَمَتْ بِأَسْرَارِ لَيْلٍ كَانَتْ يُخْفِيهَا وَأُطْلَعَتْ قَلْبَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا

ويقول :

غَرِيقَةٌ فِي دُمُوعٍ وَهِيَ تُحْرِقُهَا أَنْفَاسُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلْظِيهَا

تَنَفَّسْتَ نَفْسَ الْمَجُورِ إِذْ ذَكَرْتَ عَهْدَ الْخَلِيطِ فَبَاتَ الْوَجْدُ يُذَكِّرُهَا

إِلَى أَنْ يَقُولَ :

صُفْرُ غُلَاثِلِهَا حُمْرُ عَمَائِمِهَا سَوْدُ ذَوَائِبِهَا بَيْضُ لِيَالِهَا
وَصِيفَةُ لَسْتٍ مِنْهَا قَاضِيًا وَطَرًا إِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْسُهَا تَاجًا يُحَلِّيَهَا
صَفْرًا هِنْدِيَّةً فِي اللَّوْنِ إِنْ نُعِيتَ وَالْقَدُّ وَاللِّينُ إِنْ أَتَمَّمْتَ تَشْبِيَهَا
فَالْهِنْدُ تَقْتُلُ بِالنِّيرَانِ أَنْفُسَهَا وَعِنْدَهَا أَنْ ذَاكَ الْقَتْلُ يُحْيِيَهَا

وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ .

وَالَّذِينَ وَصَفُوا الشَّمْعَةَ بِالشَّعْرِ كَثِيرُونَ . مِنْهُمْ ابْنُ كُشَّاجِمٍ يَقُولُ :

بِرُكَّةٍ صُفْرٍ عَمُودُهَا شَمْعٌ تَفِيضُ نَارًا مِنْ مَوْضِعِ الْمَاءِ
تَبْكِي إِذَا مَا الْمِقْصُ حَمَّشَهَا فَرَطَ حَيَاؤُهَا مِنَ الْأَخْلَاءِ
كَأَنَّهَا عَاشِقٌ مَخَايِلُهُ فِيهِ بَوَادٍ لِمُقْلَةٍ الرَّائِي
صُفْرَةٌ لَوْنٍ وَذَوْبٌ مَعْتَبَةٌ وَدَمْعٌ حُزْنٍ وَنَارُ أَحْشَاءِ

وَمِنْهُمْ السَّرِيُّ الرَّفْتَاءُ يَقُولُ :

وَبَاكِئَةٍ لَيْلَهَا كُلُّهُ تُحَاكِي الصَّبَاحَ بِمِصْبَاحِهَا
بَصِيرَةٌ لَيْلٍ وَلَكِنَّهَا ضَرِيرَتُهُ عِنْدَ إِصْبَاحِهَا
تَجْزُؤُهَا لِإِصْلَاحِهَا رَأْسَهَا فَيُفْسِدُهَا عِنْدَ إِصْلَاحِهَا

وَلِصْنِي الدِّينِ الْحَلَّتِي قَصِيدَةً فِي الشَّمْعِ يَقُولُ فِيهَا :

جَلَّتْ الظُّلُمَاءُ بِاللَّهَبِ إِذْ بَدَتْ فِي اللَّيْلِ كَالشُّهُبِ
سَفَرَتْ كَالشَّمْسِ ضَاكَّةً مِنْ تَوَارِي الشَّمْسِ بِالْحُجُبِ

ثم يقول أبياتاً تسعة يبدأ كلّا منها بكلمة « أو » ، نذكر منها :

خَلَّتْهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ وَنَجُومُ الْأَفَقِ لَمْ تَغِبِ
قُضْباً مِنْ رِضَةٍ غَرِستَ فَوْقَ كُتُبَانٍ مِنَ الذَّهَبِ
أَوْ يَوَاقِيتاً مُنْضَدَةً بَيْنَ أَيْدِينَا عَلَى قُضْبِ
أَوْ رِمَاحاً فِي الْعِدَى طَعَنْتَ فَغَدَتِ مُحْمَرَّةً الْعَذَبِ

إلى آخره . ووصف الصّابي شمعته فقال :

وَلَيْلَةٍ مِنْ مُحَاقِ الشَّهْرِ مُدْجِنَةٍ لَا النَّجْمُ يَهْدِي السَّرَى فِيهَا وَلَا الْقَمَرُ
كَلَّفْتُ نَفْسِي بِهَا الْإِدْلَاجَ مُمْتَطِياً عَزَماً هُوَ الصَّارِمُ الصَّمْصَامَةُ الذَّكْرُ
إِلَى حَبِيبٍ لَهُ فِي النَّفْسِ مَنْزِلَةٌ مَا حَلَّهَا قَبْلَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
وَلَا دَلِيلٌ سِوَى هَيْفَاءٍ مُخْطِيفَةٍ تَهْدِي الرَّكَّابَ وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرُ
غُصْنٌ مِنَ الذَّهَبِ الْأَبْرِيزِ أَثْمَرُ فِي أَعْلَاهُ يَاقُوتَةٌ صَفْرَاءُ تَسْتَعْرِ
تَاتِيكَ لَيْلاً كَمَا يَأْتِي الْمُرِيبُ فَإِنْ لَاحَ الصَّبَاحُ طَوَّتَهَا دُونَهُ الْجَدْرُ

وقال أبو العلاء المعري في الشمعة :

وَصَفْرَاءُ لَوْنِ التَّيْرِ مِثْلِي جَلِيدَةٍ عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكَ
تُرِيكَ ابْتِسَاماً دَائِماً وَتَجَلِّدُ وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهِيَ فِي الْهَلْكِ
وَلَوْ نَطَقْتَ يَوْمًا لِقَالَتْ: أَظُنُّكُمْ تَخَالُونَ أَنِّي مِنْ حِذَارِ الرَّدَى أَبْكِ

فلا تحسبوا دمعِي لَوْجِدٍ وَجَدْتُهُ فَقَدْ تَدَمَّعَ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثْرَةِ الضَّحْكِ

ويقول اسماعيلُ بن علي المعروف بابنِ عِزِّ القضاة عن شُمُوع :

وَزَهْرُ شُمُوعٍ إِنْ مَدَدْنَ بِنَانَهَا	لِتَمَحُوسُ طُورَ اللَّيْلِ نَابِتَ عَنِ الْبَدْرِ
وَفِيهِنَّ كَافُورِيَّةٌ خِلْتُ أَنَّهَا	عَمُودُ صَبَاحٍ فَوْقَهُ كَوْكَبُ الْفَجْرِ
وَصَفْرَاءُ تَحْكِي شَاحِبًا شَابَ رَأْسُهُ	فَأَدْمَعُهَا تَجْرِي عَلَى ضَيْعَةِ الْعُمَرِ
وَخَضِرَاءُ يَبِيدُو قَدَمَهَا فَوْقَ خَدِّهَا	كَزْرِ جَسَةٍ تَزْهَوُ عَلَى الْغُصْنِ النَّضْرِ
فَلَا غُرُو أَنْ يَحْكِيَ الْأَزَاهِرُ حُسْنَهَا	أَلَيْسَ جَنَاهَا النَّحْلُ قَدَمًا مِنَ الزَّهْرِ

ولابن المعتز في شِمْعَة :

صَفْرَاءُ مِنْ غَيْرِ عِلَلٍ	مَرْكُوزَةٌ مِثْلَ الْأَسَلِ
كَأَنَّهَا عُمُرُ الْفَتَى	وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجَلِ

ولهم أيضاً الغاز في الشِمْعَة ، نذكر منها قول عبدِ الله بن الحِشَاب :

صَفْرَاءُ لَا مِنْ سَقَمٍ مَسَّهَا	كَيْفَ وَكَانَتْ أَثْمَهَا الشَّافِيَةُ
عُريَانَةٌ بَاطِنُهَا مُكْتَسِ	فَاعْجَبْ لَهَا كَاسِيَةٌ عَارِيَةُ

● السؤال : لقد قرأتُ هذا البيت ولم أعرف من القائل وما مناسبة القول ،
فمن القائل وما المناسبة :

إذا لم يكن للمرء في دولةٍ امرئٌ نصيبٌ ولا حظٌ تمنى زوالها

فريد يوسف حشيش

دورا - الخليل - الضفة الغربية - الأردن



ابن الرومي

● الجواب : هذا البيت من بيتين وهما :

إذا لم يكن للمرء في دولةٍ امرئٌ نصيبٌ ولا حظٌ تمنى زوالها

وما ذاك من بغضٍ لها غير أنه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

وينسب هذان البيتان أحياناً إلى ابن الرومي ، ورأيتُهما في يدِ يَمَّةِ الدهر
منسوبين إلى أبي أحمد بن أبي بكر الكاتب ، ورأيتُهما في هامش نقعات الأزهار

منسوبين إلى أحمد بن أبي بكر. وذكر الدمي في حياة الحيوان الكبرى حكاية جرت مع المأمون وهي أن المأمون أشرف يوماً من قصره فرأى رجلاً قائماً وبهده فحمة ، وهو يكتب بها على حائط قصره . فقال المأمون لخدمته : إذهب إلى ذلك الرجل وانظر ما يكتب وأتني به . فبادر الخادم إلى الرجل مسرعاً وقبض عليه وتامل ما كتبه فإذا هو :

يَا قَصْرُ جُجِعْ فِيكَ الشُّومُ وَاللُّومُ مَتَى يُعَشِّسُ فِي أَرْكَانِكَ الْبُومُ

فقال الخادم للرجل : أجب أمير المؤمنين . فقال له الرجل : سألتك بالله ، لا تذهب بي إليه . فقال الخادم : لا بُدَّ من ذلك . فأخذه ، ولما مشى بين يدي المأمون أعلمه الخادم بما كتب على الحائط . فقال المأمون للرجل : ويحك ، ما حملك على هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنه لا يخفى عليك ما حواه قصرُك هذا من خزائن الأموال والحُلِيِّ والحُلُلِ والطعام والشراب ، والفراش والأواني والأمتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصُرُ عنه وصفي ويفجّرُ عنه فهمي ، وإني يا أمير المؤمنين قد مررتُ الآن عليه وأنا في غاية من الجوع والفاقة ، فوقفتُ 'مفكيراً' في أمري وقلتُ في نفسي : هذا القصر عامرٌ عالٍ وأنا جائعٌ لا فائدة لي فيه ، فلو كان خراباً ومررتُ به لم أعتمد منه رُخامةً أو خشبةً أو مسباراً أبيعهُ وأتقوّت بشمنه . أو ما أعلم أمير المؤمنين ما قال الشاعر ؟ قال : وما قال ؟ قال :

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دَوْلَةٍ أَمْرٌ نَصِيبٌ وَلَا حَظٌّ تَنَى زَوَالَهَا

وما ذاك من بُغْضٍ لَهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُرَجِّي سِوَاهَا فَهُوَ يَهْوِي انْتِقَالَهَا

فقال المأمون لغلامه : يا غلام ، أعطه ألف دينار . ثم قال للرجل : هي

لك في كل سنة ما دام قصرنا عامراً بأهلِهِ . وزاد الدميري على ذلك قائلا :
وأنشدوا في معنى ذلك :

إذا كنتَ في أمرٍ فَكُنْ فِيهِ مُحْسِنًا فَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ مَاضٍ وَتَارِكُهُ
فكم دَحَّتْ الأَيَّامُ أَرْبَابَ دَوْلَةٍ وقد ملكْتَ أضعافَ مَا أَنْتَ مَالِكُهُ



● السؤال : من القائل وكم عاش ومتى ومن أين هو ومتى وُلِدَ ، مع قراءة شيء من القصيدة :

عيونُ المها بين الرُّصافةِ والجسرِ
جَلَبْنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري
بلقاسم السعدي
مرسيليا - فرنسا



علي بن الجهم

● الجواب : هذا البيت للشاعر العباسي علي بن الجهم من قصيدة مدح بها الخليفة المتوكل العباسي وكانت مدة خلافته من سنة ٢٣٢ هجرية إلى ٢٤٧ أو من ٨٤٧ ميلادية إلى ٨٦١ . وهذه القصيدة أشبه ما تكون بقصيدة عمر بن أبي ربيعة الرائية . ويقول علي في أولها :

عيونُ المها بين الرُّصافةِ والجسرِ
جَلَبْنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري

أَعَدَنَ لِي الشَّوْقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ
 بَلَوْتُ ، وَلَكِنْ زِدَنَ جَحْراً عَلَى جَحْرٍ
 سَلِمَنَ وَأَسْلَمَنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا
 تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
 فَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا
 نُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي إِلَيْنَا وَلَا نَقْرِي
 خَلِيلِي مَا أَحْلَى الْهَوَى وَأَمْرُهُ
 وَأَعْرِفَنِي بِالْحُلُورِ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ

ثم يقول أبياتاً أشبه بأبيات عمر بن أبي ربيعة في رائيته :

وَإِنْ أَنْسَ لِلْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا لَجَارَتِهَا مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْحَرِّ
 فَقَالَتْ لَهَا الْآخَرَى فَمَا لِصَدِيقِنَا مُعْنَى وَهَلْ فِي قَتْلِهِ لَكَ مِنْ عُذْرٍ
 صَلِيهِ لَعَلَّ الْوَصْلَ يُحْيِيهِ وَأَعْلَمِي بَانَ أَسِيرَ الْحُبِّ فِي أَعْظَمِ الْأَسْرِ
 فَقُلْتُ فَمَتَى إِنْ شِئْتُمَا كَتَمَ الْهَوَى وَإِلَّا فَخَلَّاعُ الْأَعْنَةِ وَالْعُذْرِ

ثم يخرج من الغزل إلى مدح الخليفة المتوكل واسمه جعفر :

وَمَا أَنَا بِمَنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذَكَرُهُ وَلَكِنْ أَشْعَارِي يُسَيِّرُهَا ذِكْرِي
 وَلِلشَّعْرِ أَتْبَاعُ كَثِيرٌ وَلَمْ أَكُنْ لَهُ تَابِعاً فِي حَالِ عُسْرِ وَلَا يُسْرِ

ولكنَّ إحسانَ الخليفةِ جعفرٍ دَعَانِي إِلَى مَا قَلْتُ فِيهِ مِنَ الشُّعْرِ
فسارَ مسيرِ الشمسِ في كُلِّ بلدٍ وَهَبَ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
ولو جَلَّ عَنْ شُكْرِ الصَّنِيعَةِ مُنْعِمٌ لَجَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّكْرِ
إلى آخره .

ومات عليّ بن الجهم سنة ٢٤٩ هجرية . وكان في آخر أيامه قد هجا المتوكل
فنفاه إلى خراسان سنة ٢٣٩ وكتب إلى طاهر بن عبد الله أنه إذا ورد عليّ عليه
فليصلبْهُ يوماً ولماً جاء عليّ حبسه طاهر وصلبه نهاراً كاملاً ثم تركه . فرجع
إلى العراق من خراسان ثم خرج إلى الشام ، وفي أثناء توجهه من حلب إلى العراق
خرّجت عليه خيلٌ من بني كلب فقاتلهم قتالاً شديداً ولحقه الناس وهو جريح
في آخر رمقٍ فقال :

أَزِيدَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ أَمْ سَالَ بِالصَّبْحِ سَيْلٌ
ذَكَرْتُ أَهْلَ دُجَيْلٍ وَأَيْنَ مِنِّي دُجَيْلٌ

وكان منزله في بغداد في شارع دُجَيْل . ولما نُزِعَتْ ثِيَابُهُ وَجِدَتْ فِيهَا
رُقْعَةٌ عَلَيْهَا :

يَا رَحِمَتَا لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ النَّازِحِ مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا
فَارَقَ أَحِبَّاءَهُ فَمَا اتَّفَعُوا بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا اتَّنَفَعَا

وهو الذي قال قصيدته المشهورة في الحبس ومطلعها :
قالوا: حَبِسْتَ فَقُلْتَ لَيْسَ بِضَائِرِي حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنْدٍ لَا يُغَمِّدُ

ويقول ابن خلكان عن هذه القصيدة : وهي أبياتٌ جيدة في هذا المعنى ولم يُعَمَّلَ مثلُها .

ودُجَيْلٌ تصغيرُ دَجَلَةٍ تصغيرُ ترخيم ، نهرٌ بأعلى بغدادَ نَخْرَجُهُ من دِجَلَةٍ مقابلَ القادسيةِ من الجانبِ الغربي بين تكسريت وبغداد وعليه مُدُنٌ وقرى وهو غير دُجَيْل الأهواز .



● السؤال : من قائل هذه الأبيات وما المناسبة :

لنا العِزَّةُ القَعَساءُ والعَدَدُ الذي عليه إذا عُدَّ الحصى يَتَخَلَّفُ
إذا هَبَطَ الناسُ الْمُحَصَّبَ مِنْ مِنيَّ عَشِيَّةَ يومِ النحرِ مِنْ حَيْثُ عَرَّفُوا
تَرَى الناسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وإنْ نحنُ أَوْمانا إلى الناسِ وَقَفُوا

ابراهيم محمد ياسين محلاوي

متوسطة عمر بن عبد العزيز - المدينة المنورة

المملكة العربية السعودية



الفرزدق

● الجواب: هذه الأبيات الثلاثة من قصيدة طويلة للفرزدق وهي إحدى
نقائض جرير والفرزدق ومطلعها :

عَزَفْتَ بِأَعِشَاشٍ، وَمَا كُنْتُ تَعْرِفُ
وَأُنْكَرْتُ مِنْ حَدَرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ

ولجَّ بك الهجرانُ حتى كأنما
ترى الموتَ في البيتِ الذي كنتَ تألفُ

وتَقَعَ هذه القصيدةُ في قريب من مئةٍ وعشرين بيتاً، بدأها كهادةٍ شعراء
الجاهلية وصدر الإسلام ، بالكلام الفرزلي والأقوال الغرامية ، ثم انتقل إلى
مدح الخليفة ، ثم إلى مدح نافته ، كهادةٍ شعراء الجاهلية ، ومنه إلى الفخر ،
وانتهى إلى الهجاء ، هجاء جرير بكلامٍ مُقنَّع .

والبيتُ الأولُ المسئولُ عنه لا يأتي مع البيتين الآخرين ، وإنما يأتي قبلهما
بسته أبيات .

والنقائضُ بين جرير والفرزدق قصائد في الهجاء ، كان الواحدُ منهما إذا
افتخِر بأشياء ناقضه الآخرُ وعابه بأشياء . وقد جُمع الأدباء هذه القصائدُ
وعلَّقوا عليها وشرحوها .

وقال موهوبُ بن رُشيد الكلابي عن الفرزدق إنه قدِم المدينةَ ، فمرَّ
بجماعةٍ من الناس قد وقَّفوا على جميلٍ بثينة وهو يُنشدُّهم شعره ، فأنشدَّهم
حقى وصل إلى قوله :

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحنُ أو مانا إلى الناس وقَّفوا

فصاح به الفرزدق وقال : أنا أحقُّ بهذا البيت منك . فنظر جميلُ إلى
القاتلِ فعرفه فقال له : أنشدُّكَ الله يا أبا فراس . قال : نحنُ أولى به منك .
وانصَرَف ، ثم أدخله في شعره وانتحلّه .

وجاء في الأغاني عن سبب قول الفرزدق لهذه القصيدة الطويلة أن الفرزدقَ
قدِم المدينة في إمارة أبان بن عثمان ، واجتمع بـكسئير عزة وأخذ الإثنين

يقنأشدان الأشعار ومهها ابراهيم بن محمد بن سعيد بن وقاص ، فبينما هما على هذه الحال إذ طلّع عليهما غلام ، فقَصَّدهما ولم يُسَلِّم وقال : أَيُّكُم الفرزدق ؟ فقال ابراهيم بن محمد : أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرهما ؟ فقال الغلام : لو كان كذلك لم أَقُلْ هذا . فقال له الفرزدق : مَنْ أنت لا أم لك ؟ قال : رجلٌ من الأنصار ثم من بني النجار ، ثم أنا ابنُ أبي بكر بنِ حَزْم ، بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أشعرُ العرب ، وتزعمُه مُضَر ، وقد قال شاعرنا حسانُ بن ثابت شعراً أردتُ أن أعْرِضَه عليك وأَوْجِلَّكَ سَنَةً ، فإن قلتَ مِثْلَه فانت أشعرُ العرب ، وإلا فانت مُنْتَحِل . ثم أنشده قصيدة حسان : ألم تَسألِ الرَّبْعَ الجَدِيدَ التَّكَلُّمًا . حق بلغ إلى قوله :

وَأَبْقَى لَنَا مُرُّ الْحُرُوبِ وَرُزُؤُهَا سِوْفًا وَأُدْرَاعًا وَجَمْعًا عَرَمَرَمًا
لَنَا حَاضِرٌ فَغَمٌّ وَبَادٍ كَانِبُهُ شِمَارِيخُ رَضْوَى عِزَّةٍ وَتَكَرُّمًا
مَتَى مَا تُرِدُنَا مِنْ مَعَدٍّ عِصَابَةٍ وَغَسَّانَ تَمْنَعُ حَوْضَنَا أَنْ يُهْدَمَا
بِكُلِّ فَتًى عَارِي الْأَشَاجِعِ لَاحِهِ قِرَاعُ الْكَافَةِ يَرَشُّحُ الْمِسْكَ وَالْدِّمَا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى مُحَرَّقٍ فَأَكْرِمُ بَنِي خَالٍ وَأَكْرِمُ بَنِي ابْنَا
نُسُودُ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ إِذَا بَدَتْ مُرُوءَتُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمَا
وَلِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ إِنْ جَاءَ طَارِقًا مِنَ الشَّحْمِ مَا أَمْسَى صَحِيحًا مُسَلِّمًا
لِنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دِمَا
وَأَنشُدُ الْقَصِيدَةَ وَهِيَ بَيْتٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا وَأَجَلُهُ حَوْلًا كَامِلًا .

فانصرف الفرزدق مغضبًا يسحب رداءه ، وما يدري أين يَضَعُ طَرْفَهُ

حتى خرج من المسجد ، فأقبل على كُثَيِّير وقال : قاتل الله الأنصار ما أفصحَ لهجتهم وأوضحَ حجَّتَهم وأجودَ شمرَهم ، وقال ابراهيم : فلم تَزَلْ في حديث الأنصار والفرزدق بقيةَ يومنا حتى إذا كان من الغدِ خرجتُ من منزلي إلى المسجد الذي كنتُ فيه بالأمس ، فأتى كُثَيِّير وجلسَ معي ، وإنَّا لتتذاكرُ الفرزدقَ إذ طَلَعَ علينا في حِلَّةٍ أَفْوَافٍ قد أرخى غديرته حتى جلس في مجلسه بالأمس ، ثم قال : ما فَعَلَ الأنصاري ؟ فَنِلْنَا مِنْهُ وَشَتَمْنَاهُ . فقال : قاتله الله ، ما مُنِيتُ بِمِثْلِهِ ولا سَمِعْتُ بِمِثْلِ شِعْرِهِ . فارقتُهُ وأُتِيتُ مِنْزِلِي ، فأقبلتُ أَصْعَدُ وَأَصَوَّبُ في كلِّ فَنٍ من الشعر فكأنِّي مُفْنَحِمٌ لم أَقُلْ شعراً قط ، حتى إذا نادى المنادي بالفجر رَحَلْتُ نَاقَتِي وأخذتُ بِزِمَامِهَا حَتَّى أَتَيْتُ رَبَّانَا (وهو جبل في المدينة) ، ثم ناديتُ بأعلى صوتي : أَخَا كَمْ ! أَخَا كَمْ ! (ينادي شيطانَه) ، فجاش صدري كما يَجِيشُ الْمَرْجَلُ ، فَمَقَلْتُ نَاقَتِي وَتَوَسَّدْتُ ذِرَاعَهَا ، فَمَا سَكَتُ حَتَّى قُلْتُ مِثْلَ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ بَيْتاً ، وَأَنْشَدَ الْفَرَزْدَقُ الْأَبْيَاتَ ، فَبَيْنَا هُوَ يُنْشِدُ إِذْ طَلَعَ الْأَنْصَارِيُّ وَسَلَّمْ عَلَيْنَا وَقَالَ لِلْفَرَزْدَقِ : لَمْ آتِكَ لِأَعْجَلِكَ عَنِ الْأَجْلِ الَّذِي وَقَفْتُهُ لَكَ ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُرَاكَ إِلَّا سَأَلْتُكَ : أَيُّشْ صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : إَجْلَسْ ! وَأَنْشُدْ :

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ
وَأَنْكَرْتَ مِنْ حُدُرَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ

حتى بلغ إلى قوله :

تَرَى النَّاسَ مَاسِرُنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فأنشدها الفرزدق حتى بلغ إلى آخرها . فقام الأنصاري كثيراً ؛ فلما توارى طلع أبوه أبو بكر في مشيخةٍ من الأنصار فسلموا على الفرزدق وقالوا : يَا أَبَا

فِرَاس ، قد عَرَفْتَ حَالَنَا وَمَكَانَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنْ
سَفِهَانِنَا تَعَرَّضَ لَكَ ، فَتَسَالُوكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِحَقِّ رَسُولِهِ لِمَا
حَفِظْتَ فِينَا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَهَبْتَنَا لَهُ وَلَمْ تَقْضِهَا . فَقَالَ : إِذْهَبُوا ،
فَقَدْ وَهَبْتُكُمْ لِهَذَا الْقُرْشِيِّ .

وَمِمَّا يَحْكِي عَنْ كَثِيرٍ عَزَّةَ وَالْفَرَزْدَقِ فِي بَابِ سَرَقَةِ الشَّعْرِ أَنَّ كَثِيرًا
أَتَى الْفَرَزْدَقَ فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : يَا أَبَا صَخْر ، أَنْتَ أَنْسَبُ الْعَرَبِ حَيْثُ
تَقُول :

أُرِيدُ لَا أَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
فَرَدَّ عَلَيْهِ كَثِيرٌ وَقَالَ : وَأَنْتَ أَفْخَرُ الْعَرَبِ حِينَ تَقُول :

تَرَى النَّاسَ إِنْ سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
وَكُلَا الْبَيْتَيْنِ مِنْ شَعْرِ جَمِيلٍ . فَسَرَقَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ كَثِيرٌ وَسَرَقَ الْبَيْتَ
الثَّانِي الْفَرَزْدَقُ .

وَبَابُ سَرَقَةِ الشَّعْرِ بَابٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَبْوَابِ الْأَدَبِ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، وَقَدْ
بَحَثَهُ كَثِيرُونَ فِي صُورَةٍ مَجْمُوعَةٍ أَوْ مَتَفَرِّقَةٍ ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَمْدَةِ فَقَدْ
أَفْرَدَ لَهُ فَصْلًا خَاصًّا ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمَسْرُوقِ مِنَ الشَّعْرِ وَالْمُفْتَضَّبِ وَبَيْنَ الْإِغَارَةِ
وَالِاخْتِلَاسِ وَبَيْنَ الْإِلَامِ وَالْمَلَاظَمَةِ ، وَبَيْنَ الْمَشْتَرَكِ وَالْمُبْتَذَلِ وَالْمُخْتَصِّ . وَبَيْنَ
الِاخْتِلَابِ وَالِاسْتِلْحَاقِ وَالْمُرَافَدَةِ وَالِاسْتِرْفَادِ وَالِاهْتِمَادِ وَالنَّسْخِ وَالْمُوَازَنَةِ
وَالْمُؤَادَةِ وَالِالْتِقَاطِ وَالتَّلْفِيفِ وَالِاجْتِنَابِ وَالتَّرَكِيبِ وَالِاصْطِرَافِ وَالِانْتِحَالَ .
وَذَكَرَ ابْنُ رَشِيقٍ فِي كِتَابِ الْعَمْدَةِ أَمْثَلَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَذَكَرَ حِكَايَةَ الْبَيْتِ :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
وَقَالَ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ سَمِعَ جَمِيلًا يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ : مَتَى كَانَ

المُملِكُ في بني عُذْرَة ؟ إنما هو في مضر ، وأنا شاعِرُها . فغلب الفرزدقُ على البيت ، ولم يَثْرُكْهُ جَمِيلٌ ولا أَسْقَطْهُ من شعره . وقد زَعَمَ بعضُ الرواةِ أن الفرزدق قال لجميل : كَجافَ لي عنه ! فتجافى جميلٌ عنه . فما كان على هذه الصورة فهو إغارة .

وَتَحْكِي حكاياتٍ أُخْزِي عن إغارةِ الفرزدق على أشعار غيره . من ذلك مثلاً أنه سَمِعَ الشمرذلَ اليربوعي يقول :

فما بينَ مَنْ لم يُعْطِ سَمْعاً وطاعةً وبينَ تميمٍ غيرِ حَزٍّ الحلاقمِ
فقال : واللهِ لَتَدَعَنَّهُ أو لَتَدَعَنَّ عِرْضَكَ ! فقال الشمرذل : خُذْهُ
لا بَارِكَ اللهُ لَكَ فِيهِ . وقال ذو الرُّمَّة يوماً أبياتاً والفرزدق يسمع ،
والأبياتُ هي :

أَحِينَ أَعَاذَتْ في تميمٍ نِساءُها وَجُرِدَتْ تُجْرِيَدَ اليَمانِي من الغَمْدِ
وَمَدَّتْ بِضَبْعِي الرَّبَّابُ وَمالِكَُ وعَمْرُوٌ وَسالتِ مِن ورائي بنو سَعْدِ
وَمِن آلِ يَرْبُوعٍ زُهَّاءُ كَأَنَّهُ دُجِّي الليلِ مَحْمُودُ النِكايةِ والرَّفْدِ
فلَمَّا سَمِعَها الفرزدق قال : إِيَّاكَ وإِيَّاهَا ، لا تَعُودَنَّ إِلَيْها ، وَأنا أَحقُّ بِها
مَنكَ ! فقال ذو الرمة : والله لا أَعُودُ فِيها ولا أُنشِدُها أَبداً إِلَّا لَكَ .

وجاء في الأغانِي أن أبا عَمَّانَ المازني قال : مرَّ الفرزدقُ بِابنِ مِيتادةِ الرُّمَّاحِ ،
والناس حوله ، وهو يُنْشِدُ :

لو أَنَّ جَميعَ الناسِ كانوا يَرْبُوعُ وَجئتُ بِجَدِي ظالمٍ وابنِ ظالمٍ
لَظَلَّتْ رِقابُ الناسِ خاضعةً لَنا سَجُوداً على أَقدامنا بِالْجِهاجِمِ

فقال له الفرزدق : يا ابن الفارسية ، أما والله لَتَدَعَنَّهُ لي أو لَأَنْبُشَنَّ
أُمَّكَ مِنْ قَبْرِهَا . فقال له ابنُ ميادة : 'خُذْهُ لا بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِ . فقال
الفرزدق :

لو أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِرَبْوَةٍ وَجِئْتُ بِجَدِّي دَارِمَ وَابْنِ دَارِمَ
لَظَلْتُ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا سَجُوداً عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَاهِجِ
وَيَقَالُ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ اغْتَصَبَ بَيْتَ حَسَّانَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَضَمَّهُ إِلَى شَعْرِهِ وَهُوَ :
أَحْلَأْمُنَا تَرَيْنَ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجَهَّالِ
وَذَكَرَ الْأَغَانِي أَنَّ الْفَرَزْدَقَ كَانَ مَهْيِيباً تَخَافُهُ الشَّعْرَاءُ ، فَمَرَّ يَوْمًا بِالشَّمْرِ دَلَّ
وَهُوَ (أَيِ الشَّمْرِ دَلَّ) يُنْشِدُ قَصِيدَتَهُ ، حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعاً وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزِّ الْغَلَاصِمِ
فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : وَاللَّهِ لَتَتْرُكَنَّ هَذَا الْبَيْتَ أَوْ لَتَتْرُكَنَّ عِرْضَكَ . فَقَالَ
الشَّمْرُ دَلَّ : 'خُذْهُ عَلَى كَرِّهِ مِنِّي ، فَضَمَّهُ الْفَرَزْدَقُ إِلَى شَعْرِهِ ، فَهُوَ فِي قَصِيدَتِهِ
الَّتِي أَوَّلَهَا :

تَحْنُ بَزُورِاءِ الْيَامَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَتَّبِعُ الْبُورَ رَائِمٍ
وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ : خَيْرُ السَّرِيقَةِ مَا لَا يَحِبُّ فِيهِ الْقَطْعُ (أَيِ قَطْعِ
الْيَدِ) ، وَيَعْنِي بِذَلِكَ سَرِيقَةَ الشَّعْرِ لِأَنَّهَا حَلَالٌ .

وَقَالَ الضُّعَاكُ بْنُ بَهْلُولِ الْفُقَيْمِيِّ : بَيْنَا أَنَا بِكَاطِمَةَ ، وَذُو الرُّمَّةِ يُنْشِدُ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي فِيهَا :

أَحِينَ أَعَاذْتَ بِي تَمِيمٌ نَسَاءَهَا وَجُرَدْتُ تَجْرِيدَ الْيَامَانِي مِنَ الْغِمْدِ
وَمَدَّتْ بِضْبَعِي الرَّبَابُ وَمَالِكُ وَعَمْرُو وَشَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ

وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاهُ كَأَنَّهُ دَجَى اللَّيْلِ مَحْمُودُ النِّكَايَةِ وَالْبُورْدِ
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ضَرْبَانَهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ عَلَى الْكَرْدِ
إِذَا رَاكِبَانِ تَدَلَّيَا مِنْ نَفْقٍ كَاطِمَةٍ مُتَقَنَّعَانِ ، فَوْقَهَا . فَلَمَّا وَقَفَ
ذُو الرِّمَةِ عَنِ الْإِنْشَادِ حَسَرَ الْفَرْزَدَقَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ لِمَبِيدٍ رَاوِيَتَهُ : يَا عُبَيْدُ
أَضْمُمْهَا إِلَيْكَ ! فَقَالَ ذُو الرِّمَةِ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ يَا أَبَا فِرَاسٍ إِنْ فَعَلْتَ . فَقَالَ :
دَعِذَا عَنْكَ ! وَانْتَعَلَهَا فِي شَعْرِهِ .



● السؤال : من القائل وفي أي عصر :

صديقٌ لنا من أبدعِ الناسِ في البخل وأفضليهم فيه وليس بذي فضل
دَعَانِي كما يدعو الصديقُ صديقه فجِئْتُ كما يأتي إلى مثله مثلي
فلَمَّا جَلَسْنَا للطعام رأَيْتُه يَرَى أنه من بعض أعضائه أكلِي

محمد يحيى بن سامي الكيالي

المرّة - إدلب - حلب - سوريا

★

أبو الفتح كُشَاجِم

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر العباسي أبي الفتح كُشَاجِم المعروف بأبي نصر وتوفي في حدود سنة ٣٥٠ هجرية وبعضهم ، كما في بقيمة الدهر للثعالبي ، يسميه باسم أبي نصر بن أبي الفتح بن كُشَاجِم ، ولا أظن إلا أن الاثنين واحد . والأبيات من قصيدة في بحيل ، كما هو واضح . وقد ذكر الأبيات كلها صاحبُ بقيمة الدهر . ومنها :

وَيَغْتَاطُ أَحْيَانًا وَيَشْتُمُ عَبْدَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْغَيْظَ وَالشَّتْمَ مِنْ أَجْلِي
فَأَقْبَلْتُ أَسْتَلُّ الْغَدَاءَ مَخَافَةَ وَالْحَاضُ عَيْنِيهِ رَقِيبٌ عَلَى فِعْلِي
أُمْدُ يَدَيَّ سِرًّا لَا تُسْرِقَ لُقْمَةً فَيَلْحَظُنِي شَرْرًا فَأَعْبَثَ بِالْبَقْلِ

إلى آخر الأبيات . وليست هذه أبلغ من قول أبي نواس . مثلا :

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَغَدَّانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقٍ الْكَلَامِ
فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدَيَّ سَقَانِي كُؤُوسًا خَمَرُهَا رِيحُ الْمَدَامِ
فَكَانَ كَمَنْ سَقَى الظَّمَانَ آلَا وَكُنْتُ كَمَنْ تَغْدَى فِي الْمَنَامِ

ويقول أبو نواس في بخيل :

سَيَّانٍ كَسَرُ رَغِيفِهِ أَوْ كَسَرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
فَارْفُقْ بِكَسْرِ رَغِيفِهِ إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ
وَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ النُّزُولِ بِهِ يُرَوِّعُ فِي مَنَامِهِ

ومثل ذلك قول بعضهم في بخيل :

رَأَى الصِّيفَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِ دَارِهِ فَصَحَّفَهُ ضَيْفًا فَقَامَ إِلَى السِّيفِ
وَقُلْنَا لَهُ « خَيْرًا » فَظَنَّ بَأَنَّنَا نَقُولُ لَهُ « خَيْرًا » فَمَاتَ مِنَ الْخَوْفِ

وفي مثل قول أبي نواس يقول ابن طَبَّاطِبَا :

أَجَاعَ بَطْنِي حَتَّى شَمَمْتُ رِيحَ الْمَنِيَّةِ

وجاءني برغيفٍ قد أدرك الجاهلية
فَقُمْتُ بالفاسِ حتى أدُقُّ منه شَظِيَّة
تَشْلُمُ الفاسُ وانصاعِ مِثْلَ سَهْمِ الرَّمِيَّة
فَشَجَّ رَأْسِي ثَلَاثاً ودَقَّ مِنِّي الثُّيَّة

ويقول أبو الفتح البستي في رغيف أبي علي :

رغيفُ أبي عليٍّ حَلٌّ خَوْفاً من الأَسنانِ مَيْدانَ السَّمَكِ
إِذَا كَسَرُوا رَغِيفَ أَبِي عَلِيٍّ بَكَى يَبْكِي بَكَاءَ فَهُوَ بَاكِ

ويقول عَبْدَانُ الْأَصْفَهَانِي المعروف بالخُوزِي :

رَغِيفُكَ فِي الْأَمَنِ يَا سَيِّدِي يَحُلُّ مَحَلَّ حَمَامِ الْحَرَمِ
فَلِلَّهِ دَرُكٌ مِنْ سَيِّدٍ حَرَامِ الرَغِيفِ حَلَالِ الْحَرَمِ

ويقول الحسين بن عبد الرحيم الكِلَابِي :

فَتَى لِرَغِيفِهِ قُرْطٌ وَشَنْفٌ وَإِكْلِيلَانِ مِنْ خَزَرٍ وَشَزَرٍ
إِذَا كُسِرَ الرَغِيفُ بَكَى عَلَيْهِ بُكَاءُ الْخَنَسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرٍ

ورأيت أبياتاً في البخل في هذا المعنى ذكرها كتاب المستطرف ، منها :

أَنَا بِخَيْلٍ بِخَيْرٍ لَهُ كَمِثْلِ الدَّرَاهِمِ فِي رِقَّتِهِ
إِذَا مَا تَنَفَّسَ حَوْلَ الْخَوَانِ تَطَايَرُ فِي الْبَيْتِ مِنْ خَفَّتِهِ

ومنها :

تَرَاهُمْ خَشِيَةَ الْأَصْفَادِ خُرساً
يُقيمون الصلاة بلا أَدَانٍ
ومنها :

وجيرة لا تَرَى في الناس مِثْلَهُمْ
إِنْ يُوقَدُوا يُوسِعُونَا مِنْ دُخَانِهِمْ
وإذا يكون لهم عيدٌ وإِفْطَارُ
وليس يَبْلُغُنَا مَا تَطْبُخُ النَّارُ
ومنها :

يا قائماً في داره قاعداً
قد مات أضيافُكَ مِنْ جُوعِهِمْ
من غير مَعْنَى ولا فائِدة
فأقرأ عليهم سورة المائدة
ومنها :

وَبِتْنَا كَأَنَّا بَيْنَهُمْ أَهْلُ مَا تَمُرُ
يُحَدِّثُ بَعْضُنا بَعْضُنا بِمُصَابِهِ
على مَيِّتٍ مُسْتَوْدَعٍ بَطْنٍ مُلْحِدٍ
ويأمر بعضاً بعضاً بالتَّجَلُّدِ
ومنها ما يقوله دِعْبِيلُ في بَحْيِلٍ :

صَدَّقَ أَلَيْتَهُ إِنْ قَالَ مُجْتَهِدًا
فَإِنْ هَمَمْتَ بِهِ فَأَعْبَتْ يَحْبِزَتَهُ
لا والرغيف، فذاك البيرُ مِنْ قَسَمِهِ
فإن مَوْقِعَهَا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ
قد كان يُعْجِبُنِي لو أن غَيْرَتَهُ
ومنها في بَحْيِلٍ :

لو عَبَرَ الْبَحْرَ بِأَمْوَاجِهِ
وَكَفَّهُ مَمْلُوءٌ خَرْدَلًا
في لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ بارِدَةٍ
مَا سَقَطَتْ مِنْ كَفِّهِ وَاحِدَةٌ

ومنها :

نَوَالُكَ دُونَهُ شَوْكُ الْقَتَادِ وَخُبْزُكَ كَالثَرِيَا فِي الْبَعَادِ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ ضَيْفًا فِي مَنَامٍ لَحَرَّمتَ الرُّقَادَ إِلَى الْمَعَادِ

ومنها :

لَا تَعْجَبَنَّ لِخُبْزِهِ زَلٌّ مِنْ يَدِهِ
فَالْكَوْكَبُ النُّحْسُ يُسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

بسيف أبي رَعَوَانَ سَيْفٍ مُجَاشِعٍ
ضَرَبْتُ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

محمد محمود بن عبد العزيز

روهو - الجمهورية الإسلامية الموريتانية



جرير

● الجواب : هذا البيت للشاعر الأموي جرير بن عطية بن الخطقي من قصيدة لها حكاية وهي أن سليمان بن عبد الملك حج في سنة من السنين ومعه الشعراء ، فمرّ بالمدينة منصرفاً ، فأتى بأسرى من الروم ، وعنده عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم ، وكان أقرب الجالسين من سليمان . فجاءوا بكبير الأسرى وهو في أغلاله ، فقال سليمان لعبد الله : 'قم فاضرب عنقه . فقام ، ولم يطمئه أحد سيفاً حتى دَفَعَ إليه أحدُ الحرس سيفاً كليلاً فأخذه وضرب به الرومي فأبان عنقه وذراعاه وساعده . فقال له سليمان : اجلس فوالله ما ضربته بسيفك ولكن بحسبك . ثم دَفَعَ إلى جرير أسيراً آخر وقال له أن يضرب عنقه . فأعطته بنو عبس سيفاً قاطعاً في قراب .

أبيض ، فضرب الأسير به فأطار رأسه . ثم دَفَعَ إلى الفرزدق أسيراً آخر
وقال له أن يضرب عُنُقَهُ ، فَدَسَّ إليه رجلٌ من بني عبس أخوال سليمان
سيفاً كليلاً فضرب به الأسير عدة ضربات فلم يصنع شيئاً . فَضَحِكَ سليمانُ
وضحك الناسُ معه ، وَغَضِبَ الفرزدقُ ، وقال بعد ذلك قصيدةً أشار فيها
إلى هذا الحادث أولها :

تَحْنُ بزوراءِ المدينةِ ناقتي حنينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي البَوَّ راثمَ
وقال :

فلا تَقْتُلُ الأسرى ولكنْ نَفِكْهُمْ إذا أَثْقَلَ الأَعناقَ حَمْلُ الغارِمِ
فهل ضربةُ الروميِّ جاعلةٌ لكم أبا عن كُليبٍ أو أبا مثلَ دارِمِ
كذاك سُيوفُ الهنْدِ تَنبُو ظَبائِها وَيَقْطَعُنَ أحياناً مَناطَ التَّائِمِ
فأجابه جرير بقصيدة أولها :

أَلَا حَيَّ رُبْعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ وما حُلَّ مُذْ حَلَّتْ به أُمُّ سَالِمِ
ويقول فيها مُعَيِّراً الفرزدق :

بَسِيفِ أَبِي رَغْوَانَ سِيفِ مُجَاشِعِ
ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسِيفِ ابْنِ ظَالِمِ
ضَرَبْتَ به عِنْدَ الإِمَامِ فَأَرْعَشْتَ
يَدَاكَ وَقَالُوا مُخَدَّتٌ غَيْرُ صَارِمِ

وقال جرير أيضاً في مناسبة أخرى :

أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامِ قُمْتِهِ وَوَجَدْتَ سِيفَ مُجَاشِعٍ لَا يَقْطَعُ

وأبو رَغْوَان كُنْيَةُ 'مَجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ ، وَكُنْيَتِي بِذَلِكَ
لَأَنَّهُ كَانَ خَطِيئاً ، يَرْعُو إِذَا خَطَبَ كَمَا يَرْعُو الْبَعِيرُ . وَابْنُ ظَالِمٍ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ
ظَالِمِ الْمُزَنِيِّ كَانَ مِنْ 'فَتَاكَ الْعَرَبِ الَّذِينَ إِذَا ضَرَبُوا بِالسِّيفِ لَمْ يُخْطِئُوا وَلَمْ يَنْسَبُ
السِّيفُ بِأَيْدِهِمْ . وَيَقُولُ الْفَرَزْدَقُ فِي الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو لَيْلَى ، مِنْ
حَكَايَةِ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ حَادِثَةٍ جَرَتْ مَعَ الْحَارِثِ :

لِعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ جَارَ آلِ الْمُهَلَّبِ
كَأَنَّ أَوْفَى إِذْ يَنَادِي ابْنَ دُهِثٍ وَصِرْمَتُهُ كَالْمَغَمِّ الْمُتَنَهَّبِ
فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلُ السِّيفَ يَضْرِبُ
فَالْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ كَانَ مَشْهُوراً بِسَيْفِهِ شَهْرَةً عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ بِسَيْفِهِ ،
وَيَقُولُ عَنْهُ تَهَنُّشُ بْنُ حَرْتِي :

أَخْ مَا جَدُّ مَا خَانَنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرُوٍ لَمْ تَخْنُتْهُ مَضَارِبُهُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ أَيْضاً فِي حَادِثَةِ الْأَسِيرِ الرُّومِيِّ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَجَرِيرٍ :

أَيَعْجَبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكْتَ سَيِّدُهُمْ خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
لَمْ يَنْبُ سَيْفِي عَنْ رُعْبٍ وَلَا دَهْشٍ عَنِ الْأَسِيرِ وَلَكِنْ أَخْرَ الْقَدَرُ
وَيَقُولُ أَيْضاً :

فَإِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ أَوْ قَدَرٌ أَتَى بِتَعْجِيلِ نَفْسٍ حَتْفَهَا غَيْرُ شَاهِدٍ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بَيْدَيَّ وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ

كذلك سيوفُ الهند تنبوُ طباؤها وتقطع أحيانا مناط القلائد
ولو شئتُ قطَّ السيفُ ما بين أنفه إلى علقٍ دون التراسيفِ جاسِدٍ
والفرزدقُ يُعَيِّرُ بني عَبْسٍ بنبوُ سيف ورقاءَ بنِ زهير عن رأسِ جعفرِ
ابنِ خالد . وهذه الضربةُ 'العَبْسِيَّةُ' الْمُخَفِّقَةُ أصبحتَ مَضْرِبَ المثل . من
ذلك أن هارونَ الرشيدَ جلسَ يوما في مَجْلِسِهِ فَأَتِيَهُ بِأسيرٍ من الرومِ ، فقال
الرشيدُ لدُفَّاقَةِ العَبْسِيِّ أن يَضْرِبَ عنقه ، فَضْرِبَهُ فَنَبَا سَيْفُهُ ، فقال لِفُلَيْحِ
المدائني : 'قُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ' ، فَضْرِبَهُ فَنَبَا سَيْفُهُ أَيضاً ، فقال : 'أصلحَ اللهُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَقْدِمْتَنِي ضَرْبَةً عَبْسِيَّةً . فقال الرشيدُ لابنه عبد الله المأمون ،
وهو يومئذٍ غلام : 'قُمْ قَدْ أَكَّ أَبُوكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ . فقام فَضْرِبَ عُنُقَ
العِلْجِ فَأَبَانَ رَأْسُهُ . ثم دَعَا بِأسيرٍ آخرَ فَأَمَرَهُ بِضْرِبِ عُنُقِهِ فَضْرِبَهُ فَأَبَانَ
رَأْسُهُ . ونظرَ المأمونُ إلى أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ الشاعِرِ نظراً المستنطقِ فقال
أبو محمد :

أَبْقَى دُفَّاقَةُ عَاراً بَعْدَ ضَرْبَتِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ لِعَبْسٍ آخَرَ الْأَبْدِ
كَذَاكَ أُسْرَتُهُ تَنْبُو سَيُوفُهُمْ كَسَيْفِ رِقَاءٍ لَمْ يَقْطَعْ وَلَمْ يَكْدِ
مَا بِالْ سَيْفِكَ قَدْ خَافَتْكَ ضَرْبَتُهُ وَقَدْ ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ غَيْرِ ذِي أَوْدِ
هَلَّا كضربةِ عبدِ الله إِذْ وَقَعَتْ فَفَرَّقَتْ بَيْنَ رَأْسِ الْعِلْجِ وَالْجَسَدِ

ورأيتُ في كتاب أدب الدنيا والدين حكايةً أخرى مماثلة ، وهي أن المهديَّ
أتى بِأسرى من الرومِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وكان عندهم شَيْبٌ بنُ شَيْبَةَ . فقال له :
إِضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْعِلْجِ . فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قد علمتَ ما ابتلي به

الفرزدقَ فَعُمِّرَ به إلى اليوم. فقال المهدي: إنما أردتُ تَشْرِيفَكَ، وقد أعفيتُكَ،
وكان أبو الهول الشاعرُ حاضراً فقال :

جَزَعْتَ مِنَ الرُّومِيِّ وَهُوَ مُقَيَّدٌ فَكَيْفَ وَلَوْ لَاقَيْتَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ
دَعَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَتْلِهِ فَكَانَ شَبِيبٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَفْرَقُ
فَنَحَّ شَبِيباً عَنْ قِرَاعِ كُتَيْبَةٍ وَأَدْنَى شَبِيباً مِنْ كَلَامٍ يُلْفَقُ



● السؤال : من القائل وما الأبيات الأخرى :

وَأَحْبَبُهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

سليمان الحمد المالك

المعهد العلمي - الرس - المملكة العربية السعودية



الْمُنْخَلُّ الشُّكْرِي

● الجواب : هذا البيتُ لشاعرٍ جاهلي اسمه الْمُنْخَلُّ الشُّكْرِي ، وكان النعمانُ بن المنذر قد اتَّهمه بامرأته التي سُمِّيَتْ بالمتجردة ، وقيل إنه وَجَدَهُ معها ، وقيل إنه اتَّهم بها فقط ، فقتله النعمان ، وقيل حبسه ولم يُعْلَمْ مَا جرى له ، وقيل دَفَنَهُ حَيًّا أو غَرَّقَهُ ، ولم يُعرف مصيرُهُ ، فَضَرَبَتْ به العربُ المثل فقالوا : حقُّ يُوُوبَ الْمُنْخَلِّ . وقال ذو الرُّمَّة :

تُقَارِبُ حَتَّى تُطْمِعَ الطَّامِعَ الصَّبَا وليست بأدنى من إياب الْمُنْخَلِّ

وكانت امرأةُ النعمان مَفْمُوزَةً في عِرْضِهَا . وَكَدَتْ غِلَامَيْنِ وهي عند النعمان كما أشبه الناس بالمنخل ، ومن هنا كانت التهمة لها ، لأنَّ المنخلَ كان

جَيْلاً وَسَيْماً وَكَانَ النِّعْمَانُ أَحْمَرَ أُبْرَشَ قَصِيْرًا دَمِيْمًا . وَكَانَ مِنْ عَادَةِ النِّعْمَانِ أَنْ يَنَادِمَ الْمُنْخَلَّ ، فَلَا يَفَارِقُهُ الْمُنْخَلُّ ، إِلَّا إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ ، فَيَخْلُو الْمُنْخَلُّ بِالْمُتَجَرِّدَةِ وَيَظَلُّ عِنْدَهَا طَوْلَ يَوْمِهِ ، حَتَّى إِذَا عَلِمَتْ الْمُتَجَرِّدَةُ بِقُدُومِ النِّعْمَانِ أَخْرَجَتْهُ مِنْ بَابِ سَرِيِّ . فَرَكِبَ النِّعْمَانُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَأَتَاهَا الْمُنْخَلُّ كَعَادَتِهِ ، وَغَفَلَتْ هِيَ فِي مَدَاعِبَاتِهَا وَلَعِبِهَا عَنْ مَجِيءِ النِّعْمَانِ ، فَلَمَّا جَاءَ وَرَأَاهَا مَعَ الْمُنْخَلِّ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ، أَخَذَ الْمُنْخَلُّ وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِ سَجْنِهِ ، فَسَجَّنَهُ هَذَا وَعَذَّبَهُ حَتَّى مَاتَ . وَالْمُتَجَرِّدَةُ هَذِهِ اسْمُهَا مَاوِرِيَّةٌ ، وَقِيلَ هُنْدٌ وَكَانَتْ أَجْمَلَ نِسَاءِ زَمَانِهَا : وَكَانَتْ فِي الْأَصْلِ زَوْجَةَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، فَلَمَّا مَاتَ تَزَوَّجَهَا ابْنُهُ النِّعْمَانُ عَلَى عَادَةِ زَوَاجِ الْمَيِّتِ عِنْدَ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ . وَكَانَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي يَحَالِسُ النِّعْمَانَ وَيَنَادِمُهُ بِوُجُودِ الْمُتَجَرِّدَةِ . فَقَالَ النِّعْمَانُ لِلنَّابِغَةِ أَنْ يَصِفَ الْمُتَجَرِّدَةَ ، فَوَصَفَهَا بِقَصِيدَةٍ مُطْلَعِهَا :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُقْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مُزَوَّدٍ
وَوَصَفَهَا وَأَفْحَشَ حَتَّى وَصَفَ أَمَاكِنَ الْعِفَّةِ مِنْهَا . فَغَارَ الْمُنْخَلُّ مِنْ
النَّابِغَةِ وَقَالَ لِلنِّعْمَانِ : أَيْبَتَ اللَّعْنُ ، هَذَا وَصْفُ مَعَايِنَ . فَهَرَبَ النَّابِغَةُ خَوْفًا
عَلَى حَيَاتِهِ ، وَخَلَا الْمَكَانَ لِلْمُنْخَلِّ . وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ سَمِيَتْ امْرَأَةُ النِّعْمَانِ
بِالْمُتَجَرِّدَةِ ، وَخُصُوصًا بِقَوْلِهِ :

سَقَطَ النِّصِيفُ وَلَمْ تَرُدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
وَبغِيْرِهِ مِنْ أَيْبَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ . ثُمَّ جَرَى حُبٌّ بَيْنَ الْمُنْخَلِّ وَالْمُتَجَرِّدَةِ
وَجَرَى لَهُ مَا جَرَى مِنَ التَّعْذِيبِ وَالْقَتْلِ . وَقَالَ قَبْلَ قَتْلِهَا بِخَاطِبِهَا قَصِيدَةً غَزَلِيَّةً
طَوِيلَةً أَوْهَا :

إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْوِرِي
وَفِيهَا أَيْبَاتٌ غَزَلِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْهَا :

ولقد دخلتُ على الفتاةِ الحدرَ في اليومِ المطيرِ
الكاعِبِ الحسناو ترُفُل في الدِمَقْس وفي الحريرِ
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشَى القِطَاةِ إِلَى الغديرِ
فَلَقَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَسَ الظبي البَهِيرِ
فَدَنْتُ وَقَالَتْ يَا مُنْخَلٌ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
ثم يقول :

يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
ويقول صاحب الأغاني إن الناس يزيدون في هذه القصيدة :
وَأَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي



● السؤال : نرجو إعطاءنا ترجمة الإمام فخر الدين الرازي .

عنتر جرّار
جنين - الأردن

✱

فخر الدين الرازي

● الجواب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي المولد الملقب
فخر الدين والمعروف بابن الخطيب

اشتهر في علم الكلام والمقولات ، وله تفسير القرآن ، وشرح سقط الزند ،
وشرح الكليات للقانون في الطب ، وكان يعظ باللسان العربي والعجمي ، وكان
له مجلس في مدينة هراة يحضره العلماء ؛ وذهب إلى خوارزم ، ثم عاد إلى
مدينة الري وإليها ينسب ، وذهب إلى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه ،
وله شعر منه :

نهاية إقدام العقول عقالٌ وأكثرُ سعي العالمين ضلالٌ

وأرواحنا في وَحْشَةٍ من جُسُومنا وحاصلُ دُنيانا أذىٌ ووبالُ
ولم نَسْتَفِدْ من بحثنا طولَ عَمَرنا سوى أنْ جَمَعنا فيه قِيلَ وقالوا
وكم قد رأينا من رجالٍ ودولةٍ فبادوا جميعاً مُسرِّعينَ وزالوا
وكم من جبالٍ قد عَلَتْ شرفاتها رجالٌ فزالوا والجبالُ جبالُ

وكان يوماً يُلقِي درسه في مدرسته في خوارزم وكان يحضر درسه هذا
شرف الدين بن 'عَنَيْن' ، وكان اليوم شاتياً والثلج متساقطاً والبرد شديداً ،
فسقطت بالقرب منه حمامة خوفاً من بعض الجوارح ، فلما سقطت رجع عنها
الطائر الجارح ، ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فحنَّ الرازي
على الحمامة وأخذها بيده ، فأنشد ابن 'عَنَيْن' في الحال :

يا ابنَ الكرامِ المطعمين إذا اشْتَوَوْا في كل مَسْغَبَةٍ وثلجٌ خاشِفِ
العاصمين إذا النفوسُ تطايرت بين الصوارمِ والوشيجِ الراعِفِ
مَنْ نَبَّأَ الورقاءَ أنْ مَحَلَّكُمْ حَرَمٌ وَأَنْكَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِ
وَفَدَّتْ عَلَيْكَ وَقَدْ تَدَانِي حَتْفُهَا فحُبَّوتَهَا يبقاها المِستأنِفِ
لو أنها تُحِبِّي بِمَالٍ لَانْتَنَتْ من راحتيكَ بنائلُ مُتضاعِفِ
جاءت سليمانَ الزمانِ بِشَكْوِهَا والموتُ يلمعُ من جناحي خاطِفِ
قَرِمَ لَوَاهِ القوتِ حتى ظَلُّهُ بازائه يجري بقلبٍ واجِفِ

وقال ابن 'عَنَيْن' فيه :

ماتت به بدعٌ تمادى عمرُها دهرًا وكان ظلامُها لا ينجلي
فَعَلَا به الإسلامُ أرفعَ هَضْبَةٍ ورسا سواه في الحضيضِ الأسفلِ
غَلِطَ امرؤُ بآبي عليٍّ قاسه هيهاتَ ، قَصَرَ عن مداه أبو علي
لو أنَّ رِسْطاليسَ يسمعَ لفظَةً من لفظِهِ لعرته هَزَّةٌ أَفْكَلِـ
ولَحَارَ بطليموسُ لو لاقاه من برهانه في كلِّ شَكْلٍ مُشْكِلِـ
ولو انهمُ جَمِعُوا لديه لِأَيَقْنُوا أن الفضيلةَ لم تكن للأوّلِ

وكانت ولادة فخر الدين الرازي في الري في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٣ هجرية أو ٥٤٤ وتوفي يوم الاثنين في عيد الفطر سنة ٦٠٦ في مدينة هراة ، فكانت مدة حياته ٦٣ عاماً ونعطي الآن ترجمة وافية للرازي .

فخر الدين الرازي

الإمام فخر الدين الرازي ، هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ، فخر الدين أبو عبد الله القرشي التستيمبي البكري ، الطبرستاني الأصل ، الرازي المولد . ولد في الرّي سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وكان والده الإمام ضياء الدين الرازي ، أحد أئمة الإسلام ، مقدماً في علم الكلام .

وكان الرازي فقيراً في بدء أمره إلى حد أنه عندما مرض في بخارى ، اضطر مواطنوه الساكنون بها إلى جمع المال لإعاقته ، ولكن أبواب الرزق تفتحت له فيما بعد ، وفي ذلك يقول الصفدي بعد أن ذكر عودة الرازي إلى الرّي : وكان بها طبيب حاذق له ثروة وله بنتان زوّجهما بابني فخر الدين ، ومات الطبيب

واستولى على جميع نعمته ، ومن ثم كانت له النعمة .

وقد كان للرازي ذكاء ثاقب وذاكرة قوية ، ويصفه الصفدي بقوله : « اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من أمثاله . وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام ، وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد ، والحافظة المستوعبة ، والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين ، وكانت فيه قوة جدلية ونظرة دقيقة . وذاعت شهرته في الآفاق ، فكان يؤمه من شتى جهات آسيا الوسطى قوم يقصدونه لاستشارته في مسائل متنوعة استعصى عليهم حلها . فكانوا يحدون عنده الجواب الشافي . »

ويظهر من سيرة الرازي ، وما دونه العلماء عن حياته ، أنه كان شديد الحرص على العلوم الشرعية ، ومع هذا كان ينزع إلى صوفية عميقة كانت تظهر في خطبه المنبرية ، وهو يبحث الناس على التمسك بأهداب الدين . كان الرازي ، عبل البدن ، كبير اللحية وكان في صوته فخامة ، وفي كلامه قوة تأثير عجيبة ، فكثيراً ما يعتريه الوجد في خطبه ، ويؤثر في سامعيه حتى يجعلهم يذرفون الدموع معه . وقد استطاع أن يرجع إلى السنة كثيراً من أهل الزيغ ، وخصوصاً من الكرامية . وكان في آخر حياته يذكر الموت وأهواله ، فيسأل الله الرحمة ويقول : « إنني حصلت من العلوم ما يمكن تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت أوثر إلا لقاء الله تعالى . والنظر إلى وجهه الكريم . » وفي الوصية التي أملاها على تلميذه ابراهيم بن أبي بكر بن علي الأصهباني يقول : لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم . وقد كان الرازي متحمساً كبيراً للدفاع عن السنة ، فحارب المعتزلة والكرامية ، والحنابلة . وكان النزاع لا يخلو أحياناً من العنف ، فلبجاً خصومه إلى طرق أقل ما يقال فيها إنها بعيدة عن اللائق . وقد ذكر الصفدي في الوافي ، قوله : إن الإمام فخر الدين الرازي - رحمه الله - كان يعظ الناس على عادة مشايخ المعجم . وإن الحنابلة كانوا يكتبون له قصصاً تتضمن شتمه ولعنه

وغير ذلك من القبيح ، .

وفي سنة ٦٠٦ ، ألم به مرض ، اشتدت وطأته عليه ، حتى استيقن أنه سيفارق الحياة ، فأملى وصيته على تلميذه ومصاحبه ابراهيم بن أبي بكر بن علي الأصهباني . وهذه الوصية تدل ، كما يقول الصفدي ، على حسن عقيدته وظنه بكرم الله تعالى وقصده بتصانيفه ، . وهي صورة رائعة لما كان عليه فخر الدين الرازي من عواطف دينية عميقة وتواضع علمي ثابت ، وهي تكشف عن المقاصد التي كان يستهدفها في مؤلفاته العديدة .

لقد كان لفخر الدين الرازي نشاط علمي كبير ، ويكاد أن يكون قد ألف في شتى العلوم المعروفة في زمانه ، غير أن أكثر تآليفه تدور حول علم الكلام والفلسفة والتفسير ، وكثير من هذا الإنتاج لم يصلنا وبعضه لا يزال في بطون المكاتب ، وجزء قليل منه قد طبع . وإننا لنجد عند عدد من المؤرخين الأقدمين قوائم لهذه الكتب ، ولكنها لم ترتب بعد ، ولذلك ، فإن كثيراً من مؤلفاته لم تعرف مادتها بعد معرفة واضحة ، وهي في حاجة إلى نشرها ، حتى يمكن درس طريقه ومنهجه في التفكير والمناقشة ، ومعرفة آرائه معرفة وثيقة ، ولا يتسع المجال هنا ، لأن نذكر قائمة كاملة بمؤلفات الرازي ، ما وصلنا منها وما لم يصلنا ، أو نعلق على موضوعاتها ، ونصنف مناهجها ، ولكننا نذكر فقط أن الإمام الرازي ، قد كتب تقريباً في كل العلوم التي كانت معروفة في عصره ، من التاريخ والفقه وعلم الكلام ، والفلسفة ، وعلم النجوم ، والطب ، والكيمياء ، وعلم الفراسة ، وعلم المعادن ، ومعرفة الكف وعلم النجوم .

ولعل أهم مؤلفات الرازي ، هو تفسير القرآن الكريم ، أو ما يطلق عليه أحياناً : مفتاح الغيب ؛ فقد جمع فيه صاحبه كل ما يمت إلى التفسير بصلة لدرجة أن ابن تيمية الذي عرف بعدائه للعلوم العقلية عامة ، والرازي خاصة ، قد وصفه بقوله : « فيه كل شيء إلا التفسير » . وفي الحقيقة إن هذه العبارة تدل على

تحمّل شديد من ابن تيمية ، فهو بحكم انتمائه إلى مذهب الحنابلة ، لم ترضه هذه الطريقة التي اتبعها الفخر الرازي في تفسير القرآن . ونعني بها المذهب العقلي ، الذي يستند على العلوم العقلية ، ويستغل أدلتها في تفسير القرآن . وفي هذا التفسير قدر كبير جداً من المنطق والإلهيات وعلم الكلام والفقه والتصوف والعلوم الطبيعية . وتبدو مقدرة الرازي في هذا التفسير ، تلك القدرة التي تتميز بالسعة والإحاطة ولم أطراف الموضوع وتقديمه في شكل أكثر نظاماً ووضوحاً . ويبدو هذا المنهج واضحاً ، في اهتمامه — عند بحث مسألة ما — باستعراض الوجوه المختلفة بحججها ، ثم يختار الموقف الذي يبدو له أنه الحق ويدافع عنه . وكثيراً ما يفتتح فرصة ورود آية أو كلمة ، ليخوض في بحث علمي منظم يقدم فيه لب الموضوع بإيجاز ودقة . ولعل أوضح الأدلة على هذا المنهج ، أن سورة الفاتحة وحدها ، قد استغرق تفسيرها جزءاً كاملاً من كتابه .

ويعد كتاب الرازي : (المباحث المشرقية) من أهم المراجع الفلسفية في شرح العقائد ، وقد استقى الرازي كثيراً من مادة كتابه ، من كتاب الشفاء لابن سينا ، والمعتبر لأبي البركات البغدادي ، واحتفظ بما يناسب موقفه الكلامي الشخصي .

وقد أوضح بدقة في مستهل الكتاب ترتيب المسائل وطريقة علاجها ، فهو يقول إنه يختار لباب ما وجده في كتب المتقدمين والأولين مجتنباً فيه التطويل والإطناب أو الإيجاز المؤدي إلى الإلفاز ، ويكون الترتيب على أن تفصل المطالب بعضها عن بعض ثم تردفها إما بالأحكام وإما بالنقض ثم نذيلها بالشكوك المشكلة والاعتراضات المعضلة ثم نجمعها إن قدرنا بالحل الشافي والجواب الوافي .

ولعل أهم ما نريد أن نختم به هذه الكلمة الموجزة عن الرازي وحياته ، أن نذكر أن الناظر في تأليفه ، يدهش لطريقته المنهجية الفذة في البحث والدراسة . فكتبه ، وإن كانت تحتوي على تراث متنوع ، ومادة علمية متباينة ، إلا أنه لم

يُحشد هذا في كتبه حشداً على غير منهج أو نظام علمي، وعلى نحو ما نجد في كتب غيره من السابقين أو المعاصرين له ، وإنما أحكم ذلك كله بمنهج علمي ، يقسم به مادته تقسيماً منطقياً ، ينتقل فيه بالقارئ من مسألة إلى مسألة ، ومن موضوع إلى موضوع . وكما قلت ، إن هذه الكلمة عن الإمام الرازي ، كلمة قصيرة ، وإن المقام لا يتسع لدراسة مفصلة عن حياة هذا العالم الكبير .



● السؤال : يُقال إن المعري شديد التشاؤم والتطير ، فهل يمكن ذكر الأسباب الداعية إلى ذلك ، مع الأشعار .

الأميرة نجوى صوفي
اللاذقية - سوريا



أبو العلاء المعري

● الجواب : أبو العلاء المعري ، أعظم شاعر أنجبه القرن الرابع الهجري ، ويكاد يتفق نقاد الأدب على أنه أعظم شاعر ظهر في العربية حتى الآن . وقد خرج أبو العلاء من بيت علم وشعر وقضاء ، فأبأؤه كانوا يتولون قضاء المعرة ، وقد تحدث عنهم ياقوت في ترجمته حديثاً مستفيضاً ، وذكر لهم قطعاً من أشعارهم . وقد كان لهذا الميراث العلمي أثره في تربية المعري ، إذ جعله يميل إلى البحث والدرس ، كما أن فقد بصره حدد موقفه وجعله يطلب العلم ويُشغف به . وقد بدأ أبو العلاء بهذا الدرس والتحصيل في المعرة ، إذ تقلد على أبيه ومن في بلدته من تلامذة ابن خالويه . وفي ديوان أبي العلاء بيتان يلخصان حياته وأفكاره تلخيصاً دقيقاً ، ينبغي أن يتفهمهما القارئ ، ليرى إلى أي حد كان لآفات

الحياة والمجتمع في عصر شاعر المعرة ، أثرٌ على حياته وأفكاره ، وآرائه في الناس والدين . يقول أبو العلاء :

أراني في الثلاثة من سجوني فلا تسال عن الخبر البنيث
لفقدي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسم الحبيث

كان أبو العلاء المعري رجلاً مستطيعاً بغيره ، يعيش في عصر ، أقل ما يوصف به أنه يمثل فوضى في أخلاق الناس وتقاليدهم ، كما يمثل في الوقت نفسه رقياً عقلياً ، نتيجة لانتشار الثقافة المختلفة وترجمة الكتب الفلسفية ، وقد كان لذلك كله أثر على حياة أبي العلاء وتفكيره .

ومن يرجع إلى آثار أبي العلاء المعري ، يجد مادة وفيرة ، تلقي أضواء ساطعة على معتقداته . وأول ديوان يطالعنا فيه الشاعر بآرائه هو اللزوميات ، وأول شيء يقابلنا في هذا الديوان ، هو سخط أبي العلاء على الحياة والمجتمع ، أو هو تشاؤمه ويأسه من صلاح أحوالهم ، ويمكن للباحث أن يرجع تشاؤم أبي العلاء المعري إلى سببين :

أحدهما : ما كان يملأ القرن الرابع ، وهو العصر الذي كان يعيش فيه أبو العلاء المعري ، من فتن وفوضى ، فقد ضعف سلطان الدولة ضعفاً شديداً ، وانقسمت الأمة الإسلامية على نفسها ، وكثرت غارات الأمم المجاورة على المسلمين ، وأصبح الناس في ذلك العصر لا يأمنون على أنفسهم وأموالهم . كل هذا ، إذا أضيف إليه عامل مهم ، هو أن أبا العلاء المعري ، كان ضريباً ، وهو لا يستطيع بذلك ، أن يساهم فيما يساهم فيه سائر الناس ، فهو رجل مستطيع بغيره ، مضطر أن يرى الأشياء ويسمع بها من خلال غيره ، إذا عرفنا ذلك أمكننا أن نفهم نفسية هذا الشاعر وما دخلها من تعقيد .

والسبب الثاني ، أن أبا العلاء ، شاعر مثقف ، فقد أتاح له القرن الرابع

ثقافة فلسفية واسعة ، وكان محباً للعلم ، فأكب على كتب الفلسفة والمنطق والديانات والتاريخ ، يقرأها ، وساعده على تنمية ثقافته ، ما وهبه الله من ذكاء شديد ، ودقة حس ، وقوة حافظة .

وقد استغل أبو العلاء ثقافته الفلسفية ، للتعبير عن آلامه ، ووصف آرائه في الناس والحياة على هذا النحو الرائع الذي يظهر في أشعاره . وينبغي أن نضيف ، أن هذا وحده لم يكن العامل الأصيل في تنمية نظرتة الفلسفية المشوبة بالشك والتشاؤم ، وإنما هناك عامل آخر ، هو تأثير أبي العلاء بأبي الطيب المتنبي . كان شاعرنا شديد الإعجاب بأبي الطيب المتنبي ، لا يكاد يرى شاعراً عربياً غيره ، أولى بالتقدير والاحترام منه . فقرأ أشعاره ، وشرح ديوانه ، وسماء ('معجز أحمد) ومن يرجع إلى ديوان أبي الطيب المتنبي ، يحده قد أشاع في مدائحه ، ضرباً واسعاً من التشاؤم يعمه نقد واسع للحياة الاجتماعية ، وبيان لما في الدنيا من آلام وتفكير في حقائق الموت والحياة . وليس من شك في أن الباحث عن أصل التشاؤم في شعر أبي العلاء يحده في أشعار المتنبي . ولكن إذا كان أبو العلاء قد تأثر في فلسفة تشاؤمه من الحياة والناس ، بأبي الطيب المتنبي ، فإن من الحق أن نذكر بأنه أول شاعر يوسع البحث في هذا الموضوع ، ويمبر عنه في هذا الديوان الضخم ، الذي أخرجه على الحروف الهجائية وملاء بالتشاؤم ، وما ينطوي فيه من وصف الدنيا بأنها دار آلام وعذاب . وقد ذهب يستمره الحياة فيها من جميع نواحيها وينقدها نقداً ساخراً في جرأة وصراحة مدهشة كأن يقول في نقد الحياة السياسية :

وأرى ملوكاً لا تحوط رعيةً فعلامٌ تؤخذُ جزيةٌ ومُكُوسُ
أو يقول :

مُلُّ المقامُ فكم أعاشرُ أمةً أمرتُ بغير صلاحها أمرؤها
ظلموا الرعيةَ واستجازوا كيدَها فعدّوا مصالحها وهم أجراؤها

فإذا ترك الحياة السياسية نظر في الحياة العامة للناس وما يسودها من رياء ونفاق وما يعمها من حب للمادة ، وما ينطوي فيها من شر ، فإذا هو ساخط على الدنيا والناس من حوله سخطاً شديداً ، فتراه ينقلب عليهم حنقاً مغيظاً ، يذمهم ويذم الدنيا معهم ذمّاً شديداً ، كأن يقول :

لعمرك ما الدنيا بدار إقامةٍ ولا الحيُّ في حال السلامة آمنُ
وإن وليداً حلَّها للمُعذِّبِ جرت لسواه بالسُّعود أيامُنْ

وعلى هذا النمط استمر أبو العلاء يهاجم العالم بكل ما فيه ، فقد كان يتراءى له في صورة حمقاء منكورة ، وقد تمادى به تشاؤمه فهجا آدم وحواء والناس في قوله :

إذا ما ذكرنا آدمًا وفَعَالَه وتزويج ابنه لبنتيه في الدنا
علمنا بأن الخلق من أصل زنية وأن جميع الناس من عُنصر الزنا

وأحب قبل أن نترك تشاؤم المعري ، أن انبه إلى شيئين : أحدهما أنه كان يترسم خطى أستاذه أبي الطيب المتنبي ، فكلامهما حقد على الدنيا وأشاع التشاؤم في أشعاره وأقواله ، وكلامهما كان يصدر عن أسباب واحدة ، هي حرمانه من بلوغ غاياته . حال بين المتنبي وبين آماله ، صلفه وكبرياؤه ، وحال بين المعري وبين آماله ، مرضه ، وانتشار الفوضى من حوله . كما أن كليهما كان يتأثر في أشعاره ، ووصف تشاؤمه ، بالآراء الفلسفية ، ولكن ثقافة المتنبي لم تكن من السعة والدقة ، بحيث تمكنه كما مكنت أبا العلاء . ومن هنا اتفق الشاعران واختلفا .

وإذا كنت أصف أبا العلاء بالتشاؤم ، فإنه تشاؤم ، لم يكن الغرض منه وصف يأسه أو كرمه للحياة والناس ، وصفاً مطلقاً ، يراد به التعبير عن رغبته في مفارقة الدنيا ، وإنما تشاؤم المعري فيما أعتقد ، هو تشاؤم القانط المغيظ ،

هو تشاؤم الثائر على ما في الدنيا من شرور ، فليس في تشاؤم المعري ، ثورة ضد الوجود ، وإنما هو ثورة على ما في الوجود من شرور وآثام .
 وإذا جاز لنا أن نصف شاعر المعرة بالتشاؤم ، فلنا أن نجد في أشعاره أثراً للتطير ، على نحو ما نجد في أشعار ابن الرومي مثلاً . وعلى العكس من ذلك ، فإن ما حفظه ديوانه (اللزوميات) فيه إنكار صريح للتطير ، وهو كثير ، نذكر منه :

لا تفرحنَّ بِقَالَ إِنْ سَمِعْتَ بِهِ وَلَا تَطَيِّرْ إِذَا مَا نَاعِبٌ نَعَبَا
 فَالْخُطْبُ أَفْظَعُ مِنْ سِرَّاءِ تَأْمُلُهَا وَالْأَمْرُ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تُضْمِرَ الرُّعْبَا

تَعْرِضُ لِلطَّيْرِ السَّوَانِحِ زَاجِرًا أَمَا لَكَ مِنْ عَقْلِ يَكْفُكَ زَاجِرُ

لَا يَتَطَيَّرُ بِنَاعِبٍ أَحَدٌ فَكُلُّ مَا شَاهَدَ الْفَتَى طَيْرَهُ
 رُؤْيُكَ الْمَيِّتَ فِي الْكَرَى سَبَبٌ يَقُولُ مَنْ يَفْقِدُ الْحَيَاةَ يَرَهُ
 أو يقول :

هل ترى ناعباً كعنترَةَ الْعَبْسِيِّ يَبْكِي عَلَى مَنَازِلِ عَبَلَةٍ
 أَوْ خُفَافٍ يَرِثِي رَجَالَ سُلَيْمٍ أَوْ سُحَيْنٍ يَحْدُو مَعَ الرُّكْبِ إِبْلَةً
 لَا تَهْبُهُ وَلَا سِوَاهُ مِنَ الطَّيْرِ فَمَا يَتَّقِي أَخُو اللَّبِّ تَبْلَةً
 وبعد ، فإن الآراء حول أبي العلاء وفلسفته ، وتشاؤمه وتطيره كثيرة مختلفة ، وإن شاعراً عظيماً مثله لجدير أن يثير من الخلاف حول أدبه ، ومكانته ، ما أثاره بين معاصريه ومن جاءوا بعده . وسوف يظل هذا الشاعر العظيم صورة فريدة في تاريخ الشعر القديم .

ومن أقواله أيضاً في خيبة أمه في الناس وأخلاقهم :

وزهدني في الناس معرفتي بهم وعلمي بأن العالمين هباء
إن مازت الناس أخلاقاً يعاش بها فلأنهم عند سوء الطبع أسواء
بعدي من الناس بُرءٌ من سقامهم وقرهم للحجى والدين أدواء



— فما أذنبَ الدهرُ الذي أنت لاثمٌ — ولكن بنو حواء جاروا وأذنبوا
— لم يَقْدُرْ الله تهذيباً لعالمنا — فلا ترومنّ للأقوام تهذيباً
— تروم تهذيبَ هذا الخلق من دَنَسٍ — والله ما شاء للأقوام تهذيباً
— بني آدمِ بئس المَعاشِرُ أنتم — وما فيكم وافي لمقتٍ ولا حُبٍّ
— عصاً في يد الأعمى يروم بها الهدى — أبرُّ له من كل خدنٍ وصاحب
فأوسِعْ بني حواءَ هجراً فلأنهم يسيرون في نهجٍ من الغدر لاحب



● السؤال : أرجو تفسير هذه الأبيات ، ومن قائلها ، مع ذكر أشعار تناسبها :

ويبيضر بالحاظِرِ العيونَ كأنما هَزَزْنَ سِوفاً واستَلَلْنَ خناجِرا
تَصَدِّينَ لي يوماً بِمُنْعَرَجِ اللَّوى فغادَرْنَ قَلبي بالتَّصَبُّرِ غادِرا
سَفَرْنَ بدوراً وانتَقِبْنَ أهْلَةً ومِسْنَ غصوناً والتَفَتْنَ جاذِرا
وأَطْلَعْنَ في الأجيادِ بالدُّرِّ أنجماً جَعَلْنَ لِحباتِ القلوبِ ضرائِرا

محمد الغالي زمامة
مكناس - المغرب

★

الزاهي

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر علي بن اسحاق المعروف بالزاهي ، وكان قَطَناناً ، وله شعرٌ حَسَنٌ تشبِيه . وُلِدَ يوم الاثنين في العشرين من صَفَر سنة ٣١٨ هجرية ، وتوفي يوم الاربعاء في العشرين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ ؛ وأكثر شعره في آل البيت ، ومدح سيف الدولة . ولاشعاره شَبَهٌ بأشعار ابن

المعز ، فمن أشعاره ، في تشبيه البنفسج :

ولازورْدِيَّةٍ أوفت بزُرْقَتِها بين الرياضِ على زُرْقِ اليواقيت
كانها فوق قاماتٍ صُفِفْنَ بها أوائلُ النارِ في أطرافِ كبريت
وله أشعار في جميع الموضوعات تقريباً ، ومن قوله :

صدودك في الهوى هَتَكَ استتاري وعاونَه البكاهُ على اشتهاري
ولم أخْلَعْ عِذارِي فيكَ إلاَّ لِمَا عَايَنْتُ من حُسنِ العِذار
وكم أبصرتُ من حُسنٍ ولكنْ عليكَ لشقوتي وَقَعَ اختياري

ومعنى هذه الأبيات المسئول عنها أن النساء البيض اللواتي لاقينته وتصدّين له في مُنتعرج اللّوى (واللّوى مُستترق الرمل أو منعطف الوادي) نظرن إليه بالحاظِ فانكته وكأنها السيوف والخناجر ، فجعلن قلبه يفقد البصير والشجاعة ؛ ثم سفرن فكنن كالبدور وضاءة وحسناً ، ووضعن النقاب على وجوههن فبان من وجهن ما هو كالهلال لأن النقاب يغطّي قسماً من الوجه على شكل قوس ؛ ثم إنهن لما خطرن كنن كالقصود المتأودة ، ولما نظرن بأعينهن التي هي كأعين الظبا كنن كأولاد البقر الوحشية التي تشبّه بها الحسان لجمال أعينها ؛ ثم ظهرت رقابهن وعليها حبات الدُرّ كالأنجم ، فكانت هذه الحبات تنافس حبات القلوب في العزّة والمقام .

وهذا من قبيل التقسيم في البديع ؛ واستعمله جماعة من الشعراء ، كما قال المتنبي :

بدّت قمرأ ومالتُ خوطَ بانٍ وفاحت عنبراً ورنّت غزالا
ولبعض الشعراء الذين ذكروهم الشعالي :

فَدَيْتَكَ يَا أُمَّ النَّاسِ ظَرْفًا وَأَصْلَحَهُمْ لِتُخَذِرَ حَبِيبًا
فَوْجَهُكَ تَرْهَةً الْأَبْصَارِ حُسْنًا وَصَوْتُكَ مُتَعَةً الْأَسْمَاعِ طَبِيبًا
وَسَائِلُهُ تُسَائِلُ عَنْكَ قُلْنَا لَهَا، فِي وَصْفِكَ، الْعَجَبَ الْعَجِيبَا
رَنَا ظَبِيًّا وَغَنَى عِنْدَلِيًّا وَلَا حَ شَقَائِقَا وَمَضَى قَضِيْبَا

ومن هذا القبيل في التشبيه قول الوأواءِ الدمشقي :

وَأَمْطَرْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتُ وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

فجاء بخمس تشبيهات في بيت واحد ، وجاء المتنبي بأربع تشبيهات .

ومن قبيل قول الوأواء ، قول أبي الفتح الحسن بن حُصَيْنَةَ :

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَدَمْعُهَا وَدَمْعِي يُثِيرَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا
بَكَتْ لَوْلُؤًا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِعِي عَقِيقًا فَصَارَ الْكَلُّ فِي جِيدِهَا عِقْدَا

ومن التشبيهات الخمس قول الفقيه أبي محمد بن حزم :

خَلَوْتُ بِهَا وَالْكَاسُ ثَلَاثَةٌ لَنَا
وَجُنَحُ ظِلَامِ اللَّيْلِ قَدْ مَدَّ وَاعْتَلَجَ
فَتَاةٌ عَدِمْتُ الْعَيْشَ إِلَّا بِقَرْبِهَا
وَهَلْ فِي ابْتِغَاءِ الْعَيْشِ وَيَحْكُ مِنْ حَرَجٍ
كَافِي وَهِيَ وَالْكَاسُ وَالْخَمْرُ وَالذُّجَى
ثَرَى وَحِيَاً وَالْدُرُّ وَالتَّبَرُّ وَالسَّبَجُ

ومن هذا أيضاً قول الحريري :

وَأَقْبَلَتْ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ فِي حُلَلٍ سَوْدٍ تَعَضُّ بَنَانَ النَّادِمِ الْخَصِرِ
فَلَا حَ لَيْلٌ عَلَى صُبْحٍ أَقْلَهَا غُصْنٌ وَضُرَّسَتْ الْبِلُورَ بِالْدُرَرِ

وعارض هذين البيتين ابنُ ليالٍ فقال :

وَدَعَتْهَا وَمَدَامَعِي	تَنْهَلُ بِالْدمْعِ الطَّلِيْقِ
فَبَكَتْ فَأَذْرَتْ أَذْمَعًا	فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ الْأَنْيَقِ
وَمَضَتْ تَعَضُّ بَنَانَهَا	بَيْنَ التَّلَهْفِ وَالشَّهِيْقِ
فَرَأَيْتُ دُرًّا سَاقِطًا	مِنْ نَرْجَسَيْنِ عَلَى شَقِيْقِ
وَرَأَيْتُ مُبْيِضَ اللَّجَيْنِ	يَعَضُّ مُحْمَرَّ الْعَقِيْقِ

وفي هذا الباب أقوالٌ كثيرة .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

سمعتُ صوتاً هاتفاً في السَّحَرِ نادى من الحانِ غُفَاةَ البشرِ
هَبُوا أَمَلَاوا كاسَ الطَّلَا قبلَ أنْ تُفْعِمَ كاسَ العمرِ كَفُ القدرِ

عدنان الصادق

انسبروك - النمسا



عمر الخيام

● الجواب : هذان البيتان من رباعيات عمر الخيام من ترجمة أحمد رامي .
والكلام على البحر في رباعيات الخيام كثير . من ذلك مثلاً بهذا المعنى أو قريب
منه قوله من ترجمة أحمد رامي :

أَفِقْ خَفِيفَ الظِّلِّ هَذَا السَّحَرِ وَهَاتِهَا صِرْفاً وَنَاغِرَ الْوَتَرِ
فَمَا أَطَالَ النَّوْمُ عُمَرَاً وَلَا قَصَّرَ فِي الْأَعْمَارِ طَوْلُ السَّهَرِ

وقد تَرَجَّمَ الرباعيات أشخاصٌ مختلفون . فقد ترجمها إلى الانكليزية

فتزجرالد Fitzgerald وترجم جزءاً منها إلى الانكليزية أيضاً أمين الريحاني .
وترجمها إلى العربية أحمد الصافي النجفي من الفارسية رأساً ، ووديع البستاني
وأحمد رامي ومحمد السباعي .

ونذكر على سبيل المثال الترجمات المختلفة للرباعية التي سأل عنها السائل
الكريم . فالسباعي يقول في ترجمته :

صاح في النوم خيالٌ : هايتها نملًا الأكوابَ من ياقوتها
قبلها تنضبُ في كاساتها خمرة الروحِ وترتدُّ إلى
منبعٍ في الغيبِ مجهولِ البقاع

وقال البستاني في ترجمته :

بتُّ في حانتي سَمِيرَ المدامِ وقُبِّلَ انهزامِ جُنْدِ الظلامِ
هَتَفَ الطيفُ بالندامى النيامِ

أيها النائون هَبُوا قِيَامَا وارشفوها وودّعوا الأيامَا
قبل أن تجرّعوا كؤوسَ المنايا وتَعَاَفُوا ، والخمرُ عَزَّتْ شرابَا

ونظم (ابن وكيع) معنى هذه الرباعية فقال :

غرَّد الطيرُ فَنَبَّهَ مَنْ نَعَسَ وأدِرْ كَأْسَكَ فالوقتُ خُلِسَ
سُلَّ سيفُ الفجرِ من غمَدِ الدُّجَى وتعرَّى الصبحُ من ثوبِ الغَلَسِ

ونظم أحمد الصافي النجفي معنى هذه الرباعية فقال :

جاء من حائنا النداء سَحِيرًا يا خليعاً قد هَامَ بالحاناتِ
قُمْ لكي غلاً الكؤوسَ مُداماً قبل أنْ تمتلي كؤوسُ الحياةِ

وكتب أحمدُ الصافي النجفي في مقدمة ترجمته لرباعيات عمر الخيام يقول :
إنَّ الخِيَامَ أخذ كثيرٌ من معانيه من المعرِّي في لزومياته وسقوط الزند ومن
شعراء آخرين . وذَكَرَ على سبيل المثال قول المعري :

تَمَنَّيْتُ أَنَّ الخمرَ حَلَّتْ لنشوةٍ تُجَهِّلُنِي كيف استقرت بي الحالُ
وقوله أيضاً :

أَيَّاتِي نَبِيٍّ يجعل الخمرَ حِلَّةً فَتَحْمِلُ شَيْئاً من همومي وأحزاني
أخذ هذا المعنى الخيام وقال ما تعريبه :

رَبِّي أَفْتَحْ لي بَابَ رِزْقٍ وَأَرْسِلْ لي قُوَّةً من دونِ مَنْ الأنعام
وأديمْ نشوةَ الطُّلَا لي حتى تُذْهِلَّنِي ما عِشْتُ عن آلامي
ويقول المعري :

أروأحنا مَعْنَا وليس لَنَا بها عِلْمٌ فكيف إذا حَوَّتْهَا الآقْبَرُ
أخذه الخيام فقال :

سِرُّ الحياةِ لو أَنَّهُ يبدو لَنَا لَبَدَا لَنَا سِرُّ المماتِ الْمُبْهَمِ
لم تَعْلَمَنَّ وَأَنْتِ حَيٌّ سِرُّهَا فغداً إذا ما مِتَّ ماذا تَعْلَمُ
وقال أبو الحسن البَاخَرَزَرِي :

يا صاحبَ العُودَيْنِ لا تُهْمِلْهُمَا حَرِّكْ لَنَا عوداً وَحَرِّقْ عوداً
أخذه الخيام فقال :

وَهَلُمَّ بِالْعُودَيْنِ وَاكْتَمِلِ الْهَنَا وَقْعُ عَلَى عودٍ وَأُحْرِقْ عوداً
هذا ما قاله النجفي في مقدمة ترجمته . ولعلّ هذا كُلتُه من قبيل توارد
الخواطر . والباخرزي عاش قبل عمر الخيام بقليل .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

نسج الريح من الموج زرد أي^ث درعٍ لقتالٍ لو جمد

عبد الجبار السامرائي
سامرا - العراق



الرميكية

● الجواب : هذا البيت له قائلان : الشطر الأول قاله ابن عمار وزير المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية ، والشطر الثاني قالته الرميكية أو اعتماد .

ولهذا البيت حكاية "طريقة تروى في كتب الأدب وفي كتب التاريخ ، وتروى أيضاً في الكتب الأجنبية عند الكلام عن المعتمد أو عن تاريخ التمدن العربي في الأندلس .

يقال إن المعتمد ووزيره ابن عمار ، خرجا يوماً للزومة على ضفاف نهر

الوادي الكبير ، وهو النهرُ الذي تقع عليه مدينة اشبيلية أو مدينةُ حصص ، كما كان العرب يسمونها ، فنظروا إلى مياه النهر وهي تترقرق بأمواجها ، كأنها زَرَدُ الدرع . فقال المعتمد لابن عمار أنْ يَقُولَ شِعْراً في ذلك ، فقال :

نسج الرياحُ من الموجُ زرد

ثم وقف ولم يهتدِ للشطر الثاني ، فما لبثا أن سمعا صوتاً يُجيز ويقول :

(أيُّ درعٍ لقتالٍ لو جمد)

أو ، في رواية أخرى :

يا له درعاً منيعاً لو جمد

فأعجبا بهذه الإجازة ، ونظرا ، فإذا القائلُ فتاةً في غاية من الجمال ، بين عددٍ من الفتيات والنساء .

فسأل المعتمدُ عنها ، وعرف أنها جاريةٌ لرجل اسمه رُمَيْك ابن الحجاج . ولذلك سميت الرُمَيْكية . ويقال إنه اشتراها أو حررها منه وتزوجها باسم (اعتماد) ، للنسابة بين اسمها (اعتماد) واسم (المعتمد) .

ويقال أيضاً إنها من بلدٍ في الشمال ، يُنطسي جباله الثلج في الشتاء . فأراد المعتمد أن يهتدي لها بمنظراً شبيهاً بمنظر الثلج ، فزرع حول قصرها في مكانٍ مرتفع أشجاراً من اللوز كانت إذا نُورَت في الربيع تكسو ذلك المكان بالزهر الأبيض الشبيه بالثلج في بياضه .

ورأت الرميكية يوماً نساءً من الفلاحات يخضن في الوحل حافيات الأقدام ، فاشتتت أن تفعل مثلهن . فاعد لها في القصر مكاناً خاصاً ،

فرشاً أرضه بما يشبه الوحل من خليط المسك والعنبر والكافور ، فصارت
تخوض فيه حافية

وجرى بينه وبينها ذات يوم مشافرة ، فميرته بأنه لم يفعل لها شيئاً
يسرها . فقد كثرها بالمسك والعنبر والكافور فرضيت عنه .

ولمّا أُسر المعتمد وأُخذ إلى أغنمات ، ذهبت معه وبقيت في الأسر
حق الممات .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وإذا تُصِبَكَ من الحوادث نكبةٌ فاضْبِرْ فكلُّ مُصِيبَةٍ تتكشفُ

مسعود ممدوح
جت - المثلث - قضاء حيفا



أعشى همدان

● الجواب : هذا البيت للشاعر أعشى همدان ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ، وهو زوج أختِ الشُعْبي الفقيه . والشُعْبي زوجُ أخته ؛ وكان قد خَرَجَ على الحجاج ، وبعد محاربته مراراً ظفِرَ به الحجاجُ ، وأُتي به إليه أسيراً ، فقال له الحجاج : الحمد لله الذي أمكنني منك ، ألسْتَ القائل :

وأصابني قومٌ وكنْتُ أَصْبَتْهُمْ فاليومَ أَصْبِرُ للزمانِ وأَعْرِفُ
وإذا تُصِبَكَ من الحوادث نكبةٌ فاضْبِرْ فكلُّ غِيبَةٍ تَتَكشَّفُ

أما والله لتكوُنَنَّ نكبةٌ لا تنكشفُ غِيبَتُها عنكَ أبداً . يا حَرَمِيّ ،
إِضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَضَرِبْتُ عُنُقَهُ .

والبيتُ واردٌ في قصيدةٍ قالها أعشى مَمدانَ يَذْكُرُ ما لحِقَه من أسْرِ
الدَّيْلَمِ ، ومنها :

أصبحتُ رهناً للعداة مُكَبَّلًا أمسي وأصبح في الأداهِمِ أَرْسَفُ
ولقد أراني قبل ذلك ناعماً جَذْلانَ آبَى أن أضامَ وآنَفُ
واستنكرتُ ساقِي الوثاقِ وساعِدي وأنا امرؤُ بادي الأشاجِعِ أعجَفُ
وأصابني قومٌ وكنتُ أُصِيبُهُمُ فالآنَ أَصْبِرُ للزمانِ وأعرِفُ
وإذا تُصِيكَ من الحوادثِ نكبةٌ فأصْبِرُ لها فلعلَّها تتكشَفُ

وكان أعشى مَمدانَ قد أسِرَ في بلاد الدَّيْلَمِ ، واتصل في أثناء الأمر
بابنةٍ لعظيم الديلم ، وفي ليلة من الليالي غدت عليه فحلَّت قيودَه وأخذت به
طريقاً تعرفها وهربت معه .

ويعجِبُنِي في هذه المناسبة قول مؤيِّد الدين الطغرائي في الصبر في هذا المعنى :

فصبراً أمينَ الملكِ إن عنَّ حادثٌ فعاقبة الصبر الجميل جميلٌ
ولا تَيَأْسُنْ من صنع ربك إنني ضمين بأن الله سوف يُديِلُ
ألم ترَ أن الليلَ بعد ظلامه علينا لإسفار الصباح دَلِيلُ
وأنَّ إلهلالَ النِضْوِ يُقْمِرُ بعدما بدا وهو شخت الجانبين ضئِيلُ
ولا تحسبنَّ السيفَ يَقْصُرُ كُلَّما تُعاوِده بعد المضاء كُلُولُ
ولا تحسبنَّ الدوحَ يُقْلَعُ كُلَّما يمرُّ به نفح الصِّبَا فيمِيلُ
فقد يعطِفُ الدهرُ الأبْيُ عِناَنَه فيُشْفى غليلُ أو يُبَلِّ غَلِيلُ
ويرتاش مقصوصُ الجناحين بعدما تساقط ريش واستطار نَسِيلُ

وَيَسْتَأْنِفُ الْفَصْنَ السَّلِيبَ نَضَارَةً فيورق ، ما لم يَعْتَيُورَهُ ذَبُولُ
وَاللَّجْجَمِ مِنْ بَعْدِ الرِّجْوَعِ اسْتِقَامَةً وللحظِّ مِنْ بَعْدِ الذَّهَابِ قُفُولُ
ويقول أبو تمام :

وما مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سِيَّاتِي لها مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
ويقول قيس بن الخطيم أو الربيع بن أبي الحقيق :

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سِيَّاتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
فَإِنْ الضَّغْطَ يَحْوِيهِ وَعَاءُ ويتركه إِذَا فَرَّغَ الْوِعَاءُ
وَمَا مُلِئَ الْإِنَاءُ وَشُدَّ إِلَّا لِيَخْرُجَ مَا بِهِ امْتَلَأَ الْإِنَاءُ
ويقول علي بن مقلة من أبيات :

فَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ فموصولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ
وفي كتاب « الفرع بعد الشدة » ، للتنوخي أشعار كثيرة من هذا القبيل .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

وَحُمِلَتِ الْأَمَانَةُ لَمْ تَخْنُهَا كذلك كان نوحٌ لا يخون

صالح الدين سلمان

جبله - سوريا



النابغة الذبياني

● الجواب : هذا البيت للشاعر الجاهلي النابغة الذبياني، يخاطب فيه رجلاً

اسمه ابنُ 'محرّق' ، ويقول قبل هذا البيت :

أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي على خوفٍ تُظَنُّ بِي الظنونُ

فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنُهَا كذلك كان نوحٌ لا يخون

وفي هذين البيتين حكايةٌ مع الأخطل وعبدِ الملك بن مروان ، حينما قال الشعبيُّ إن النابغةَ أشعر من الأخطل. فقال الأخطل : صدّق يا أمير المؤمنين ، النابغةُ أشعرُ مني . فسأل عبدُ الملك الشعبي : ما تقول في النابغة ؟ فقال : قد فضّله عمرُ بن الخطاب على الشعراء غير مرة ، فقد خرّج وكان ببابه وقد

عَظَمَان ، فقال لهم : أي شعرائكم الذي يقول :

أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي .. إلى آخر البيتين . وللحكاية تمة لا حاجة بنا إليها .

و « عارياً » من عرا يعمرو عرواً ، ويقال : فلان تعروه الأضياف أي تأتبه وتقصده . وهو خلاف عَرِي يَعْزِي عَرِيًا أي تجرد من ثيابه فأصبح عارياً أو عرياناً . ومن هذا قولهم في المثل : أنا النذير العُريَان ، وهو في الأصل من حكاية عن امرأة رَقَبَة بن عامر فلما أرادت إنذار قومها تعرت من ثيابها وأقبلت عليهم وصاحت : أنا النذير العُريَان .



● السؤال : من القائل :

وإخوانٍ تخذتهم دروعاً فكانوها ولكن للأعادي
وخلتُهم سهاماً صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي

عيد بن فهد الكنعان
حائل - المملكة العربية السعودية



وإخوانٍ تخذتهم دروعاً

● الجواب: هذان البيتان هما من جملة أبيات أربعة أو خمسة لعي بن فضال
المُجاشعي كما في معجم الأدباء ، والغريب أن كتب الأدب كثيراً ما تورد هذه
الآبيات ولا تذكر قائلها ، وقد وجدتُها بدون عزو في أمهات الكتب العربية ،
ومنها أمالي أبي علي القالي مع الشرح الوافي ، ومنها أيضاً كتاب شرح لامية
المعجم للصفدي .

أما الأبياتُ بكاملها فهي كما يلي :

وإخوانٍ حَسِبْتُهُمْ دروعاً فكانوها ولكن للأعادي

وخلتْهُمُ سِهَامًا صَائِبَاتٍ فكَانُوهَا وَلَكِنْ فِي فَوَادِي
وَقَالُوا قَدْ سَعَيْنَا كُلَّ سَعْيٍ فَقُلْتُ نَعَمْ ، وَلَكِنْ فِي فَسَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنْهَا قُلُوبٌ لَقَدْ صَدَقُوا ، وَلَكِنْ عَنْ وَدَادِي

ويقول ابن الرومي في حماسة ابن الشَّجَرِي :

تَخِذْتُكُمْ دِرْعًا وَتَرَسًا لَتَدْفَعُوا سِهَامَ الْعِدَى عَنِي فَكُنْتُمْ نَصَالَهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ عَلَى حِينِ إِخْذِلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا
فَإِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمُودَتِي ذِمَامًا فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
قِفُوا مَوْقِفَ الْمَعْذُورِ عَنِي بِمَعْزِلٍ وَخَلُّوا نَبَالِي وَالْعِدَى بِنِبَالِهَا

ويقول الرَّضِيّ فِي حِمَاسَةِ ابْنِ الشَّجَرِي :

قَدَمُ تَوْثُكُمْ وَأُخْرَى تَنْثِي عَنكُمْ وَحَزَمَ الرَّأْيِ لِمُتَثَبَتٍ
أَعَدَدْتُكُمْ لِدِفَاعِ كُلِّ مُلِمَةٍ عَنِي فَكُنْتُمْ عَوْنَ كُلِّ مُلِمَةٍ
وَتَخِذْتُكُمْ لِي جُنَّةً فَكَانَا نَظَرَ الزَّمَانِ مُقَارِبِي مِنْ جُنْتِي
فَلَا نَنْفُضَنَّ يَدَيَّ يَاسَا مِنْكُمْ نَفْضَ الْأَنَامِلِ مِنْ تَرَابِ الْمَيْتِ
وَلَا رَحْلَنَّ رَحِيلَ لَا مُتَأَسِّفٍ لِفِرَاقِكُمْ أَبَدًا وَلَا مُتَلَفِّفٍ

وقد نسبت هذه الأبيات إلى ابن سنان الحَفَاجِي. وكتب المعتصم صاحب
المريّة إلى الوزير ابن عمار يقول :

وزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ

وطولُ اختِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ
فَلَمْ تَرِنِي الْإَيَّامُ خِلَا تَسْرِنِي مَبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ

ولا كنتُ أرجوه لدفع مُلِمَّةٍ من الدهر إلا كان إحدى المصائب
وما يستحسن من الأقوال في صدق الإخاء وعدمه قول العنزي أو حماد
عجود :

كم من آخر لك لست تُنكره ما دُمتَ من دُنياك في يُسرٍ
مُتصنَّع لك في مودته يلتاق بالترحيب والبِشرِ
يُطري الوفاء وذا الوفاء ويلحي الغدر مُجتهداً وذا الغدرِ
فاذا عدا، والدهر ذو غيرِ دهرٍ عليك عدا مع الدهرِ
فأرفضِ باجمالِ مودَّةٍ من يَقلبي المُقلِّ ويعشقُ المُثري
وعليك من حاله واحدة في العُسرِ إماً كنتَ واليُسرِ
لا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغيرِهِمْ من يَخْلِطُ العِقيانَ بالصُفرِ
فلقد خُبرتُ وما استوى رجلٌ خُبرٌ وآخرُ غيرُ ذي خُبرِ
فَوَجَدْتُ من أحبيتُ مُتَّهماً مُتَصَرِّفاً بتصرف الدهرِ
إلا القليلَ فقد وجدتُ ذوي عهدٍ وشُكرٍ أيما شُكرِ

ويقول البكري :

وخليلٍ لم أخنه ساعة في دمي كَفَيْهِ ظُلماً قد غَمَسَ
كان في سِرِّي وجَهري ثقتي لستُ عنه في مُهِمٍّ أَحْتَرِسُ
سَرَّ البُغْضِ بِالْفَاطِ الهوى وادَّعى الودَّ بَغْشٍ وَغَلَسَ

إن رآني قال لي خيراً وإن غبتُ عنه قال شراً ودَحَسَ
ثم لما أمكنته فُرصة حمل السيف على مجرى النَّفس
وأراد الروح لكن خانته قَدَرُ أَيْقَظَ مَنْ كان نَعَسُ

وَأَلَمْ حسان بن ثابت بهذا المعنى إذ يقول :

أَخْلَاءُ الرَّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَلِيلُ
فَلَا تَغْرُرْكَ خَلَّةٌ مَنْ تُوَاخِي فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلُ
وَكُلُّ أَخٍ يَقُولُ أَنَا وَفِيٍّ وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ
سوى خَلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ فَذَاكَ لَمَّا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ

ويقول الحَبَّازُ الْبَلَّوِيُّ :

أَلَا إِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَهْدْتُهُمْ أَفَاعِي رِمَالٍ لَا تُقَصِّرُ فِي اللَّسْعِ
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَّوْتُهُمْ نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

وَالْمَعَرِّي يَقُولُ فِي الْإِخْوَانِ بِصُورَةٍ عَامَةٍ :

فَظُنَّ بِسَائِرِ الْإِخْوَانِ شَرًّا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى سَرٍّ فَوَادِ
فَلَوْ خَبَرْتَهُمْ الْجُوزَاءُ خُبْرِي لَمَّا طَلَعْتَ خَافَةً أَنْ تُكَادَا
تَجَنَّبْتُ الْأَنَامَ فَلَا أُوَاخِي وَغَبْتُ عَنْ الْأَنَامِ فَلَا أُعَادِي
فَأَيُّ النَّاسِ أَجْعَلُهُ صَدِيقًا وَأَيُّ الْأَرْضِ أُسْكِنُهَا ارْتِيَادَا

ويقول ابراهيم بن محمد في رياء الصديق :

وكم من صديقٍ ودَّه بلسانه
يُضاحكُنِي عَجَباً إِذَا مَا لَقِيْتُهُ
كَذَلِكَ ذَوِ الْوَجْهِينِ يُرِضِيكَ شَاهِداً
وفي غيبه إن غاب صابٌ وَعَلَقَمُ
وَيَصْدُقُنِي مِنْهُ إِذَا غَبْتُ أَسْهُمُ
خَوْنٍ بظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يَتَذَمُّ
ويقول ابنُ الدَّيْثَمِي :

خَبَرْتُ بَنِي الْأَيَّامِ طَرّاً فَلَمْ أَجِدْ
وَأَصْفَيْتُهُمْ مِنْهُ الْوَدَادَ فَقَابَلُوا
صَدِيقاً صَدُوقاً مُسْعِداً فِي النَوَائِبِ
فَأُحَدِّثُهُ فِي فِعْلِهِ وَالْعَوَاقِبِ
صَفَاءَ وَدَادِي بِالْقَذَى وَالشَّوَائِبِ
وما اخترتُ مِنْهُمْ صَاحِباً وَأَرْتَضِيَتْهُ
ويقول ابنُ أَبِي الْهَيْدَامِ :

لِي صَدِيقٌ هُوَ عِنْدِي عَوَزٌ
وَجْهُهُ يُذَكِّرُنِي دَارَ الْبِلَى
مِنْ سِدَادٍ لَا سِدَادُ مِنْ عَوَزٍ
وَإِذَا جَالَسَنِي جَرَّعَنِي
كَلِمَا أَقْبَلَ نَحْوِي وَصَمَزَ
غُصَصَ الْمَوْتِ بِكَرْبٍ وَعَلَزَ
يُظْهِرُ الْوَدَّ إِذَا شَاهَدَنِي
فَإِذَا سَيِّقَ إِلَى الْحَمْلِ غَمَزَ
كَحِمَارِ السَّوْءِ يُبْدِي مَرَحاً

ومن هذا القبيل قول القاسم بن سعيد القرشي :

وصاحبٍ قد كنتُ أدعو له
حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى حَظِّهِ
أَنْ تُجْعَلَ الدُّنْيَا جَمِيعاً إِلَيْهِ
مِنْهَا وَصَارَتْ حَاجَتِي فِي يَدَيْهِ

زال عن الوعد وعن ودنا وأظهر الشَّحَّ بكل شيء لديه
فما مَضَى بعد دعائي له يومان حتى صرت أدعو عليه

ويقول ابراهيم بن العباس الصولي :

وكنْتَ أخِي بالدَّهرِ حتَّى إذا نَبَا نَبَوْتُ ، فلمَّا عادُ عُدْتُ مع الدَّهرِ
والصولي هذا أبيات أخرى في هذا المعنى . فهو يقول لابن الزيات :

أخي بيني وبين الدهر صاحبُ أينا غلبا
صديقُ ما استقام فإن نبا دهرٌ عليّ نبا
ووثبتُ على الزمانِ به فعاد به وقد وثبا
ولو عاد الزمانُ لنا لَعَادَ أَخاً به حَدِبا

ويقول لابن الزيات أيضاً :

وكنْتَ أخِي بإخاء الزمان فلمَّا نبا صرْتُ حَرْباً عَوَانَا
وكنْتُ إِلَيْكَ أَلومَ الزمانِ فاصبَحْتُ فَيْكَ أَلومَ الزمانِ
وكنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ فاصبَحْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

ويقول محمد بن حازم في صديقٍ تغيَّرَ عليه فأنصفه بهذا القول :

تمادى به الهجرانُ واستحسن الغدرا وآلى عيماً لا يكلمني الدهرا
فوالله ما أَسْتَعْتَبْتُ بعدَ مودَةٍ صديقاً ولا أرهقت ذا زلة عسرا
فإن عاد في ودِّي رجعتُ لوَدَّه وإلاّ فلاني لا أحمله إصرا

وإن مال عني جانباً نحو عُذْرِهِ تسَلَّيْتُ عَنْهُ واستعرتُ له عُذْرًا
أَعِدَّ لِمَنْ أَبْدَى الْعَدَاوَةَ مِثْلَهَا وأَجْزِي عَلَى الْإِحْسَانِ وَاحِدَةً عَشْرًا

ويقول عامر بن مجنون الجَرَمِي كما في حماسة البحتري :

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمُهُ حِفَاطًا وَيَنُوي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أُعُودُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ وَأَوَّانُنِي عَاقِبْتُ غَرَقَهُمْ بِحَرِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَانْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعَ الْقَمَرِ
وَلِمَني وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

وقد ذكرنا هذه الأبيات في الجزء الثاني من « قول على قول » .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما مطلع القصيدة :

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصيرٌ بأدواء النساء طبيبٌ
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ ماله فليس له في ودهنٍ نصيب

حسن عباس
زندر - جمهورية النيجر



عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ — عَلَقْمَةُ بْنُ عَبْدَةَ

الجواب : هذان البيتان منسوبان في بعض الكتب إلى عَبْدَةَ بْنِ الطَّيِّبِ
وفي بعضها الآخر إلى عَلَقْمَةَ بْنِ عَبْدَةَ المعروف بعلقمة الفحل من قصيدة له
مطلعها :

طحا بك قلبٌ في الحسانِ طروبُ
بُعَيْدَ الشبابِ عصرَ حانِ مَشِيبُ

والبيتان من هذه القصيدة ، ويتلو البيتين بيت ثالث وهو :

يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

وَقِيلَتِ الْقَصِيدَةُ فِي مَدْحِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ الْقَسَّاسِيِّ . وَنَسَبَ
صَاحِبُ الْمُسْتَطَرَفِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ .

وَالْعَرَبُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَذْكَرُ هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْمُنَاسَبَةِ أَيْبَاتُ
لَهَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمَنَاجِمِ :

الْغَايَاتُ عَهْدُهُنَّ إِلَى انْصِرَامِ وَانْقِضَابِ

مَنْ شَابَ تُشْبِنَ لَهُ الْمُدَّةُ بِالْخُدَيْعَةِ وَالْكَذَابِ

فَانْعَمَ بِهِنَّ وَزَنْدُ سِنَّكَ فِي الشَّبَابِ غَيْرُ خَائِي

مَا دُمْتَ فِي رَوْقِ الصَّبَا وَغُصُونِهِ الْخَضِرِ الرُّطَابِ

فَافْخَرْ بِأَيَّامِ الصَّبَا وَأَخْلَعْ عِذَارَكَ فِي التَّصَايِي

وَاعْطِرِ الشَّبَابَ نَصِيبَهُ مَا دُمْتَ تُعْذَرُ بِالشَّبَابِ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعُثَيْبِيِّ :

رَأَيْتُ الْغَوَايِي الشَّيْبَ لَاحَ بِمَفْرِقِي فَأَعْرَضَنِي عَنِ الْخُدُودِ النَّوَاضِرِ

وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ رَأَيْتَنِي سَعَيْنَ فَرَقْنِي الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ

وَفِي كِتَابِ « الْحَاسِنِ وَالْأَصْدَادِ » لِلْبَيْهَقِيِّ أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ يَخَاطَبُ مَنْصُورَ
النَّمِيرِيِّ بِشَأْنِ الْمَشِيبِ فَأَنشَدَ النَّمِيرِيُّ :

حَسَرْتُ عَنِّي الْقِنَاعَ ظُلُومُ وَتَوَلَّيْتُ وَدَمْعُهَا مَسْجُومُ

أُنْكُرْتَ مَا رَأَتْ بِرَأْسِي فَقَالَتْ
 قُلْتُ : شَيْبٌ وَلَيْسَ عَيْبًا فَأَنْتَ
 وَأَكْتَسَتْ لَوْنَ مِرْطَاهَا ثُمَّ قَالَتْ
 إِنْ أَمْرًا جَنَى عَلَيْكَ مَشِيبَ الرَّأْسِ
 شَدًّا مَا أُنْكُرْتَ تَصْرُفَ دَهْرٍ
 أَمَشِيبُ أَمْ لَوْلَوْ مَنظُومُ
 أَنَّهُ يَسْتَشِيرُهَا الْمَهْمُومُ
 هَكَذَا مَنْ تَوَسَّدَتْهُ الْمَهْمُومُ
 فِي جَمْعِهِ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ
 لَمْ يَدَاوِمْ ، وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ
 وَيَقُولُ ابْنُ الْمُعْتَزِ فِي الْمَشِيبِ :

لَمَّا رَأَتْ شَيْبًا يَلُوحُ بِعَارِضِي
 نَظَرْتُ إِلَيَّ بَعِينَ مَنْ لَمْ يَغْدِلِ
 مَا زِلْتُ أَطْلُبُ وَصْلَهَا بِتَذَلٍّ
 وَالشَّيْبُ يَغْمِزُهَا بَانَ لَا تَفْعَلِي
 صَدَّتْ صُدُودُ مُغَاضِبٍ مُتَجَمِّلِ
 لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي
 وَتَنْسَبُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ أَحْيَانًا لِأَبِي دُلْفِ الْعَجَلِي وَأَحْيَانًا أُخْرَى لِأَبِي تَمَامِ
 وَلِابْنِ الْمُعْتَزِ أَيْضًا :

قَالَتْ وَقَدْ رَاعَهَا مَشِيبِي
 وَامْتَهَزَاتُ بِي فَقُلْتُ أَيْضًا
 كَفِّي وَلَا تُكْثِرِي مَلَامِي
 مَنْ شَابَ أَبْصَرْنَاهُ الْغَوَانِي
 كُنْتُ ابْنَ عَمٍّ فَصَرْتَ عَمًّا
 قَدْ كُنْتُ بِنْتًا فَصَرْتَ أُمًّا
 وَلَا تَزِيدِي الْعَلِيلَ سُقْمًا
 بَعِينَ مَنْ قَدْ عَمِيَ وَصَمَّا
 أَيْبَاهَا شَتَّ قُلْتُ أَعْمَى
 لَوْ قِيلَ لِي اخْتَرِ عَمًى وَشَيْبًا
 وَيَقُولُ أَبُو دُلْفِ الْعَجَلِي لَجَارِيَةِ :

تَهَزَّأتُ إِذْ رَأَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزِئِي مَنْ يَطُلُ عَمْرُؤُ بِهِ يَشِبُّ
فِينَا لَكُنَّ ، وَإِنْ شَيْبُ بَدَأَ أَرْبُ وَلَيْسَ فَيَكُنُّ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرْبِ
شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ وَشَيْبُكُنَّ لَكُنَّ الذِّلَّةَ فَاكْتَتَيْ

ويقول السَّراجُ الْوَرَّاقُ :

وَقَالَتْ يَا سَرَّاجُ عَلَاكَ شَيْبٌ فَدَعُ لَجْدِيهِ خَلْعَ الْعِذَارِ
فَقُلْتُ لَهَا : نَهَارٌ بَعْدَ لَيْلٍ فَمَا يَدْعُوكِ أَنْتِ إِلَى النِّفَارِ
فَقَالَتْ : قَدْ صَدَقْتَ وَمَا سَمِعْنَا بِأَضْيَعٍ مِنْ سَرَّاجٍ فِي نَهَارِ

ويقول عبد الله بن قيس الرُّقَيْيَاتِ :

وَيَقُلْنَ شَيْبُ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ
وَلَقَدْ عَصَيْتُ النِّهَايَاتِ النَّاشراتِ جُيُوبُهُنَّ
حَتَّى ارْعَوَيْتُ إِلَى الْهُدَى وَمَا ارْعَوَيْتُ لِنَهْيِهِنَّ

● السؤال : ماذا يعني الشاعر طَفَيْلُ القَتَوِي في قوله :

إن النساءَ كأشجارٍ خُلِقْنَ لَنَا منها المُرَّارُ وبعضُ المرِّ مأكولُ
إن النساءَ متى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ فإنه واجبٌ لا بُدَّ مَفْعُولُ

اسطفان راجي حوا

بيروت - لبنان



مالك بن أبي كعب الخزرجي

● الجواب : هذان البيتان مما في الحقيقة ثلاثة أبيات ، من قصيدة طويلة
ردّها مالك بن أبي كعب الخزرجي على بَرْدَعِ بْنِ عَدِي ، ومطلع القصيدة :

هل للفؤادِ لدى شَنْبَاءَ تنوِيلُ أمْ لَمْ نَوَالَ فِإِعْرَاضُ وتحميلُ
ثم يقول :

إن النساءَ كأشجارٍ نَبَتْنَ لَنَا مِنْهُنَّ مُرٌّ وبعضُ المرِّ مأكولُ
إن النساءَ ولو صُوِّرْنَ مِنْ ذَهَبٍ فَيَهِنَنَّ مِنْ هَفَوَاتِ الْجَهْلِ تَخْمِيلُ

فَأَنْتَ إِنْ تَنْتَهَ إِحْدَاهُنَّ عَنْ خُلُقٍ فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولٌ

وهذه رواية الأغاني ، والمعنى في البيت الأخير يختلف عن معنى البيت الثاني في سؤال السائل الكريم . فالمعنى في بيت السائل هو أن النساء إذا نهت عن 'خُلُقٍ' ، فتجب 'مُخَالَفَتُهُنَّ' ؛ وهذه عادة عند العرب ، فإنهم كانوا يستشيرون النساء ومخالفوهن . والمعنى بحسب رواية الأغاني هو أنك إذا نهيت النساء عن خُلُقٍ فانهن لا ينتهين عنه .

ومالك بن أبي كعب هذا شاعرٌ جاهلي من الخزرج ، ولذلك يقول في قصيدته :

إِنِّي مِنَ الْخَزْرَجِ الْغُرِّ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ لَا يَفْنَى لَهُمْ جَيْلٌ

وسبب القصيدة أن مالكا اشترى جملا من رجل من طيء كان يجوار برذع ابن عدي ولم يدفع للرجل ثمنه ، فذهب برذع وأخذ الجمل من منزل مالك ، فغضب مالك لذلك ، وأخذ يسفّه برذعا ، فقال برذع قصيدة يخاطب مالكا مطلقا :

أَمِنْ شَحْطِ دَارٍ عَنْ لُبَانَةٍ تَجْزَعُ وَصَرَفُ النُّوَى مِمَّا يُشِيتُ وَيَجْمَعُ

والعقد الفريد ينسب الأبيات إلى طفيل الغنوي ، ولكن صاحب الأغاني ينسبها إلى مالك بن أبي كعب الخزرجي ، كما ذكرنا . أما رواية الشعر والشعراء لابن قتيبة فهي توافق ما ذكره السائل الكريم في سؤاله ، وهي كما يلي :

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبْتَنَ لَنَا مِنْهَا الْمُرَارُ وَبَعْضُ النَّبْتِ مَا كُولُ
إِنَّ النِّسَاءَ مِثْلُ يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولٌ

لَا يَنْصَرِفُنَّ لِرُشْدٍ إِذْ دُعِيَ لَهُ وَهْنٌ بَعْدُ مَلَانِيْمٌ مَخَازِيلُ
وزادوا بيتاً آخر على ذلك وهو :

وما وَعَدْنَاكَ مِنْ شَرٍّ وَفَيْنَ بِهِ وما وَعَدْنَاكَ مِنْ خَيْرٍ فَمَمْطُولُ
وجاء في أدب الدنيا والدين للماوردي أن أبا العيْناء ، أنشدَ هذه الأبيات
عن أبي زيد . وذكر الأبيات جميعها صاحبُ عيونِ الأخبار .

ورأيت في كتاب للثعالبي أن البيتين المسئول عنها لِطُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ وذكرهما
له بعد أن قال : يقال ما نُهِيتَ امرأة عن شيء قط إلا أَتَتْهُ ، أي إن المرأة من
طبعها الخلاف والمعاندة . ورأيت في الكتاب نفسه هذين البيتين :

إن النساء شياطينٌ خُلِقْنَ لَنَا نعوذ بالله من شرِّ الشياطين
فهنَّ أصلُ البليات التي ظهرت بين البرية في الدنيا وفي الدين
وذكر الماوردي في أدب الدنيا والدين أن عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه
سمع امرأة تقول :

إن النساء رياحينٌ خُلِقْنَ لَنَا وكلُّنَا يشتهي شمَّ الرياحين
فقال :

إن النساء شياطينٌ خُلِقْنَ لَنَا نعوذ بالله من شرِّ الشياطين
وفي كتاب دِ المَاسِن والأضداد، المنسوب إلى الجاحظ أن عمرَ بنَ الخطاب
رضي الله عنه سمع امرأة تنشد وتقول :

فَمِنْهُمْ مَنْ تُسْقَى بِعَذَابٍ مُبَرَّدٍ 'نَقَاحٍ فَتِلْكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قَرَّتِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تُسْقَى بِأَخْضَرَ آجِنٍ 'أَجَاجٍ فَلَوْلَا خَشْيَةُ اللَّهِ فَرَّتِ
فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ زَوْجِهَا فَوَجَدَهُ مُتَغَيِّرَ الْفَمِ فَغَيَّرَهُ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيِ
الْمَنْعَمِ أَوْ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ عَلَى طَلَاقِهَا ، فَاخْتَارَ الْخَمْسَةَ وَطَلَقَهَا .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

علي سالم ابو رويس

مصراة - ليبيا



عثمان بن لبيد

● الجواب : هذا البيت لرجل اسمه عثمان بن لبيد العنزي ذكر
حكايته الحريري في درة الفواص ، وهو من جملة أبيات لهذا الرجل ، أولها :

يا قلب إنك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

ويقال إن عبيد بن شرملة الجرهمي الذي عاش ثلاثمئة سنة وأدرك
الإسلام دخل على معاوية في الشام ، فسأله معاوية عن أعجب شيء رآه في
حياته . فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً لهم ، فاغرورقت
عيني بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

يا قلب إنك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بُجِتَ بالحب ما تخفيه من أحدٍ حتى جَرَتْ لك أطلافاً محاضير
فلست تدري وما تدري، أعاجلها أدنى لرُشدِكَ أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً وارضى به فبينما العُسرُ إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مُغْتَبِطٌ إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير
يبكي الغريبُ عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحيّ مسرور

قال : فقال لي رجلٌ : أ تعرف من يقول هذا الشعر ؟ قلت : لا ، قال :
ان قائله هذا الذي دفناه الساعة ، وأنت الغريبُ الذي يبكي عليه ولست
تعرفه ، وهذا الذي سار عن قبره هو أقربُ الناس به وأسرهم بموته . وقيل
إن الشاعر هو عَشيْرُ بن لبيدٍ العذري وقيل هو عثمان بن لبيدٍ العذري . وأذكر
أن أعرابياً سمع غناءَ حمائمٍ في بستانِ إبراهيمَ بنِ المهدي فذكر غربته وقال :
أشأقتك البوارقُ والجنوبُ ومن علوى الرياح لها هبوبُ
حق قال :

ومن بستانِ إبراهيمَ غنتُ حمائمُ بينها فنن رطيبُ
فقلتُ لها وقيتِ سهامَ رامٍ ورُقْطَ الريشِ مطعمها الجنوبُ
كما هيّجتِ ذا حزنٍ غريباً على أشجانه فبكى الغريبُ
وفي الجزء الأول من « قول على قول » أشياء أخرى في هذه المناسبة .

● السؤال : ما هي القصيدة التي منها هذان البيتان وما المناسبة ؟

وَتَحْلُدِي لِلشَّامَتِينَ أَرِيَهُمْ أَنِي لَرِيبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

محمد طه

عبد

★

أبو ذؤيب الهذلي

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي رثى فيها أولاده السبعة الذين ماتوا بالطاعون ومَظَلَمَهَا :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَئِيهِ تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يَحْزَعُ

وكنْتُ في جواب سابق ذكرتُ حكايةَ عن معاويةَ بنِ أبي سُفيان حينما قتل بالبيت الأول وهو مريض ، وتمثل أحد عواده بالبيت الثاني وأذكر هنا أشياء أخرى في هذه المناسبة .

فقد جاء أن أحد علماء بغداد وفد على دار الخلافة العثمانية في أيام السلطان
سليم ، ونزل في دار صاحب المشيخة العظمى . فاتفق أن كان السلطان
سليم يوماً في قايق له بين أسكي دار واسلامبول في بحر مرمره ، وكان الشيخ
البغدادي في قايق آخر ، فرق قايق الشيخ بالقرب من قايق السلطان ، فأراد
السلطان أن يبدأ به لما رأى عليه سياء أهل العلم ، فناداه وقال له :

فيم اقتحامك لج البحر تركبه وأنت يكفيك منه مصّة الو شل

فأجاب الشيخ على الفور من القصيدة نفسها :

أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلا قبلي

فتعجب السلطان من سرعة بديته ومعرفته بالشعر ، وسأل عنه ، ثم
أفطمه قرية بكاملها .

ويحكى أيضاً أن إبراهيم باشا سرّ عسكر الدولة المصرية كان تغبّر على
بيكوات عكا ، واتفق أن أحد أمراء العسكر كتب إلى عوض بيك الأسعد
بيتاً من الشعر من قول عنزة يهدده فيه ضمناً وقال له : أنظر ما أحسن خطتي
والبيت هو :

إلى النفوس وللطير اللحوم وللوحش العظام وللخيالة السلب

فكتب إليه عوض بيك الأسعد بيتاً آخر من القصيدة نفسها ، وقال له :
انظر خط من منا أحسن ؛ والبيت :

إن كنت تعلم يا نعمان أن يدي قصيرة عنك فالأيام تنقلب

وحكى ابن رشتي القيسرياني في كتاب الأتمودج أن عبد الله بن إبراهيم

الطوسي الشاعر المشهور ، خَرَجَ مرة يريد جزيرة صَقِيلِيَّةَ فأسره الرومُ وَبَقِيَ في الأسر إلى أنْ حَصَلَت مهادنة بين ثِقَةِ الدولة وصاحبِ صَقِيلِيَّة ، فأفْرَجَ عن عبدِ الله المذكور ، فَدَحَ ثِقَةُ الدولة بقصيدة ، ولكنْ ثِقَةُ الدولة لم يُعْطِهِ شيئاً ، فَغَضِبَ وَأَضْمَرَها له . فخرج في إحدى الليالي يُريد أنْ يَشْتَرِي حاجة له فَفَقَّضَ عليه الشرطةُ بتهمة السكر وأدخله صاحبُ الشرطة على ثِقَةِ الدولة فقال له : ما السَّدي بَلَّغَنِي عنكَ ؛ قال : المُحال ، أَيْدَ اللهُ سَيِّدَنَا الأمير ، فقال له : مَنْ الذي يقول في شعره :

فالحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأولاد الزنا ؛ فأجاب الشاعر : هو الذي يقول : وَعَدَاوَةُ الشعراءِ بِشَسِّ الْمُفْتَنِّ . فَغَضِبَ ثِقَةُ الدولة ، ولكن أمر له بمئة دينار وأخرجه من المدينة . والذي استشهد به الأمير واستشهد به الشاعرُ الطوسي شطرا بيتين للمتنبي في مدح ابنِ عَمَّار . فبيتُ الشطرِ الأول هو :
وَأَنَّهُ الْمُسِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأولاد الزنَى
وبيتُ الشطرِ الثاني هو :

وَمَكَائِدُ السَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ وَعَدَاوَةُ الشعراءِ بِشَسِّ الْمُفْتَنِّ
وأورد القالي في أماليه قصيدة لنورية بن حَصِين المازني في رثاء ابنه فيها حُضَّ على التجلد أمام الشامتين ، ومنها قوله :

إِنِّي أُرِي لِلشَّامَتِينَ تَجْلُدِي وَإِنِّي كَالطَّائِفِ الْجَنَاحِ عَلَى الْكَسْرِ
يُرَى وَقَعًا لَمْ يُدْرَ مَا تَحْتَ رِيشِهِ وَإِنْ نَاءَ لَمْ يَسْطِيعْ نُحُوضًا إِلَى وَكْرِهِ
فَلَوْلَا سُرُورُ الشَّامَتِينَ بِكِبُوتِي لَمَا رَقَاتْ عَيْنَايَ مِنْ وَاكِفٍ يَجْرِي
عَلَى مَنْ كَفَانِي وَالْعَشِيرَةَ كُلَّهَا نَوَائِبَ رَبِّبِ الدَّهْرِ فِي عَثَرَةِ الدَّهْرِ

● السؤال : أرجو أن توضحوا لي أمر وقعة الخندق مفصلاً مع تعداد من كان من رجال الاسلام البارزين آنذاك .

يونس صفى الدين
صور - لبنان



غزوة الخندق

كانت في شوال من السنة الخامسة أو الرابعة على الصحيح ؛ قبل دُومَة الجندل .

سببها : نفر من اليهود يحرضون على النبي ؛ خرجت قريش في عشرة آلاف تحت أبي سفيان ؛ أمر النبي بحفر الخندق على المدينة ؛ وعمل في الحفر هو نفسه ؛ خرج النبي بثلاثة آلاف ، ونقض بنو قريظة العهد ، أحبط بالمسلمين من كل جهة ، الحصار مدة شهر ؛ مكيدة ما كانت العرب تعرفها .

لما أجلي الرسول يهود بني النضير عن ديارهم بالمدينة رحلوا إلى خيبر وعزموا على الانتقام منه ومن أصحابه . ومن ثم ذهبوا يؤلبون عليه سائر العرب

ويحزبون الأحزاب ضده . وكانت قريش قد خرجت من أحد منتصرة ، وخيل إليها أنها قد هزمت المسلمين أو محمداً ، ولم يبق إلا أن تشنّ عليه غارة أخرى فتقضي عليه نهائياً . يدل على ذلك صيحة أبي سفيان بن حرب : « إن موعدكم بدرٌ للعام المقبل » ولكن قريشاً لم يسمعها الحظ في ذلك العام لوقوع الجذب بأرضهم ، والكساد بتجارهم . فلما جاءهم وفد اليهود واطمأنت قريش إلى نصرتهم وانضمامهم إليها ، رأت أنهم سوف يحيطون بمحمد داخل المدينة وخارجها ، كما رأوا في خروجهم محوآلما لحقهم من تهمة الجبن عن قتال محمد . فقد خرج الرسول إلى لقائهم في الموعد الذي ضربوه ، وأقام ثمانية أيام فلم يخرجوا إليه . لذلك نشطت لما دُعيت إليه من حرب الرسول واعتبرتها فرصة سانحة .

فلما أطمأن اليهود إلى مناصرة قريش ، ذهبوا إلى غطفان من قيس عيلان ، فدعوم إلى مثل ما دعوا قريشاً إليه ، ووعدوهم العون فأخبروهم بانضمام قريش إليهم ، فقبلت غطفان ، وتهيأت الأحزاب للخروج إلى المدينة ، وكان قائد قريش أبا سفيان بن حرب وقائد بني مرة من غطفان 'عَيْيْنَةُ بن حِصْن ؛ وقائد بني أشجع من غطفان أيضاً 'مِثْرُ بن رُخَيْلَة ، فلما اتصل بالرسول ما عزم عليه المشركون حفر خندقاً حول المدينة ، وعمل بنفسه فيه ، ترغيباً للمسلمين في الاجر ، وعمل معه المسلمون فيه حتى أحكموه . وكان الخندق في شمال المدينة ، لأن الجهات الأخرى ، كانت محصنة بالجبال والنخيل والبيوت . وقد اختلف المؤرخون في مكان الخندق وطوله ، ويظهر لنا أنهم خطوه من الحرة الشرقية إلى الشمال فالغرب ، ثم إلى الجنوب قليلاً . وإذا صحت الرواية القائلة بأن الرسول قد وكل لكل عشرة من المسلمين أن يحفروا قطعة من الخندق طولها أربعون ذراعاً ، فإننا نستطيع أن نستنتج أن طول الخندق قد بلغ اثني عشر ألف ذراع على الأقل . وفرغ المسلمون من حفر الخندق قبل وصول قريش على الرغم من تسلل المنافقين وهربهم أثناء العمل دون استئذان الرسول .

أقبلت قريش ومن تبعها من أعراب كنانة وتهامة في عشرة آلاف ، وتزلوا

في مجتمع الأسياال من رومة ، على بعد ثلاثة أميال من المدينة ، وأقبلت غطفان ومن قبهم من نجد فنزلوا إلى جانب أحد . وخرج الرسول في ثلاثة آلاف وجعلوا ظهرهم إلى جبل سلع . وجعل الرسول النساء والأولاد في الحصون والخذق بينهم وبين المشركين . وقد جاء حُيَّ بنُ أخطب التَّضْرِي إلى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة ليرأده على نقض ما بينه وبين الرسول من عهد ، فامتنع أولاً ، ثم انتهى إلى أن نقض بنو قريظة ما بينهم وبين المسلمين . فلما علم الرسول بذلك أرسل إليهم أربعة ، منهم سعد بن مُعَاذ سيد الأوس ، وسعد بن عُبَادَة سيد الخزرج ليستيقنوا من هذا الخبر ، قرأوا منهم الغدر ، فعادوا واخبروا الرسول فقال : الله اكبر أبشروا يا معشر المسلمين .

واشتد الخوف وعظم البلاء على المسلمين إذ ذاك ، وظهر نفاق الكثيرين حتى قال مُعَتَّب بن قُشَيْر أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يَعِدُنَا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط . وأقام الرسول وأقام المشركون عليه قريباً من شهر لم يكن بينهم حرب إلا النبل والحصار . فلما أشتد الأمر على المسلمين بعث الرسول إلى قائد غطفان يفاضهما في قبول ثلث غلة المدينة على أن يرجعا بمن معها ، فقبلا . وكُتِبَ نص الحافلة خلوأ من أسماء الشهود ، إذ لم يتم الصلح ولم يكن إلا المراضة . وتحدث الرسول إلى سعد ابن مُعَاذ وسعد بن عُبَادَة سيدي الأوس والخزرج وذكر لهما ما وصل إليه مع غطفان ، فلما يرضيا إلا أن يكون أمراً من عند الله ، فأخبرهما الرسول بأن هذه فكرة عرضت له للخروج من هذا المأزق الذي كان يحيط بالمدينة ، ثم أعطاهما الكتاب ليمحوا ما به فعلا . وعاد الموقف إلى ما كان عليه من تبادل المناوشات التي لم تأت بنتيجة حاسمة لأحد الطرفين .

وكان الرسول في ذلك الوقت يدأب على مصابرة المسلمين الذين اشتد بهم البلاء وزاد تأثير الجوع والبرد فيهم ، وفي مفاوضة غطفان ابتغاء صرفهم عن قريش ليفت ذلك من عضدهم ، فيرجعوا هم أيضاً . وأما قريش فقد ثقل عليهم

الحصار وملوا الانتظار في البرد القارس والمطر الذي لم تغن عنهم خيامهم منها شيئاً.

عند ذلك جاء إلى الرسول نعيم بن مسعود مسلماً ، وعرض عليه أن يكلفه بأي عمل ليقوم بنصيبه في جهاد المشركين وصرفهم عن المدينة ، فقال له : خذل عنا فإن الحرب خدعة . فذهب نعيم بن مسعود إلى بني قريظة وحذرهم إن هزمت قريش فنجت بنفسها وتركته تحت رحمة محمد .. ثم نصحهم بالأيامثونا إلا إذا أعطوهم رهائن من ساداتهم وأشرفهم . ثم ذهب إلى كل من قريش وغطفان وأومهم أن بني قريظة قد ندموا على نقضهم عهد محمد ، واتفقوا معه على أن يخذعوا قريشاً وغطفان عن بعض ساداتهم ، فباخذونهم على أنهم رهائن ويقدمونهم إلى محمد ليضرب أعناقهم . فاستعجلت قريش وعد قريظة لها ونصرتها ، فكان جوابهم عليهم ما يؤكد عزم بني قريظة على القدر بهم .

وقد فعلت هذه الواقعة فعلها في الأحزاب ، وتأكدت قريش وغطفان من غدر القرظيين بهم ، فعزموا على الرحيل . وكان للعوامل الطبيعية أيضاً أكبر الأثر في ذلك ، إذ هبت ريح زعزع عاتية جعلت تكفأ قدورهم ، وتنزع خيامهم فأرغمتهم على الرحيل . كما كان لطول أمد الحصار أسوأ الأثر في نفوس الأحزاب المتحالفة مع قريش مما جعل لفشلها ورجوعها تجر أذيال الخيبة وتندب الآمال التي كانت تحلم بتحقيقها، أثراً كبيراً في سرعة انتشار الاسلام بين قبائل العرب .

هذه هي غزوة الخندق — أما دور علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيها، فقد كان شأنه شأن صفوة المسلمين في النجدة والبأس ، اشترك في حفر الخندق ، وكان بطلاً في المبارزات التي وقعت بينه وبين رجال المشركين، وقد انتصر فيها وقتل أكثر من واحد من فرسان الأحزاب ، وأبلى رضي الله عنه بلاء حسناً وأبدى

شجاعة عظيمة اشتهر ذكرها ، وأوردوا له شعراً في ذلك .

أما تعداد من اشترك فيها من رجال الاسلام البارزين ، فيكتفي القول فيه ، أن جميع المسلمين ، من المهاجرين والانصار ، قد اشتركوا في هذه الغزوة . اشترك فيها عثمان وعلي وأبو بكر ، وسعد بن معاذ ، وسعد بن عباد ، ونعيم بن مسعود وهو في رأبي من أعظم الشخصيات الاسلامية دوراً في هذه المعركة ، فقد استطاع بدهائه وحيله أن يفرق بين اليهود وبين المشركين من قريش واتباعها من القبائل ، بحيث قضى على هذا الاتفاق الذي كان بينهما - مما كان له أبعد الاثر ، في تفتت قواهم ، وبأسهم من القضاء على المسلمين - ويستطيع الانسان لكي يوضح أمر هذه الغزوة ، أن يذكر أنها كانت أخطر مشكلة عسكرية واجهت المسلمين ، ولو أتيح للمشاركين دخول المدينة ، لما قامت للاسلام قائمة ، واقضي على الدعوة في مهدها ، ولكن الله حمى رسوله ، وحمى رسالته ، فكان من أمر هذه الحرب ما كان - مما هو دليل على قدرته وعظمته .

● السؤال : من قائل هذا البيت ، وما معناه :

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا مُحَلَّلَةٌ لَبَّاتُهَا وَالْقَلَانِدُ

عبدالله بن سليمان الفريبي
تنفانيكا

*

العلوي والمتني

● الجواب : البيت الآخر الذي أعرفه هو للشاعر العلوي ، كما ذكره
ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد ، وهو :

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا مُحَلَّلَةٌ لَبَّاتُهَا وَنُحُورُهَا

والبيت الثاني :

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدِيرٍ وَتَنْدَقُ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

أما المعنى عمرماً فهو أن خيلنا لا تُطْمَن وهي مُدِيرَةٌ ، بل إنها تُطْمَن

في صدرها ونحرها لأن تُفرسَها يُقدِّمون على الحرب يجرأق لا يخافون
الموت ولا يفرون .

وهذا شبيه بقول الحُصَيْن بن الحُمَام المرثي :

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياةً مثلَ أن أتقدِّمَ
فلسنا على الأعقاب تدّمي كلوْمنّا ولكنْ على أقدامنا تقطُر الدما
نفلّقُ هاماً من رجالٍ أعزّة علينا، وهم كانوا أعقّ وأظلمّا
والبيت :

فلسنا على الأعقاب تدّمي كلوْمنّا ولكن على أقدامنا تقطُر الدِما
يُشير إلى أنهم صابرون على القتال مع العدو ، فلا يُصيبهم السيفُ أو
الرمح إلا من الصدر ، فتسيلُ الدماء على الأقدام ، ولا يُطعنون من الخلف
حتى تسيلَ الدماء على الأعقاب . واستشهد عبدُ الله بنُ الزبير بهذا البيت حينما
ضُيق عليه الحصارُ في مكة .

والغريب من كتاب العقد الفريد أنه نسب هذا البيت إلى حسان بن ثابت ،
والمعروف أنه للحُصَيْن بن الحُمَام .

أما البيت الذي سأل عنه السائل الكريم فهو للمتنبي من قصيدةٍ مَطلَعُها :

عواذِلُ ذاتِ الخالِ في حواِسدُ وإن ضجيعَ الخوَدِ مني لا يجدُ

وهي في مدح سيف الدولة ، ويذكرُ فيها هجومَ الشتاء الذي عاق سيف
الدولة عن غزو خرشنة ، ويذكر الواقعة .

● السؤال : من القائل :

أبا الهول ما أنتَ في المعضلاتِ فقد ضَلَّتْ السُّبُلَ فِيكِ الْفِكرَ

يحيى سعيد بن عبدالله

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



أحمد شوقي

● الجواب : هذا البيت من قصيدة مشهورة لأمير الشعراء المرحوم أحمد شوقي ، قالها حينما رُفِعَ الستارُ في مسرح حديقة الأزبكية يومَ افتتاحه عن تمثالِ لأبي الهول ، يناجي بها أبا الهول . ومطلعُ القصيدة :

أبا الهول طالَ عليكَ العُصْرُ وبلغتَ في الأرضِ أقصى العُمُرِ
وفيهما يقول :

عَجِبتُ لِلْقَمَانِ فِي حِرْصِهِ عَلَى بُدْيِ وَالنُّسُورِ الْآخِرِ
وَشَكْوَى لِبَيْدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ وَلَوْ لَمْ تَطُلْ لَتَشَكَّى الْقِصَرِ

ولُقمان هذا هو لقمان بن عاديا ، وهو ، في بعض الروايات ، الذي بعثته عادٌ في وفدٍ إلى الحِرمِ ليستسقي لها ، فَخَيَّرَ لقمان بين أن يعيشَ بقدر ما تعيشُ سبع بقرات ، إحداها بعد الأخرى ، وبين أن يعيشَ بقدر ما تعيش سبعة أنسرٍ كُلُّها هلكَ نسرٌ خلفه نسرٌ آخر . فلم يَرْضَ بالأبقار ، واختارَ الأنسرَ السبعة فكان يموت نسرٌ ويخلفه نسرٌ غيره ، حتى لم يَبْقَ إلا النسرُ السابع فقال للقمان ابنُ أخٍ له : يا عم ، ما بقي من عمرك إلا عمرُ هذا ، فقال لقمان : هذا لبَد ، ولبد بلسانهم معناه الدهر .

وكان لقمان يأخذ النسر ، فيعيش خمسمئة سنة أو أقل أو أكثر ، فإذا مات أخذ النسرَ الثاني مكانه ، وهكذا إلى أن هلكَت الأنسرُ الستة وبقي السابع ، فأخذه وسماه لبُبدًا ، فكان أطولها عمرًا ، فَضَرِبَت العَرَبُ المثلَ به وقالوا : طال الأبد على لبُبد .

والأعشى يقول :

وَأَنْتَ الَّذِي أَهْلَيْتَ قَيْلًا بِكَاسِهِ وَلُقْمَانَ إِذْ خَيَّرْتَ لُقْمَانَ فِي الْعَمْرِ
لِنَفْسِكَ أَنْ تَخْتَارَ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلَوْتَ إِلَى نَسْرٍ
فَعُمِّرَ حَتَّى خَالَ أَنَّ نُسُورَهُ خُلُودٌ ، وَهَلْ تَبْقَى النُّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ
وعاش لقمان ، على زعمهم ، ثلاثة آلاف وخمسمئة سنة .

ويقول النابغة :

أَضَحَّتْ خَلَاءٌ ، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ
وأذكر في هذه المناسبة حكاية عن الهَرَاءِ النَحْوِيِّ المعروف بِجَعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ .

قال رجلٌ: صَحِبتُ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ زَمَاناً، فَسَأَلْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ كَمْ سِنُكَ ؛ فَقَالَ :
ثَلَاثٌ وَسِتُونَ . قَالَ ثُمَّ مَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ سَنِينَ ، وَسَأَلْتُهُ : كَمْ سِنُكَ ، فَقَالَ
مُعَاذُ : ثَلَاثٌ وَسِتُونَ . فَقُلْتُ : أَنَا مَعَكَ مِنْذُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَكَلِمَا
سَأَلْتُكَ أَحَدَكُمْ سِنُكَ تَقُولُ : ثَلَاثٌ وَسِتُونَ . فَقَالَ مُعَاذُ : لَوْ كُنْتُ مَعِيَ إِحْدَى
وَعِشْرِينَ سَنَةً أُخْرَى مَا قُلْتُ إِلَّا هَذَا .

وكان مُعَاذٌ مشهوراً بالعمر الطويل ، وكان له أولاد وأولاد أولاد ، فمات
الكلُّ وهو باقٍ ، وفيه يقول الخزرجي الشاعر :

إِنْ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ لَيْسَ لِمِيقَاتِ عَمْرِهِ أَمْدُ
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاكْتَهَلَ الدَّهْرُ وَأَثَابَ عَمْرَهُ جُدُ
قُلْ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَرْتَ بِهِ قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عَمْرِكَ الْأَبْدُ
يَا بَكَرَ حَوَاءَ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تَسْحَبُ ذِيلَ الْحَيَاةِ يَا لُبْدُ
صَاحِبْتَ نُوحًا وَرُضْتَ بَغْلَةً ذِي الْقَرْنَيْنِ شَيْخًا لَوْلَيْكَ الْوَلَدُ
فَارْحَلْ وَدَعْنَا لِأَنَّ غَايَتَكَ الْمَوْتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنَكَ الْجَلْدُ
وعاش مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ حَتَّى جَاوَزَ التَّمَعِينَ ، وَلَمَّا مَاتَ أَوْلَادُهُ وَأَوْلَادُ
أَوْلَادِهِ قَالَ :

مَا يَرْتَجِي فِي الْعِيشِ مَنْ قَدْ طَوَى مِنْ عَمْرِهِ الذَّاهِبِ تِسْعِينَ
أَفْنَى بَيْنِهِ وَبَيْنِهِمْ فَقَدْ جَرَّعَهُ الدَّهْرُ الْأَمْرَيْنَا
لَا بُدَّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ حَوْضِهِمْ وَإِنْ تَرَخَى عَمْرُهُ حِينَا
ذَكَرْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ بِالْمُنَاسِبَةِ .

أما قول شوقي :

وشكوى لبيدٍ لطول الحياةِ ولو لم تطلْ لتشكَّى القِصرَ

فالإشارة هنا إلى لبيد بن ربيعة الشاعر الجاهلي المشهور؛ وكان من المُعَمَّرِينَ أو المُعَمَّرِينَ، فقد قيل إنه عاش ١٤٠ عاماً أو ١٥٧ . وشكَّواهُ من طول العمر ، فهي حيث يقول :

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولِها وسؤالِ هذا الناس كيف لبيدُ

وهنا حكاية عن لبيد أذكرها بالمناسبة . يقال إن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف يسأله أن يبعث إليه رجلاً يصلح للدين والدنيا ليتخذاه سميماً وجليساً . فأرسل إليه الحجاج عامراً الشعبي . فلما دخل عليه عامراً ، وجده قد كبا وجهه مهتماً ، فقال : ما بال أمير المؤمنين ، فقال : ذكرتُ قول زهير :

كأنني وقد جاوزتُ سبعينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بها عني عِذارَ الجامي
رَمَتْنِي بناتُ الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يُرَمَى وليس برامي
فلو أنني أُرَمَى بِنَبْلٍ رَأَيْتُهَا ولكنني أُرَمَى بغيرِ سهامِ
على الراحتين تارةً وعلى العصا أنوفُ ثلاثاً بعدهن قِيامي
فقال له الشعبي : ليس كذلك يا أمير المؤمنين ، ولكن كما قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ سبعين حجة :

كأنني وقد جاوزت سبعين حِجَّةً خَلَعْتُ بها عن مَنْكِبَيَّ ردائيا

ولما بلغ سبعاً وسبعين سنة قال :

باتت تَشْكِيَّ إِلَى النفس مُوَهَّنةً وقد حَمَلْتُكِ سَبْعاً بعد سبعينا
فإن تُرَادِي ثَلَاثاً تَبْلُغِي أَملاً وفي الثَلَاثِ وفاء لِلثَّانِيَا
ولما بلغ تسعين سنة قال :

ولقد سَمِيتُ من الحَيَاةِ وطولها وسؤال هذا الناسَ كيف لبيدُ
ولما بلغ عشرين ومئة سنة قال :

أليس ورائي إن تراخت منيقي لزومُ العصا تُحْنِي عليها الأصابعُ
أَخْبِرُ أَخْبَارَ القرون التي مَضَتْ أنوه كَأني كُلَّما قمتُ راکعُ
ولما بلغ ثلاثين ومئة سنة ، وحضرته الوفاة قال :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أبوهما وهل أنا إِلَّا من ربيعةٍ أو مُضَرَ
فقوما فقولا بالذي تعلمانه ولا تَحْمِشا وجهاً ولا تَحْلِقا شَعْرُ
وقولا هو المرء الذي لا صديقه أضع ولا خان الخليل ولا غدرُ
إلى سنةٍ ثم السلامُ عليكما ومن يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر
فقال الشعبي : فرأيتُ السرورَ في وجه عبد الملك طمعاً منه في أن يعيش
طويلاً . والله أعلم .

ومن الأبيات الحكيمة في قصيدة أحمد شوقي هذه قوله :

فيا رَبَّ وجهٍ كصافي النمرِ تشابه حامله والنمرِ

والمعنى الإجمالي لذلك أن مظهر الإنسان لا يدل على باطنه ، فقد يكون
المنظر حسناً والباطن خبيثاً .. ومن ذلك قول الأبيوردي :

يلقاك والعسلُ المصفى يُجتنى من قوله ومن الفِعال العَلَمُ
يُبيدي الهوى ، ويثور إن عرّضت له فَرَصَ ، عليك كما يثور الأرقم
ويقول أبو تمام :

إن شئتَ أن يَسْوَدَ ظَنُّكَ كُلُّهُ فأَجَلُهُ في هذا السوادِ الأعظمِ
ليس الصديقُ بمن يُعيرُكَ ظاهراً متبسّماً عن باطنٍ متجهمٍ
وقول عنتره :

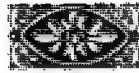
إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطب
وقول علي بن أبي طالب أو صالح بن عبد القدوس :
يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الشعلب
ويقول الشريف الرضي :

لا تجعلنَّ دليلَ المرءِ صورته كم تخبرُ سَمِجَ عن منظرٍ حسن
ويقول أيضاً :

وكم صاحبٍ كالرُمحِ زاغت كعوبه أبى بعد طول الدهر أن يَتَقَوَّما

تَقَبَّلْتُ مِنْهُ ظَاهِرًا مُتَبَلِّجًا وَأَدْمَجَ دُونِي بَاطِنًا مُتَجَهِّيًا
وَلَوْ أَنَّنِي كَشَفْتُهُ عَنْ ضَمِيرِهِ أَقَمْتُ عَلَى مَا بَيْنَنَا الْيَوْمَ مَأْتًا
وَالْقَصِيدَةُ الشُّوقِيَّةُ فِي أَبِي الْهَوَلِ طَوِيلَةٌ تَنيفُ عَلَى سَبْعِينَ بَيْتًا. وَيَخْتَمُّ شَوْقِي
قَصِيدَتَهُ بِهَذَا الْبَيْتِ :

تَحَرَّكَ أَبَا الْهَوَلِ هَذَا الزَّمَانُ تَحْرُكُ مَا فِيهِ حَتَّى الْحَجَرُ



● السؤال : من القائل :

فَلَسْتُ مُصَدِّقَ الْأَقْوَامِ فِي شَيْءٍ وَإِنْ صَدَقُوا

يحيى سعيد بن عبد الله

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



موسى بن عبد الله

● الجواب : هذا البيت هو من جملة أبيات قالها موسى بن عبد الله الطالبي ، وهو موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان قد خرج على المنصور مع أخويه ، فَضَرَبَهُ المنصور أَلْفَ سَوْطٍ فما نطق بحرفٍ واحد ، ولا أظهر جزءاً أو أُلماً . فقال الربيع وزير المنصور : عَذَرْتُ هؤلاء الفُسَّاق في صبرهم ، فما بال هذا الفق الذي نشأ في النعمة والدعة ؟ فقال موسى :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَزِيدُهُمْ جَلْدًا وَصَبْرًا قَسْوَةَ السُّلْطَانِ
وَيَقَالُ إِنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ سِتِينَ سَنَةً ، وَلَا تَعْلَمُ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ
بِنْتُ سِتِينَ سَنَةً إِلَّا قُرَشِيَّةً .

أما الأبيات التي ورد فيها البيت المسئول عنه فهي :

تولّت بهجة الدنيا	فكل جديدها خَلَقُ
وخان الناس كلهم	فما أدري بمن أثق
رأيتُ معالم الخيرات	سُدَّتْ دونها الطُرُقُ
فلا حَسَبٌ ولا نسب	ولا دينٌ ولا خُلُقُ
فلستُ مُصَدِّقَ الأقوامِ	في شيء ، وإن صدقوا

وله أشعار في هذا المعنى معروفة ، ومنها قوله :

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلَّ ما	تكرَّهْتُ منه طال عتي على الدهر
إلى الله كلُّ الأمرِ في الخلقِ كلِّهم	وليس إلى المخلوق شيء من الأمر
تعوَّدْتُ مَسَّ الضُرِّ حتى ألفتُه	وأسلمني طولُ البلاءِ إلى الصبر
ووسَّعَ صدري للأذى الأُنْسُ بالأذى	وإن كنتُ أحياناً يَضِيقُ به صدري
وصيَّرني يَاسِي من الناس راجياً	لِمُرعةٍ لطفِ الله من حيثُ لا أدري



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل

البشير ونيس شلاك

مصراته - ليبيا

✱

تعلم فليس المرء

هذا البيت 'نسب في كتاب المستطرف إلى عمر بن الخطاب ، ونسبه
المسعودي في كتاب مروج الذهب إلى عمر بن عبد العزيز ، مع بيت آخر :

تَعَلَّمَ فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإنَّ كبيرَ القوم لا علمَ عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

ذكر المسعودي حكاية عن ذلك ، فقال :

ذكر جماعة من الأخباريين أن عمر بن عبد العزيز ، لما ولي الخلافة ، رَفَدَ

عليه من جملة وفود العرب وفدٌ من الحجاز ، فاختار الوفدُ غلاماً منهم ، فقدّموه ليبدأ بالكلام ، فلما ابتدأ الغلامُ بالكلام ، وهو أصغر القوم سناً قال عمر : مهلاً يا غلام ، ليتكلمَ مَنْ هو أَسْنُ منك ، فهو أولى بالكلام . فقال الغلام : مهلاً يا أميرَ المؤمنين ، إنما المرءُ بأصغريه قلبيه ولسانه ، فإذا منح الله العبدَ لساناً لا فظاً وقلباً حافظاً فقد استجاد له الحليّة ، يا أميرَ المؤمنين : لو كان التقديم بالسن ، لكان في هذه الأمة مَنْ هو أَسْنُ منك . فقال عمر : تكلمْ يا غلام ! قال : نعم ، يا أميرَ المؤمنين ، نحن وفود التهنيئة لا وفود المُرّة قدِمنا إليك من بلدنا ، نَحْمَدُ الله الذي مَنَّ بك علينا ، لم تُخْرِجْنا إليك رَغْبَةً ولا رَهْبَةً . فقال عمر : عَظُمَا يا غلام وأَوْجِيز . قال : نعم ، يا أميرَ المؤمنين : إِنَّ أَتَا غَرَّمْ حَلْمُ الله غَنَمُ ، وطولُ أَمَلِهِمْ ، وحسنُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَنْهُمْ ، فلا يَفْرُتُكَ حَلْمُ الله عَنْكَ ، وطولُ أَمَلِكَ ، وحسنُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْكَ ، فَتَنْزِلُ قَدَمُكَ .

فنظر عمر في سن الغلام ، فإذا هو قد أتت عليه بضع عَشْرَةَ سنة ، فأنشأ عمر يقول :

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهلٌ
وإن كبير القوم لا علمَ عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

● السؤال : من قائل هذا البيت :

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدِّ يَقْدُ وَتَلَاهُ وَيَلَاهُ نَهْدُ نِهْدُ

محسن بن رابع
بنزرت - تونس

★

الحريري

● الجواب : هذا البيت يأتي مع جملة أبيات في المقامة السادسة والأربعين الخَلْبِيَّة من مقامات الحريري . والكلمات في هذه الأبيات من السهل جداً تصحيفها . وهذه هي :

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدِّ يَقْدُ وَتَلَاهُ وَيَلَاهُ نَهْدُ نِهْدُ
جُنْدُهَا جِيدُهَا وَطَرْفُ وَطَرْفُ نَاعَسُ نَاعَسُ بِجَدِّ بِجَدِّ
قَدْرُهَا قَدْ زَهَا وَتَاهَتْ وَبَاهَتْ وَاعْتَدَتْ وَاعْتَدَتْ بِجَدِّ بِجَدِّ
فَارَقْتَنِي فَارَقْتَنِي وَشَطَّتْ وَسَطَّتْ نَمَّ نَمَّ وَجَدُّ وَجَدُّ
فَدَنْتُ فَدَيْتُ وَحَنْتُ وَحَيْتُ مُغْضِبًا مُغْضِبًا يُوَدُّ يُوَدُّ
ولتفسير هذه الأبيات يُرجعُ إلى شرح الشريشي أو غيره من الشروح .

● السؤال : من القائل :

إذا أنت لم تُنصِف أخاكَ وجدته على طَرَف الهِجران إن كان يَعْقِلُ

محمد الساسي خنشول

قابس - تونس



معن بن أوس

● الجواب : هذا البيت من قصيدة الشاعر معن بن أوس من المخضرمين وهو من قبيلة مزينة ، وكانت معاوية بن أبي سفيان يفضل مزينة في الشعر ويقول : كان أشعر أهل الجاهلية منهم (يعني زهير بن أبي سلمى) ، وكان أشعر أهل الإسلام منهم وهو كعب بن زهير ومعن بن أوس هذا .

ومطلع هذه القصيدة ، وهي مشهورة :

لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لأَوَجِلُّ على أينا تغدو المنية أولُ

وَسَبَبُ نَظْمِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَنَّهُ كَانَ لِمَنْ صَدِيقٌ قَدْ تَرَوَّجَ مَعْنُ بَاخْتِهِ ،
ثُمَّ طَلَّقَهَا مَعْنُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَأَلَى صَدِيقُهُ أَنْ لَا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا ، فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَى مَعْنُ ، فَنَظَّمَ الْقَصِيدَةَ يَسْتَعِظُفُهُ . وَهِيَ مِنَ الْقَصَائِدِ الْجَمِيلَةِ ، وَفِيهَا يَقُولُ :

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أُخْنُ إِنَّ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بَكَ مَنَزَلُ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيْبُنِي قَدِيمًا لَدَوْ صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ جُمْلُ
سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا ، إِذَا مَا قَطَعْتَنِي ، يَمِينُكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ كَفٍّ تَبَدَّلُ
وَفِي النَّاسِ إِن رَّثْتَ حِبَالُكَ وَاصِلُ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

وَيَقُولُ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامٍ ظَنَنْتِي وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُ فَلَمْ أُدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثًا أَتَحَوِّلُ
إِذَا أَنْصَرَفْتَ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْدُ إِلَيْهِ بَوَاجِهُ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

وَلَهُ قَصِيدَةٌ أُخْرَى فِي هَذَا الْمَعْنَى تَقْرِيبًا ، مَطْلَعُهَا :

وَذِي رَحِمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِفْنِهِ بِجَلْمِي عَنْهُ ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ
وَيَقُولُ فِيهَا :

وَيَسْعَى ، إِذَا أَبْنَى ، لِيَهْدِمَ صَالِحِي وَلَيْسَ الَّذِي يَنْبَنِي كُنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْبِنِي لَهُ وَتَعْطُفِي عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْآمُ

وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيْبُنِي وَكَظْمِي عَلَى غَيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ
لِأَسْتَلٍّ مِنْهُ الضِّغْنُ حَتَّى اسْتَلَّتْهُ وَقَدْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجُرْمُ
وَأُطْفَأَتْ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلْمُ
وَمِنْ أَشْعَارِهِ أَيْضاً قَوْلُهُ :

وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ أَسَانَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيعَا
إِذَا الْحَسَبُ الرَفِيعُ تَوَاكَلْتَهُ بُنَاةُ السَّوِّ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا
وَلِي فِي آخِرِ الْكَلَامِ مِلَاحَظَةٌ نَحْوِيَّةٌ عَلَى بَيْتِ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَا وَتَجَلُّ عَلَى أَيْنَا تَغْذُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
وَالْمِلَاحَظَةُ تَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ : تَعْدُو الْمَنِيَّةُ 'أَوَّلُ' (بِضْمِ اللَّامِ) بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ :
تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلًا ، كَمَا يَتْبَادِرُ إِلَى ذَهْنِ الْبَعْضِ . وَبُنِيَتْ كَلِمَةُ (أَوَّلُ) عَلَى الْضَمِّ
هُنَا لِأَنَّ الْإِضَافَةَ مَقْصُودَةٌ ؛ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : تَعْدُو الْمَنِيَّةُ 'أَوَّلَ' مَا تَعْدُو ، أَوْ :
أَوَّلَ عُدُوَانٍ لَهَا . وَإِذَا أُضِيفَتْ أُعْرِبَتْ بِالنَّصَبِ أَوْ الْجَرِّ كَقَوْلِهِمْ : جَاءَ أَوَّلَ
النَّاسِ ؛ وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ . وَ (أَوَّلُ) إِذَا لَمْ تَكُنْ مُضَافَةً ظَاهِرًا أَوْ
تَقْدِيرًا ، وَكَانَتْ صِفَةً لَا تُضَرَفُ بَلْ تَبْقَى مِمَّنْوَعَةً مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ
أَفْعَلٍ . فَيُقَالُ مِثْلًا : مَا رَأَيْتُهُ مِنْذُ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ . وَلَمْ يُسْمَعْ صَرْفُهَا إِلَّا
فِي قَوْلِهِمْ : مَا تَرَكْتُ لَهُ أَوَّلًا وَلَا آخِرًا ، أَيْ مَا تَرَكْتُ لَهُ قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا .

وَنظِيرُ (أَوَّلُ) فِي الْمَبْنِيَّاتِ عَلَى الْضَمِّ أَنْكَ تَقُولُ : تَزُلْ مِنْ فَوْقُ ، وَأَنَاءُ مِنْ
قُدَامُ ، وَاسْتَرْدَفَهُ مِنْ وَرَاءُ ، وَأَخَذَهُ مِنْ تَحْتُ . فَتَبْنِي هَذِهِ الظُّرُوفُ عَلَى
الضَمِّ لِاقْتِطَاعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلْبَانُ إِبْلَرِ تَعِلَّةَ بْنِ مُسَاوِرٍ مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَيَّ حَرَامُ
لَعَنَ الْإِلَهُ تَعِلَّةَ بْنَ مُسَاوِرٍ لَعْنًا يُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامُ
أَي : مِنْ قُدَّامِهِ ، فَلَمَّا حَذَفَ الضمير واقتطعه عن الإضافة بنه على الضم .

ومعن بن أوس هو القائل :

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي
وهذا البيت مأخوذ من قصيدة له أولها :

فلا وأبي حنيفة ما نفاه عن أرض بني ربيعة من هوان
وكان هو الغني إلى غناه وكان من العشرة في مكان
(تَكْتَفُهُ الْوِشَاةُ فَأَزْعَجُوهُ وَرَسُوا مِنْ قِضَاعَةِ غَيْرِ وَإِنْ)
فلولا أن أم أبيه أمي ومن ينحو هجاء فقد هجاني
إذن لأصابه مني هجاء يَمُرُّ بِهِ الرَّوِّيُّ عَلَى لِسَانِي
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي
وكم علّمته نظم القوافي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هِجَانِي

ويقول ابن دريد إن البيت هو لمالك بن فهم الأزدي في ابنه وكان
رماء بسهم فقتله . وأنشد الميंदاني هذا البيت هكذا :

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رِييتُ طِفْلًا أَلْقَمَهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ وَقْتٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي

أَعْلَمُهُ الروايةَ كُلَّ يومٍ فلما قال قافية هجاني
أَعْلَمُهُ الفتوةَ كُلَّ يومٍ فلما طرَّ شاربه جفاني

ومثله قول أبي بكر الخوارزمي لتلميذه له عقه :

هذا أبو زيد صَقَلْتُ حَسَامَهُ فعدا به صَلَتَا عَلِيٍّ وَأَقْدَمَا
أَمْسَى يُجَهِّلُنِي بِمَا عَلَّمْتُهُ وَيَرِيشُ مِنْ رِيشِي لِيَرْمِيَ أَسْهَمَا
يَا مُنْبِيضًا قَوْسًا بِكَفِّي أَحْكِمْتَ وَمُسَدِّدًا رُمْحًا بِنَارِي قُوَّمَا
أَرَقَيْتَ بِي فِي سُلْمٍ حَتَّى إِذَا نِلْتَ الَّذِي تَبْغِي كَسْرَتَ السُّلْمَا؟



● السؤال : مَنْ هُوَ نَفْطَوِيَّة ؟

محمد رائف بزي
عدن

★

نفطويه

● الجواب : نَفْطَوِيَّة ، واسمه ابراهيم بن محمد وكنيته أبو عبدالله وأحد أجداده المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، فهو عَرَبِيّ الأصل ، ولو أن اسمه يُشَبِّه اسمَ سيمويه الأعجمي الأصل .

وُلِدَ نفطويه في واسط ، سنة ٢٤٤ هجرية وسكن بغداد ، ويقول ابن خالَوَيْته : ليس في العلماء مَنْ اسمه ابراهيم وكنيته أبو عبدالله سوى نفطويه . وقال فيه أبو عبدالله محمد بن زيد الواسطي :

من سرّه أن لا يرى فاسقاً فليجتهد أن لا يرى نفطويّه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه

ونصف اسمه هو نَفْطُ ، والباقي من اسمه وَيَّة . ويقال إنه سُمِّيَ بهذا الاسم «نفطويه» لدمامته وأدمته أي سمرته تشبيهاً له بالنفط ، وجعل اللقب على غرار اسم سيمويه لأنه كان سيمويهاً في النحو تابعاً له ويُدرّس كتابه . وسيمويه اسم

فارسي مركب معناه في العربية رائحة التفاح . واشتهر من الأسماء على هذا الوزن : نبطويه ، وعمرويه ، وخالويه ، وشمسويه .

وأذكر بهذه المناسبة حكاية وردت في كتاب المستطرف، وهي أن نحويًا جاء يعود مريضاً ، فطسرق بابه فخرج إليه ولده ، فقال له : كيف أبوك ؟ فقال : يا عم ، ورمت رجله . فقال النحوي : لا تلحن ، وقل : ورمت رجلاه . فقال النحوي : ثم ماذا : فقال الولد : ثم وصل الورم إلى ركبته . فقال النحوي : لا تلحن ، وقل : إلى ركبتيه . فقال النحوي : ثم ماذا ؟ فقال الولد : مات ، ولعنة الله عليك وعلى سيبويه ونبطويه وجحشويه .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

هناك أناسٌ يَضْرِبون نساءهم فَشَلَّتْ يميني حين تُضْرَبُ زينب
أَضْرِبُها من غيرِ ذنبٍ أَتَتْ به فما العدلُ مني ضربُ مَنْ ليس يُذنبُ
فزينبُ شمسُ والنساءِ كواكبُ إذا بَرَزَتْ كُلُّ تَغِيبٍ وتذهب

يوسف الجهمي
بنغازي - ليبيا

★

شُريح القاضي

● الجواب : هذه الأبيات ، كما رواها السائل الكريم ، مرفوعة 'الرؤي' ،
والتي أعرفها منصوبة ، وهي كما يلي :

رَأَيْتُ رجالاً يَضْرِبون نساءهم فَشَلَّتْ يميني يومَ أَضْرَبُ زَيْنَبَا
أَضْرِبُها من غيرِ ذنبٍ أَتَتْ به فما العدلُ مني ضربُ مَنْ ليس مُذنبَا

فزينبُ شمسُ والنساءِ كواكبُ إذا طلعت لم تبقِ منهن كوكبا

والبيت الثالث مأخوذٌ من قول النابغة .

فإنك شمسُ والملوك كواكبُ إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

أما الأبيات هذه فهي لِشُرَيْحِ القاضي وَيُكْنَى بِأبي أُمَيَّةَ . والحكايةُ
مذكورةٌ في كتاب العقد الفريد . ويقول ابن خلكان إن شُرَيْحاً ضَرَبَ
زوجته زَيْنَبَ ثم نَدِمَ على ذلك ، فقال هذه الأبيات . ولكن صاحبَ العقد
الفريد يقول إن شُرَيْحاً قال الأبيات يُعَرِّضُ بِحَارٍ له كان يَضْرِبُ امرأته .

والحكايةُ المرويةُ على لسان شُرَيْحٍ يُحَدِّثُ بها الشعبيُّ هي كما يلي : قال
شُرَيْحُ : يا شعبيُّ عليكُ بنساءِ بني تميم ، فإني رأيتُ لهنَّ عقولاً . قال الشعبيُّ :
وما رأيتُ من عقولهنَّ ؟ قال : أقبلتُ مِنْ جَنَازَةٍ ظَهَرَ ، فَمَرَرْتُ بِإحدى
دورهم ، فإذا أنا بمَجُوزٍ على بابِ الدارِ ، وإلى جانبها جاريةٌ (أي فتاة)
كأحسن ما رأيتُ من الجوارِي . فَعَدَلْتُ واستقيتُ وما بي عطشٌ . فقالت
المَجُوزُ : أيُّ الشرابِ أحبُّ إليك ؟ قلتُ : ما تيسَّر . قالت : وَيَحْكُ
يا جاريةُ ، لئنِ بَلَغَ ، فإني أَظُنُّ الرجلَ عربياً . قلتُ : مَنْ هذه الجاريةُ ؟
قالت المَجُوزُ : هذه زينبُ ابنةُ جريرِ إحدى نساءِ بني حَنْظَلَةَ . قلتُ : فارغةٌ
هي أم مشغولةُ ؟ (ويقصد هنا هل هي غير مخطوبة أم مخطوبة) قالت : بل
فارغةٌ . فقلتُ : زَوْجِنيها . قالت : إن كنتَ لها كُفْؤاً ، ولم تقبلْ كُفْؤاً ،
وهي لغة تميم فَمَضَيْتُ إلى المنزلِ (لأقيلَ ، فامتنعتُ مني القائلة) فلما
صَلَّيْتُ الظَهَرَ أَخَذْتُ بِأيدي إِخواني من القراء الأشراف ، ومضيتُ أريدُ
عَمَّها . فاستقبلني وقال : يا أبا أُمَيَّةَ ، ما حاجتُكَ ؟ قلتُ : زينبُ بنتُ أخيكِ .
قال : ما بها رغبةٌ عنكَ فَزَوَّجْنيها . فلما صارت في عِصْمَتِي نَدِمْتُ وقلتُ :
أيُّ شيءٍ صنعتُ بنساءِ بني تميم ؟ وذكُرتُ غِلَظَ قلوبهن . فقلتُ : أَطَلَقْتُها ،

ثم قلتُ : لا ، أضُمُّها إليَّ ، فإن رأيتُ ما أَحِبُّ ، وإلاَّ كان ذلك .

فلو رَأَيْتَنِي يا شعبي وقد أدخلتُ عليَّ ! فقلتُ : إنَّ من السنَّة ، إذا دَخَلَتِ المرأةُ على زوجها ، أنْ يقومَ فيُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ فيسألُ اللهَ مِنْ خَيْرِها ، ويَعُوذُ بِهِ شرَّها . فقُمْتُ فُصَلِّيتُ وسلَّمْتُ فإذا هي من خلفي تصلي بصلاقي ، فلما قُضِيَتْ صلاتي و خلا البيتُ أقبلتُ عليها أريدُ أنْ أحادثها فقالت : على رِسلِكَ يا أبا أمية ، كما أنت ! ثم قالت : الحمدُ لله أحمدُه وأُستَعِينُه وأُصَلِّي على مُحَمَّدٍ وآله . إني امرأةٌ غريبةٌ لا عِلْمَ لي بأخلاقِكَ ، قَبِّينَ لي ما تُحِبُّ فَأَتِيه ، وما تَكْثُرُه فَأزِدْجِرْ عنه . وقالت : إصْنَعْ ما أمركُ اللهُ به : إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان . أقولُ قولي هذا وأستغفرُ اللهَ لي ولك . قال شريح : لقد أحوجتني والله يا شعبي إلى الخُطْبَةِ في ذلك الموضع . فقلتُ : الحمدُ لله ، أحمدُه وأُستَعِينُه وأُصَلِّي على النبي وآله وأُسلِّم ، وبعد فإنَّكَ قد قُلْتَ كلاماً إنَّ نَشْبَتِي عليه يَكُنُّ ذلك حَظُّكَ وإنْ كَدَعِيه يَكُنُّ حُجَّةً عَلَيْكَ ، أَحِبُّ كذا وأكره كذا ... وما رأيتُ من حسنةٍ فأنشُرَها وما رأيتُ من سيئةٍ فأسْئُرَها ...

وَمَكَنَّتْ معي حوْلاً لا أرى إلاَّ ما أَحِبُّ ، فلما كان رأسُ الحوْل جئتُ من مجلسِ القضاء ، فإذا بعجوزٌ تأمُرُ وتنهي في الدار ، فقلتُ : من هذه ؟ قالوا : فلانةٌ خَتَنَتْكَ (أي أم الزوجة) . فلما جَلَسْتُ أقبلتُ المعجوز فقالت : السلامُ عليك يا أبا أمية . قلتُ : وعليكَ السلام ، من أنت ؟ قالت : أنا فلانة ختنتك كيف رأيتَ زوجتَكَ ؟ قلتُ : خير زوجة . فقالت : يا أبا أمية إن المرأةَ لا تكونُ أسوأ حالاً منها في حالتين : إذا وَلَدَتْ غلاماً أو حَظَّيْتُ عند زوجها . فإن رابكَ رَبِّبُ فَعَلَيْكَ بالسوط ، فوالله ما حازت الرجالُ في بيوتها شراً من المرأة المُدْلِلَّة . قلتُ : أما والله لقد أدْبَتِ فأحسنتِ الأدب ، ورُضْتُ فأحسنتِ الرياضة .

فكثتُ معي عشرين سنة لم أَعْتَبْ عليها في شيءٍ إلاَّ مرةً واحدةً وكنتُ

لها ظالماً . أَخَذَ الْمُؤَذِّنُ فِي إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَكُنْتُ إِمَامَ الْحَيَّةِ ، فَإِذَا بَعَثَ رَبِّي
تَدْرِبٌ فَأَخَذْتُ الْإِنَاءَ فَأَكْفَأْتُهُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا زَيْنَبُ ، لَا تَتَحَرَّكِي
حَقَّ آتِي . فَلَوْ شَهِدْتُنِي يَا شُعْبِي وَقَدْ صَلَّيْتُ وَرَجَعْتُ فَلِذَا أَنَا بِالْعَقْرِ قَدْ
ضَرَبْتُهَا فِي أَصْبَعِهَا . فَأَخَذْتُ أَصْبَعَهَا وَعَالَجْتُهُ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بِالْحَمْدِ
وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ، وَكَانَ لِي جَارٌ مِنْ كِنْدَةَ يُفَزِّعُ امْرَأَتَهُ وَيَضْرِبُهَا فَقُلْتُ
فِي ذَلِكَ :

رَأَيْتُ رَجَالاً .. إِلَى آخِرِهِ ..



● السؤال : من قائل هذه الأبيات وفي أية مناسبة :

قَيْدِي أَمَا تَعْلَمُنِي مُسْلِمًا	أَبَيْتَ أَنْ تَشْفَقَ أَوْ تَرْحَمَا
دَمِي شَرَابٌ لَكَ وَاللَّحْمُ قَدْ	أَكَلْتَهُ لَا تَهْشِمِ الْأَعْظَمَا
يُنْصِرُنِي فِيكَ أَبُو هَاشِمٍ	فَيَنْثِنِي الْقَلْبُ وَقَدْ هُشِمَا

الفيرامي محمد بن الجيلاني
مراكش - المملكة المغربية



المعتمد بن عباد

● الجواب : هذه الأبيات الثلاثة هي من أبيات قالها المعتمد بن عباد آخر ملوك أشبيلية ، وكان قد دَخَلَ عليه ابنه أبو هاشم فرآه في أشدِّ حالات الأسْرِ ، فقد كان المعتمد ، لما نُفِيَ إلى أعماق في المغرب ، قَيْدًا بالسلاسل ، وعاش بقية عمره على هذه الحالة . فلَمَّا رأى المعتمدُ ابنه داخلا عليه ، وكان هو في تلك المصيبة ، بكى وقال :

قَيْدِي أَمَا تَعْلَمُنِي مُسْلِمًا	أَبَيْتَ أَنْ تَشْفَقَ أَوْ تَرْحَمَا
دَمِي شَرَابٌ لَكَ وَاللَّحْمُ قَدْ	أَكَلْتَهُ لَا تَهْتِمِ الْأَعْظَمَا
يُنْصِرُنِي فِيكَ أَبُو هَاشِمٍ	فَيَنْثَنِي وَالْقَلْبُ قَدْ هُشِمَا
إِرْحَمِ طُفِيلًا طَائِشًا لُبَّهُ	لَمْ يَخْشَ أَنْ يَأْتِيكَ مُسْتَرْحَمَا
وَارْحَمْ أَخِيَّاتٍ لَهُ مِثْلُهُ	جَرَّعَتْهُنَّ السُّمُّ وَالْعَلَقَمَا
مِنْهُنَّ مَنْ يَفْهَمُ شَيْئًا فَقَدْ	خَفِنَا عَلَيْهِ لِلْبِكَاءِ الْعَمَى
وَالْغَيْرُ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا فَمَا	يَفْتَحُ إِلَّا لِرِضَاعٍ فَمَا

وقد ذكرنا هذه الأبيات في الجزء الأول من «قول على قول» عرّضاً في مناسبة أخرى غير هذه . وشعبه بذلك أن بناتِهِ دَخَلْنَ عَلَيْهِ وهو في السجن وكان اليومُ يومَ عيد ، فَرَأَيْنَ فِي ثِيَابٍ بِالِيَةٍ وفي أسوأ حال ، فقال :

فِيَا مَضَى كُنْتَ بِالْأَعْيَادِ مَسْرُورَا	فَجَاءَكَ الْعِيدُ فِي أَغْمَاتِ مَاسُورَا
تَرَى بِنَاتِكَ فِي الْأَطْمَارِ جَائِعَةً	يَغْزِيَنَّ النَّاسَ لَا يَمْلِكُنْ قِطْمِيرَا
بَرَزْنَ نَحْوَكَ لِلتَّسْلِيمِ خَاشِعَةً	أَبْصَارُهُنَّ حَسِيرَاتٍ مَكْسِيرَا
يَطَّأَنَّ فِي الطِّينِ وَالْأَقْدَامُ حَافِيَةٌ	كَأَنَّهَا لَمْ تَطَأْ مِسْكَ وَكَافُورَا
قَدْ كَانَ دَهْرُكَ ، إِنْ تَأْمُرُهُ ، مُمْتَثِلَا	فَرَدَّكَ الدَّهْرُ مِنْهَا وَمَامُورَا
مَنْ بَاتَ بَعْدَكَ فِي مُلْكٍ يُسَرُّ بِهِ	فَلَمَّا بَاتَ بِالْأَحْلَامِ مَغْرُورَا

● السؤال : من القاتل وفي أية مناسبة :

نُطِيعُ ملوك الأرض ما أقسطوا لنا
وليس علينا قتلهم بمحرّم

محسن احمد
أديس أبابا - اثيوبيا



قتل مصعب بن الزبير

● الجواب : لهذا البيت حكايةٌ مذكورةٌ في كتب التاريخ العربي ، ولها علاقةٌ وثيقةٌ بمقتلِ مُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ .

فإنه لما بُويِعَ عبدُ الملك بنُ مروان ، وكان مصعبُ بن الزبير قد خَرَجَ على الأمويين ، فأراد عبدُ الملك تجريدَ جيشٍ لمحاربةِ مصعب ، فاستنفر أهل الشام لذلك ، ولكنهم تباطأوا وتقاعدوا ، فسُلِطَ عليهم الحجاج ، حتى خَرَجُوا . وخرَجَ مصعبُ بأهلِ البصرة والكوفة ، والتقى الجيشان بين الشام والعراق . وكان عبدُ الملك قد كتب كتباً إلى عددٍ من رجال أهل العراق

يَدْعُوهم فيها إلى خَذْلٍ مُصْعَبٍ ، وَيُطْمِئِنُّهم بالأموال ، وكان من جملة هؤلاء ابراهيمُ بنُ الأَشْثَرِ ، فجاء إلى مصعب وقال له إنَّ عبدَ الملك قد كتب إليَّ هذا الكتاب وكتب إلى أصحابي بمثل ذلك ، فادْعُهُم الساعةَ واضرب أعناقَهُم ، فقال مصعب : ما كنتُ لأفعلَ ذلك حتى يَسْتَبِينَ لي أمرُهُم ، فأشار عليه ابراهيمُ بنُ الأَشْثَرِ أنْ يَحْبِسَهُم حتى يَسْتَبِينَ له أمرُهُم . فرفض مصعبُ ذلك ، فقال ابنُ الأَشْثَرِ : والله لا تراني بعدُ في مجلسِكَ هذا أبداً .

ثم التقى الجيشان ، فتحول الجنودُ إلى جيشِ عبد الملك وخَذَلُوا مصعباً ، ولم يبقَ معه إلا شِرْذمةٌ قليلةٌ . وقتل بالسيف ، قتله غلامٌ لِعُبَيْدِ اللهِ بنِ ظبيان ، وحمل رأسه عبيدُ اللهِ هذا إلى عبدِ الملك وجاءه وهو يقول :

نُطِيعُ ملوكَ الأرض ما أقسطوا لنا وليس علينا قتلُهُم بِمَحْرَمٍ

فلما نظر عبدُ الملك إلى رأسِ مُصْعَبٍ خَرَّ ساجداً . فقال عبيدُ اللهِ بنُ ظبيان : ما نَدِمْتُ على شيءٍ قط نَدِمْتُ على عبدِ الملك بنِ مروان ، إذ أتَيْتُهُ برأسِ مُصْعَبٍ فخرَّ ساجداً ، أنْ لا أَكونَ ضَرَبْتُ عنقه ، فأكونُ قد قَتَلْتُ ملكيَّ العربِ في يومٍ واحدٍ ، وقال :

هَمَمْتُ ولم أفعل وكدتُ وَلَيْتَنِي
فَعَلْتُ فَأَدَمَنْتُ البكا لأقاربه

فأوردتها في النار بكر بن وائل
والحققتُ مَنْ قد خَرَّ شكراً بصاحبه

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ أَنَا سَاءَ لَا حُلُومَ لَهُمْ ضَعُتُمْ وَضِيعَتُمْ مَن كَانَ يَعْتَقِدُ
أحمد بن بلال
مقطع الحجارة - موريتانيا

*

المهلي

● الجواب : هذا البيت من قصيدة للمُهَلِّي رثى بها الخليفة العباسي المتوكل على الله . ومطلع القصيدة :

لَا حُزْنَ إِلَّا أَرَاهُ دُونَ مَا أُجِدُّ وَهَلْ كَمَنْ فَقَدْتُ عَيْنَايَ مُفْتَقِدُ
والقصيدة تريد على العشرين بيتاً . ومنها :

لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ أَنَا سَاءَ لَا حُلُومَ لَهُمْ ضَعُتُمْ وَضِيعَتُمْ مَن كَانَ يَعْتَقِدُ
فَلَوْ جَعَلْتُمْ عَلَى الْأَحْرَارِ نِعْمَتَكُمْ حَمَتَكُمْ السَّادَةُ الْمُرْكُوزَةُ الْحُشْدُ
قَوْمٌ هُمْ الْجَذْمُ وَالْأَنْسَابُ تَجْمَعُكُمْ وَالْمَجْدُ وَالْدِينُ وَالْأَرْحَامُ وَالْبَلَدُ

والمُهَلَّبِي هو يزيدُ بن محمد الشاعر، وكان متصلاً بالمتوكل، ومدحه بقصائد
عديدة . وفي القصيدة يصف المهلبى مقتل المتوكل فيقول :

فَخَرَّ فَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مُنْجَدِلًا لَمْ يَحْمِهِ مُلْكُهُ لَمَّا انْقَضَى الْأَمَدُ
قَدْ كَانَ أَنْصَارُهُ يَحْمُونَ حَوَازَتَهُ وَلِلرَّذَى دُونَ أَرْصَادِ الْفَتَى رَصَدُ
وَأَصْبَحَ النَّاسُ فَوْضَى يَعْجَبُونَ لَهُ لَيْثًا صَرِيحًا تَنْزَى حَوْلَهُ النَّقْدُ
عَلَّتْكَ أَسْيَافُ مَنْ لَا دُونَهُ أَحَدُ وَلَيْسَ فَوْقَكَ إِلَّا الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
ضَجَّتْ نَسَاؤُكَ بَعْدَ الْعِزِّ حِينَ رَأَتْ خَدًّا كَرِيمًا عَلَيْهِ قَارِئُ جَسَدُ
جَاءُوا لِدُنْيَا عَظِيمٍ يَسْعَدُونَ بِهَا فَقَدْ شَقُّوا بِالَّذِي جَاءُوا وَمَا سَعِدُوا
وَكَانَ الْمَهْلِكُ الْأَتْرَاكُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ قَدْ اشْتَدَّتْ سَطَوْتُهُمْ فِي بَغْدَادِ ،
وَتَحَكَّمُوا بِأُمُورِ الدَّوْلَةِ ، وَصَارَ بِيَدِهِمُ الْحُلُّ وَالْعَقْدُ ، وَبَلَغَ مِنْ أَمْرِهِمْ هَذَا أَنَّهُمْ
تَأَمَّرُوا عَلَى قَتْلِ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ . وَكَانَ بَيْنَ الْمُتَوَكِّلِ وَابْنِهِ الْمُتَنَصِّرِ مَجَافَةٌ ، فَاتَّفَقَ
مَعَ بَاغِئِ رَئِيسِ الْمَهْلِكِ عَلَى قَتْلِ أَبِيهِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ الْوَزِيرُ
الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ ، فَضَرَبُوهُ بِالسُّيُوفِ ، وَرَمَوْا الْفَتْحَ نَفْسَهُ عَلَى الْخَلِيفَةِ لِيُخَنِمِيَهُ ،
فَقَتَلَهَا بَاغِئٌ جَمِيعًا . وَوَصَفَ حَادِثَةَ الْاِغْتِيَالِ هَذِهِ الْمَسْعُودِي فِي مَرْجَرِ
الذَّهَبِ نَقْلًا عَنْ الشَّاعِرِ الْبَحْثَرِيِّ الَّذِي قَالَ :

فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ (أَيْ فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ) إِذْ أَقْبَلَ بَاغِئٌ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ
تَفَرَّجَ مِنَ الْأَتْرَاكِ ، وَهُمْ مُمْتَلِئُونَ بِالسُّيُوفِ فِي أَيْدِيهِمْ ، فَهَجَمُوا عَلَيْنَا ، وَأَقْبَلُوا
نَحْوَ الْمُتَوَكِّلِ ، حَتَّى صَعِدَ بَاغِئٌ وَأَخْرَجَ مَعَهُ مِنَ الْأَتْرَاكِ عَلَى السَّرِيرِ ، فَصَاحَ بِهِمْ
الْفَتْحُ : وَيَلَاكُمُ ! هَذَا مَوْلَاكُمْ ! فَلَمَّا رَأَاهُمُ الْعِلْمَانُ وَمَنْ كَانَتْ حَاضِرًا مِنْ
الْجُلَسَاءِ وَالنُّدَمَاءِ تَطَايَرُوا عَلَى رُجُوهِهِمْ ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ غَيْرُ الْفَتْحِ ،
وَهُوَ بِحَارِبِهِمْ وَيَمَانِعُهُمْ . فَسَمِعْتُ صَيْحَةَ الْمُتَوَكِّلِ وَقَدْ ضَرَبَهُ بَاغِئٌ بِالسُّيُوفِ

الذي كان المتوكل دَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَقَدَّهُ إِلَى خَاصَرَتِهِ الِیَمَنِ ، ثُمَّ ثَنَاهُ عَلَى جَانِبِهِ
الْأَيْسَرِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَقْبَلَ الْفَتْحُ يَمَانِعَهُمْ ، فَبَعَجَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِالسِّيفِ
الَّذِي كَانَ مَعَهُ فِي بَطْنِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ ظَهْرِهِ ، وَهُوَ صَابِرٌ لَا يَتَنَحَّى وَلَا يَزُولُ ،
ثُمَّ طَرَحَ نَفْسَهُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَمَاتَا جَمِيعًا . فَلَقِنَا فِي الْبَسِاطِ الَّذِي قُتِلَا فِيهِ
وُطْرَحَا نَاحِيَةً ، فَلَمْ يَزَلَا عَلَى حَالَتِهِمَا طَوْلَ اللَّيْلِ وَعَامَّةَ النَّهَارِ حَتَّى
اسْتَقَرَّتِ الْحُلَافَةُ لِلْمُنْتَصِرِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَدُفِنَا . وَيَقُولُ الْبَحْثَرِيُّ فِي غَدْرِ الْمُنْتَصِرِ
بِأَبِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَكُنْ وَلِيُّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَهُ فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وَلِيَّ الْعَهْدِ غَادِرُهُ
فَلَا وَلِيَّ الْبَاقِي تَرَاثَ الَّذِي مَضَى وَلَا حَمَلَتْ ذَاكَ الدَّعَاءَ مَنَابِرُهُ
ورثاه علي بن الجهم فقال :

عَبِيدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَنَاهُ وَأَعْظَمُ آفَاتِ الْمُلُوكِ عَبِيدُهَا
بَنِي هَاشِمٍ ، صَبْرًا فَكُلُّ مُصِيبَةٍ سَبِيلِي عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ جَدِيدُهَا
وفيه يقول الحُسَيْن بن الضحَّاك :

إِنَّ اللَّيَالِيَ لَمْ تُحْسِنِ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَسَاءَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْسَانٍ
أَمَّا رَأَيْتَ خُطُوبَ الدَّهْرِ مَا فَعَلَتْ بِالْهَاشِمِيِّ وَبِالْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ

● السؤال : من أول من اخترع البوصلة ؟

محمد الغالي زمامة

مكناس - المغرب



البوصلة (Boussole)

● الجواب : البوصلة كلمة فرنسية تعني الآلة التي يستعان بها على معرفة الموقـع بالنسبة إلى الشمال المغناطيسي . وتتألف هذه الآلة من إبرة مغناطيسية تدور على محور لها، وتستعمل غالباً لتوجيه السفن في البحار . ويوجد لها مينا أو صفيحة عليها تقاسم للجهات المختلفة .

وسماها العرب الحُكَّة ، وبعضهم يسميها القنباص ، وهي قريبة من كلمة Compass في الانكليزية .

والمعروف أن البوصلة كانت مستعملة في الشرق الأقصى في نهاية القرن الثالث بعد الميلاد ، ويظهر أن أول من استعملها الصينيون ، ولكنهم لم يُحَسِّنوا فيها ولم يُتَفَنِّوها . وكان يُظَنُّ أن الذي أدخل استعمالها إلى أوروبا الرحالة المشهور (ماركو بولو) عند عودته من الصين ، ولكن بعض الباحثين أثبت أن مبدأ البوصلة قوَّصل إلى معرفته الأوروبيون في القرن الثاني عشر منفردين .

وكانت السفن في القرن الثالث عشر في أوروبا تحمل آلة البوصلة وتستعين بها في الأسفار البحرية .

ويقال إن الصينيين كانوا يستعملون آلة البوصلة في البر أيضاً . فكانوا يضمون على المربّات التي تجر باليد تمثلاً بشرياً ، مادّاً يده اليمنى ومشيراً بأصبعه السبابة . فكان التمثال يتحرك ويشير دائماً إلى الشمال .

ولا شك أن العرب كانوا يعرفون البوصلة ، أو أنهم كانوا يعرفونها قبل الأوروبيين ، وكانوا من المهارة في الأسفار البحرية على جانب عظيم . حتى إن كولمبوس مكتشف أمريكا استعان بالبحارين العرب في رحلاته الاستكشافية ، كما استعان بهم أيضاً هنري الملاح .

والكلمة Boussole مأخوذة في الأصل من الإيطالية بمعنى العلبة الصغيرة ؛ ويخيل إلى أن Bousso لها علاقة بمعنى البحري أو البحار والعرب يقولون عن البحار «البوصي» . ولا بُدّ من بحث لهذه الكلمة .



● السؤال : من القائل وما المعنى :

الصمت زين والسكوتُ سلامةُ فإذا نطقتَ فلا تكنِ مكثارا
ما إن نَدِمْتُ على سكوْتِي مرةً ولقد نَدِمْتُ من الكلامِ مرارا
علي بن سليمان الطالع
تتفانيكا

*

الصمت وحفظ اللسان

● الجواب : هذان البيتان للشُّبْرَاوِي ، أما المعنى فواضحٌ جداً ، ويفهم مما يأتي من الأشعار .

وتكلّم العرب في ذلك كثيراً ، ومنه قول أبي نواس :

خَلَّ جَنْبِيكَ لِرَامٍ وَاَمْضِ عَنِّي بِسَلامٍ
مُتَ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رُبَّ لَفْظٍ سَاقِ آجَالٍ فِتْنَامٍ وَفِتْنَامِ
إِنَّمَا السَّالِمُ مِنْ أَلْجَمِ فَاهِ بِلْجَامِ

ولعلي رضي الله عنه بيتان من هذا القبيل وما ينسبان أيضاً إلى ابن
السكيت :

يموت الفتى من عثرة في لسانه وليس يموتُ المرءُ من عثرة الرجل
فعرثته من فيه ترُمي برأسه وعرثته بالرجل تبرا على مهل
ويقول علي بن أبي طالب أيضاً :

إن القليل من الكلام بأهله وإنَّ كثيره ممقوتٌ
ما زال ذو صمتٍ، وما من مُكثِرٍ إلاَّ يزلُ وما يُعابُ صموت
إن كان ينطقُ ناطقٌ من فضله فالصمتُ دُرٌّ زاده ياقوتُ

وفي إحدى أراجيز الشيخ السابوري :

الصمتُ للمرء جليفُ السليم وشاهدٌ له بفضلِ الحكم
وحارسٌ من زللِ اللسانِ في القولِ إن عيٌّ عن البيانِ
فَعُذُّ به مُعْتَصِمًا من الخطأ أو سَقَطٍ يَفْرُطُ في ما فَرَطَا
إنَّ السكوتَ يُعْقِبُ السَّلامَ فَرُبَّ قولٍ يورثُ الندامةَ
لا شيءَ من جوارح الإنسانِ أحقُّ بالحبسِ من اللسانِ
إنَّ اللسانَ سَبْعُ عَقُورٍ إن لم يَسُنَّهُ الرأيُ والتدبيرُ

ويقول أحدُ الشعراء ولا أذكر اسمه :

إِحْفَظْ لِسَانَكَ أَهْلًا لِلْإِنْسَانِ لَا يَلْسَعَنَّكَ إِنَّهُ تُعْبَانُ
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ
ويقول آخرُ :

الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ صِدْقَ الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ
وَالْقَوْلُ يَسْتَدْعِي لِصَاحِبِهِ الْمَذْمَةَ وَالْمَسَبَّةَ
فَارْغَبْ عَنِ الْقَوْلِ فَلَا يَهْتَاجُ مِنْكَ إِلَيْهِ رَغْبَهُ
ويقول النضرُ بنُ شميلٍ :

وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ يَجِدُ الْمَحَالَ مِنَ الْأُمُورِ صَوَابًا
أَوَّلَيْتُهُ مِنِّي السَّكُوتَ وَرُبَّمَا كَانَ السَّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا
ومن النصائح المنسوبة إلى علي رضي الله عنه قوله :

لَا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلَسٍ قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنْ ذَلِكَ يَشْنَعُ
فَالصَّمْتُ يُخْسِنُ كُلَّ ظَنٍّ بِالْفَتَى وَلَعَلَّهُ خَرِقُ سَفِيهِ أَرْقَعُ
وَدَعِ الْمَزَاحَ قَرُبًا لَفْظَةٍ مَازِحٍ جَلَبَتْ إِلَيْكَ بَلَابِلًا لَا تُدْفَعُ
ومن شعر صالح بن عبد القُدُوس قوله :

وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا يُبَيِّدُ عُقُولَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمَنْطِقُ

وهذا شبيهُ بقولِ زيادِ الأعجمِ أو زهير بن أبي سلمى :

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

ويقول الفضلُ بن الحُبَّاب :

قَالُوا نَرَاكَ تُطِيلُ الصَّمْتَ قُلْتُ لَهُمْ
مَا طُولُ صَمْتِي مِنْ عِيٍّ وَمِنْ خَرَسٍ
لَكِنَّهُ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ عَاقِبَةٌ
عِنْدِي وَأَبْعَدُهُ مِنْ مَنْطِقٍ شَكِسٍ
أَأَنْشُرُ الْبَرْءَ فَيَمْنُ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
أَوْ أَثْبُرُ الدُّرَّ لِلْعُمَيَّانِ فِي غَلَسٍ

ويقول أحدُ الشعراء :

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ فَالمرءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
وَزَيْنَ الْكَلَامِ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ وَادٍ تَخْطُبُ

ويقول طرفة :

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ ، عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَعْدُونَ :

سِجْنُ اللُّسَانِ هُوَ السَّلَامَةُ لِلْفَتَى مِنْ كُلِّ نَازِلَةٍ لَهَا اسْتِئْصَالُ
إِنَّ اللُّسَانَ إِذَا حَلَلْتَ عِقَالَهُ أَلْقَاكَ فِي شَنْعَاءَ لَيْسَ تُقَالُ

وقال أبو عثمان النُّجَيبِيُّ :

نَزَّهَ لِسَانَكَ عَنْ قَوْلٍ تُعَابُ بِهِ وَارْغَبْ بِسَمْعِكَ عَنْ قِيلٍ وَعَنْ قَالَ
لَا تَبْغِ غَيْرَ الَّذِي يَغْنِيكَ وَأَطْرِحِ الْفُضُولَ تَحِيَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ وَالْبَالِ



● السؤال : من القائل ، وما المناسبة ، وما المعنى :

نجومُ سماءٍ كُلَّمَا غابَ كوكبٌ بدا كوكبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَاؤُهُمْ فُوجُوهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَائِبُهُ
مسعود أبو قرين
طرابلس الغرب - ليبيا



أبو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِي

● الجواب : هذان البيتان للشاعر أبي الطَّمْحَانِ الْقَيْنِي .

أما البيت الثاني فهو معروف أكثر من البيت الأول .

والبيتان من جملة أبياتٍ مدح بها أبو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِي ، أحدُ الشعراء
المُخَضَّرِينَ ، بُحَيْرَ بْنَ أَوْسٍ ، وهي :

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ وَأُضْبِرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ
خَيْرُ قَبِيلَةٍ
فَإِنَّ بَنِي لَأْمَ بْنَ عَمْرٍو أَرْوَمَةٌ سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُتَالُ مَرَاقِبُهُ

نجومُ سَماوِ كُلِّها غابَ كوكبٌ بدا كوكبٌ تَواوِي إلىهِ كواكبُهُ
أضاءتْ لهُمُ أحسابُهُمُ ووجوهُهُمُ دجى الليلَ حَتَّى نَظَّمَ الجِزْعَ ثاقِبُهُ
لَهُمُ مَجْلِسٌ لا يَحْضَرُونَ عَنِ النَّدَى إذا مَطْلَبُ المَعروفِ أَجَدُّ رَاكِبُهُ
والمعنى في البيت الأول الذي سأل عنه السائل الكريم موجودٌ في بيتٍ
آخر للطَّمَعانِ القينِي :

وإني من القوم الذين هُمُ هُمُ إذا مات منهم سَيِّدٌ قامَ صاحِبُهُ
ومعنى : أضاءتْ لهُمُ أحسابُهُمُ إلى آخره :

انْ أحسابُهُمُ ووجوهُهُمُ صبيحةٌ مُشرِّقةٌ نُفِصِيءٌ في الليل ، حَتَّى
كَأَنَّهُما نورُ القمرِ الساطِعُ ، فيستطيعُ مَنْ يَبيدُهُ الحَرَزُ اليَمانِي أن يَنْظِمَهُ في
سِلْكِهِ ، بل إنَّهُ يَستطيعُ أن يَنْقُبَهُ وَيَنْظِمَهُ في العِقدِ .

وُشِبَّهَتِ الوجوهُ عِندَ العَرَبِ بالدَنائِرِ لَوِضائِها ، وبالنجومِ كما قال أبو
الطَّمَعانِ . ويقولُ العَرَنَدَسُ :

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمُ تَقَلُّ لا قِيَتُ سَيِّدُهُمُ مِثْلُ النجومِ التي يَسيرِي بِها الساري
ويقولُ المَرَقَشُ :

النَّشْرُ مِسانِكُ والوجوهُ دَنائِرُ وأطرافُ الأَكُفِّ عَمانُ

● السؤال : من قائل قصيدة (السلول) وما مطلعها ؟

بهاء خيرى القصير
لواء الدماوي - العراق

★

الأخطل الصغير

● الجواب : قائل قصيدة السلول هو بشاره الخوري أو الأخطل الصغير،
ومطلع القصيدة :

حسنا أي فتى رأيت تصيد قتلَى الهوى فيها بلا عددٍ

ويصف فيها السلول بعد عددٍ من الأبيات فيقول :

سكرانٌ وهي تمصُّ من دمه	وتريه قلبَ الأم للولد
ويمُجّ أحياناً دماً فعلى	منديله قطعٌ من الكبدِ
قطعٌ تابينٌ مُفجّعةٌ	مكتوبةٌ بدمٍ بغير يدِ

وَإِذَا تَرَقُّ تَقُولُ : بَعْدَ غَدٍ
مَتَزَّمٌ بِالْداوِ مُغْتَمِدٌ

قَطَعُ تَقُولُ لَهُ : تَمُوتُ غَدًا
وَالْمَوْتُ أَرْحَمُ زَائِرٍ لَفْتَى

وَيَخْتَمُ الْقَصِيدَةَ بِقَوْلِهِ :

فَإِذَا مَرَرْتُ بِأُخْتِهَا فَحِيدٍ

هَذَا قَتِيلُ هَوَى بَيْنَتِ هَوَى



● السؤال : بشار بن برد وُلِدَ أَعْمَى ، فكيف يقول شعراً غَزَلًا .

فتححي ابراهيم كَمَش
طرابلس الغرب - ليبيا



بشَّار بن برد

● الجواب : نعم ، وُلِدَ بشَّارٌ أَعْمَى ، ومع ذلك فإنه كان يشبب بالنساء ويصفهن ، ولو أنه لم يَرَهُنَّ ، وكان يُفَطِّي ذلك بقوله ، مثلاً :

يا قومُ أذني لبعضِ الحبيِّ عاشقةٌ والأذنُ تَعشَقُ قبل العينِ أحياناً
قالوا بمن لا تَرَى تهذي؟ فقلتُ لهم الأذنُ كالعين تُوفي القلبَ ما كانا
وكان أبو العلاء المعري أيضاً يصف المرأة بأوصافٍ دقيقة كأنه يراها
أمامه .

واشتهر عن الدكتور طه حسين أنه يُكثِرُ في كتاباته من ترميد :
قرأتُ .

وكان موفّقُ الدين أعمى ، وكان عاشقاً ، فقال :

قالوا عَشِقتَ وأنتَ أعمى طبيباً كحيلَ الطُّرفِ أَلْمَى
وَحَلَاهُ مَا عَايَنَتْهَا فَنَقُولُ قَدْ شَغَلَتْكَ وَهْمَا
وخيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَامِ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلَمَا
مِنْ أَيْنَ أَرْسَلَ لِلْفُؤَادِ ، وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ ، سَهْمَا
وَمَتَى رَأَيْتَ جَمَالَهِ حَتَّى كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا
وَبَايَ جَارِحَةٍ وَصَلْتَ لَوْصِفِهِ نَثْرًا وَنَظْمَا
فَأَجَبْتُ لِي مُوسَوِيَّ الْعِشْقِ إِنْصَاتَا وَفَهَمَا
أَهْوَى بِنِجَارِحَةِ السَّمَاعِ وَلَا أَرَى ذَاكَ الْمُسَمَى

وذكر ابنُ خَلْكَانَ أبياتاً لرجلٍ ضَرِيرٍ عاشقٍ ، وهى :

وَعَادَةٌ قَالَتْ لِأَتْرَابِهَا يَا قَوْمُ مَا أَعْجَبَ هَذَا الضَّرِيرُ
أَيَعِشَقُ الْإِنْسَانُ مَا لَا يَرَى فَقُلْتُ وَالْدمْعُ بَعِينِي غَزِيرُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي رَأَتْ شَخْصَهَا فَإِنهَا قَدْ مُثِلَتْ فِي الضَّمِيرُ

ويقول بشار بن برد فى حُبِّ عَبْدِهِ :

يَزْهَدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةٍ مَعْشَرُ
قُلُوبِهِمْ فِيهَا مُخَالَفَةٌ قَلْبِي

فقلتُ: دَعُوا قلبي وما اختار واشتهى
فبالقلبِ لا بالعَيْنِ يُبْصِرُ ذو اللب
وما تُبْصِرُ العَيْنانِ في موضعِ الهوى
ولا تَسْمَعُ الأذنانِ إلا من القلب
ومن أغربِ ما اجترأ عليها بشار في الوصف قوله :

ودَعَجاهُ المحاجرِ من مَعْدٍ كأنَّ حديثها ثَمَرُ الجنانِ
إذا قَامَتْ لِحاجتها تَشَّتْ كأنَّ عِظامها من خِيزرانِ
ويقول بشار أيضاً :

قالت عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ إِذْ تَعَلَّقَتْهَا قلبي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حُبِّهَا أَثَرُ
أَنْنى، ولم تَرَها، تَهْذِي؟ فقلتُ لهم إِنَّ الفُؤَادَ يَرى ما لا يَرى البَصَرُ
ومن أقوال المعري في العين والهوى قوله :

فالعَيْنُ يَسْلَمُ مِنْها ما رَأَتْ فَنَبَتْ عنه ، وَتَلْحَقُ ما تَهْوَى مِنَ الصُّورِ
ويقول بشار :

وما ظَفِرَتْ عَيْنِي غَدَاةَ لَقِيَّتْهَا بشيءٍ سِوى أَطرافِها والمَجارِ
كَحَوْرَاءَ مِنْ حُورِ الْجَنانِ غَريرةٍ يَرى وَجْهَهُ في وَجْهِها كُلُّ نَاطِرٍ
ويقول الخُرَيْمِيُّ (وكان قد عَمِيَ) :

فإنْ تَكُ عَيْنِي خِبا نُورُها فكم قَبَلْها نُورُ عَيْنِ حِبا

فلم يَعمَ قلبي ولكنا أرى نورَ عيني لقلبي سرى
فأسرجَ فيه إلى نُوره سراجاً من العلم يَشفي العمى
ومثله قولُ أبي العلاء المعرّي :

سوادُ العين زارَ سوادَ قلبي لِيَتَّفِقا على فهمِ الأمور
والخُرَيْمي يخالفُ بشاراً في الموازنةِ بين السَّمْعِ والنظر ، فهو يقول :

أصغي إلى قائدي لِيُخْبِرَنِي إذا التقينا عمن يُحييني
أريد أن أعدلَ السلامَ وأن أفصلَ بين الشريفِ والدونِ
أسمعُ ما لا أرى فأكرهُ أن أخطيءَ والسَّمْعُ غيرُ مأمونِ



فهرس الموضوعات

الصفحة		الصفحة	
٤٩	نجم الدين الوارسي	٥	الاهداء
٥١	جَبَلَة بن الأيهم	٧	المقدمة
٥٣	مجير الدين بن تميم	٩	البحثري
٥٥	سبق السيف العَدَل	١٣	الرصافي
٥٨	عبدالله بن قيس الرقيات	١٥	عروة بن أذينة
٦٠	الأعشى	١٨	تخريب بغداد
٦٣	خطبة الغدير	٢١	عمارة اليمني
٦٤	هرث العلاف	٢٣	كأس أم عمرو
٦٧	الصولي	٢٨	المقصورة الدريدية
٦٩	حاتم الطائي	٣٠	خُبَيْب بن عدي
٧٣	حسين بن مُطَيَّر	٣٣	الخطيئة
٧٥	عمر الحيام	٣٥	العرجي
٧٧	لاناقة لي فيها ولا جل	٣٩	جرير
٧٩	أبو العتاهية	٤١	جرير
٨١	أتبك بجائن رجلاه ..	٤٤	أبو تمام
٨٥	عمرو بن الإطنابة	٤٦	القاضي عياض

الصفحة

١٥٤	ديك الجن
١٥٨	أبو نواس
١٦٠	صاعدُ اللّغوي
١٦٣	ابن الغدير
١٦٥	جُهَيْنَة
١٦٩	الْكُمَيْتُ بن زيد
١٧١	إن من البيان لسحرا
١٧٦	الْفَرَزْدَق
١٨٠	أبو تمام
١٨٢	المقصورة الدَّرَيْدِيَّة
١٨٥	بَكْرُ بن النّطّاح
١٨٧	علي بن أبي طالب
١٨٩	عبدالله بن معاوية
١٩١	تريّ الفتيان كالنخل
١٩٣	جرير
١٩٥	محمود بن الحسن الورّاق
١٩٧	أبو طالب
٢٠٠	كثيرٌ عَزَّة - ذو الرُّمّة
٢٠٤	جرير
٢٠٧	صالح بن عبد القدوس
٢١١	الأعور الشّئبي
٢١٣	مروان بن أبي حفصة
٢١٨	سُحَيْمُ بن وَثيل
٢٢١	المتنبي

الصفحة

٨٧	ابن سهل الاسرائيلي
٨٩	عمر بن أبي ربيعة
٩٧	يحيى بن أكرم
٩٩	حديث خرافة ...
١٠٢	حسان بن ثابت
١٠٥	شهاب الدين السهروردي
١٠٧	سُحَيْمُ عبدُ بني الحساس
١١٠	العالمُ بعمله ..
١١٣	أبو العتاهية
١١٧	القهوة
١١٩	المتنّيب العبدى
١٢١	جَحْدَر بن ربيعة العُكلى
١٢٣	١- الفضل بن العباس
١٢٥	٢- صفى الدين الحلي
١٢٧	الغلام ماهر ومعبد
١٢٩	سيد القوم خادمهم
١٣٥	المتنبي
١٣٧	مجنون ليلي
١٤٠	الشّعبي
١٤٣	لقد ذلّ من بالث عليه الثعالب
١٤٦	أبو طالب
١٤٨	القاضي أبو محمد عبدالوهاب
١٥١	عمرو بن بَرّاقة
	أبو فراس - البارودي

الصفحة	الصفحة
٣٠٤	عبيد بن الأبرص
٣٠٨	عَقِيلُ بن أبي طالب ومعاوية
٣١٠	البهاء زهير
٣١٣	القاضي ناصح الدين الأرجاني
٣١٨	ابن الرومي
٣٢٠	علي بن الجهم
٣٢٧	الفرزدق
٣٢٩	أبو الفتح كشاجم
٣٣١	جرير
٣٣٢	المُنْخَلُّ البشكري
٣٣٧	فخر الدين الرازي
٣٣٩	أبو العلاء المعري
٣٤٣	الزاهي
٣٤٥	عمر الحيام
٣٤٧	الرميكية
٣٥٠	أعشى ممدان
٣٥٢	النابعة الذبياني
٣٥٧	وإخوانٍ تَحْذَهُمْ دروعاً
٣٥٩	عَبْدَةُ بن الطبيب -
٣٦١	عَلَقَمَةُ بن عَبْدَةَ
	مالك بن أبي كعب الخزرجي
	عثمان بن ليبيد
	أبو ذؤَيْب الهذلي
	غزوة الخندق
	العَلَوِي
	أحمد شوقي
	موسى بن عبدالله
	تعلم فليس المرء
	الحريري
	معن بن أوس
	تَفْطَوْنَةُ
	شريح القاضي
	المعتمد بن عباد
	قتل مصعب بن الزبير
	المُهَلِّي
	البوصلة
	الصمت وحفظ اللسان
	أبو الطَّمْحَان القَيْنِي
	الأخطل الصغير
	بشار بن برد

الفهارس العامة

•

القوافي

حبيبا ٢٢٢
ذهب ١٨٦
الرباب ٩١
زينبا ٣٣٩
السلب ٣١١
كالشهب ٢٣٤
شراب ٩١
صاحب ٢٩٤
صاحبه ١٠
صوابا ٣٥٤
طالب ١١
بمعصائب ١٣٣
العطب ٣٢٥
غلبا ٢٩٨
قريب ٢٩٠ ١٠٨
قلبي ٣٦٢
كعب ١٤٣
كواكبه ٣٥٧
كوكب ٣٤٠
محارب ٧٢
محبوب ١٠٦
مخضوب ١٥٢
مشيب ٣٠٠

الهمزة
امراؤها ٢٧٣
الراء ١٧٩
رخاء ٢٩٠ ١٨٠
ردائيا ٣٢٣
السماء ١١
سواء ١٨٠
الضياء ١٨٥
عزاء ٥٧
الماء ٢٣٣
هباء ٢٧٦
الياء
اتراب ٢٢٢
ارغب ١٦
لاقاربه ٣٤٦
اكتسابه ١١٥
انقضاب ٣٠١
تجاربه ١٠٥
التجنب ٢٢٦
تقلب ٢٠٨
الثعالب ١٤٠
الثعلب ٣٢٥
الجديب ١١

٢٩٣ للاعادي
 ٣٢٢ أمـد
 ٢٥٤ بارده
 ٢٧٩ ، ٢٢١ بالبرد
 ٢٥٥ البعاد
 ٢٠٠ بعيدها
 ١٥٢ بفرصاد
 ١٣١ البلد
 ٨٩ تجد
 ٧١ فترود
 ١٨١ تعدي
 ١٨٦ جلد
 ٢٨٥ جهد
 ٢١٤ دؤاد
 ٥٤ سعدا
 ٢٥٨ شاهد
 ٨٤ شهودي
 ٣٤٩ عبيدها
 ٣٥٩ عدد
 ١٥٥ عهد
 ٢٨٤ عودا
 ٢٤٨ الغمد
 ٢٥٤ فائدة
 ٢٩٦ فؤادا
 ١٨٧ فوائد
 ١٢ قائد
 ٣١٨ القلائد
 ١٥٢ الكرد
 ٣٢١ لبـد
 ٣٢٣ ، ٣٢٥ لبيد
 ٢٦٢ مزود
 ٦٠ مسهدا
 ٣٩ مشهدا
 ٣٤٧ مفتقد

٢٥٨ مضاربه
 ١٥١ المطالب
 ١٢٥ المعذب
 ١٧٧ منيها
 ٢٥٨ ، ٢١٦ المهلب
 ٢١٤ النسب
 ١٨٧ النصب
 ١٥٢ نعاتيه
 ٢٧٥ نعبا
 ٢٩٧ النوائب
 ٣٠٩ هبوب
 ١٧٨ ، ٢١ واجب
 ١٨٨ يجتنب
 ٣٠٣ يشب
 ٣٥٥ يعطب
 ١٦٩ يلعب

« التاء »

٢٩٤ للمثبت
 ٢٥٣ رفته
 ٣٠٧ قرت
 ١٧٧ المات
 ٣٥٣ ممقوت
 ١٧٩ هات
 ٢٧٨ اليواقيت

« التاء »

البنيث ٢٧٢

« الجيم »

اعتلج ٢٢٢ ، ٢٧٩
 تفرج ٦٧

« الحاء »

الربيع ٨٥

بمصباحها ٢٣٣

« الدال »

الابد ٢٥٩

فداره ٢٠٩
 الدهر ٢٩٨ ، ٣٢٨
 الدهرا ٢٩٨
 ذر ٦٣
 الزواهر ٤٥
 الساري ٣٥٨
 السرور ٢٠٧
 سرير ٢١٥
 شزر ٢٥٣
 شكور ١٥٨
 شهر ١٠٩
 الصبر ١٣٠
 صر ٦٩
 صفرا ١٢٥
 الصور ٣٦٣
 ضرر ٥١
 الضير ٣٦٢
 طيري ٥٣
 بالظهر ١٩٤
 عارا ٣٩
 العذار ٣٠٣
 عشرا ١٠٧ ، ١٢٦
 العمر ٣٢٠
 عيرك ١١
 غادره ٣٤٩
 فتر ١٧
 القصر ٣٢٣
 القمر ٤٥ ، ٢٣٤
 القمر ١٩٣
 الكسر ٣١٢
 كسري ٢٩٩
 ماسورا ٣٤٤
 مضر ٥٢ ، ٣٢٤
 المطر ٢٥٨
 المقادر ١٥١

ملحد ٢٥٤
 موجود ١٢٦
 موقد ٧١
 النشيدا ١٣
 واحد ٨٣
 الوجد ٢٧٩
 الولد ٦٤
 يعيد ٨٣
 يغمد ٢٤١
 يهد ٣٣١
 « الرء »
 اثر ٣٦٣
 ادري ٢٣٩
 الاسفارا ٢١٩
 اشتهازي ٢٧٨
 اعذر ٩
 افطار ٢٥٤
 الاقبر ٢٨٣
 الامور ٣٦٤
 الباري ١١٢
 البدر ٤٤ — ٤٥ ، ٢٣٥
 البشر ٢٨١
 بعيري ٢٦١
 قدر ١١١
 تذكر ١٣٨ ، ٣٠٨
 تضاري ٢١٦
 تعبير ١٧٤
 تغير ١٦٣
 تقصري ١١٢
 جاذرا ٢٢٢
 جار ١٨٦
 جوهرا ٨٧
 الحجر ٣٢٦
 خمر ١٠١
 خناجرا ٢٧٧

٢٩٦ اللسع
 ٣١ مجمع
 ٢٠٤ مربع
 ٦٨ معه
 ١٠٩ ودعا
 ١٠٨ ودعوا
 ١١٥ وقوع
 ٣١٠ يجزع
 ٣٠٥ يجمع
 ٣٥٤ يشنع
 ٢٥٧ يقطع

— الفاء —

٢٨٩ ارسف
 ١٢٥ اضعف
 ٢٨٨ تتكشف
 ٢٤٣ تعرف
 ٢١٧ الخائف
 ٢٦٥ خائف
 ٢٥٢ السيف
 ٢١٥ المخلف
 ١٦١ واصف
 ٢٤٤ وقفوا

— القاف —

١٢٠ أمزق
 ١٦٢ أوراق
 ٨٣ برق
 ٨١ بروق
 ٢٠٨ تمزق
 ٣٢٨ خلق
 ٢٨٠ الطليق
 ٢٠٥ عزوقها
 ٢٦٠ مطلق
 ٢٣١ المطوق
 ٣٥٤ المنطق

٣٥٢ مكثارا
 ٩٦ فمهجر
 ٧١ نارا
 ١٥٩ نزور
 ٣٢٥ والنمر
 ١٥٥ بهجره
 ١٣٨ هصور
 ٢٩٥ يسر
 ١٤٦ يسري
 ٧٩ يقطر

الزاي

عوز ٢٩٧

النواجز ٣٠١

— السين —

٢٢٤ اكداسا
 ١١٧ الاكيس
 ١٦٠ انفاسها
 ٢١٦ ، ٢١٤ جليس
 ١٦١ حراسها
 ٣٥٥ خرس
 ٨٠ رأس
 ١٤٩ الفوارس
 ١٢٠ المتلمس
 ٢٧٣ مكوس
 ٢٢٤ الناسا
 ٢١٠ نفسه

— العين —

٣٢٤ الاصابع
 ٩٤ بلقما
 ١٠٣ البيع
 ١٠٢ تبع
 ٢٤١ صنعا
 ٣٣٤ الصنيما
 ١١٦ قاطع
 ٧٢ التناعا

— الكاف —

ابتراكا	١٠٨
أهجكا	٤٠
تاركه	٢٣٨
سفك	١٢١
السماك	٢٥٣
الضنك	٢٣٤

— اللام —

أجل	٩٦
احتيل	٦٨
للارامل	١٩٧
استئصال	٣٥٦
الاسفل	٤١
الاسل	٢٣٥
أطول	٤٢
الاعزل	٤٢
أفضل	٧٤
الاول (اول)	٥٢ ، ١٩٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤

باطل	١٤٤
البخل	٩٥
تحميل	٣٠٤
تزول	٦٨
ثمل	١٥٢
جاهل	٣٣٠
جاهله	١١١
الجبل	٢١٩
الجمال	٢٢١
جل	٧٨
جمالي	٧٨
جبل	٢٨٩
الجهال	٢٤٩
جيل	٣٠٥
الحال	٢٨٣
الدخل	١٩١

دلالتها	١٨٦
دليل	٣٥٥
دليلا	١٧٣
الرجال	١٣٩
الرجل	٣٥٣
زوالها	٢٣٦
سبيل	٢٤٧
سيل	٢٤١
شفل	٢٠٢
ضلال	٢٦٤
طوالها	١٣٧
طويل	١٣٨
العاجل	١٨١
عقلي	١١١
عليل	١١٢
العمل	١١٢
غزالا	٢٧٨
فضل	٢٥١
قال	٣٥٦
قالها	١٧٨
قبلي	٣١١
قتلي	٢٩ ، ٩٥
قليل	٢٩٦
مبذول	٢٠٩
متجمل	٣٠٢
متصل	٧٨
مقبل	١٢٧
المناهل	١٢
المنخل	٢٦١
منزل	٢١٣
الفائل	٨٦
نتكل	١٨٩
نصالها	٢٩٤
نواهل	١٣٣
الوبل	١٣٠
الوحد	٦١

ظلم ٣٥ ، ١٧٩
 الظلوم ١١٤
 عالم ١١٠
 عرمرما ٢٤٥
 العظائم ١٠٤
 عظامه ٢٥٢
 العلقم ٢٢٥
 علمي ١٩٥
 عما ٣٠٢
 عنم ٣٥٨
 الغيامه ١٩٤
 فاحمه ١٣٢
 قسمه ٢٥٤
 قلم ١٢٠
 كلثوم ٢٦
 لجامي ٣٢٣
 بمحرم ٣٤٥
 فمحرم ٢١٧
 المخارم ١٤٨
 مسجوم ٣٠١
 مظلوم ١١٥
 ملوم ١١٤
 المواسم ١٠٣
 الندم ١١٥
 نعم ١٧٧ ، ١٧٩
 نعمًا ١٧٧
 نعمه ١٧٩
 يتنعم ٢٩٧
 يتقوما ٣٢٥
 يتكلم ١١
 يستلم ١١
 يظلم ١٨٣
 فيظلم ١٨٥
 ينخزم ٥٣

الوشل ٣١١
 يسال ١٧٩

— الميم —

اتقدما ٣١٩
 أسحم ١٨٥
 اظلام ١٩٤
 الاعظم ٣٢٥
 أقدما ٣٣٦
 الام ١٨
 المي ٣٦٢
 أنعم ٧٣ ، ٧٤
 اليوم ٢٣٧
 ترجما ٣٤٣
 ترم ٣٦
 فتقوم ١٥٢
 تقوما ١٥٢
 التكلم ٣٥٥
 تكلمها ١١
 بتوام ١٢٧
 الحتم ٧٩
 حرام ١٨٦ ، ٣٣٥
 الحرم ١٧٦ ، ٢٥٣
 الحكم ٣٥٣
 الحلاقم ٢٤٨
 حلم ٣٣٣
 الخصوم ١١٣
 الدم ٢١١
 رائم ٢٥٧
 راغم ١٠٣
 رسا ٣٣
 ساجمه ١٢٩
 بسلام ٣٥٢
 لضمضم ٥٦
 الطعام ٢٥٢
 ظالم ١١٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦

— النون —

آذن	٢٥٤
آمن	٢٧٤
أجفاني	١٩
أحزاني	٢٨٣
أحسان	٣٤٩
أحيانا	٢٥٥ ، ٣٦١
أرقان	١٥٢
الاسنه	٦٨
أقرانا	٤٣
ألوانا	٢٠٦
ألومهنه	٥٨
الاندرينا	٢٣
انه	٣٠٣
بنا	١٠
بيني	٢٠٩
تؤذونا	١٢٣
تبيني	١١٩
تراني	٢٢٧
تسعينا	٣٢٢
تعرفوني	٢١٨
ثعبان	٣٥٤
الجنان	٣٦٣
الحرور	٢١٩
حسن	٣٢٥
دفعنا	١٤٤
دينا	١٤٣
بالرقمتين	٤٦
رياحين	٩٧ ، ٩٨
الزمن	٢١٥
سبعينا	٣٢٤
السلطان	٣٢٧
سوساني	٢٢٣
الشياطين	٣٠٦
الضيغان	٧١

الطرفين	٤٩
الظاعنينا	٩٢
الظنون	٢٩١
العرين	١٦٦
عوانا	٢٩٨
فارسهنه	١٢
فينا	١٢٤
كانا	١٠١
لساني	٢٢٩
مكون	١٨٦
ننني	١٥٩
بندمانها	١١٨
فغولينا	٩٠
هوان	٣٣٥
يأتيني	١٦
يحييني	٣٦٤
يسقيني	٩٧
يلتقيان	٩٢
اليمين	١٦٨
اليمين	٢٧

— الهاء —

اليه	٢٩٧
أنكروه	٣١٩
سالكوه	٢٢٠
سفيها	١١٨
عبله	٢٧٥
لها	١٥
الحبه	٣٥٤
مسراها	٩٣
المنيه	٢٥٢
نعلها	١٥٤
نقطويه	٣٢٧

— الياء —

باليسا	١٢٥
--------	-----

المقصورات

احتمى ١٨٣
أنا ٤٧
البلوى ٢٠٩
خبا ٣٦٣
الدجى ٢٨
الدنا ٢٧٤
الزنى ٣١٢
فلا ٢٢٠
مثنى ١٨٢
النقا ١٨٣

بقايا ٢٢٠
الدانيا ١٥٦
شافيه ٢٣٥
عاديا ١٣٥
لياليا ١٠٩
لياليها ٢٣٢
ماليا ١٣٠
متعافيا ١٠٨
مزايا ٢١٩
منايا ٢٢٠
ناهيا ١٠٧

الاعلام

ابن حجة الحموي ١٠٥ ، ١٤٤ ، ٢٢٣
ابن خالويه ٢٧١ ، ٣٣٧ — ٣٣٨
ابن الخطفى ٤٢
ابن الخل البغدادي ١٧٤
ابن خلدون ٩٧
ابن خلكان ٦٧ ، ١٨٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٢
ابن الديبثي ٢٩٧
ابن دريد ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٣٣٥
ابن رشيق ٢٧ ، ١٥٣ ، ٢٤٧ ، ٣١١
ابن الرومي ١٣٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٩٤ ، ٢٧٥
ابن الزيات ٢٩٨

آدم ٢٧٤
ابان بن عثمان ٢٤٤
ابراهيم بن ابي بكر ٢٦٧ — ٢٦٨
ابراهيم بن الاثير ٣٤٦
ابراهيم بن العباس ٦٧ ، ٢٩٨
ابراهيم بن محمد بن سعيد ٢٤٥ — ٢٤٦ ، ٢٩٧ ، ٣٣٧ — ٣٣٨
ابراهيم بن المهدي ٣٠٩
ابراهيم باشا ٣١١
ابن ابي بكر بن حزم ٢٤٥
ابن ابي الهيثم ٢٩٧
ابن اذينة ١١
ابن بسام ١٦١
ابن تيمية ٢٦٨ — ٢٦٩
ابن جني ١٣١

ابو بكر بن العلاف ٦٤ — ٦٥
 ابو بكر الخطيب البغدادي ١١٢
 ابو بكر الخوارزمي ٣٣٦
 ابو بكر الصديق ٢٤٦ ، ٣١٧
 ابو تمام ١٠ — ١١ ، ٤٤ — ٤٥ ،
 ٨٤ ، ١٣٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
 ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥
 ابو جهل ١٤٤
 ابو حاتم الرازي ١٤١
 ابو الحسن الانباري ٤٤
 ابو الحسن البأخري ٢٨٣ —
 ٢٨٤
 ابو الحسن علي بن الواحد ١٨٢
 ابو الحسن المرزباني ٦٥
 ابو دؤاد الايادي ٧١ ، ٢١٤ —
 ٢١٥
 ابو الدرداء ١١٦
 ابو دلف العجلي ١١ ، ٤٤ ، ٣٠٢
 ابو ذؤيب الهذلي ٣١٠
 ابو زياد ٧٢ ، ٣٠٦ ، ٣٣٦
 ابو السائب المخزومي ١٥
 ابو سعد الكاتب ١٣٥ — ١٣٦
 ابو سفيان بن حرب ٣١٣ — ٣١٤
 ابو طالب ١٤٣ — ١٤٥ ، ١٩٧ —
 ١٩٩
 ابو طاهر ٤٤
 ابو الطحان القيني ٣٥٧ — ٣٥٨
 ابو العباس ٢٣١
 ابو عبد الله بن محمد بن زيد
 الواسطي ٣٣٧
 ابو عبد الله الحسين بن احمد ١١٧
 ابو عبيدة ٣٩ ، ٥٩ ، ١٦٥
 ابو العتاهية ٧٩ — ٨٠ ، ١١٣
 ابو عثمان التجيبي ٣٥٦
 ابو عثمان المازني ٣٥ ، ٢٤٨

ابن زيدون ١٤١ ، ١٥٩
 ابن السكيت ٣٥٣
 ابن سنان الخفاجي ٢٩٤
 ابن سهل الاسرائيلي ٨٧ — ٨٨
 ابن سينا ٢٦٩
 ابن شاهين ١٤٢
 ابن الشجري ١٠٩ ، ٢٩٤
 ابن طباطبا ٦٣ ، ١٧٨ ، ٢٥٢
 ابن عامر ١٦١
 ابن عبد ربه ٣١٨
 ابن عبدوس ١٥٩
 ابن العريف ١٦١
 ابن عمار ٢٢١ ، ٢٨٥ — ٢٨٦ ،
 ٢٩٤ ، ٣١٢
 ابن عنين ٢١٧
 ابن قتيبة ٣٠٥
 ابن قيس الرقيات ١٧٧
 ابن قيس القراطيسي ٢٢٠
 ابن القيصراني ١١٥
 ابن ليال ٢٨٠
 ابن مأكولا ١٨٨
 ابن محرق ٢٩١
 ابن المعتز [عبد الله] ٦٤ ، ٩٨ ،
 ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢
 ابن ميادة الرماح ٢٤٨ — ٢٤٩
 ابن النبيه ٢٢٣
 ابن هاشم ٦١
 ابن هشام ١٠٢ — ١٠٣
 ابن هندو ١٨٨
 ابن وكيع ١٥٣ ، ٢٨٢
 ابو احمد بن ابي بكر ٢٣٦
 ابو امامة ٢١٢
 ابو البركات البغدادي ٢٦٩
 ابو بكر بن ابي زيد ١١٨
 ابو بكر بن دريد ١١١
 ابو بكر بن سعدون ٣٥٥

احمد بن سليمان ١٧٧
 احمد بن عبد الرحمن ٢٠٨
 احمد بن المعتل ٩٨
 احمد رامي ٢٨١ — ٢٨٢
 احمد شوقي ٣٢٠ ، ٣٢٣ — ٣٢٤ ، ٣٢٦
 احمد الصافي النجفي ٢٨٢ — ٢٨٤
 الاخطل ٤١ — ٤٢ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢٩١
 الاخس ١٦٦
 الاخوص ٢١٨
 ادوار فينزجيرالد ٧٥ ، ٢٨٢
 الارجاني ٢٢٠
 اسماعيل بن علي ٢٣٥
 اشجع السلمي ١١ ، ١٠٨ ، ١٧٨
 الاصمعي ١٠٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧
 الاضط بن قريح [ديز بن عبد الله]
 ٦٨
 الاطنابة ٨٥
 الاعشى ٣٦ ، ٦٠ — ٦١ ، ٣٢١
 اعشى همدان ٢٨٨ — ٢٨٩
 الاعور الشني ٢١١ — ٢١٢
 الاقطع [رافع بن الحسين] ١٤٧
 الب ارسلان ٧٦
 الله ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٦ — ٢٨ ، ٣٠ — ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٩ — ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٨ — ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ — ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ — ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٣ — ١١٦ ، ١٢٢ — ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ — ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٧٠ — ١٧١ ، ١٧٣ — ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٦ — ١٨٧

ابو العقيق ١٥
 ابو العلاء المعري ١٢ ، ١١٤ ، ١٨١ ، ٢٣٤ ، ٢٧١ — ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ — ٣٦٤
 ابو علي القالي ٥٩ ، ١٦٤ ، ٢٥٣ ، ٣١٢
 ابو العيناء ٣٠٦
 ابو الفتح البستي ٢٥٣
 ابو الفتح الحسن بن حصينة ٢٧٩
 ابو الفتح كشاجم [ابن كشاجم]
 ٢٣٣ ، ٢٥١
 ابو فراس الحمداني ٧٤ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٠
 ابو فراس العامري ١٨٨
 ابو القاسم الهمدي ١١١
 ابو قطيفة ١٧٧
 ابو المظلم ١٥٢
 ابو محجن الثقفي ٢٠٥
 ابو محمد بن حزم [الفقيه] ٢٢٢ ، ٢٧٩
 ابو محمد عبد الوهاب ١٤٦
 ابو محمد اليزيدي ٣٧ ، ٢٥٩
 ابو نخيلة الحماني ٤٥
 ابو نصر الخصيب ١٥٨ — ١٥٩
 ابو نعيم الاصفهاني ١٤٢
 ابو نواس ٤٠ ، ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٥٨ — ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٣٥٢
 ابو هشام ٣٤٣
 ابو الهول ٢٦٠
 ابو الهول [تمثال] ٣٢٠ ، ٣٢٦
 الابريد الرياحي ٢١٨
 الابيوردي ٣٢٥
 احمد بن ابي بكر ٢٣٧

البغدادى ٢١٩ ، ٣١١
 بكر بن أذينة ١٧
 بكر بن النطاح ١٨٥
 بكر بن وائل ٢٦ ، ٣٤٦
 البكري ٢٩٥
 البلاذري ١٠
 البهاء زهير ٢٣١
 البيهقي ٣٠١
 التنوخي ٦٨ ، ١٨١ ، ٢٩٠
 التوأم اليشكري ٢٢٥
 ثابت بن قيس ١٠٣
 الثريا بنت عبد الله بن أمية ٨٩ —
 ٩٣
 الثعالبي ٢٢٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٨ ،
 ٣٠٦
 ثور بن شحمة العبدي ٢١٦
 الجاحظ ٥٦ ، ١٧١ — ١٧٣ ،
 ٢١١ — ٢١٢ ، ٣٠٦
 جبلة بن الاسود ٢٠٢
 جبلة بن الايهم ٥١ — ٥٢
 جحدر بن ربيعة العكلي ١٢١ —
 ١٢٢
 جحشويه ٣٣٨
 جحظة ١٤٩
 جرير ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ — ٤٣ ، ٦١ ،
 ١٠١ ، ١٧٠ ، ١٩٣ — ١٩٤ ،
 ٢٠٤ — ٢٠٥ ، ٢٤٣ — ٢٤٤ ،
 ٢٥٦ — ٢٥٨
 جشم بن بكر ١٦٣
 جعثن [اخت الفرزدق] ٣٩
 جعفر بن خالد ٢٥٩
 جعفر بن شمس ١٨١
 جعفر بن يحيى [البرمكي] ١١ ،
 ١٢٥ — ١٢٦
 جعفر المتوكل [المتوكل على الله]
 ٢٣٩ ، ٢٤١ — ٢٤٧ ، ٣٤٩

١٩٢ ، ١٩٧ — ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٨ — ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٧ — ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٧ — ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٧ — ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٨ ، ٣٠٦ — ٣٠٩ ، ٣١٢ ،
 ٢١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣٧ — ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ،
 ٣٥٣ — ٣٥٤
 أم جندب ٢٢٥ — ٢٢٦
 أم حذرة الجوساء ٢٠٤
 أم عمرو ١٠١ ، ٢٣١
 أم ناجية ٤٢
 الامام المقتدر ٦٤
 امامة ١٦٣
 امرؤ القيس ٢٤ ، ١٥١ ، ١٧٠ ،
 ٢٢٤ — ٢٢٦
 أمية بن ابي الصلت ٦٨
 امين الريحاني ٢٨٢
 اياس بن معاوية ٢١٤

[الباء]

باغر ٣٤٨
 بشينة ٩٥
 بجير بن اوس ٣٥٧
 البحفري ٩ — ١٠ ، ١٨٧ ، ٣٤٨ —
 ٣٤٩
 براقه ١٤٨
 برذع بن عدي ٣٠٤ — ٣٠٥
 البسوس التميمية ٢١٤
 بشار بن برد ١٦ ، ١٥٢ ، ٣٦١ —
 ٣٦٤
 بشارة الخوري [الاخطل الصغير]
 ٣٥٩
 بطليموس ٢٦٦

حصين بن عمرو ١١٦ - ١٦٧
 الحطيئة ٣٣ - ٣٤ ، ٧١ ، ١٢٧
 حماد عجرد ٢٩٥
 حميد بن ثور ١٤٠
 حواء ٢٧٤ ، ٢٧٦
 حيي بن اخطب ٣١٥
 خالد بن صفوان ١٧٤
 خالد بن المزل ٨١
 خالد القسري ١٧٠
 الخباز البلوي ٢٩٦
 خبيب بن عدي ٣٠ - ٣٢
 خرافة ٩٩ ، ١٠١
 الخريمي ٣٦٣ - ٣٦٤
 الخزرجي ٣٢٢
 الخفاجي ٣٨
 الخليل بن احمد ١١٢ ، ١٣١
 خوارزم شاه ٢٦٤
 خود ١٩١ - ١٩٢
 الخوزي ١٣٠ ، ٢٥٣
 داود بن سلم التميمي ١٧٧
 دعبل ٢٥٤
 دفاعة العبسي ٢٥٩
 الدميري ١٤١ ، ٢٣٧ - ٢٣٨
 ذو الرمة ١٨٦ ، ٢٠٠ - ٢٠١ ،
 ٢٤٨ - ٢٥٠ ، ٢٦١
 رؤبة بن العجاج ٢١٩
 الراعي ٧٨ ، ١٧٠
 الراغب الاصفهاني ١١ ، ١١٢
 الربيع بن ابي الحقيق ١٨١ ،
 ٢٩٠ ، ٣٢٧
 الربيع بن ضبع الفزاري ٢٢٦
 ربيعة بن مكرم ٢١٤
 رسطاليس [ارسططاليس] ٢٢٦
 الرشيد ٧٦ - ٨٠ ، ٩٦ ، ١١٣ ،
 ٢١٩ ، ٣٠١

جفينة ١٦٥ ، ١٦٧
 جمال الدين بن نباتة ١١٥
 جميل بن معمر [بثينة] ٢٩ ، ٩٥ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 جهينة ١٦٥ - ١٦٨
 حاتم الطائي ٦٩ - ٧١ ، ١١٠ ،
 ١٨٥
 الحارث بن ابي شمر الغساني ٣٠١
 الحارث بن جبلة ٨٤
 الحارث بن خالد ٣٧
 الحارث بن ظالم ٢٥٨
 الحارث بن عيف العبدي ٨٤
 الحارث بن كعب ٥٥ - ٥٦
 حارثة بن مر ٢١٤
 حافظ بن ناصر ١٤٢
 حبيب بن المهلب ٢١٦
 الحجاج بن يوسف ٢٩ ، ١٢١ -
 ١٢٢ ، ١٤٩ ، ٢١٨ ، ٢٨٨ ،
 ٣٢٣
 الحريري ٣٨ ، ١٦٨ ، ٢٧٩ ،
 ٣٠٨ ، ٣٣١
 حريم ١٤٨ - ١٤٩
 حسان بن ثابت ٣١ ، ٥٢ ، ٨٦ ،
 ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٣٨ ، ١٩٨ ،
 ٢٤٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٩
 حسان بن حنظلة ٢٤٩
 حسان بن الغدير ١٦٣
 حسن بن الصباح ٧٦
 حسن الكرمي ٧
 الحسين بن الضحاك ٣٤٩
 الحسين بن عبد الرحيم الكلبي ٢٥٣
 الحسين بن علي ١٤٦
 حسين بن مطير ٧٣
 الحصين بن الحمام المري ٣١٩

سكينه بنت الحسين ١٧ ، ٩١
 سلمى ٩٣
 سليم [السلطان العثماني] ٣١١
 سليمى ١٤٩
 سليمان بن عبد الملك ٢٥٦ —
 ٢٦٥ ، ٢٥٨
 سهيل [زوج الثريا] ٩٢
 سيوييه ٣٣٧
 السيرا في ١٦٥
 سيف الدولة ١٣٢ — ١٣٤ ، ٢٧٧
 السيوطي ١٢٠
 الشافعي ٦٨ ، ١١١ — ١١٢
 الشبراوي ٣٥٢
 شبيب ٧٧
 شبيب بن البرصاء ٢٣١
 شبيب بن شيبه ٢٥٩ — ٢٦٠
 شرف الدين بن عنين ٢٦٥
 شريح القاضي ٣٣٩ — ٣٤١
 الشريف الرضي ٣٢٥
 شريك بن الاعور ٢٢٩
 الشعبي ١٣٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ،
 ٣٢٣ — ٣٢٤ ، ٣٤٠
 الشعثاء [كاهنة] ١٩١
 شكر العلوي ١٨٨
 الشمردل الريبوعي ٢٤٨
 شمس الدين الحلبي ٢٢٠
 شمس الدين الكوفي ١٨ — ١٩
 شمسويه ٣٣٨
 الشهاب ابو الثناء محمود ٧٨
 شهاب الدين السهروردي ١٠٥ —
 ١٠٦
 الصابي ٢٣٤
 صاعد اللغوي ٦٥ ، ١٦٠ — ١٦١
 صالح بن عبد القدوس ٢٠٧ —
 ٢٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٥٤

الرضي ٢٩٤
 الرقاشي ٤٠
 رقبه بن عامر ٢٩٢
 رقيه ٥٨
 رمله بنت عبد الله بن خلف ٩٢
 رميك بن الحجاج ٢٨٦
 الرميكية [اعتماد] ٢٨٥
 ربيطة ١٥٢
 الزاهي [علي بن اسحاق] ٢٧٧
 الزبرقان بن بدر ١٠٢ — ١٠٣ ،
 ١٧١ ، ١٧٤
 الزبير بن العوام ٢٨
 الزبخشري ١٩٩
 الزنجي بن خالد ١١٢
 زهير بن ابي سلمى ٥٣ ، ٧٠ ،
 ١٧٠ ، ١٨٣ ، ٢١١ ، ٣٢٣ ،
 ٣٣٢ ، ٣٥٥
 زياد الاعجم ٢١٦ ، ٣٥٥
 زيد بن الاخنس العذري ٧٧
 زين العابدين ١٧٦
 زينب ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢
 السابوري ٣٥٣
 سحيم بن وثيل ٢١٨ — ٢١٩
 سحيم عبد بني الحساس ١٠٧ —
 ١٠٨ ، ١٢٦
 السراج الوراق ٣٠٣
 السري الرفاء ١٨٨ ، ٢٣٣
 سعد بن عباد ٣١٥ ، ٣١٧
 سعد بن معاذ ٣١٥ ، ٣١٧
 سعد بن هاشم ٥٥ ، ١١٧
 سعدى ٢٠١
 سعيد بن ضبة ٥٥ — ٥٦
 سفانة ٧٠
 سفيان بن عيينه ١١١ — ١١٢
 سقراط ١١١

عبدالله بن الزبير ١٤٤
عبد الله بن الزبير ٥٩ ، ٢٢٨ —
٣١٩ ، ٢٢٩
عبدالله بن ظبيان ٣٤٦
عبد الله بن العباس ٢١٤
عبد الله بن عمرو ٣٧
عبدالله بن قيس الرقيات ٥٨ ،
٣٠٣
عبد الله بن كعب ١٢٨
عبدالله بن معاوية ١٨٩
عبدالرحمن بن حسان ١٨٦
عبدالرحيم السيوطي ٤٦
عبدالسلام بن رغبان [ديك الجن]
١٥٤ ، ١٥٦ — ١٥٧
عبدالصمد بن المعذل ٧٢ ، ٩٨
عبد القيس ١٧٤
عبد المطلب ٢٢٨
عبدالمك بن مروان ٢٩ ، ١٣٧ —
٣٢٣ ، ٢٩١ ، ٣٢٤ ، ٣٤٥
عبد بن الطبيب ٣٠٠ ، ٣٦٢
عبيد بن الابصر ٨٢ — ٨٤ ، ١٥١
١٧٠ ، ٢٢٤ — ٢٢٥ ، ٢٥٠
عبيد بن شرمة الجرهني ٣٠٨
العتبي ٣٠١
عثمان بن ابراهيم ٩٣
عثمان بن عفان ٣٧ ، ٩٦ ، ١٠٧ ،
٣١٧
عثمان بن لبيد ٣٠٨ — ٣٠٩
عثمة بنت مطرود البجليه ١٩١ —
١٩٢
عثر بن لبيد العذري ٩٤ ، ٣٠٩
العجاج ١٢٠
عدي بن حاتم ٧٠
العرجي ٣٥ ، ٣٧ ، ٩٦ ، ٢١٨

صحار بن العباس العبدي ١٧٤
صدر الدين بن غنوم ٢١٩
الصدوف العذرية ٧٧
الصفدي ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٢٦٦ —
٢٦٨ ، ٢٩٣
صفي الدين الحلبي ١٢٣ — ١٢٤ ،
٢٣٣
صفية الباهلية ٤٥
ضبة بن أد المضي ٥٥ — ٥٦
الضحاك بن بهلول الفقيمي ٢٤٩
ضرار بن الازور الكندي ٢٩
ضمرة بن ضمرة ٢١١ — ٢١٢
ضمضم بن عمرو ٥٦ — ٥٧
ضياء الدين الرازي ٢٦٦
ضياء الدين موسى بن ملهم ٢١٩
طه حسين ٣٦١
طاهر بن عبد الله ٢٤١
طرفة بن العبد ١٩٤ ، ٣٥٥
طريفة [كاهنة] ٧٧
الطغراني [مؤيد الدين] ٧٨ ، ٢٨٩
طفيل الغنوي ٣٠٥ — ٣٠٦
طلحة الاسدي ٢٩
خليلة أم عمران ٣٧
عائشة بنت طلحة ٩١ ، ٩٩
عامر بن مجنون الجرمي ٢٩٩ ، ٣٢٣
العباس بن الاحنف ١٣٠
العباس بن محمد ١٧٨
عباس بن مرداس ١٣٨
عبدالله [خليفة فاطمي] ٢٠
عبدالله بن ابراهيم الطوسي ٣١١ —
٣١٢
عبد الله بن الحسن بن الحسين ١٨٦ ،
٢٥٦
عبدالله بن الخشاب ٢٣٥

عمرو بن بركة ١٤٨ — ١٥٠
 عمرو بن العجلان ١٥٢
 عمرو بن عدي ٢٧
 عمرو بن العلاء ٣٠١
 عمرو بن عوف ٣١٥
 عمرو بن كلثوم التغلبي ٢٣ — ٢٧
 ١٥٢
 عمرو بن مسعود ٨١
 عمرو بن معد يكرب ٢٥٨
 عمرو بن هند ٢٤ — ٢٥ ، ١١٩
 عمرو ذو الطوق ٢٧
 عمرويه ٣٣٨
 عنقرة بن شداد ١٣٧ ، ٢٧٥ ،
 ٣١١ ، ٣٢٥
 العنزي ٢٩٥
 عوف بن كعب ١٢٨
 العين المنقري ١٢٩
 عيينة بن حصن ٣١٤
 غاوي بن ظالم ١٤٠ — ١٤٢
 الفارعة بنت زيد ٧٧
 الفاضل علي بن مليك ٢٢٠
 فاطمة بنت عبد الملك ٩١
 الفتح بن خاقان ٣٤٨
 فخر الدين الرازي ٢٦٤ — ٢٦٩
 الفرزدق ١١ ، ٣٩ ، ٤١ — ٤٣ ،
 ٩٣ ، ١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٦
 — ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣ —
 ٢٥٧ ، ٢٦٠
 الفضل بن الحباب ٣٥٥
 الفضل بن العباس ١٢٣
 الفضل بن يحيى البرمكي ٧٣
 فليح المدني ٢٥٩
 القاسم بن حنبل المري ١١
 القاسم بن سعيد القرشي ٢٩٧
 القاضي عياض ٤٦ ، ٤٨

المرندس ٣٥٨
 عروة بن أذينة ١٥ — ١٧
 عزة ٢٠١
 عزيز بن عبيد بن ضمضة ٥٦ —
 ٥٧
 عضد الدولة ٤٤
 عطار بن حاجب ١٠٢
 عقيل بن أبي طالب ٢٢٦ ، ٢٢٨ —
 ٢٣٠
 عقيل بن كعب ٣٦٣
 علقمة بن عبدة ٣٠٠
 علقمة الفحل ٢٢٥ — ٢٢٦
 العلوي ٣١٨
 علي بن أبي طالب ٢٨ ، ٧٠ ، ١١٤ ،
 ١٢٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠
 ٣١٦ — ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣ — ٣٥٤
 علي بن اسحاق الزاهي ٢٢٢
 علي بن الجهم ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٣٤٩
 علي بن الحسين ١٧٦ — ١٧٧
 علي بن عيسى ٦٥
 علي بن فضال المجاشعي ٢٩٣
 علي بن مقله ٢٩٠
 عمارة اليمني ٢١
 عمر بن أبي ربيعة ٨٩ — ٩٦ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٠
 عمر بن الخطاب ٢٨ ، ٥١ — ٥٢ ،
 ٨٩ ، ١٠٧ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٩١
 ٣٠٦ ، ٣٢٩ — ٣٣٠
 عمر بن عبد العزيز ١٧٣ ، ١٩٣ ،
 ٣٢٩
 عمر الخيام ٧٥ — ٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣
 ٢٨٤
 عمران بن مرة ٣٩
 عمرو بن الاطنابة ٨٥ — ٨٦
 عمرو بن الاهتم ١٧١ ، ١٧٤

المبرد ١٨٩ ، ١٩٦
 مبشر بن الهذيل ١٣٨
 المتلمس ١٢٠ ، ١٥٢
 المتنبي [ابو الطيب] ١٠٨ ، ١٠٩
 ١٢٩ ، ١٣٢ — ١٣٣ ، ١٥٣
 ٢٢١ — ٢٢٢ ، ٢٧٣ — ٢٧٤
 ٢٧٨
 المتخل الهذلي ١٥٢
 المتوكل الليثي ١٩٠
 المثقب العبدى ١١٩ — ١٢٠ ، ١٧٨
 مجاشع بن دارم ٢٥٨
 مجير الدين بن تميم ٥٣ — ٥٤
 محرز بن خلف ١١٥
 المحسن بن الفرات ٦٤
 محمد بن بشير ٦٨
 محمد بن حازم الباهلي ١١٦ ،
 ٢٩٨
 محمد بن حميد ٤٤
 محمد بن عبدالله [الرسول] ١٠
 ٣٠ — ٣١ ، ٦٠ — ٦١ ، ٦٣ ، ٧٠
 ١٠١ ، ١٠٣ — ١٤١ ، ١٤٤
 ١٧١ — ١٧٢ ، ١٧٤ — ١٧٥
 ١٩٧ — ١٩٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤٧
 ٣١٣ — ٣١٦ ، ٣٤١
 محمد بن مخلد ٦٨
 محمد بن وهيب ٦٧ ، ١١٦
 محمد الخازن ١٧٩
 محمد السباعي ٢٨٢
 محمد كرد علي ١٨٨
 محمود بن الحسن الوزاق ١٩٥
 محمود سامي البارودي ١٥١ ، ١٥٣
 مدرك [زوج خود] ١٩٢
 مدلاج بن سويد ٢٤
 المرتضى ١٩٣ — ١٩٤
 المرزباني ٦٧ ، ١٣٨ ، ١٩٠

القرطبي ١٤٤
 قشقم ، بن العباس ١٧٧
 القطامي ٧٢
 الققعقاع بن شور ٢١٤ — ٢١٥
 قيس بن الخطيم ١٨١ ، ٢٩٠
 قيس بن زهير ٢٩ ، ٢١٤
 قيس بن الملوح ١٦ ، ٦٠ ، ١٠٩
 ١٣٥ — ١٣٦
 قيسر ٥٢ ، ٣١٥
 الكامل بن شاور ٢١
 كثير عزة ١٣٨ ، ٢٠٠ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٦ — ٢٤٧
 كسرى ٣١٥
 كعب بن اسد القرظي ٣١٥
 كعب بن زهير ٣٣٢
 كعب بن مامة ٧٠ ، ٢١٥
 كلثوم بن مالك ٢٤
 كليب بن وائل ٢٣ — ٢٤ ، ٤١
 الكمال بن الانباري ١٨٣
 الكميت بن زيد ١٦٩ — ١٧٠
 كولبوسى ٣٥١
 لبيد بن ربيعة ٣٢٣
 لقمان بن عاديا ٣٢١
 ليلى بنت المهلهل ٢٣ — ٢٥ ، ٢٧
 ٩٠ ، ٩٦ ، ١٣٥ — ١٣٦ ، ٢٠١
 ماركوبولو ٣٥٠
 المازني ٣٧
 مالك بن انس ١١١
 مالك بن فهم الازدي ٣٣٥
 مالك بن كعب ٣٠٤
 مالك النضري ٢٨
 المأمون [عبد الله] ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٣٧
 ٢٥٩
 ماهر [غلام] ١٢٥
 الماوردي ١١٣ ، ٢١٢ ، ٣٠٦

المنصور ١٦١ ، ٢٢٧
 المنصور بن ابي عامر ١٦٠
 منصور الفقيه المصري ١٧٩
 منصور النميري ٣٠١
 المهدي ٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
 المهلب بن ابي صفرة ٣٣٧
 المهلب ٣٤٧ — ٣٤٨
 مهلهل بن ربيعة ٢٣ — ٢٤
 مهيار الديلمي ٧١
 موسى بن عبدالله ٣٢٧
 موفق الدين ٣٦٢
 موفق النيسابوري ٧٦
 موهوب بن رشيد الكلابي ٢٤٤
 مي ٢٠١
 مية ٢٠٢
 الميداني ١٤٠ ، ١٧٤ ، ٣٣٥
 النابغة الذبياني ١٣٣ ، ١٨٦ ،
 ١٩٤ ، ٢٦٢ ، ٢٩١ ، ٣٢١ ، ٣٤٠
 ناصح الدين الارجاني ٢٣٢
 نجم الدين الوارسي ٤٩
 نصيب الاصغر ١١ ، ١٧٨
 النضير بن شميل ٣٥٤
 نظام الملك ٩٦
 نعم ٩٦
 النعمان بن المنذر ٧٤ ، ٨١ — ٨٢
 ٢١٢ ، ٢٦١ — ٢٦٢ ، ٣١١
 النعمان بن هرم ٢٤
 نعيم بن مسعود ٣١٦ — ٣١٧
 نهشل بن حري ٢٥٨
 نورالدين زنكي ١١٥
 نويرة بن حصين المازني ٣١٢
 هارون بن حماد الواسطي ١٧٨
 هارون بن علي بن يحيى النجم ٢٠١

المرقش الاكبر ١٢٠ ، ٣٥٨
 مروان بن ابي حفصة ٢٩ ، ٧٤ ،
 ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢١٣ — ٢١٤
 مساور الوراق ١٩٦
 المستعصم بالله ١٨ ، ٢٠
 المستعين ١٠
 مسعد بن رخيطة ٣١٤
 المسعودي ٤٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨
 مسكين الدارمي ١١٦
 مصعب بن الزبير ٩١ ، ٣٤٥ —
 ٣٤٦
 مصعب بن عبدالله ١٥
 المظفر ٤٨
 معاذ بن سليم ٣٢٢
 معاذ الهراء ١٧٠ ، ٣٢١
 معاوية بن ابي سفيان ٢٠ ، ٨٥ ،
 ١١٤ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٧ — ٢٢٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
 ٣٣٢
 معبد ١٢٥
 معتب بن قشير ٣١٥
 المعتصم ٢٩٤
 المعتمد بن عباد ٢٨٥ — ٢٨٧ ،
 ٣٤٣
 معد ٢٥
 معروف الرصافي ١٣
 معن بن اوس ١٩٠ ، ٣٣٢ — ٣٣٥
 معن بن زائدة ١٧٩ ، ٢١٣
 الفضل الضبي ٢٦ ، ٩٩ ، ١٩١
 المقنع الكندي ٥٤
 المزق العبدي ١٢٠
 المنتصر ٣٤٨ — ٣٤٩
 المنخل الشكري ٢٦١
 المنذر بن ماء السماء ٨١ — ٨٤
 المنذر بن المنذر ٢٦٢

هارون الرشيد ٢٥٩	ورد [زوجة ديك الجن] ١٥٤
هرقل ٥٢	ورقاء بن زعيم ٢٥٩
هرم بن سنان ٧٠ ، ٥٣	الوطواط ٢١٦
الهروي ١٤٢	ولادة بنت المستكفي ١٥٩
هريرة ٦١ — ٦٢	الوليد بن عبد الملك ١٢
هشام بن عبد الملك ١٦ — ١٧ ،	الوليد بن عقبة ١٧٩
١٧٠ ، ١٧٦ — ١٧٧	اليازجي [الاب] ١٦٨
هشام بن الكلبي ١٦٥	ياقوت ٢٧١
هند بنت الحارث ٢٤ — ٢٥ ، ٨٩	يحيى بن ابي حفصة ١٢
— ٩٠ ، ٩٤ ، ٢٦١ — ٢٦٣	يحيى بن اكنم ٩٧ — ٩٨
هنري الملاح ٣٥١	يحيى بن خالد البرمكي ١١٣
هنيذة ١٣٠	يحيى ابو محمد اليزيدي ١٧٩
هولاكو ١٩	يربوع ٢٥٠
الواثق ٣٥ — ٣٧	يزيد بن معاوية ٢٢١ ، ٢٢٩
واصل بن عطاء ١٧٩	يزيد بن مفرغ الحميري ١٩٤
الواواء الدمشقي ٢٢١ — ٢٢٢ ،	اليزيدي ٣٦
٢٧٩	يعقوب بن السكيت ٣٧ ، ١٠٦
وديع البستاني ٢٨٢	يوسف ١٠٦

الدول — المدن — الأمكنة

آسيا [قارة] ٢٦٧	اسكي دار [مدينة] ٣١١
ابقيق [مدينة] ١٦٥	اسلامبول [مدينة] ٣١١
ابوجيبة [قرية] ٢٣١	اشبيلية [مدينة] ٢٨٥ — ٢٨٦
اثيوبيا [دولة] ٣٤٥	٣٤٣
احد [جبل] ٣١٥	اضنة [مدينة] ٧٥
ادلبي [مدينة] ٢٥١	اغادير [قرية] ١٤٠ ، ٢٣٢
اديس ابابا [مدينة] ٣٤٥	اغمات [مدينة] ٢٨٧ ، ٣٤٣
ارغو [مدينة] ٦٠	افريقيا الغربية [منطقة] ٢٣
الازبكية [حديقة] ٣٢٠٠	افريقيا الوسطى [دولة] ١٠٥

١٦٣ ، ٣٣١ - ٣٣٢
 تيماء [واحة] ١٣٦
 جبلة [مدينة] ٢٩١ ، ١٥١
 جت [قرية] ٢٨٨ ، ٧٣
 جدة [مدينة] ١٨٢ ، ١١٣ ، ٢٢٤
 الجزائر [دولة] ٨٧ ، ٥٥ ، ٣٠ ، ١٨٠
 الجسر [موضع] ٢٣٩
 جماما [مدينة] ٤٩
 الجنوب العربي [منطقة] ١٨٩ ، ٢١١
 جنين [مدينة] ٢٦٤
 حائل [مدينة] ٢٩٣
 الحجاز [إقليم] ٨٦ ، ١٦ ، ٣٣٠
 حسين [قرية] ٣٠
 حلب [مدينة] ٢٥١ ، ٢٤١ ، ٤٤
 حمص [مدينة] ١٥٤ ، ١٢٩ ، ٢٨٦
 حنشلة [قرية] ٥٥
 الحي [قرية] ١٨٥
 الحيرة [مدينة] ٨١ ، ٢٤
 حيفا [مدينة] ٧٣ ، ٤١ ، ١٨ ، ٢٨٨
 خراسان [منطقة] ٢٤١ ، ٧٥ ، ٢٦٤
 الخرج [مدينة] ١٩١
 الخزر [بحر] ٧٦
 الخليل [قرية] ٢٣٦
 خوارزم [مدينة] ٢٦٥ - ٢٦٤
 خير [واحة] ٣١٣
 دكاك [مدينة] ١٣
 دجلة [نهر] ٢٤١ ، ١٣٦ - ٢٤٢

١٧٦
 المانيا الغربية [دولة] ٦٤
 اميركا [دولة] ٣٥١
 الاندلس [دولة] ٢٨٥
 انسبروك [مدينة] ٢٨١
 انطاكية [مدينة] ١٣٢
 انو اذيب [مدينة] ١٨٧ ، ١٦٩
 اوروبا [قارة] ٣٥٠ ، ٧٥
 اولاد بالرحيل [قرية] ٥٨
 باردو [مدينة] ١٦٣
 بانقي [مدينة] ١٧٦
 بخارى [مدينة] ٢٦٦
 بروزيه [حصن] ١٣٢
 البصرة [مدينة] ٣٤٥ ، ٣٥
 بغداد [مدينة] ١٨ - ٢٠ ، ١٤٦٤ ، ١٣٦ - ١٣٥ ، ١٠٥ ، ٧٧
 ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣١١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٨
 بنزرت [مدينة] ٣٣١
 بنغازي [مدينة] ٣٣٩
 بني وليد [قرية] ٢٠٠
 بيت لحم [مدينة] ١١٧
 بيروت [مدينة] ٣٠٤
 تارودنت [قرية] ٢٣٢
 تبسة [مدينة] ١٨٠
 تركيا [دولة] ٧٥
 تعز [مدينة] ٨١
 تكريت [مدينة] ٢٤٢
 تنزانيا [دولة] ١٢٥
 تنغانيكا [دولة] ٣١٨ ، ٢٢٧ ، ٣٥٢
 تهامة [مكان] ٣١٤
 التهذيب الاسلامي [مدرسة]
 ١٢٣
 تونس [دولة] ١٣٧ ، ٥٣

سيراليون [دولة] ٢٣
 الشام [بلاد] ٢٩ ، ٥٢ ، ١٠٥ ، ٢٤١ ، ٣٠٨ ، ٣٤٥
 الشرق الاوسط [منطقة] ٣٥٠
 الشيخ عثمان [قرية] ١٢٧
 الصحراء الاسبانيولية [منطقة] ١٤٦
 صرمان [مدينة] ١٥٨
 صقلية [مدينة] ٣١٢
 صور [مدينة] ٣١٣
 الصومال [دولة] ٤٩
 الصين [دولة] ٣٥٠
 الضفة الغربية [منطقة] ٢٣٦
 الطائف [مدينة] ٨٩ - ٩٠
 طرابلس الغرب [مدينة] ٣٥٠ ، ٣٦١ ، ٣٥٧ ، ٢١٣
 ظفار [منطقة] ٤٦
 عاليه [مدينة] ٧٩
 العثمانية [دولة] ٣١١
 عدن [مدينة] ١١٠ ، ١٢٧ ، ٣١٠ ، ٣٣٧
 عدن الصغرى [مدينة] ١٨٩ ، ٢١١
 العراق [دولة] ٩ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٥ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٣٥٩ ، ٣٤٥ ، ٢٨٥
 العربية [جزيرة] [بلاد العرب] ٢٤ - ٢٥ ، ٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٩
 العرج [موضع] ٣٧
 عكا [مدينة] ٣١١
 عكاظ [سوق] ٥٦
 علاموت [قلعة] ٧٦
 عمالة باطنية [منطقة] ٥٥
 عين التينة [مدينة] ١٥
 غدير خم [موضع] ٦٣

دجيل [شارع] ٢٤١
 دجيل الاهواز [منطقة] ٢٤٢
 دريوث [مدينة] ٣٣
 الدماوي [لواء] ٣٥٩
 دنقلة [مدينة] ١٣٥
 دورا [قرية] ٢٣٦
 دومة الجندل [بلدة] ٣١٣
 الرديف [مدينة] ١٣٧
 الرس [مدينة] ٢٦١
 الرصافة [موضع] ٢٣٩
 الرقة [مدينة] ٧٩
 الرقمتين [موضع] ٤٦ - ٤٧
 رواندا [دولة] ١٠٥
 رومة [مدينة] ٣١٥
 روهنكري [مدينة] ١٠٥
 روهو [مدينة] ٢٥٦
 الري [مدينة] ٢٦٤ ، ٢٦٦
 الرياض [مدينة] ٢٠٧ ، ٢١٨
 ريان [جبل] ٢٤٦
 الزاوية [قرية] ٢١٣
 زبيد [قرية] ٢١
 زبية [قرية] ٢١
 زليطن [مدينة] ٩٧
 زنتان [مدينة] ١١٩ ، ١٩٥
 زندر [مدينة] ٣٠٠
 الزهراء [مدينة] ١٦١
 سامرا [مدينة] ٩ ، ٩٩ ، ٢٨٥
 سلع [جبل] ٣١٥
 سمارة [مدينة] ١٤٦
 السنغال [دولة] ١٣ ، ٢٢١
 السودان [دولة] ٦٠ ، ١٣٥ ، ٢٣١
 سورتوي [مدينة] ٢٨
 سوريا [دولة] ١٥ ، ٤٤ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٩٧ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٩١

مرمرة [بحر] ٣١١
 مستغانم [مدينة] ٣٠
 مصر [دولة] ١٥٨ ، ٩٢ ، ٣١
 ١٥٩
 مصراتة [مدينة] ١٠٢ ، ٦٧
 ٣٢٩ ، ٣٠٨ ، ١٢١
 المعرة [مدينة] ٢٧١ ، ٢٥١ —
 ٢٧٥ ، ٢٧٢
 المعهد العلمي [مدرسة] ٢٦١
 المغرب [دولة] ٥٨ ، ٣٣ ، ٢٠
 ٢٠٤ ، ١٦٠ ، ١٤٠ ، ١٢١ ، ٨٩
 ٣٥٠ ، ٣٤٣ ، ٢٧٧ ، ٢٣٢
 مقطع الحجارة [قرية] ٣٤٧
 مكة [مدينة] ٩٢ ، ٣٧ ، ٣١ —
 ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٧٧ ، ١٩٣
 ٣١٩ — ٣٢٧ ، ٣٢٠
 مكناس [مدينة] ٢٧٧ ، ٨٩ ، ٣٥٠
 ملندي [مدينة] ٥١
 ممباسا [مدينة] ١٢٣
 المملكة الاردنية الهاشمية [الاردن]
 [دولة] ١٤٨ ، ١١٧ ، ٦٤
 ٢٦٤ ، ٢٣٦
 المملكة العربية السعودية
 [السعودية] [دولة] ٦٣ ، ٣٩
 ١٧٠ ، ١٦٥ ، ١١٣ ، ١٠٧
 ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٧
 ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦١
 ٢٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧
 موريتانيا [دولة] ١٦٩ ، ١٤٣
 ١٨٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٧
 الموصل [مدينة] ٩
 نابلس [مدينة] ٦٤
 ناضور [مدينة] ١٢١
 نجد [منطقة] ٣١٥
 النمسا [دولة] ٢٨١

فارس [مملكة] ٦٠
 الفرات [نهر] ٩١
 فرسان [جزيرة] ٣٩
 فرنسا [دولة] ٢٣٩
 فور فورو [مدينة] ٨٥
 قابس [مدينة] ٣٣٢
 القادسية [موضع] ٢٤٢
 القاهرة [مدينة] ٤٦
 القسطنطينية [مدينة] ٥٢
 قفيلية [مدينة] ١٤٨
 القيروان [مدينة] ٥٣
 كاظمة [مدينة] ٢٤٩ — ٢٥٠
 الكاميرون [دولة] ٨٥
 كبهيد [مدينة] ١٤٣
 كفر ياسين [قرية] ٤١
 الكعبة [بناء مقدس] ١٤٤
 كنانة [مكان] ٣١٤
 الكوفة [مدينة] ١٤٩ ، ٦٩ ، ٣٤٥ ، ١٧٠
 كينيا [دولة] ١٢٣ ، ٥١
 اللاذقية [مدينة] ٢٧١
 لبنان [دولة] ٣١٣ ، ٣٠٤ ، ٧٩
 لحج [اماره] ١٤٨
 لندن [مدينة] ٧
 ليبيا [دولة] ٩٧ ، ٦٧ ، ٣٥
 ١٩٥ ، ١٥٨ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١٠٢
 ٣٣٩ ، ٣٢٩ ، ٣٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٠٠
 ٣٦١ ، ٣٥٧
 متوسطة عمر بن عبد العزيز
 [مدرسة] ٢٤٣
 المثلث [مدينة] ٢٨٨
 المدينة المنورة [مدينة] ٦٣ ، ٣٧
 ٩٣ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٣ —
 ٢٤٤ ، ٣١٣ — ٣١٧
 مراكش [مدينة] ٣٤٣
 مرسليليا [مدينة] ٢٣٩

ورزازات [مدينة] ٢٠٤	النجر [دولة] ٣٠٠
وهران [مدينة] ٣٠	النرب [قرية] ٤٤
اليمامة [منطقة] ١٢١	نيسابور [مدينة] ٧٥ - ٧٦
اليمن [دولة] ٢١ ، ٨١ ، ٩٢ - ٩٣	هراة [مدينة] ٢٦٤ ، ٢٦٦
يوغندا [دولة] ٢٨	الهند [دولة] ٢٥٩
	الوادي الكبير [وادي] ٢٨٦
	واسط [مدينة] ٣٣٧

الأمم والقبائل والجماعات

الجن [قوم غير منظورين] ٩٩	الأتراك [قوم] ٣٤٨
جهينة [قبيلة] ١٦٦	الازد [بطن] ١٩١
الحساس [بنو] ١٢٦	اسد [بنو] ٨١ ، ١٣١
الحنابلة [اتباع مذهب] ٢٦٧ ، ٢٦٩	الاسلامية [امة] ٢٧٢ ، ٣١٧
حنظلة [بنو] ٤١ ، ١٢١ ، ٣٤٠	الاسلاميون [معتنقو الاسلام] ١٧٠
الخرزج [قبيلة] ٨٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٥	اشجع [بنو] ٣١٤
الخطاب [آل] [اسرة] ١٢٨	الاعراب [عرب البادية] ٣١٤
دارم [قبيلة] ٤١	الامويون [اسرة حاكمة] ٣٤٥
الديان [بنو] ١٣٨	امية [بنو] ٢٠ ، ١٢٣ ، ١٧٠
الديلم [قوم] ٢٨٩	٢٢٩ - ٢٣٠
الرباب [بنو] ٢٤٨ - ٢٤٩	الانصار [جماعة] ٢٤٥ - ٢٤٦
ربيعة [قبيلة] ٣٦ ، ٥٢	انمار [بطن من قيس] ١٦٦
الروم [شعب] ١٣٢ ، ٢٥٦ ، ٣١٢ ، ٢٥٩	الاوروبيون [اقوام] ٣٥٠ - ٣٥١
سحيم [بنو] ٢٧٥	الاوس [قبيلة] ٣١٥
سعد [قبيلة] ١٣٩ ، ٢٤٨	البرامكة [اسرة وزارية] ٩٦
سليم [بنو] ١٤١ ، ٢٧٥	بكر [قبيلة] ٢٤
الصينيون [قوم] ٣٥٠ - ٣٥١	التتر [قوم] ١٨
طبيء [قبيلة] ٧٠ ، ١٢٨ ، ٣٠٥ ، ٢٢٥ ، ٢١٤ ، ١٣٩	تغلب [قبيلة] ٢٤ - ٢٦
عامر [بنو] ١٣٥	تميم [قبيلة] ٣٦ ، ١٠٢ - ٣٤٠ ، ٢٤٨ ، ١٧٤ ، ١٠٣
العباس [بنو] [العباسيون] ٢٠ ، ١٨	ثعلب [بنو] ١٤١
اسرة حاكمة ١٨ ، ٢٠	الجاهليون [عرب قبل الاسلام] ١٧٠
	جذيمة [قبيلة] ٢٧

عبد مناف [بنو] ٢٢٨
عيسى [قبيلة] ٢٥٦ — ٢٥٩
العجلان [بنو] ١٢٧ — ١٢٨
عذرة [بنو] ٢٤٨ ، ٩٩
العرب [شعب] ١٣٠٥ — ١٤
٢٤ ، ٥٣ ، ٦٩ — ٧٧ ، ٧٠
١١٩ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ٩٩ ، ٧٨
١٤٧ ، ١٤٠ ، ١٣٨ — ١٣٧ ، ١٢٠
١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٥١
٢٦١ ، ٢٥٨ ، ٢٤٥ ، ٢١٤ ، ٢٠١
٣١٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠١ ، ٢٨٦ ، ٢٦٢
٣١٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ —
٣٥٢ ، ٣٥٨

قيس [قبيلة] ٣٦ ، ١٦٦
قيس عيلان [قبيلة] ٣١٤
كلب [قبيلة] ٢٤١
كندة [قبيلة] ٣٤٢
مازن [قبيلة] ٣٦
مالك [بنو] ١٩٢ ، ٢٤٨ —
٢٤٩
محرقي [آل] ٢٤٥ ، ٨١
مراج [بنو] ١٦٦
مرة [بنو] ٣١٤
مزينة [بنو] ٣٣٢
المسلمون [معتنقو الاسلام]
٣١ — ٢٢ ، ٥١ ، ١١٤ ، ٢٧٢ ،
٣١٣ — ٣١٧

مضر [قبيلة] ٢٤٥ ، ٢٤٨
معد [قبيلة] ٢٤٥ ، ٣٦٣
المغول [قوم] ١٨
نهبان [بنو] ٤٤
النجار [بنو] ٢٤٥
نزار [قبيلة] ١٣٩
النضير [بنو] [قبيلة يهودية]
٣١٣

عقيل [بنو] ٢٧
عمرو [بنو] ٢٤٨ — ٢٤٩
العنقاء [بنو] ٢٤٥
غسان [بنو] ٢٤٥ ، ٥١
غطفان [بنو] ٢٩٢ ، ٣١٤ —
٣١٦

مضر [قبيلة] ٢٤٥ ، ٢٤٨
معد [قبيلة] ٢٤٥ ، ٣٦٣
المغول [قوم] ١٨
نهبان [بنو] ٤٤
النجار [بنو] ٢٤٥
نزار [قبيلة] ١٣٩
النضير [بنو] [قبيلة يهودية]
٣١٣

الفاطميون [اسرة مالكة] ٢٠
غزارة [بنو] ٥١ — ٥٢
فهر [بنو] ١٠٣
قحطان [بنو] ١٧٠
قريش [قبيلة] ٦٠ ، ٩٠ ،
١٤٣ — ١٤٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٩ ، ٣١٣ —
٣١٧

نهشل [بنو] [قبيلة] ٤٢
هاشم [بنو] ١٤٣ ، ١٧٠ ، ٢٣٠
الهاشميون [اسرة من اشراف
العرب] ١٢٣ ، ٢٣٠
همدان [قبيلة] ١٤٨
وائل [بنو] ٢٤
يربوع [بنو] ٢٤٨
اليهود [شعب] ٣١٣ — ٣١٤ ،
٣١٧

قريظة [بنو] القريظيون [قبيلة
يهودية] ٣١٣ ، ٣١٥ — ٣١٦
قصي [قبيلة] ٢٢٨
القعقاع [بنو] ٤٥

مذاهب ولغات ومنسوبات

العربي [ادب — شعر — لسان]	الاسلام [دين] ٣٠ ، ٥١ —
٧ ، ١٣ ، ٧٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ،	٥٢ ، ٦٠ ، ١٠٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ،
٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ،	٢٦٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٦ —
العربية [لغة] ٧٥ ، ٢٧١ ،	٣١٧ ، ٣٣٢ ،
٢٩٣ ، ٣٣٨ ،	الانكليزي [نسبة] ٧٥
فارسي [نسبة] ٢٣٨	الانكليزية [لغة] ٧٥ ، ٢٨١ —
الفارسية [لغة ، الفاظ]	٢٨٢ ، ٣٥٠ ،
٦٠ ، ٢٨٢ ،	الايطالية [لغة] ٣٥١
فرنسية [لغة] ٣٥٠	البريطانية [اذاعة] ٧
الفزاري [نسبة] ٥١ — ٥٣	تركي [نسبة] ٧٥
قرشية [نسبة] ٢٢٧	الجاهلي [شعر ، ادب] ٦٠ ،
الكرامية [مذهب] ٢٦٧	٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ،
اللاتينية [لغة] ٧٥	الجاهلية [مرحلة] ١٣ ، ٢٤ ،
لخمي [نسبة] ١٦٦	٥١ ، ٦١ ، ٦٩ — ٧٠ ، ١٤١ ،
المعتزلة [مذهب] ٢٦٧	١٥١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٣٣٢ ،
الهاشمية [اجوية] ٢٣٠	السنة [مذهب] ٢٦٧
اليمني [نسبة] ٢٤٨ ، ٣٥٨	شامية [نسبة] ٩٢
اليهودية [ديانة] ٨٧	الشيعة [مذهب] ٣١٧

الأمثال

سبق السيف العذل ٥٥ — ٥٦	اتتك بحائن رجلاه ٨١ ، ٨٤
طال الابد على لبد ٣٢١	اسعد أم سعيد ٥٥
لا يرحل رحلك من ليس معك ٨٢	ان الحديث ذو شجون ٥٦
لقد ذل من بالث عليه الثعالب ١٤٠	جار كجار ابني دؤاد ٢١٥
من عز بزز ٨٣	حال الجريض دون القريض ٨٢
المنايا على الحوايا ٨٢	حتى يؤوب المنخل ٢٦١
وبلغ الحزام الطبيين ٨٢	حديث خرافة يا أم عمرو ٩٩
وعند جهينة الخبر اليقين ١٦٥	الخلف او الضرع ٨٢

أحداث ووقائع تاريخية

بدر [وقعة] ٣١٤ | صفي [يوم] ٨٥
الخنق [وقعة] ٣١٣ ، ٣١٦

فهرس السائلين

- | | | | |
|-----------|---------------------------|-----|-------------------------------------|
| ٢٤٣ | ابراهيم محمد ياسين محلاوي | ٣٣ | رشدي احمد قدور |
| ١١٠ | ابو بكر صالح المدني | ٨٥ | رمضان الحاج معاذ |
| ٣٤٧ | احمد بن بلال | | سالم باوزير ١٨٢ |
| ٢١٨ | احمد سعيد باسعد | ١٢٥ | سالم سليمان الندابي العماني |
| ١٥١ | احمد سليمان | | سعاد يونس ٧٩ |
| ١٤٣ | احمد سليمان له البويتي | ٣٥ | سلامة الشيباني ابو قادومة |
| ١٢٧ | احمد علي غالب | | سليمان المحمد المالك ٢٦١ |
| ١٤٨ | احمد نصار | | السيدالي محمد الهادي ١٢١ |
| ٥٨ | ازاز محمد | ١٦٣ | الشاذلي الطاهر التليبي |
| ٣٠٤ | اسطفان راجي حوا | | شرعي راجع عوض ٣٩ |
| ٣١٣ | البشير محمد خلاط | | شرفي احمد نعيم ٥٥ |
| ٣٢٩ ، ١٢١ | بشير ونيس ثلاك | ١٠٢ | الصادق الصادق ابو قباسي |
| ١٤٦ | بصير عبدالرحيم | | صلاح حسن محاري ١٣٥ |
| ٢٣٩ | بلقاسم السعدي | | صلاح الدين سلمان ٢٩١ |
| ٣٥٩ | بهاء خيري القصير | | العباس احمد ٢٠٤ |
| ١٦٠ | بوعبوش محمد | | عباس عبد السلام ٦٣ |
| ٤٩ | ثابت بن مبارك بن حيدر | ٣١٨ | عبدالله بن سليمان الغريبي |
| ١٥٤ | جمال عبدالله | | عبدالله خماس ٢٢٤ |
| ٦٠ | حسن خليل ابو النور | | عبدالله عبدالله القزيفي ١٤٨ |
| ٦٩ | حسن د خليل حمادي | | عبد الجبار محمود السامرائي ٩٩ ، ٢٨٥ |
| ٣٠٠ | حسن عباس | | عبد الرحيم بن احمد ١٦٩ ، ١٨٧ |
| ٤٤ | حسن نبهان العلي | | عبد الرزاق بادي ١٨٥ |
| ٥١ | حسين عبدالرحمن البيضي | | عبد السلام بلقاسم ١٥٨ |
| ٢١ | حسين محمد عثمان الوصالي | | عبد الصادق بن صالح البويحي |
| ٦٧ | خليفة عمر البكباك | | |
| ٢٢١ | الخليل بن محمد | | |

١٩٧ محمد سعيد العلي
 ١٠٧ محمد صالح عمر باعثمان
 ٣١٠ محمد طه
 ١٦٥ محمد عبدالله حنوش
 ٨١ محمد عبدالله الفضيل
 ٧٧ محمد عبد الحسن
 ٨٩ - ٩٠ محمد الغالي زمامة
 ٢٧٧ ، ٣٥٠
 ٢٣١ محمد اللخمي محمد عبد المنعم
 ٢٥٦ محمد محمود بن عبد العزيز
 ٢٠٠ محمد مختار القط
 ٨٧ محمد ولد الحاج بوريد
 ٢٥١ محمد يحيى بن سامي الكيالي
 ٦٤ محمود الاسمر
 ١٣ مختار جوب
 ٤١ مخلص توما
 ٣٥٧ مسعود ابو قرين
 ٢٨٨ ، ٧٣ مسعود مدوح مسعود
 ٩٧ مصطفى علي الغويل
 ٥٣ المنصف الجهيناوي
 ١٩٣ منصور جلال الدين
 ١١٩ ، ١٩٥ المهدي محمد الزنتاني
 ٢٢٧ موسى بن سالم
 ٢٨ ناصر محمد البطاسي
 ٢٧١ نجوى صوفي
 ١٢٩ هادي سليمان بركات
 ٣٢٠ ، يحيى سعيد بن عبدالله
 ٣٢٧
 ٣٣٩ يوسف الجهمي
 ٣١٣ يونس صفي الدين

١٣٧
 ١٨٠ عبد الكمال
 ٢٨١ عدنان الصادق
 ٢٦٤ عنتر جرار
 ١٠٥ علي بن خالد السنوي
 ٣٥٢ علي بن سليمان الطالع
 ١٧٦ علي تيراب آدم
 ٣٠٨ علي سالم ابو رويص
 ١٩١ علي سيف
 ٣٠ علي عراب
 ١١٣ علي محمد عمر الوهابي
 ٤٦ عوض بن سالم الفساني
 ٢٩٣ عيد بن فهد الكنعان
 ٣٦١ فتحي ابراهيم كمش
 ٢٣٦ فريد يوسف حشيش
 ١٨ فضل يونس عودة
 ١٧١ فهد محمد النجدي
 ٣٤٣ الفيرامي محمد بن الجيلاني
 ٢٠٧ كرامة سعيد بن محفوظ التريمي
 ٢٣٢ الكريني مبارك
 ٧٥ كمال اينال
 ١٤٠ ماء العينين ابو بكر
 ٣٠ مازاري خديجة
 ٣٣١ محسن بن رابع
 ٣٤٥ محسن احمد
 ١٥ محمد ابراهيم شريف
 ٢١١ ، ١٨٩ محمد احمد حميد
 ٣٣٧ محمد رائف بزي
 ٣٣٢ محمد الساسي خنشول
 ١١٧ محمد سعيد

الكتب والمراجع

شرح الشريشي لمقامات الحريري
٣٣١ ، ١٥٣
شرح الكليات للقانون في الطب ٢٦٤
شرح لامية العجم ٢٩٣
الشعر والشعراء ٣٠٥
الشفاء ٢٦٩
الشوقية [قصيدة] ٣٢٦
طبقات الشعراء ٩٨ ، ٢١٤
العقد الفريد ٣٠٥ ، ٣١٨ — ٣١٩
٣٤٠
العمدة ٢٧ ، ١٥٣ ، ٢٤٧
غرر الخصائص ٢١٦ — ٢١٧
الفرج بعد الشدة ١٨١ ، ١٩٠
فوات الوفيات ٢٠ ، ١٣٥ ، ١٤٧
١٨٨ ، ٢١٢
القاموس المحيط ١٣١
القرآن ١٧٣ ، ٢٠٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧
٢٦٩
قول على قول ٧ ، ٥٦ ، ١٢٩ ،
١٨٨ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ،
٣٤٤
الكامل ١٨٩ ، ١٩٦
كنوز الاجداد ١٨٨
لامية العجم ٤٩ ، ٥٣
اللزوميات ٢٧٥
المباحث المشرقية ٢٦٩
مجمع الامثال ١٧٤
المحاسن والاضداد ٥٦ ، ٣٠١ ،
٣٠٦
محاضرات الادباء ١١٢
مروج الذهب ٤٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨
المزهر ١٢٠
المستطرف في كل فن مستظرف
١١٣ — ١١٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ،
٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ،
٣٣٨

اثارة النخوة بجل القهوة ١١٨
ادب الدنيا والدين ١١٣ ، ٢١٢
٣٠٦ ، ٢٥٩
الاشتقاق ١٤٠
الاغاني ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٨٢ ،
١٩٤ ، ٢٣١ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ،
٢٤٨ — ٢٤٩ ، ٣٠٥
امالي القالي ٥٩ ، ١١٢ ، ٢٩٣ ،
٣١٢
امالي المرتضى ١٩٣ — ١٩٤
الامثال ١٤٠
الانموذج ٣١١
البيان والتبيين ١٧١ — ١٧٣ ، ٢١١
تزيين الاسواق ١٢٦
تفسير القرآن ٢٦٨
ثالث القمزين ٤٦
ثمرات الاوراق ١٠٥ ، ١٤٤
حماسة ابن الشجري ١٠٩ ، ٢٩٤
حماسة ابي تمام ١١ ، ١٢٣
حماسة البحتري ٢٩٩
حياة الحيوان ٢٣٧
الحيوان ١٤١
خزانة الادب ٢١٩ ، ٢٢٣
درة الفواص ٣٨ ، ٣٠٨
الدريدية [قصيدة] ٢٨ ، ١٨٢ —
١٨٣
دلائل النبوة ١٤٢
الذخيرة ١٦١
ذيل الامالي ١٦٤
رباعيات الخيام ٧٥ ، ٢٨٣
رسالة الغفران ٢٧
زهر الآداب ١٥
سمط اللالي ١٦ ، ١١٢
سيرة ابن هشام ١٠٢ ، ١٩٩
الشدة بعد الفرج ٦٨
شرح سقط الزند ٢٦٤

نفحات من الازهار ٢٣٦	المعتبر ٢٦٩
النقائض [مجموعة شعرية]	معجز احمد ٢٧٣
٢٤٣ - ٢٤٤	معجم الادباء ١٤٦ ، ٢٩٣
نهاية الغريب ١٤١	معجم البغوي ١٤٢
النوادر ١٦٤	معجم الشعراء ٦٧ ، ١٣٨ ، ١٩٠
النيل [مطبعة] ٤٦	مغني اللبيب ٥٩ ، ١٩٨
الهاشميات [مجموعة شعرية]	مفتاح البلاغة ١٠٢
١٧٠	مقامات الحريري ١٦٨ ، ٢٢٣ ، ٣٣١
الوافي ٢٦٧	المقامة الرصافية ١٦٨
وفيات الاعيان ٦٧ ، ١٨٨	المنتخب من ادب العرب ٢٣١
اليتيمة [قصيدة] ١٨٦	الموطأ ١١١
يتيمة الدهر ٢٣٦ ، ٢٥١	

